الاخبار: الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام. ٢ – كمال الدين: بإسناده عن ابن نباتة، عن علي عليه السلام في حديث له: وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، ألا إنه وأصحابه من سادة ١ الشهداء يوم القيامة ٢. علي بن الحسين عليهم السلام ٣ – علل الشرائع وأمالي الصدوق: في حديث ميثم التمار: يا جبلة اعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة، ولاصحابه على سائر الشهداء فضلا و درجة في السماء. ٣ الصادق عليه السلام ٤ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل عمن حدثه، عن علي بن أبي حمزة، عن الحسين بن أبي العلاء وأبي المعزا و عاصم بن حميد جميعا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شهيد إلا وهو يحب لو أن الحسين بن علي حي [حتى] يدخلون الجنة معه ٤. ٧ – باب فضل العباس بن علي بخصوصه على الشهداء الذين معه ١ – الخصال وأمالي الصدوق: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن يونس، عن ابن أسباط، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الثمالي قال: نظر علي بن الحسين سيد العابدين إلى عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم احد، قتل فيه عمه حمزة

---

١ – في البحار: سادات. ٢ – ص ٢٥٩ ح ٥ والبحار: ٣٦ / ٢٥٣ ح ٦٩. ٣ – علل الشرائع: ١ / ٢٢٨ وأمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٠٢ ح ٤، وفيهم: " درجة " بدل " فضلا ودرجة في السماء ". ٤ – ص ١١١ ح ٧ والبحار: ٤٤ / ٢٩٨ ح ٥.

---

[٣٤٩]

ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الامة، كل يتقرب إلى الله عزوجل بدمه، وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا. ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة. ١ ٨ – باب

فضل أولاد عقيل بن أبي طالب عليه السلام بخصوصهم الاخبار: الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ١ – أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن الفزاري، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن محمد بن زياد، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنك لتحب عقيلا ؟ قال: اي والله إني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب أبي طالب له، وإن ولده [لـ] مقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي. ٢

---

١ – الخصال: ١ / ٦٨ ح ١٠١ وأمالي الصدوق ص ٣٧٣ ح ١٠ والبحار: ٢٢ / ٢٧٤ ح ٢١ وج ٤٤ / ٢٩٨ ح ٤. ٢ – ص ١١١ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٨٧ ح ٢٧,

---

٩ – باب علة عدم مبالاتهم بالقتل وأنهم فرحون مسرورون من القتل الاخبار: الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ١ – الخرائج والجرائح: سعد، عن ابن عيسى، عن الاهوازي، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها، فقال لاصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنة ١، فإن القوم إنما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، وأنتم في حل وسعة، فقالوا: والله لا يكون هذا أبدا، فقال عليه السلام: إنكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت ٢ منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك. ثم دعا فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان [وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان] ٣، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله ٤ في الجنة ٥. الصادق عليه السلام ٢ – علل الشرائع: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام و إقدامهم على الموت فقال: إنهم كشف لهم الغطاء ٦ حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل [منهم] يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنة ٧. محمد التقي، عن آبائه، عن زين العابدين عليهم السلام ٣ – معاني الاخبار: المفسر، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن

---

١ – أي سترا، وفي المصدر: جملا. ٢ – في المصدر: كذلك لا يفلت. ٣ – ما بين المعقوفين أثبتناه

من المصدر. ٤ – في البحار: منزلته. ٥ – المخطوط ص ٤٣٨ ح ٦٥ والبحار: ٤٤ / ٢٩٨ ح ٣. ٦ – في الاصل: فقال لهم كشف الغطاء. ٧ – ١ / ٢٢٩ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٢٩٧ ح ١.

---

[٣٥١]

علي الناصري، عن أبيه، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لانهم كلما أشتد الامر تغيرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلت قلوبهم، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، و تهدأ جوارحهم، وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت، فقال لهم الحسين عليه السلام: صبرا بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر ؟ وما هو لاعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب. إن أبي حدثني، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، و الموت جسر هؤلاء إلى جنانهم ١ وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت. ٢

---

١ – في المصدر: جناتهم. ٢ – ص ٢٨٨ والبحار: ٤٤ / ٢٩٧ ح ٢,

---

[٣٥٣]

١٦ – أبواب الوقائع المتأخرة عن قتله ١ – باب شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضوان الله عليهما الاخبار: الصحابة والتابعين وغيرهما ١ – أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجا، عن علي بن جابر، عن عثمان بن داود الهاشمي، عن محمد بن مسلم، عن حمران بن أعين، عن أبي محمد شيخ لاهل الكوفة، قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام اسر من معسكره غلامان صغيران، فاتي بهما عبيدالله بن زياد، فدعا سجانا له، فقال: خذ هذين الغلامين إليك، فمن طيب الطعام فلا تطعمهما، ومن البارد فلا تسقيهما، وضيق عليهما سجنهما. وكان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير، وكوز من ماء القراح. فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة، قال أحدهما لصاحبه: يا أخي قد طال بنا مكثنا، ويوشك أن تفنى أعمارنا، وتبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا، وتقرب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله لعله يوسع علينا في طعامنا، ويزيدنا في شرابنا.

---

[٣٥٤]

فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير، وكوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمدا ؟ قال: فكيف لا أعرف محمدا وهو نبيي ؟ ! قال: أفتعرف جعفر بن أبي طالب ؟ قال: وكيف لا أعرف جعفرا وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء ؟ ! قال: أفتعرف علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال: وكيف لا أعرف عليا وهو ابن عم نبيي وأخو نبيي ؟ ! قال له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك اسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، ومن بارد الشراب فلا تسقينا، وقد ضيقت علينا سجننا. فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما، ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبي الله المصطفى، هذا باب السجن بين (أ) يديكما مفتوح، فخذا أي طريق شئتما. فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير، وكوز من ماء القراح، ووقفهما على الطريق، وقال لهما: سيرا يا حبيبي الليل، واكمنا النهار حتى يجعل الله عزوجل لكما من أمركما فرجا ومخرجا، ففعل الغلامان ذلك. فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز إنا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق، وهذا الليل قد جننا، أضيفينا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبي فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة هي أطيب من رائحتكما ؟ فقالا لها: يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، قالت العجوز: يا حبيبي إن لي ختنا فاسقا قد شهد الوقعة مع عبيدالله بن زياد أتخوف أن يصيبكما ههنا فيقتلكما، قالا: (أضيفينا) سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت: ساتيكما بطعام، ثم أتتهما بطعام فاكلا وشربا. فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى اعانقك وتعانقني

وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما، فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز

---

[٣٥٥]

الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا ؟ قال: أنا فلان، قالت: ما الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت ؟ قال: ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي، وتنشق مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي، قالت: ويحك ما الذي نزل بك ؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيدالله

بن زياد، فنادى الامير في معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شئ. فقالت العجوز: يا ختني احذر أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة، قال لها: ويحك إن الدنيا محرص عليها، فقالت: وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة ؟ قال: إني لاراك تحامين عنهما، كأن عندك من طلب الامير شئ، فقومي فإن الامير يدعوك، قالت: وما يصنع الامير بي، وإنما أنا عجوز في هذه البرية، قال: إنما لي الطلب، افتحي لي الباب حتى أريح وأستريح، فإذا أصبحت فكرت ١ في أي الطريق آخذ في طلبهما، ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب، فأكل وشرب. فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور، ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا ؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما ؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول: قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره. قال لهما: من أنتما ؟ قالا له: يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الامان ؟ قال: نعم، قالا: أمان الله وأمان رسوله، وذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم، قالا: ومحمد ابن عبد الله على ذلك من الشاهدين ؟ قال: نعم، قالا: والله على ما نقول وكيل وشهيد ؟ قال: نعم، قالا له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا

من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما وإلى الموت وقعتما، الحمد لله

---

١ – في الاصل والبحار: بكرت (*).

---

[٣٥٦]

الذي أظفرني بكما، فقال إلى الغلامين فشد أكتافهما، فبات ١ الغلامان ليلتهما مكتفين. فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له: فليح، فقال له: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لانطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم، فحمل الغلام السيف (ومضى بهما) ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إن مولاي [قد] أمرني بقتلكما فمن أنتما ؟ قالا له: يا أسود، نحن من عترة نبيك محمد، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، أضافتنا عجوزكم هذه، ويريد مولاك قتلنا، فانكب الاسود على أقدامهما و يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، وجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبي الله المصطفى، والله لا يكون محمد خصمي في القيامة، ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية، وطرح نفسه في الفرات، وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: يا غلام: عصيتني فقال: يا مولاي إنما أطعتك ما دمت لا تعصي الله، فإذا عصيت الله فأنا

برئ منك في الدنيا والاخرة. فدعا ابنه، فقال: يا بني إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، فاضرب أعناقهما و ائتني برؤوسهما لانطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم، فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فما مضيا إلا غير بعيد، حتى قال (له) أحد الغلامين: يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم، فقال: يا حبيبي فمن أنتما ؟ قالا: من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله يريد والدك قتلنا، فانكب الغلام على أقدمهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود، ورمى بالسيف

ناحية، وطرح نفسه في الفرات وعبر، فصاح به أبوه: يا بني عصيتني ؟ قال: لئن اطيع الله وأعصيك أحب إلي من أن أعصي الله واطيعك.

---

١ – في الاصل: فقام.

---

[٣٥٧]

قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف عن جفنه، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما، وقالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة غدا فقال: لا ولكن أقتلكما وأذهب برؤوسكما ١ إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة ألفين، فقالا له: يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مالكما من رسول الله قرابة، قالا له: يا شيخ فائت بنا إلى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال: ما [بي] إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما، قالا له: يا شيخ أما ترحم صغر سننا ؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا. قالا: يا شيخ إن كان ولابد فدعنا نصلي ركعات، قال فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حي يا حليم ٢ يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحق، فقام إلى الاكبر فضرب عنقه، وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول: حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مختضب بدم أخي، فقال: لا عليك سوف الحقك بأخيك، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ رأسه، ووضعه في المخلاة، ورمى ببدنهما في الماء، وهما يقطران دما، ومر حتى أتى بهما عبيدالله بن زياد، وهو قاعد على كرسي له، وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه. فلما نظر إليهما قام ثم قعد، ثم قام ثم قعد ثلاثا، ثم قال: الويل لك أين ظفرت بهما ؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حق الضيافة ؟ قال: لا، قال: فأي شئ قالا لك ؟ قال: قالا: يا شيخ اذهب بنا إلى

السوق فبعنا فانتفع بأثماننا و لا ترد أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة، قال: فأي شئ قلت لهما ؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وانطلق برؤوسكما إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم، قال: فأي شئ قالا لك ؟ قال: قالا: ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى

---

١ – في المصدر: برأسكما، وهكذا فيما يأتي. ٢ – في المصدر: يا حكيم، وهكذا فيما يأتي.

---

[٣٥٨]

يحكم فينا بأمره، قال: فأي شئ قلت ؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما ١، قال: أفلا جئتني بهما حيين ؟ فكنت اضعف ٢ لك الجائزة، وأجعلها أربعة آلاف درهم ؟ قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلا إلا التقرب إليك بدمهما. قال: فأي شئ قالا لك أيضا ؟ قال: قالا لي: يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فأي شئ قلت لهما ؟ قال: قلت لهما: مالكما من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة، قال: ويلك فأي شئ قالا لك أيضا ؟ قال: قالا: يا شيخ ارحم صغر سننا، قال: فما رحمتهما ؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا، قال: ويلك فأي شئ قالا لك أيضا ؟ قال: يقالا: دعنا نصلي ركعات، فقلت: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات، قال: فأي شئ قالا في آخر صلاتهما ؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا: يا حي يا حليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحق. قال عبيدالله بن زياد: فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم. من للفاسق ٣ ؟ قال: فانتدب له ٤ رجل من أهل الشام فقال: أنا له، قال: فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه، ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله. ٥ توضيح: غطيط النائم والمخنوق نخيرهما. أقول: روي في المناقب القديم هذه القصة مع تغيير بقال: أخبرنا سعد

الائمة سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي، عن محمد بن عبد الله السرختكي، عن أحمد بن يعقوب، عن طاهر بن محمد الحدادي، عن محمد بن علي بن نعيم، عن محمد بن الحسين ابن علي، عن محمد بن يحيى الذهلي قال: لما قتل الحسين بن علي بكربلا هرب

---

١ – في المصدر: إليك بدمهما. ٢ – في المصدر: اضاعف. ٣ – في المصدر: بينكم وبين الفاسق. ٤ – في الاصل: إليه. ٥ – أمالى الصدوق ص ٧٦ ح ٢ والبحار ٤٥ / ١٠٠ ح ١.

---

[٣٥٩]

غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد، أحدهما يقال له: إبراهيم والآخر يقال له: محمد، وكانا من ولد جعفر الطيار، فإذا هما بامرأة تستسقي، فنظرت إلى الغلامين وإلى حسنهما وجمالهما، فقالت لهما: من أنتما ؟ فقالا: نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة، هربنا من عسكر عبيدالله بن زياد. فقالت المرأة: إن زوجي في عسكر عبيدالله بن زياد، ولولا أني أخشى أن يجيئ الليلة وإلا ضيفتكما وأحسنت ضيافتكما، فقالا لها: أيتها المرأة انطلقي بنا فنرجوا أن لا يأتينا زوجك الليلة، فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا إلى منزلها فأتتهما بطعام، فقالا: مالنا في الطعام من حاجة، إئتينا بمصلى نقضي فوائتنا، فصليا، فانطلقا إلى مضجعهما، فقال الاصغر للاكبر: يا أخي ويا ابن امي التزمني واستنشق من رائحتي فإني أظن أنها آخر ليلتي، لا نصبح بعدها. وساق الحديث نحوا مما مر إلى أن قال: ثم هز السيف وضرب عنق الاكبر و رمى ببدنه الفرات، فقال الاصغر: سألتك ١ بالله أن تتركني حتى أتمرغ بدم أخي ساعة، قال: وما ينفعك ذلك ؟ قال: هكذا احب، فتمرغ بدم أخيه إبراهيم ساعة، ثم قال له: قم، فلم يقم فوضع السيف على قفاه، فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه إلى الفرات، فكان بدن الاول على وجه الفرات ساعة، حتى قذف الثاني، فأقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن أخيه، ومضيا في الماء، وسمع هذا الملعون صوتا من بينهما وهما في الماء: رب تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون،

فاستوف لنا حقنا منه يوم القيامة. ثم قال: فدعا عبيدالله بغلام له أسود يقال له: نادر، فقال له: يا نادر دونك هذا الشيخ شد كتفيه فانطلق به إلى الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه، و سلبه لك، ولك عشرة آلاف درهم، وأنت حر لوجه الله، فانطلق الغلام به إلى الموضع الذي ضرب أعناقهما فيه، فقال له: يا نادر لا بد لك من قتلي ؟ قال: فضرب عنقه فرمى بجيفته إلى الماء، فلم يقبله الماء، ورمى به إلى الشط وأمر عبيدالله بن زياد أن يحرق

---

١ - حالفتك / خ.

---

[٣٦٠]

بالنار، ففعل به ذلك وصار إلى عذاب الله ١. ٢ - باب بعض ما وقع بعد قتله إلى ذهاب أهل البيت إلى الكوفة زائدا على ما مر الاخبار: الصحابة والتابعين وغيرهما ١ - أمالي الصدوق (ره): ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عبد الله بن الحسن ٢، عن امه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: دخلت العامة علينا

الفسطاط وأنا جارية صغيرة، وفي رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا عدو الله ؟ فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: لا تسلبني، قال: أخاف أن يجيئ غيري فيأخذه. قالت: وانتهبوا ما في الابنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا ٣. أقول: في بعض كتب الاصحاب أن فاطمة الصغرى قالت: كنت واقعة بباب الخيمة وأنا أنظر إلى أبي وأصحابه ٤ مجزرين كالاضاحي على الرمال، والخيول على أجسادهم تجول، وأنا افكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني امية، أيقتلوننا أو يأسروننا ؟ فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه، وهن يلذن بعضهن ببعض، وقد أخذ ما عليهن من أخمرة وأسورة، وهن يصحن: واجداه، واأبتاه، واعلياه، واقلة ناصراه، واحسناه، أما من مجير يجيرنا ؟ أما من ذائد يذود عنا ؟ قالت: فطار فؤادي، وارتعدت فرائصي، فجعلت أجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية منه أن يأتيني.

---

١ – البحار: ٤٥ / ١٠٥. ٢ – في الاصل والمصدر والبحار: عبد الله بن الحسين. ٣ – ص ١٣٩ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٨٢ ح ٩. ٤ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: وأصحابي.

---

[٣٦١]

فبينا أنا على هذه الحالة وإذا به قد قصدني، ففررت منهزمة، وأنا أظن أني أسلم منه، وإذا ١ به قد تبعني، فذهبت خشية منه وإذا بكعب الرمح بين كتفي، فسقطت على وجهي، فخرم اذني وأخذ قرطي ومقنعتي، وترك الدماء تسيل على خدي، ورأسي تصهره الشمس، وولى راجعا إلى الخيم، وأنا مغشي علي، وإذا أنا بعمتي عندي تبكي وهي تقول: قومي نمضي ما أعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل، فقمت وقلت: يا عمتاه هل من خرقة أستر بها رأسي عن أعين النظار ؟ فقالت: يا بنتاه وعمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفة، ومتنها قد اسود من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمة إلا وهي قد انتهبت وما فيها، وأخي علي بن الحسين عليهما السلام مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والاسقام، فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا. ٢ أقول: قد مرت الرواية بعينها. ٣ الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ٢ – كامل الزيارات: ٤ عبيدالله ٥ بن الفضل بن محمد بن هلال، عن سعيد ابن محمد، عن محمد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد الواسطي، عن عيسى بن أبي شيبة القاضي، عن نوح بن دراج، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله عليه السلام أحيانا ؟ فقلت: إن ذلك لكما بلغك، فقال عليه السلام لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا، وذكر فضائلنا، والواجب

على هذه الامة من حقنا ؟ فقلت: والله ما اريد بذلك إلا الله ورسوله ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في

---

١ – وإذا أنا / خ. ٢ – البحار: ٤٥ / ٦٠. ٣ – تقدمت في ص ٣٠٥ من كتابنا هذا ٤ – هذا الحديث ليس من أصل كتاب كامل الزيارات، بل أدرجه فيه بعض تلامذة ابن قولويه (قدس سره) كما صرح في صدر الخبر، إلا أن المصنف أورده كما في البحار من غير تنبيه، بحيث يظهر أنه من كتاب كامل الزيارات، راجع المصدر ص ٢٥٩ ح ١، وهكذا نبه المحط النوري مفصلا في المستدرك ج ٣ ص ٥٢٢ فراجع. ٥ – في الاصل: عبد الله. (*)

---

[٣٦٢]

صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: والله إن ذلك لكذلك، فقلت: والله إن ذلك لكذلك يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا، فقال: أبشر ثم أبشر ثم أبشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون. إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقتل أبي عليه السلام، وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ١ ذلك في صدري، ويشتد ٢ – لما أرى منهم – قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى، فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي ؟ فقلت: وكيف لا أجزع و أهلع ٣، وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم، مرملين بالعراء مسلبين، لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقالت: لا يجزعنك ما ترى فو الله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض ٤، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والايام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهورا، وأمره الا علوا. فقلت: وما هذا العهد ؟ وما هذا الخبر ؟ فقالت:

[نعم] حدثتني ام أيمن أن رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الايام فعملت له حريرة عليهما السلام، و أتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت ام أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك

الحريرة، وشرب

---

١ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: فعظم. ٢ – في المصدر: واشتد. ٣ – ولا أبكي / خ. ٤ – في المصدر: هذه الامة.

---

[٣٦٣]

رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد ١، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي يصب عليه الماء. فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا فيه ٢ السرور في ٣ وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا، ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ٤، ثم خر ساجدا وهو ينشج فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الارض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك، قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك ؟ فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك، فقال: يا أخي سررت بكم – وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه ههنا ٥ – فقال: يا حبيبي إني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط، وإني لانظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى إطلع على ما في نفسك، وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة، وهنأك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم، يحيون كما تحيا ٦ ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا، ومكاره تصيبهم بأيدي اناس ينتحلون ملتك، ويزعمون أنهم من امتك، براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا، شتى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عزوجل على خيرته، وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم. ثم قال [لي] جبرئيل عليه السلام: يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على

---

١ – في البحار: بالزبد. ٢ – في المصدر: به. ٣ – من / خ ٤ – في المصدر: ودعا. ٥ – روى الحسين بر أحمد المغيرة تلميذ ابن قولويه هذا الحديث بسندين، ذكر المصنف أحدهما في المتن، ولم يذكر الآخر، ومزاحم بن عبد الوارث راوية في السند الآخر، راجع المصدر. ٦ – يحبون كما تحبى / خ والمصدر.

---

[٣٦٤]

امتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله [أ] شر الخلق والخليقة، وأشقى البرية، نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كل حال يكثر بلواهم، ويعظم مصابهم، وإن سبطك هذا – وأومأ بيده إلى الحسين – مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من امتك بضفة الفرات، بأرض تدعى ١ كربلا، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك، في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته، وهي أطهر ٢ بقاع الارض وأعظمها حرمة، [يقتل فيها سبطك وأهله] وإنها لمن بطحاء الجنة. فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت بهم ٣ كتائب أهل الكفر واللعنة، تزعزعت الارض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، و اصطفقت البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها، غضبا لك يا محمد ولذريتك، واستعظاما لما ينتهك من حرمتك، ولشر ما تكافى ٤ به في ذريتك وعترتك، ولا يبقى شئ من ذلك إلا استأذن الله عزوجل في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين، الذين هم حجة الله على خلقه بعدك، فيوحي الله إلى السماوات والارض والجبال والبحار ومن فيهن: إني أنا الله الملك القادر، [و] الذين لا يفوته هارب، ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر (فيه) على الانتصار والانتقام، وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي وصفيي، وانتهك حرمته، وقتل عترته، ونبذ عهده، وظلم أهله، عذابا لا اعذبه أحدا من العالمين. فعند ذلك يضج كل شئ في السماوات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها، تولى الله عزوجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الارض

ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرد، مملؤة من ماء الحياة، وحلل من حلل الجنة، وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء، وألبسوها الحلل، وحنطوها بذلك الطيب، وصلى الملائكة صفا

---

١ – في المصدر: يقال لها. ٢ – في المصدر: أطيب. ٣ – في المصدر: به. ٤ – في الاصل: يكافى، وفي البحار: بتكافى.

---

[٣٦٥]

صفا عليهم. ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار، (و) لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم، ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علما لاهل الحق، وسببا للمؤمنين إلى الفوز، وتحفه الملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، ويصلون

عليه، [ويطوفون عليه] ويسبحون الله عنده، ويستغفرون الله لزواره ١، ويكتبون أسماء من يأتيه زائرا من امتك متقربا إلى الله وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله " هذا زائر قبر خير الشهداء، وابن خير الانبياء "، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به. وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل، وعلي أمامنا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ٢، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله عزوجل، وسيجد ٣ اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلا. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فهذا أبكاني وأحزنني. قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي ورأيت [عليه] أثر الموت منه، قلت له: يا أبه حدثتني ام أيمن بكذا وكذا، وقد أحببت أن أسمعه منك، فقال: يا بنية الحديث كما حدثتك ام أيمن، وكأني بك وببنات ٤ أهلك (ل)

سبايا بهذا البلد، أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبرا (ثم) صبرا، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخبرنا بهذا الخبر: إن إبليس في ذلك اليوم يطير فرحا، فيجول الارض

---

١ – في المصدر: لمن زاره. ٢ – في المصدر: عددهم. ٣ – في المصدر: وسيجتهد. ٤ – في المصدر: وبنساء.

كلها في شياطينه وعفاريته، فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية، وأورثناهم ١ النار، إلا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم، وحملهم على عدواتهم، وإغرائهم بهم وأوليائهم، حتى تستحكم ٢ ضلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناج، ولقد صدق عليهم أبليس وهو كذوب أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر. قال زائدة: ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام بعد أن حدثني بهذا الحديث: خذه إليك أما لو ضربت في طلبه آباط الابل حولا لكان قليلا. ٣ توضيح: " العس " القدح العظيم، قولها: " رمق بطرفه " أي نظر، ونشج الباكي ينشج بالكسر نشيجا إذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب، وخبطه يخبطه ضربه شديدا، والبعير بيده الارض وطئه شديدا، والقوم بسيفه جلدهم، " وضفة النهر " بالكسر أي جانبه، والتزعزع التحرك، وكذلك الميد، والاصطفاق الاضطراب يقال: الريح تصفق الاشجار

فتصطفق، والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتره يتره وترا وترة، وضرب آباط الابل كناية عن الركض والاستعجال، فإن المستعجل يضرب رجليه بإبطي الابل ليعدو، أي لو سافرت سفرا سريعا في طلبه حولا. الرضا عليه السلام ٣ – رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان، عن منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل، عن بعض أصحابنا قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن أبي

حمزة وابن السراج وابن المكاري، فقال علي بعد كلام جرى بينهم وبينه في إمامته: إنا روينا عن آبائك عليهم السلام أن الامام لا يلي أمره إلا إمام مثله، فقال له أبو الحسن عليه السلام: فأخبرني عن الحسين بن علي

---

١ – وأوردناهم / خ. ٢ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: تستحكموا. ٣ – ص ٢٦٠ والبحار: ٤٥ / ١٧٩ ح ٣٠.

---

[٣٦٧]

عليهما السلام كان إماما أو [كان] غير إمام ؟ قال: كان إماما، قال: فمن ولي أمره ؟ قال: علي بن الحسين عليهما السلام، قال: وأين كان علي بن الحسين عليهما السلام ؟ كان ١ محبوسا [بالكوفة] في يد عبيدالله بن زياد لعنه الله قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف، فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن هذا [الذي] أمكن علي بن الحسين عليهما السلام أن يأتي (ب) كربلا فيلي أمر أبيه، فهو يمكن صاحب [هذا] الامر أن يأتي بغداد ويلي أمر أبيه. ٢ أقول: تمامه في باب الرد على الواقفية. ٣ الكتب: ٤ – قال السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب اللهوف على أهل الطفوف والشيخ ابن نما رحمه الله في مثير الاحزان واللفظ للسيد: إن عمر بن سعد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه السلام في ذلك اليوم وهو يوم عاشورا مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي إلى عبيدالله بن زياد، وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فنظفت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث و عمرو بن الحجاج، فأقبلوا بها حتى قدموا الكوفة، وأقام بقية يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه السلام، وحمل نساءه صلوات الله عليه على أحلاس أقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء، وهن ودائع خير الانبياء، وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في أسر ٤ المصائب والهموم ولله در القائل: ٥ يصلى على المبعوث من آل هاشم * ويغزى بنوه إن ذالعجيب قال: ولما انفصل ابن سعد عن كربلا خرج قوم من بني أسد فصلوا على الجثث الطواهر

المرملة بالدماء ودفنوها على ما هي عليه الآن. ٦ وقال المفيد: دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا

---

١ – في المصدر: قال: كان. ٢ – ص ٤٦٣ ح ٨٨٣ والبحار: ٤٥ / ١٦٩ ح ١٦. ٣ – في عوالم العلوم ج ٢١ ص ٤٤٤ (مخطوط). ٤ – في المصدر: أشد. ٥ – في المصدر: قائله. ٦ – اللهوف ص ٦٠ – ٦١، مثير الاحزان ص ٨٤ والبحار: ٤٥ / ١٠٧ ح ١.

---

[٣٦٨]

حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام، ثم ١ جمعوهم ودفنوهم جميعا معا، ودفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن. ٢ وقال صاحب الكامل وصاحب المناقب وابن نما: ذكر أبو مخنف أن عمر بن سعد لعنه الله لما دفع الرأس إلى خولي الاصبحي لعنه الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنة أقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا فأتى به منزله، وله امرأتان أمرأة من بني أسد، واخرى حضرمية يقال لها النوار، فآوى إلى فراشها، فقالت له: ما الخبر ؟ فقال: جئتك بالذهب هذا رأس الحسين عليه السلام معك في الدار، فقالت: ويلك جاء الناس بالذهب والفضة، وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة أبدا، قالت: فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار، ودعا بالاسدية فأدخلها عليه، فما زلت والله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الاجانة التي فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء، ورأيت طيورا بيضاء ترفرف حولها وحول الرأس. ٣ ٣ – باب فيما وقع من دخول أهل البيت الكوفة إلى خروجهم منها إلى الشام، وخبر قتل الحسين عليه السلام إلى المدينة الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – الاحتجاج: عن حذيم بن شريك الاسدي قال: لما أتى علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام بالنسوة من كربلا، وكان مريضا، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون، فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل وقد نهكته العلة: إن هؤلاء يبكون [علينا]، فمن قتلنا غيرهم ؟ فأومأت زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى الناس بالسكوت. قال حذيم الاسدي: فلم أر والله خفرة أنطق منها، كأنها ٤ تنطق وتفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أشارت إلى الناس بأن انصتوا، فارتدت الانفاس

---

١ – في المصدر والبحار: و. ٢ – إرشاد المفيد ص ٢٧٣ والبحار: ٤٥ / ١٠٨. ٣ – الكامل في التاريخ: ٤ / ٧٨، مثير الاحزان ص ٨٥ والبحار: ٤٥ / ١٢٥. ٤ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: كأنما.

---

[٣٦٩]

وسكنت الاجراس. ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله: أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل ١ والغدر والجدل ٢، ألا فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم [ك] مثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلا الصلف والعجب، والشنف ٣ والكذب، وملق الاماء وغمز الاعداء، كمرعى ٤ على دمنة، أو كفضة ٥ على ملحودة، ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون. أتبكون [على أخي] ؟ (اي) أجل والله فابكوا، فإنكم والله أحق ٦ بالبكاء، فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فقد بليتم بعارها، ومنيتم بشنارها، ولن ترحضوها أبدا، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، و ملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم، ومقر سلمكم، وآسي كلمكم، ومفرع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقالتكم ٧، ومدره حججكم، ومنار محجتكم، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، وساء ما تزرون، ليوم بعثكم، فتعسا تعسا ونكسا نكسا ! لقد خاب السعي، وتبت الايدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة. أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد صلى الله عليه وآله فريتم ٨ ؟ وأي عهد نكثتم ؟ وأي كريمة له أبرزتم ؟ وأي حرمة له هتكتم ؟ وأي دم له سفكتم ؟ لقد جئتم شيئا إدا تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ! لقد جئتم بها شوهاء، [صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء] ٩ خرقاء [ك] طلاع الارض و [ملء] السماء، أفعجبتم أن تمطر ١٠ السماء دما ؟ ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل، فإنه

---

١ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: الختر. ٢ – في المصدر: والخذل. ٣ – يقال: شنف له شنفا إذا أبغضه " النهاية ج ٢ ص ٥٠٥ ". ٤ – في المصدر: أو كمرعى. ٥ – في البحار: كقصة. ٦ – في المصدر: أحرى. ٧ – في المصدر: مقاتلتكم. ٨ – في المصدر: فرثتم. ٩ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. ١٠ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: أن لم تمطر.

---

[٣٧٠]

عزوجل من لا يحفزه ١ البدار ولا يخشى ٢ عليه فوت الثأر، كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد، ثم أنشأت

تقول: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا صنعتم وأنتم آخر الامم ؟ بأهل بيتي وأولادي ومكرمتي ٣ * منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ؟ ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي إني لاخشى عليكم أن يحل بكم * مثل العذاب الذي أودى على إرم ثم ولت عنهم. قال حذيم: فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم، فالتفت إلى شيخ إلى ٤ جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء، ويده مرفوعة إلى السماء وهو يقول: بأبي وامي كهولهم خير الكهول، [ونساؤهم خير النساء،] وشبابهم خير شباب، ونسلهم نسل كريم، وفضلهم فضل عظيم، ثم أنشد شعرا: كهولهم خير الكهول ونسلهم ٥ * إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال علي بن الحسين عليهما السلام: يا عمة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار، و أنت بحمد الله عالمة غير معلمة، فهمة غير مفهمة، إن البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر، فسكتت، ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه، وأنزل نساءه ودخل الفسطاط ٦. إيضاح: قولها " وآسي كلمكم " الآسي الطبيب، والكلم الجراحة. وقال الجوهري: " النكس " بالضم عود المرض بعد النقه، وقد نكس الرجل نكسا، يقال:

---

١ – في الاصل: لا يغفره. ٢ – في الاصل: ولا يخاف. ٣ – في المصدر: وتكرمتي. ٤ – في المصدر: في. ٥ – في المصدر: ونسلكم. ٦ – ٢ / ٢٩ والبحار: ٤٥ / ١٦٢ ح ٧.

---

[٣٧١]

تعسا له ونكسا، وقد يفتح ههنا للازدواج، أو لانه لغة. وفي أكثر النسخ هنا " من لا يحفزه " بالحاء المهلة والزاء المعجمة، يقال: حفزه أي دفعه من خلفه يحفزه بالكسر حفزا، والليل يحفز النهار أي يسوقه. قولها: " أودى " في أكثر النسخ بالدال المهملة، يقال: " أودى " أي هلك، وأودى به الموت أي ذهب، فكأن على هنا بمعنى الباء وفي بعضها بالراء من أورى الزند إذا أخرج منه النار. ٢ – مجالس المفيد ومجالس الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمران، عن أحمد بن محمد الجوهري، عن محمد بن مهران، عن موسى بن عبد الرحمان، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حذلم بن ستير ١ قال: قدمت الكوفة في المحرم سنة إحدى وستين عند منصرف علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة من كربلاء ومعهم الاجناد يحيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر إليهم، فلما اقبل بهم على الجمال بغير وطاء، جعل نساء الكوفة يبكين ويندبن، فسمعت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل، وقد نهكته العلة، وفي عنقه الجامعة، ويده مغلولة إلى عنقه: إن هؤلاء النسوة يبكين، فمن قتلنا ؟. قال: ورأيت زينب بنت علي عليهما السلام، ولم أر خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام قال: وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدت الانفاس وسكنت الاصوات، فقالت:

الحمد لله والصلاة على أبي رسول الله صلى الله عليه وآله. أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل، فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الرنة، فإنما مثلكم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا وهل فيكم ألا الصلف والسرف ٢، خوارون في اللقاء، عاجزون عن الاعداء، ناكثون للبيعة، مضيعون للذمة، فبئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون.

---

١ – في الاصل: " جزام بن ستير "، وفي أمالي الطوسي: " حذلم بن كثير ". ٢ – هكذا في الاصل والبحار، وفي أمالي المفيد: الصلف النطف، والصدر الشنف، وفي أمالي الطوسي: الصلف الظلف، والضرم الشرف.

---

[٣٧٢]

أتبكون ؟ اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فلقد فزتم بعارها وشنارها، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبدا، فسليل خاتم الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، و ملا ذخيرتكم، ومفزع نازلتكم، وأمارة محجتكم، ومدرجة حجتكم خذلتم، وله قتلتم، ألا ساء ما تزرون، فتعسا ونكسا، ولقد خاب السعي، وتبت الايدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة. ويلكم أتدرون أي كبد لمحمد صلى الله عليه وآله فريتم ؟ وأي دم له سفكتم ؟ وأي كريمة له أصبتم ؟ لقد جئتم شيئا إدا، تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الارض، و تخر الجبال هدا، ولقد أتيتم بها خرقاء ١ شوهاء طلاع الارض والسماء، أفعجبتم أن قطرت السماء دما ؟ ولعذاب الاخرة أخزى، فلا يستخفنكم المهل، فإنه لا يعجزه ٢ البدار، ولا يخاف عليه فوت الثأر، كلا إن ربك لبالمرصاد. قال: ثم سكتت، فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيخا وقد بكى حتى اخضلت لحيته وهو يقول: كهولهم خير الكهول ونسلهم * إذا عد نسل لا يخيب ولا يخزى ٣ أقول: في بعض الكتب المعتبرة: روي مرسلا عن مسلم الجصاص، قال: دعاني ابن زياد عليه اللعنة لاصلاح دار الامارة بالكوفة، فبينا أنا اجصص الابواب و إذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة، فأقبلت على خادم كان معنا، فقلت: مالي أرى الكوفة تضج ؟ قال: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد، فقلت: من هذا الخارجي ؟ فقال: الحسين بن علي عليه السلام، قال: فتركت الخادم حتى خرج و لطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن تذهبا، وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس. فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو

---

١ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: خرماء. ٢ – في أمالي المفيد: لا يحفزه، وفي أمالي الطوسي: لا يخفره. ٣ – أمالي المفيد ص ٣٢٠ ح ٨ وأمالي الطوسي: ١ / ٩٠ والبحار: ٤٥ / ١٦٤ ح ٨.

---

[٣٧٣]

أربعين شقة تحمل على أربعين جملا فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة، وإذا بعلي بن الحسين عليهما السلام على بعير بغير وطاء، وأوداجه تشخب دما، وهو مع ذلك يبكي ويقول: يا امة السوء لا سقيا لربعكم * يا امة لم نراع جدنا فينا لو أننا ورسول الله يجمعنا * يوم القيامة ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية * كأننا لم نشيد فيكم دينا بني امية ما هذا الوقوف على * تلك المصائب لا تلبون داعينا تصفقون علينا كفكم فرحا * وأنتم في فجاج الارض تسبونا أليس جدي رسول الله ويلكم * أهدى البرية من سبل المضلينا يا وقعة الطف قد أورثتني حزنا * والله يهتك أستار المسيئينا قال: وصار أهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم ام كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الاطفال وأفواههم وترمي به إلى الارض، قال: كل ذلك والناس يبكون على ما أصابهم. ثم إن ام كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم، وتبكينا نساؤكم ؟ فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء، فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت، وإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام و هو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته كسواد السبج ١ قد اتصل بها ٢ الخضاب، ووجهه دارة قمر طالع والمرح ٣ تلعب بها يمينا وشمالا، فالتفتت زينب عليها السلام فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بخرقة وجعلت تقول: يا هلالا لما استتم كمالا * غاله خسفه فأبدا غروبا

---

١ – السبج: معرب شبى، للقميص بالفارسية. وقيل هو ثوب صوف أسود. " النهاية ج ٢ ص ٣٣١ "، وفي نسختي الاصل: الشج، الشيخ، وهو تصحيف. ٢ – في البحار: انتصل منها. ٣ – في الاصل: والريح.

---

[٣٧٤]

ما توهمت يا شقيق فؤادي * كان هذا مقدرا مكتوبا يا أخي فاطم الصغيرة كلمها * فقد كاد قلبها أن يذوبا يا أخي قلبك الشفيق علينا * ماله قد قسى وصار صليبا ؟ يا أخي لو ترى عليا لدى الاسر * مع اليتم لا يطيق وجوبا كلما أوجعوه بالضرب نادا * ك بذل يفيض ١ دمعا سكوبا يا أخي ضمه إليك وقربه *

وسكن فؤاده المرعوبا ما أذل اليتيم حين ينادي * بأبيه، ولا يراه مجيبا ٢ توضيح: قولها " لا يطيق وجوبا " أي لزوما بالارض وسكونا أو عملا يواجب على هيئة الاختيار. ٣ – أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك، عن إسماعيل بن عامر، عن الحكم بن محمد بن القاسم، قال: حدثني أبي، عن أبيه أنه حضر عبيدالله بن زياد حين اتي برأس الحسين عليه السلام، فجعل ينكت بقضيب ثناياه ويقول: إنه كان لحسن الثغر ٣، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، فطال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم موضعه، قال: إنك شيخ قد خرفت، فقام زيد يجر ثيابه، ثم عرضوا عليه فأمر بضرب عنق علي بن الحسين عليهما السلام، فقال له [علي]: إن كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهن من يؤديهن ٤، فقال: نؤديهن ٥ أنت، و كأنه أستحيا، وصرف الله عزوجل عن علي بن الحسين عليهما السلام القتل. قال أبو القاسم بن محمد: ما رأيت منظرا قط أفضع ٦ من إلقاء رأس الحسين عليه السلام بين يديه وهو ينكته. ٧ ٤ – أمالي الطوسي: بالاسناد المتقدم، عن الحكم بن محمد، عن أبي إسحاق السبيعي، أن زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذ وهو يقول: أما والله لقد سمعت رسول

---

١ – في البحار: يغيض. ٢ – البحار: ٤٥ / ١١٤. ٣ – الشفة / خ. ٤، ٥ – في الاصل: يرد بهن، تردبهن. ٦ – في المصدر: أفزع. ٧ – ١ / ٢٥٧ والبحار: ٤٥ / ١٦٧ ح ١٠.

---

[٣٧٥]

الله صلى الله عليه وآله: يقول: اللهم إني أستودعكه وصالح المؤمنين، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟. ١ ٥ – أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن أبي نعيم، قال: حدثني حاجب عبيدالله بن زياد أنه لما جيئ برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول: لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله، فقال رجل من القوم: مه فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله: يلثم حيث تضع قضيبك ! فقال: يوم بيوم بدر، ثم أمر بعلي بن الحسين عليهما السلام فغل وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن، وكنت معهم، فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملاء رجال ونساء يضربون وجوههم ويبكون، فحسبوا في السجن وطبق عليهم. ثم إن ابن زياد لعنه الله دعا بعلي ابن الحسين عليهما السلام والنسوة واحضر رأس الحسين عليه السلام، وكانت زينب ابنة علي عليهما السلام فيهم، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحاديثكم، فقالت زينب عليها السلام: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا تطهيرا، إنما يفضح الله الفاسق، ويكذب الفاجر، قال: كيف رأيت صنع الله

بكم أهل البيت ؟ قالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكمون عنده، فغضب ابن زياد لعنه الله عليها، وهم بها، فسكن منه عمرو بن حريث. فقالت زينب عليها السلام: يا بن زياد حسبك ما ارتكبت منا فلقد قتلت رجالنا، و قطعت أصلنا، وأبحت حريمنا، وسبيت نساءنا وذرارينا، فإن كان ذلك للاستشفاء فقد استشفيت ٢، فأمر ابن زياد بردهم إلى السجن، وبعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام، ثم أمر بالسبايا ورأس

الحسين عليه السلام فحملوا إلى الشام إلى آخر ما سيأتي في الباب الآتي. ٣

---

١ - ١ / ٢٥٨ والبحار: ٤٥ / ١٦٧ ح ١١. ٢ - في المصدر والبحار: للاشتفاء فقد اشتفيت. ٣ - ص ١٤٠ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ١٥٤ ح ٣.

---

[٣٧٦]

مجالس المفيد: المرزباني، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن عليل، عن عبد الكريم بن محمد، عن علي بن سلمة، عن محمد بن فخار، عن عبد الله بن عامر قال: لما أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبى طالب - رضي الله عنها - في جماعة من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذت به، وشهقت عنده، ثم التفتت إلى المهاجرين والانصار وهي تقول: ماذا تقولون إن قال النبي لكم * يوم الحساب وصدق القول مسموع خذلتم عترتي أو كنتم غيبا * والحق عند ولي الامر مجموع أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما * منكم له اليوم عند الله مشفوع ما كان عند غداة الطف إذ حضروا * تلك المنايا ولا عنهن مدفوع قال: فما رأينا باكيا ولا باكية أكثر مما رأينا (في) ذلك اليوم ١. ٧ - الطرائف: من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل، قال: قالت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله حين جاء نعي الحسين بن علي عليهما السلام: لعنت أهل العراق وقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وأذلوه لعنهم الله، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة عليها السلام عشية ٢ ببرمة ٣ قد صنعت فيها عصيدة، تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمك ؟ قالت: هو في البيت قال: اذهبي فادعيه و ائتيني بإبنيه، قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعلي يمشي بأثرها ٤ حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره. قالت ام سلمة: فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا ٥، فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ طرفي الكساء، وألوى بيده اليمنى إلى ربه عزوجل، وقال: اللهم

---

١ – ص ١٣٨ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ١٨٨ ح ٣٤. ٢ – في المصدر: غدوة. ٣ – البرمة: القدر مطلقا، وجمعها برام، وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. " النهاية ج ١ ص ١٢١ ". ٤ – في المصدر: في أثرهم. ٥ – في المصدر: بساطا لنا على المثابة في المدينة.

---

[٣٧٧]

هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قلت: يا رسول الله ألست من أهلك ١ ؟ قال: بلى، قالت: فأدخلني في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه [علي] و ابنته فاطمة وابنيهما. ٢ الائمة: الباقر عليهم السلام ٨ – التهذيب: محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن عبيس ابن هشام، عن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جددت أربعة مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين عليه السلام، مسجد الاشعث، ومسجد جرير، ومسجد سماك، ومسجد شبث بن ربعي لعنهم الله ٣. الكتب: قال السيد ابن طاووس " ره " في كتاب اللهوف – وبعد ما ذكرنا عنه في الباب السابق –: وسار ابن سعد بالسبي المشار إليه فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهن، قال: فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت: من أي الاسارى أنتن ؟ فقلن: نحن اسارى (من) آل محمد صلى الله عليه وآله فنزلت من سطحها وجمعت ملاء وازرا ومقانع، فأعطتهن فتغطين، قال: وكان مع النساء علي بن الحسين عليهما السلام قد نهكته العلة، والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وإمامه في الصبر على [ضرب السيوف وطعن] الرماح وإنما أرتث وقد اثخن بالجراح، وكان معهم أيضا زيد وعمرو ولدا الحسن السبط عليه السلام. فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: أتنوحون و تبكون من أجلنا ؟ فمن قتلنا ؟ قال بشير بن حزيم الاسدي: ونظرت إلى زينب بنت علي عليهما السلام يومئذ ولم أر والله خفرة قط أنطق منها كأنها ٤ تفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

---

١ – أهل بيتك / خ. ٢ – الطرائف ص ١٢٦ ح ١٩٤ ومسند أحمد بن حنبل: ٦ / ٢٩٨ والبحار: ٤٥ / ١٩٨ ح ٣٨. ٣ – التهذيب: ٣ / ٢٥٠ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ١٨٩ ح ٣٥، ورواه في الكافي: ٣ / ٤٩٠ ح ٣. ٤ – في البحار: كأنما.

---

[٣٧٨]

عليه السلام وقد أومأت إلى الناس بأن انصتوا ١، فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس، ثم قالت: الحمد لله والصلاة على أبى محمد وآله الطيبين الاخيار. أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر أتبكون ؟

فلا رقأت الدمعة، ٢ ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا وهل فيكم إلا الصلف والنطف، [والصدر الشنف] وملق الاماء، و غمز الاعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كفضة على ملحودة، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون. أتبكون وتنتحبون ؟ إي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ٣، [و معدن الرسالة،] وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم، ومفرع نازلتكم، ومنار حجتكم، ومدره سنتكم، ألا ساء ما تزرون، وبعدا لكم وسحقا، فلقد خاب السعي، وتبت الايدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة. ويلكم يا أهل الكوفة [أتدرون] أي كبد لرسول الله فريتم ؟ وأي كريمة له أبرزتم ؟ وأي دم له سفكتم ؟ وأي حرمة له انتهكتم ؟ لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء – وفي بعضها: خرقاء شوهاء – كطلاع الارض، وملاء السماء، أفعجبتم أن قطرت ٤ السماء دما ولعذاب الاخرة أخزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفنكم المهل، فإنه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثأر وإن ربكم لبالمرصاد. قال: فو الله لقد رأيت الناس [يومئذ] حيارى يبكون، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيخا واقفا إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته، وهو يقول: بأبي أنتم وامي كهولكم خير الكهول، وشبابكم خير

الشباب، ونساؤكم خير النساء، و نسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى.

---

١ – في المصدر والبحار: أن اسكتوا. ٢ – العبرة / خ. ٣ – في الاصل والبحار: الانبياء. ٤ – في المصدر: مطرت.

---

[٣٧٩]

وروى زيد بن موسى قال: حدثني أبي، عن جدي عليهم السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى، بعد أن ردت ١ من كربلاء، فقالت: الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش إلى الثرى، أحمده واومن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن ولده ٢ ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات. اللهم إني أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب عليه السلام المسلوب حقه، المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة بألسنتهم، تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته، ولا عند مماته، حتى قبضته إليك، محمود النقيبة، طيب العريكة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم يأخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل، هديته يا رب للاسلام صغيرا، وحمدت مناقبه كبيرا، ولم يزل ناصحا لك ولرسولك حتى قبضته إليك زاهدا في الدنيا، غير حريص عليها، راغبا

في الآخرة، مجاهدا لك في سبيلك، رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم. أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء، فإنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا، وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه، ووعاء فهمه وحكمته، حجته في الارض لبلاده ولعباده ٣، أكرمنا الله بكرامته، وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا بينا، فكذبتمونا وكفرتمونا، و رأيتم قتالنا حلالا، وأموالنا نهبا، كأنا أولاد ترك أو كابل، كما قتلتم جدنا بالامس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم، قرت لذلك عيونكم، وفرحت قلوبكم، افتراء منكم على الله، ومكرا مكرتم والله خير الماكرين، فلا

تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا، ونالت أيديكم من أموالنا، فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة، والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير،

---

١ – في المصدر: وردت. ٢ – في المصدر: أولاده. ٣ – في المصدر: وحجته على الارض في بلاده لعباده.

---

[٣٨٠]

لكيلا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور. تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب، وكأن قد حل بكم، وتواترت من السماء نقمات فتسحتكم ١ بما كسبتم، ويذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على الظالمين. ويلكم أتدرون أية يد طاعنتنا منكم ؟ وأية نفس نزعت إلى قتالنا ؟ أم بأية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا ؟ [والله] قست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم، وختم على سمعكم وبصركم، وسول لكم الشيطان وأملى لكم، و جعل على بصركم ٢ غشاوة، فأنتم لا تهتدون. تبا لكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم، وذحول له لديكم ؟ بما عندتم ٣ بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي، وبنيه عترة النبي الطاهرين الاخيار، وافتخر بذلك مفتخر (من الظالمين) فقال: نحن قتلنا عليا وبني علي * بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك * ونطحناهم فأي نطاح بفيك أيها القائل الكثكث، ولك الاثلب، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم [الله] وأذهب عنهم الرجس، فاكظم وأقع كما أقعى أبوك، وإنما لكل امرئ [ما كسب و] ما قدمت يداه، حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله عليكم. فما ذنبا إن جاش دهرا بحورنا * وبحرك ساج لا يواري الدعا مصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. قال: فارتفعت الاصوات بالبكاء [والنحيب]، وقالوا:

حسبك يا ابنة الطيبين، فقد أحرقت قلوبنا، وأنضجت نحورنا، وأضرمت أجوافنا، فسكتت عليها وعلى أبيها وجدتها السلام.

٤

---

١ – اي تهلككم وتستأصلكم. ٢ – في المصدر: أبصاركم. ٣ – اعتديتم / خ، وفي المصدر: صنعتم. ٤ – اللهوف ص ٦١ والبحار: ٤٥ / ١٠٧.

---

[٣٨١]

أقول: ذكر في الاحتجاج هذه الخطبة بهذا الاسناد ١، ولنرجع إلى كلام السيد. قال: وخطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها، رافعة صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة سوأة لكم ما (با) لكم خذلتم حسينا وقتلموه، و انتهبتم أمواله وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتبا لكم وسحقا. ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم ؟ وأي وزر على ظهوركم حملتم ؟ وأي دماء سفكتموها ؟ وأي كريمة أصبتموها ؟ وأي صبية سلبتموها ؟ وأي أموال انتهبتموها ؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي، ونزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إن حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون، ثم قالت: قتلتم أخي صبرا فويل لامكم * ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها * وحرمها القرآن ثم محمد ألا فابشروا بالنار إنكم غدا * لفي سقر حقا يقينا تخلدوا وإني لابكي في حياتي على أخي * على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف * على الخد مني ذائبا ٢ ليس يجمد قال: فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح، ونشر (ن) النساء شعورهن، و وضعن التراب على رؤوسهن، وخمشن وجوههن، وضربن خدودهن، ودعون بالويل والثبور، وبكى الرجال، فلم ير باكية وباك أكثر من ذلك اليوم. ثم إن زين العابدين عليه السلام أومأ إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا، فقام قائما فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا [أعرفه بنفسي، أنا] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، وسلب نعيمه ٣، وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا.

---

١ – الاحتجاج: ٢ / ٢٧. ٢ – في المصدر: دائما. ٣ – في المصدر: انتهكت حرمته وسلبت نعمته.

---

[٣٨٢]

أيها الناس، ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة، فقاتلتموه وخذلتموه ؟ فتبا (لكم) لما قدمتم لانفسكم، وسوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم: قتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من امتي ؟. قال: فارتفعت أصوات الناس ١ (بالبكاء) من كل ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون، فقال عليه السلام: رحم الله امرءا قبل نصيحتي، وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته، فإن لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة، فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فإنا حرب لحربك، وسلم لسلمك، لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا، فقال عليه السلام: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل ؟ كلا ورب الراقصات، فإن الجرح لما يندمل، قتل أبي صلوات الله عليه بالامس وأهل بيته معه، ولم ينسني ٢ ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لهاتي، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصصه يجري في فراش صدري، ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا، ثم قال: لاغرو أن قتل الحسين وشيخه * قد كان خيرا من حسين وأكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي * اصيب حسين كان ذلك أعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه * جزاء الذي أرداه نار جهنما ٣ أقول: روى في الاحتجاج هكذا، قال حذيم بن بشير: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأومأ إليهم أن اسكتوا فسكتوا إلى آخر الخبر ٤. قال السيد: ثم قال عليه السلام: رضينا منكم رأسا برأس فلا يوم لنا ولا [يوم] علينا.

---

١ – في المصدر: فارتفعت الاصوات. ٢ – في المصدر: ينس. ٣ – اللهوف ص ٦٥ والبحار: ٤٥ / ١١٢. ٤ – الاحتجاج: ٢ / ٣١ وفيه: قال: حذيم بن شريك.

---

[٣٨٣]

ثم قال السيد: ثم إن ابن زياد جلس في القصر للناس، وأذن إذنا عاما، وجيئ برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه، وادخل نساء الحسين عليه السلام وصبيانه إليه، فجلست زينب بنت علي عليهما السلام متنكرة، فسأل عنها، فقيل: هذه زينب بنت علي، فأقبل عليها ١ فقال: الحمد لله الذي فضحكم وأكذب احدوثتكم، فقال: إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا، فقال ابن زياد لعنه الله: كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك ؟ فقالت: ما رأيت إلا جميلا، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع [الله] بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك امك يا بن

مرجانة. قال: فغضب [ابن زياد] وكأنه هم بها، فقال له عمرو بن حريث: إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشئ من منطقها، فقال لها ابن زياد: لقد شفى الله [قلبي] من طاغيتك الحسين – عليه السلام – والعصاة المردة من أهل بيتك، فقالت: لعمري لقد قتلت كهلي، وقطعت فرعي، واجتثثت أصلي، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجاعة ! ولعمري لقد كان أبوك سجاعا شاعرا، فقالت: يابن زياد ما للمرأة والسجاعة. ٢ وقال ابن نما: وإن لي عن السجاعة لشغلا وإني لاعجب ممن يشتفي بقتل أئمته، ويعلم أنهم منتقمون منه في آخرته. ٣ وقال المفيد (ره): فوضع الرأس بين يديه ينظر إليه ويتبسم، وبيده قضيب يضرب به ثناياه، وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير، فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال [له]: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فو الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما مالا احصيه يقبلهما، ثم انتحب باكيا، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله ؟ والله لولا أنك

شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم من بين

---

١ – في المصدر: إليها. ٢ – اللهوف ص ٦٧ والبحار: ٤٥ / ١١٥. ٣ – مثير الاحزان ص ٩١ والبحار: ٤٥ / ١١٦.

---

[٣٨٤]

يديه وصار إلى منزله. ١ وقال محمد بن أبي طالب: ثم رفع صوته يبكي وخرج وهو يقول: ملك عبد حرا، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة، حتى يقتل خياركم، ويستعبد أشراركم، رضيتم بالذل فبعدا لمن رضي ٢. وقال المفيد (ره): وادخل عيال الحسين بن علي عليهما السلام على ابن زياد، فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكرة، وعليها أرذل ثيابها، ومضت حتى جلست ناحية [من القصر]، وحفت بها إماؤها، فقال ابن زياد لعنه الله: من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها ؟ فلم تجبه زينب، فأعاد القول ثانية وثالثة يسأل عنها، فقالت له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل عليها ابن زياد وقال [لها]: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم و أكذب احدوثتكم، فقالت [زينب]: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله، و طهرنا من الرجس تطهيرا، إنما يفتضح الفاسق إلى آخر ما مر. ٣ وقال السيد وابن نما: ثم التفت ابن زياد لعنه الله إلى علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: من هذا ؟ فقيل: علي بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟ فقال علي عليه السلام: قد كان لي أخ يسمى ٤ علي بن الحسين عليه السلام قتله الناس، فقال: بل الله قتله، فقال علي عليه السلام: " الله

يتوفى الانفس حين موتها و التي لم تمت في منامها " ٥، فقال ابن زياد لعنه الله: ولك جرأة على جوابي ؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه، فسمعت ٦ عمته زينب، فقالت: يا بن زياد إنك لم تبق منا أحدا، فإن عزمت على قتله فاقتلني معه ٧. وقال المفيد وابن نما: فتعلقت به زينب عمته وقالت: يا بن زياد حسبك من دمائنا، واعتنقته، وقالت: والله لا

افارقه فإن قتلته فاقتلني معه، فنظر ابن زياد إليها

---

١ – ارشاد ص ٢٧٣ والبحار: ٤٥ / ١١٦. ٢ – البحار ٤٥ / ١١٧. ٣ – إرشاد المفيد ص ٢٧٣ والبحار: ٤٥ / ١١٧. ٤ – في المصدر: يقال له. ٥ – الزمر: ٤٢. ٦ – في المصدر: فسمعت به. ٧ – اللهوف ص ٦٨، مثير الاحزان ص ٩١ والبحار: ٤٥ / ١١٧.

وإليه ساعة، ثم قال: عجبا للرحم والله إني لاظنها ودت أني قتلتها معه، دعوه فإني أراه لما به ١. وقال السيد: فقال علي لعمته: اسكتي يا عمة حتى اكلمه، ثم أقبل فقال: أبالقتل تهددني يا بن زياد ؟ أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ؟ ثم أمر ابن زياد لعنه الله بعلي بن الحسين عليهما السلام وأهله فحملوا إلى دار جنب ٢ المسجد الاعظم، فقالت زينب بنت علي: لا يدخلن علينا عربية إلا ام ولد أو مملوكة فإنهن سبين وقد ٣ سبينا ٤. وقال ابن نما: رويت أن أنس بن مالك قال: شهدت عبيدالله بن زياد وهو ينكت بقضيب على أسنان الحسين عليه السلام و (هو) يقول: إنه كان حسن الثغر، فقلت: أم والله لاسوءنك، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه. وعن سعيد بن معاذ وعمرو بن سهل أنهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه أنف الحسين عليه السلام وعينيه ويطعن في فمه، فقال زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا شفتيه على موضع قضيبك، ثم انتحب باكيا، فقال له: أبكى الله عينيك عدو الله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فقال زيد: لاحدثنك حديثا هو أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال: اللهم إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين، فكيف كان وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله. وقال: [و] لما اجتمع عبيدالله بن زياد وعمر بن سعد عليهما اللعنة بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيدالله لعمر: ائتني بالكتاب الذي

كتبته إليك في معنى قتل الحسين – عليه السلام – ومناجزته، فقال: ضاع، فقال: لتجيئنني به أتراك معتذرا في عجائز قريش ؟ (ف) قال عمر: والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أديت حقه، فقال عثمان بن زياد أخو عبيدالله: صدق والله لوددت أنه ليس

---

١ – إرشاد المفيد ص ٢٧٤، مثير الاحزان ص ٩١، البحار: ٤٥ / ١١٧. ٢ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: إلى جنب. ٣ – في المصدر: كما. ٤ – اللهوف ص ٦٨ والبحار: ٤٥ / ١١٨.

من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة وأن حسينا يقتل، قال عمر بن سعد: والله ما رجع أحد بشر مما رجعت، أطعت عبيدالله، وعصيت الله، وقطعت الرحم ١. وقال السيد: ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة، ويحق لي أن أتمثل ههنا بأبيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول صلى الله عليه وآله، فقال: رأس ابن بنت محمد ووصيه * للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع * لا منكر منهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون عماية * وأصم رزؤك كل اذن تسمع ما روضة إلا تمنت أنها * لك حفرة ولخط قبرك مضجع أيقظت أجفانا وكنت لها كرى * وأنمت عينا لم تكن بك تهجع ٢ وقال ابن شهر اشوب: وروى أبو مخنف، عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفة، فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله: " إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى " ٣ فلم يزدهم ذلك إلا ضلالا. وفي أثر: أنهم لما صلبوا رأسه عليه السلام على الشجر سمع منه " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " ٤. قال: ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين وأشياعه، وقتل الكذاب ابن الكذاب، فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام إليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها، وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين، وكان يلازم المسجد الاعظم فيصلي فيه إلى الليل، فقال: يا بن مرجانة ٥ إن

---

١ – ص ٩١، البحار: ٤٥ / ١١٨. ٢ – اللهوف ص ٦٨ والبحار: ٤٥ / ١١٩. ٣ – الكهف: ١٣. ٤ – المناقب: ٣ / ٢١٨ والبحار: ٤٥ / ٣٠٤، والآية من سورة الشعراء: ٢٢٧. ٥ – في المصدر: يا ابن زياد.

الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك، ومن استعملك وأبوه، يا عدو الله أتقتلون أبناء النبيين، وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين ؟ قال: فغضب ابن زياد، ثم قال: من هذا المتكلم ؟ فقال: أنا المتكلم يا عدو الله، (أ) تقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس، وتزعم أنك على دين الاسلام ؟ واغوثاه أين أولاد المهاجرين والانصار لينتقموا ١ من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين. قال: فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه وقال: علي به، فبادر ٢ إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه، فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله، فقال ابن زياد: اذهبوا إلى هذا الاعمى، أعمى الازد، أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه ٣، فائتوني به، فانطلقوا [إليه]، فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم. قال: وبلغ ذلك إلى ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن الاشعث، وأمرهم بقتال القوم، قال: فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب، قال: ووصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبد الله بن عفيف، فكسروا الباب واقتحموا عليه، فصاحت ابنته أتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لا عليك ناوليني سيفي، فناولته إياه فجعل يذب عن نفسه ويقول: أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر * عفيف شيخي وابن ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر * وبطل جدلته مغاور ٤ قال: وجعلت ابنته تقول: يا أبت ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة، قال: وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه أحد، وكلما جاؤا من جهة قالت (ابنته): يا أبت قد

---

١ – في الاصل والبحار: لا ينتقمون. ٢ – في المصدر: فتبادرت. ٣ – في المصدر والبحار: عينه. ٤ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: مغادر.

---

[٣٨٨]

جاؤوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به، فقالت بنته: واذلاه يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به، فجعل يدير سيفه، ويقول: اقسم لو يفسح ١ لي عن بصري * ضاق عليكم موردي ومصدري قال: فما زالوا به حتى أخذوه، ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه قال: الحمد لله الذي أخزاك، فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدو الله ! وبماذا أخزاني الله ؟ والله لو فرج ٢ لي عن بصري * ضاق عليك موردي ومصدري فقال ابن زياد: يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان. ؟ فقال: يا عبد بني علاج يا بن مرجانة – وشتمه – ما أنت وعثمان ؟ إن أساء أم أحسن، وأصلح أم أفسد ؟ والله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق، ولكن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه، فقال ابن زياد:

والله لا سألتك عن شئ أو تذوق الموت [غصة بعد غصة]، فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين، أما إني قد كنت أسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة [من] قبل أن تلدك امك، وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه، فلما كف بصري يئست من الشهادة، والآن [فـ] الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها، وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي. فقال ابن زياد: اضربوا عنقه، فضرب عنقه وصلب في السبخة. وقال المفيد: فلما أخذته الجلاوزة نادى شعار الازد، فاجتمع منهم سبعمائة، فانتزعوه من الجلاوزة، فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته، فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمة الله عليه ٤. وقال ابن نما: ثم دعا جندب بن عبد الله الازدي وكان شيخا فقال: يا عدو الله ألست صاحب أبي تراب ؟ قال: بلى لا أعتذر منه، قال: ما أراني إلا متقربا إلى الله بدمك، فقال: إذا لا يقربك الله منه بل يباعدك، قال: شيخ قد ذهب عقله، وخلى سبيله. ٥

---

١ – يفتح / خ. ٢ – في المصدر: يفسح. ٣ – اللهوف ص ٦٩ والبحار: ٤٥ / ١١٩. ٤ – إرشاد المفيد ص ٢٧٥ والبحار: ٤٥ / ١٢١. ٥ – مثير الاحزان ص ٩٤، البحار: ٤٥ / ١٢١.

---

[٣٨٩]

ثم قال المفيد (ره): ولما أصبح عبيدالله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة [كلها] وقبائلها. فروي عن زيد بن أرقم أنه قال: ١ مر به علي وهو على رمح، وأنا في غرفة لي، فلما حاذاني سمعته يقرأ ٢ " ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا " ٣ فقف ٤ والله شعري علي وناديت: رأسك [والله] يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أعجب وأعجب. ٥ وقال السيد: وكتب عبيدالله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين عليه السلام وخبر أهل بيته، وكتب أيضا إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك ٦. وقال المفيد: ولما أنفذ ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدم إلى عبد الملك بن أبي الحارث السلمي، فقال: انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين، قال عبد الملك: فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش، فقال: ما الخبر ؟ فقلت: الخبر عند الامير تسمعه، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قتل والله الحسين عليه السلام، فلما دخلت على عمرو بن سعيد، قال: ما وراءك ؟ فقلت: ما يسر ٧ الامير، قتل الحسين بن علي، فقال: اخرج فناد بقتله، فناديت، فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا النداء بقتله. ثم دخلت على عمرو بن سعيد، فلما رآني تبسم إلي ضاحكا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب: عجت نساء بني زياد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الارنب

---

١ – في الاصل: لما. ٢ – يقول / خ. ٣ – الكهف: ٩. ٤ – أي تقبض، كأنه قد يبس وتشنج " النهاية ج ٤ ص ٩١ ". ٥ – إرشاد المفيد ص ٢٧٥ والبحار: ٤٥ / ١٢١. ٦ – اللهوف ص ٧١ والبحار: ٤٥ / ١٢١. ٧ – في الاصل والبحار: ما سر.

---

[٣٩٠]

ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان، ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد ونزل. ١ وقال صاحب المناقب: قال في خطبته: إنها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة، كم (من) خطبة بعد خطبة، وموعظة بعد موعظة، حكمة بالغة فما تغن النذر، والله لوددت أن رأسه في بدنه، وروحه في جسده، أحيانا كان يسبنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله، كعادتنا وعادته، ولم يكن من أمره ما كان، ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا. فقام عبد الله بن السائب فقال: لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين عليه السلام لبكت عليه، فجبهه عمرو بن سعيد وقال: نحن أحق بفاطمة منك، أبوها عمنا، وزوجها أخونا وابنها ابننا ٢، لو كانت فاطمة حيه لبكت عينها، وحرت كبدها، و ما لامت من قتله، ودفعه عن نفسه. ٣ ثم قال المفيد: فدخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فنعى إليه ابنيه، فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبد الله: هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه ٤ عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال: يا بن اللخناء ٥ أللحسين تقول هذا ؟ والله لو شهدته لاحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه، والله إنه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي عن المصائب بهما، إنهما اصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له، صابرين معه. ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله، عز علي مصرع الحسين ٦ عليه السلام، إن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي، فخرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها ام هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وهي تقول:

---

١ – إرشاد المفيد ص ٢٧٨ والبحار: ٤٥ / ١٢١. ٢ – وامها ابنتنا / خ. ٣ – البحار: ٤٥ / ١٢٢. ٤ – فقذفه / خ. ٥ – اللخناء: هي المرأة التي لم تختن، وقيل: النتن، وقد لخن السقاء يلخن. " النهاية ج ٤ ص ٢٤٤ " ٦ – في المصدر: الحمد لله الذي عز علي بمصرع الحسين عليه السلام.

---

[٣٩١]

ماذا تقولون إذ ١ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم ؟ بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي * منهم اسارى وقتلى ٢ ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة، سمع أهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه: أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم * من نبي ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وصاحب الانجيل ٣ وقال ابن نما: وروي أن يزيد بن معاوية لعنهما الله بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن حباب ورجلا من بهرا ٤ وكانا من أفاضل أهل الشام، فلما قدما خرجت امرأة من بنات عبد المطلب – قيل: هي زينب بنت عقيل – ناشرة شعرها، واضعة كمها على رأسها، تتلقاهم وهي تبكي (وتقول:) " ماذا تقولون إذ قال النبي لكم " إلى آخره. وقال شهر بن حوشب: بينما أنا عند ام سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت: قتل الحسين عليه السلام، قالت ام سلمة: فعلوها ملا الله قبورهم نارا. ونقلت من تاريخ البلاذري أنه لما وافى رأس الحسين عليه السلام المدينة سمعت الواعية من كل جانب، فقال مروان بن الحكم: ضربت منهم رؤوس ضربة ٥ * أثبتت أوتاد ملك فاستقر

---

١ – في المصدر: إن. ٢ – ومنهم / خ. ٣ – إرشاد المفيد ص ٢٧٨ والبحار: ٤٥ / ١٢٢. ٤ – في البحار: يهرا. ٥ – في البحار: ضربت دوسر فيهم ضربة.

---

[٣٩٢]

ثم أخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول: يا حبذا بردك في اليدين * ولونك الاحمر في الخدين كأنه بات بمجسدين ١ * شفيت منك النفس يا حسين ومما انفرد به النطنزي في الخصائص، عن أبي ربيعة، عن أبي قبيل، قيل: سمع في الهواء بالمدينة قائل (يقول): يا من يقول بفضل آل محمد * بلغ رسالتنا بغير تواني قتلت شرار بني امية سيدا * خير البرية ماجدا ذا شأن ابن المفضل في السماء وأرضها * سبط النبي وهادم الاوثان بكت المشارق والمغارب بعدما * بكت الانام له بكل لسان ٢ إيضاح: قال الجوهري: ارتث فلان، هو افتعل على ما لم يسم فاعله أي حمل من المعركة رثيثا أي جريحا وبه رمق وقال: الخفر بالتحريك شدة الحياء، وجارية خفرة و متخفرة، وقال: فرعت الجبل صعدته، وفرعت الجبل صعدت، ويقال: بئسما أفرعت به أي ابتدأت. أقول: في بعض النسخ تفرغ بالغين المعجمة من الافراغ بمعنى السكب وهو أظهر، والختل الخدعة، وفي الاحتجاج ٣: الختر، وهو أيضا بالتحريك الغدر. قولها عليها السلام " كمثل التي " إشارة إلى قوله تعالى " ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا " ٤

قال الطبرسي (ره): أي لا تكونوا كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار وفتل للمغزل، وهي امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار، ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن، ولا تزال ذلك دأبها، وقيل: إنه مثل ضربه الله، شبه فيه حال ناقض العهد بمن كان كذلك، " أنكاثا " جمع نكث، وهو الغزل من

---

١ – مجسد ومجسد: مصبوغ بالزعفران، وكمبرد: ثوب يلي الجسد " القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨٣ ".
٢ – مثير الاحزان ص ٩٤ البحار: ٤٥ / ١٢٣. ٣ – الاحتجاج: ٢ / ٢٩، الا ان فيه الختل ايضا. ٤ – النحل: ٩٢. ٥ – مجمع البيان: ٦ / ٣٨٢.

---

[٣٩٣]

الصوف والشعر، يبرم ثم ينكث وينقض ليغزل ثانية، " تتخذون ايمانكم دخلا بينكم " أي دغلا وخيانة ومكرا. وقال الخليل: الصلف مجاوزة قدر الظرف ١ والادعاء فوق ذلك تكبرا والنطف بالتحريك التلطخ بالعيب، وفي الاحتجاج: بعد الصلف " والعجب والشنف والكذب " والشنف بالتحريك: البغض والتنكر، والدمنة بالكسر ما تدمنه الابل والغنم بأبوالها وأبعارها أي تلبده في مرابضها، فربما نبت فيها النبات، شبهتهم تارة بذلك النبات في دناءة أصلهم، وعدم الانتفاع بهم، مع حسن ظاهرهم وخبث باطنهم، و اخرى بفضة تزين بها القبور في أنهم كالاموات زينوا أنفسهم بلباس الاحياء ولا ينتفع بهم الاحياء ٢، ولا يرجى منهم الكرم والوفاء. قولها: " بعارها " الضمير راجع إلى الامة أو الازمنة، وفي الاحتجاج: " أجل والله فابكوا فإنكم والله أحق بالبكاء، فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فقد بليتم بعارها و منيتم بشنارها " والشنار العيب، ورحضه كمنعه غسله كأرحضه، والمدره بالكسر زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه، وتبت الايدي أي خسرت أو هلكت، والايدي إما مجاز للانفس أو بمعناها. والفري: القطع، وفي بعض نسخ الروايات: " فرثتم " بالثاء المثلثة، قال في النهاية: في حديث ام كلثوم بنت علي عليه السلام لاهل الكوفة: أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ الفرث تفتيت الكبد بالغم والاذى، والصلعاء الداهية القبيحة، قال الجزري: في حديث عائشة إنها قالت لمعاوية حين ادعى زيادا " ركبت الصليعا " أي الداهية والامر الشديد أو السوءة الشنيعة البارزة المكشوفة انتهى. والعنقاء بالقاف الداهية، وفي بعض النسخ بالفاء من العنف، والفقماء من قولهم: تفاقم الامر أي عظم، والخرق ضد الرفق، والشوهاء القبيحة، والضمير في قولها " جئتم بها " راجع إلى الفعلة القبيحة، والقضية الشنيعة التي أتوا بها، والكلام مبني على التجريد، وطلاع الارض بالكسر ملؤها، والحفز الحث

والاعجال.

---

١ – في الاصل: قد الظرف رجاء. ٢ – في البحار: الاحباء.

---

[٣٩٤]

قولها: " لا يبزى " أي لا يغلب ولا يقهر، والذحل الحقد والعداوة، يقال: طلب بذحله أي بثأره، والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه: وتره يتره وترا و ترة. قولها عليها السلام: " في بيت " متعلق بالمقتول، لان أمير المؤمنين عليه السلام قتل في المسجد وسائر الاوصاف بعد ذلك نعوت له، والتعس الهلاك، والضيم الظلم، والنقيبة النفس، والعريكة الطبيعة، والعذل الملامة، والجذل بالتحريك الفرح، وسحته وأسحته أي استأصله، ونزع إليه (أي) اشتاق، وفي بعض النسخ فزعت أي لجأت. وقال الجوهري: الكثكث، والكثكث فتات الحجارة والتراب مثل الاثلب والاثلب، ويقال: بفيه الكثكث، وقال: كظم غيضه كظما اجترعه، والكظوم السكوت، وكظم البعير بكظم كظوما إذا أمسك عن الجرة وقال: أقعى الكلب إذا جلس على أسته مفترشا رجليه، وناصبا يديه، وقد جاء النهي عن الاقعاء في الصلاة، وقال الشاعر: فأقع كما أقعى أبوك على أسته * رأى أن ريما فوقه لا يعادله وقال: جاش الوادي زخر وامتد جدا، وقال: سجا يسجو سجوا سكن ودام، وقوله تعالى: " والليل إذا سجى " ١ أي إذا دام وسكن، ومنه البحر الساجي. قال الاعشى: فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج لا يواري الدعامصا وقال: الدعموص دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص والدعامص أيضا، ثم ذكر بيت الاعشى، والكلة بالكسر الستر الرقيق، والصبية جمع الصبي. وقال الجزري فيه: إنه نهى عن قتل شئ من الدواب صبرا، هو أن يمسك شئ من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشئ حتى يموت وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطاء فإنه مقتول صبرا، قوله: " ولم ينسني " كأنه على سبيل القلب، وفيه

---

١ – الضحى: ٢.

---

[٣٩٥]

لطف أو المعنى لم يتركني، واللهاة: اللحمة في أقصى الفم، والفراش بالفتح ما يبس بعد الماء من الطين على الارض، وبالكسر ما يفرش، وموقع اللسان في قعر الفم. قولها " لا يطيق وجوبا " أي لزوما بالارض وسكونا، أو عملا بواجب على هيئة الاختيار، ويقال: طعنه فجدله أي رماه بالارض ورجل مغاور بضم الميم أي مقاتل، وهو صفة لقوله " بطل " أو حال عنه بالاضافة إلى ياء المتكلم، وضرجه

بدم أي لطخه، ويقال: قف شعري أي قام من الفزع، وقال الجوهري: اللدم صوت الحجر أو الشئ يقع بالارض وليس بالصوت الشديد، وفي الحديث والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد، ثم يسمى الضرب لدما، ولدمت المرأة وجهها ضربته، والتدام النساء ضربهن صدورهن في النياحة، واللدم بالتحريك الحرم في القرابات، والقبيل الكفيل والعريف، والجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى أي كل قبيل من قبائل الملائكة. ٤ – باب فيما وقع من خروج أهل البيت عليهم السلام من الكوفة إلى الشام ومنه إلى المدينة الاخبار: الصحابة والتابعين والرواة ١ – أمالي الصدوق: في حديث أبي نعيم، عن حاجب ١ عبيدالله بن زياد لعنه الله المتقدم صدره في الباب المتقدم، قال: – بعد ما ذكرنا عنه في الباب السابق – فأمر ابن زياد بردهم إلى السجن وبعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام، ثم أمر بالسبايا ورأس الحسين عليه السلام فحملوا إلى الشام، فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة أنهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين عليه السلام إلى الصباح، و قالوا: فلما دخلنا دمشق ادخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه، فقال أهل الشام الجفاة: ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم ؟ فقالت سكينة ابنة الحسين عليه السلام: نحن سبايا (من) آل محمد صلى الله عليه وآله، فاقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا

---

١ – في الاصل: صاحب.

---

[٣٩٦]

وفيهم علي بن الحسين عليهما السلام وهو يومئذ فتى شاب، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم، وقطع قرن الفتنة، فلم يأل عن شتمهم، فلما انقضى كلامه. قال له علي بن الحسين عليهما السلام: أما قرأت كتاب الله عزوجل ؟ قال: نعم، قال (له): أما قرأت هذه الآية: " قل لا اسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى ١ " ؟ قال: بلى، قال: فنحن اولئك، ثم قال: أما قرأت " وآت ذا القربى حقه " ٢ ؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، (قال:) فهل قرأت هذه الآية " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " ٣ ؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، فرفع الشامي يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أتوب إليك – ثلاث مرات – اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله ومن قتلة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم. ثم ادخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، فصحن نساء آل يزيد و بنات معاوية وأهله، وولولن وأقمن المآتم، ووضع رأس الحسين عليه السلام، بين يديه، فقالت سكينة: (والله) ما رأيت أقسى قلبا من يزيد، ولا رأيت كافرا ولا مشركا شرا منه، ولا أجفى منه، وأقبل يقول وينظر إلى الرأس: ليت أشياخي ببدر

شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فنصب على باب مسجد دمشق، فروي عن فاطمة بنت علي عليهما السلام أنها قالت: لما اجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا ٤ أول شئ وألطفنا، ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، يعنيني، ٥ وكنت جارية وضيئة، فارعبت وفزعت ٦، وظننت أنه يفعل ذلك، فأخذت بثياب اختي وهي أكبر مني وأعقل، فقالت: كذبت والله ولعنت، ما ذاك لك ولا له، فغضب يزيد وقال: بل كذبت والله لو شئت لفعلته، قالت: لا والله

---

١ – الشورى: ٢٣. ٢ – الاسراء: ٢٦. ٣ – الاحزاب: ٣٣. ٤ – علينا / خ. ٥ – في المصدر: تعينني. ٦ – في البحار: وفرقت، أي خفت وفزعت.

---

[٣٩٧]

ما جعل الله ذلك له إلا أن تخرج من ملتنا، وتدين بغير ديننا، فغضب يزيد، ثم قال: إياي تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك، فقالت: بدين الله و (بـ) دين أبي وأخي وجدي اهتديت أنت وجدك وأبوك، قال: كذبت يا عدوة الله، قالت: أمير يشتم ظالما ويقهر بسلطانه ؟ قالت: فكأنه لعنه الله استحيا فسكت، فأعاد الشامي، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، فقال له: اعزب ! وهب الله لك حتفا قاضيا ١ توضيح ٢: قال علي بن ابراهيم في تفسير " ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله " ٣، فهو رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة، وهرب منهم إلى الغار، وطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، وقتل عتبة، وشيبة، والوليد، وأبو جهل، وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله بغيا وعدوانا، وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع ٤ الخزرج من وقع الاسل [لاهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل] ٥ لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل وكذاك الشيخ أوصاني به * فاتبعت الشيخ فيما قد سأل [قد قتلنا القرم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل] ٦ وقال الشاعر في مثل ذلك شعر: يقول والرأس مطروح يقلبه * يا ليت أشياخنا الماضين بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به * أيام بدر وكان الوزن بالقدر فقال الله تعالى: " ومن عاقب " يعني رسول الله صلى الله عليه وآله " بمثل ما عوقب

---

١ – ص ١٤٠ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ١٥٤ ح ٣. ٢ – ليس التوضيح لما تقدم، بل التوضيع للآية من علي بن إبراهيم. ٣ – الحج: ٦٠. ٤ – في البحار: وقعة. ٥ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. ٦ – ما بين المعقوفين من المصدر والبحار.

---

[٣٩٨]

به " [يعني] حين ١ أرادوا أن يقتلوه " ثم بغي عليه لينصرنه الله " [يعنى] بالقائم عليه السلام من ولده ٢ انتهى. وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه في جملة أبيات ذكرها عن ابن الزبعرى أنه قالها لوصف يوم احد: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل حين حطت بقباء ٣ بركها * واستحر ٤ القتل في عبد الاشل ثم قال: كثير من الناس يعتقدون أن هذا البيت ليزيد بن معاوية، وقال من أكره التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد، فقلت له: إنما قال [– ه] يزيد متمثلا لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام، وهو لابن الزبعرى، فلم تسكن نفسه إلى ذلك، حتى أوضحته له، فقلت: ألا تراه قال: " جزع الخزرج من وقع الاسل " والحسين عليه السلام لم تحارب عنه الخزرج، وكان يليق أن يقول: " جزع بني هاشم من وقع الاسل "، فقال بعض من كان حاضرا: لعله قال [– ه] يوم الحرة، فقلت: المنقول أنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام، والمنقول أنه شعر ابن الزبعرى ولا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول ٥. ٢ – الخرائج والجرائح: أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، عن محمد بن عبد الله ابن عمر الخاني، عن أبي القاسم بكراد ٦ بن الطيب بن شمعون، عن أبي بكر بن أحمد ابن يعقوب، عن أحمد بن عبد الرحمان، عن سعد، عن الحسن بن عمر، عن سليمان بن مهران الاعمش، قال: بينما أنا في الطواف بالموسم إذ رأيت رجلا يدعو وهو يقول: اللهم اغفر لي وأنا أعلم أنك لا تغفر ٧، قال: فارتعدت ٨ لذلك ودنوت منه وقلت: يا هذا أنت في حرم الله وحرم رسوله، وهذه أيام حرم في شهر عظيم، فلم تيأس من المغفرة ؟ قال: يا هذا ذنبي عظيم، قلت: أعظم من جبل

تهامة ؟ قال: نعم، قلت: يوازن الجبال

---

١ – في بعض نسخ المصدر: حسين عليه السلام. ٢ – تفسير القمي ص ٤٤٢ والبحار: ٤٥ / ١٦٧ ح ١٢. ٣ – في الاصل: بفناء. ٤ – أي اشتد، وفي الاصل: واستجر. ٥ – شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٢٨٠ والبحار: ٤٥ / ١٥٦. ٦ – بكرار / خ، وفي المصدر: بكران. ٧ – في المصدر: لا تفعل. ٨ – في المصدر: فارتعت.

---

[٣٩٩]

الرواسي ؟ قال: نعم، فإن شئت أخبرتك، قلت: أخبرني، قال: اخرج بنا عن الحرم، فخرجنا منه. فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر الميشوم عسكر عمر بن سعد لعنه الله حين قتل الحسين عليه السلام، وكنت أحد الاربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة، فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير النصارى، وكان الرأس معنا مركوزا على رمح، ومعه الاحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل، فإذا بكف في حائط الدير تكتب: أترجو امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب قال: فجزعنا من ذلك جزعا شديدا، وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت، ثم عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكف قد عادت تكتب: فلا والله ليس لهم شفيع * وهم يوم القيامة في العذاب فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام، فعادت تكتب: وقد قتلوا الحسين بحكم جور * وخالف حكمهم حكم الكتاب فامتنعت من ١ الطعام وما هنأني أكله، ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نورا ساطعا من فوق الرأس، فأشرف فرأى عسكرا، فقال الراهب للحراس: من أين جئتم ؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين – عليه السلام –، فقال الراهب: ابن فاطمة بنت نبيكم وابن ابن عم نبيكم ؟ قالوا: نعم، قال: تبا لكم، والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا، ولكن لي إليكم حاجة، قالوا: وما هي ؟ قال: قولوا لرئيسكم: عندي عشرة آلاف دينار ٢ ورثتها من آبائي [ل] – يأخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل، فإذا رحل رددته إليه، فأخبروا عمر بن سعد بذلك، فقال: خذوا منه الدنانير وأعطوه إلى وقت

الرحيل فجاءوا إلى الراهب، فقالوا: هات المال حتى نعطيك الرأس، فأدلى إليهم جرابين، في كل جراب خمسة آلاف

---

١ – في المصدر: عن. ٢ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: درهم.

---

[٤٠٠]

دينار ١، فدعا عمر بالناقد والوزان، فانتقدها ووزنها ودفعها إلى خازن له ٢، وأمر أن يعطى الرأس. فأخذ الراهب الرأس، فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده، ثم جعله في حريرة ووضعه في حجره، ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس، فقال: يا رأس والله لا أملك إلا نفسي، فإذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أسلمت على يديك وأنا مولاك، وقال لهم: إني أحتاج أن اكلم رئيسكم بكلمة واعطيه الرأس، فدنا ٣ عمر بن سعد (منه) فقال: سألتك بالله وبحق محمد أن لا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق، فقال له: أفعل فأعطاه ٤ الرأس ونزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله. ومضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الاول، فلما دنا من دمشق قال لاصحابه: انزلوا وطلب من

خازنه ٥ الجرابين فاحضرا ٦ بين يديه، فنظر إلى خاتمه، ثم أمر بفتحهما ٧، فإذا الدنانير قد تحولت خزفة فنظروا في سكتها فإذا على جانبها مكتوب " ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون " ٨ وعلى الجانب ٩ الآخر [مكتوب] " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " ١٠ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، خسرت الدنيا والآخرة. ثم قال لغلمانه: اطرحوها في النهر فطرحت ورحل ١١ إلى دمشق من الغد، و ادخل الرأس إلى يزيد وابتدر قاتل الحسين عليه السلام إلى يزيد فقال: املا ركابي فضة وذهبا * إني قتلت الملك المحجبا

---

١ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: درهم كما تقدم. ٢ – في المصدر: جارية له. ٣ – في الاصل: فدعا. ٤ – في المصدر: فأعطاهم. ٥ – في المصدر والبحار: الجارية. ٦ – في الاصل والبحار: فاحضرت. ٧ – في البحار: أن يفتح، وفي المصدر: أن يفتحهما. ٨ – إبراهيم: ٤٢. ٩ – في المصدر: الوجه. ١٠ – الشعراء: ٢٢٧. ١١ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: ودخل.

---

[٤٠١]

قتلت خير الناس اما وأبا فأمر يزيد بقتله، وقال: إن علمت أن حسينا ١ خير الناس اما وأبا فلم قتلته ؟ فجعل الرأس في طست وهو ينظر إلى أسنانه (وهو) يقول: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل فأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا ٢ يا يزيد لا تشل وجزيناهم ببدر مثلها * وباحد يوم احد فاعتدل لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل فدخل عليه زيد بن أرقم ورأى الرأس في الطست وهو يضرب بالقضيب على أسنانه، فقال: كف عن ثناياه، فطالما رأيت النبي صلى الله عليه وآله يقبلها، فقال يزيد: لولا أنك شيخ كبير خرفت لقتلتك، ودخل عليه رأس اليهود فقال: ما هذا الرأس ؟، فقال: رأس خارجي، قال: ومن هو ؟ قال: الحسين قال: ابن من ؟ قال: ابن علي، قال: ومن امه ؟ قال: فاطمة، قال: ومن فاطمة ؟، قال: بنت محمد قال: نبيكم ؟ قال: نعم، قال: لا جزاكم الله خيرا، بالامس كان نبيكم واليوم قتلتم ابن بنته، ويحك إن بيني وبين داود النبي نيفا وثلاثين أبا، فإذا رأتني اليهود كفرت إلي، ثم مال إلى الطست وقبل الرأس وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمدا رسول الله وخرج فأمر يزيد بقتله. وأمر فادخل الرأس القبة التي بإزاء القبة ٣ التي يشرب فيها، ووكلنا بالرأس، وكل ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبة ٤، فلما دخل الليل وكلنا أيضا بالرأس، فلما مضى وهن من الليل سمعت دويا من السماء، فإذا مناد ينادي: يا آدم اهبط، فهبط أبو البشر ومعه [خلق] كثير من الملائكة، ثم سمعت مناديا ينادي ٥: يا

---

١ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: حين علمت أنه. ٢ – في المصدر: ولقالوا. ٣ – في المصدر: المجلس. ٤ – في المصدر: السنه. ٥ – في المصدر: ثم سمعت دويا كالاول فإذا مناد ينادي.

---

[٤٠٢]

إبراهيم اهبط، فهبط ومعه (خلق) كثير من الملائكة، ثم سمعت مناديا ينادي: يا موسى اهبط، فهبط ومعه كثير من الملائكة، ثم سمعت مناد ينادي: يا عيسى اهبط، فهبط ومعه كثير من الملائكة، ثم سمعت دويا عظيما ومناد ينادي: يا محمد اهبط، فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة، فأحدق الملائكة بالقبة. ثم إن النبي صلى الله عليه وآله دخل القبة وأخذ الرأس منها – وفي رواية أن محمدا قعد تحت الرأس، فانحنى الرمح ووقع الرأس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله – فأخذه وجاء به إلى آدم، فقال: يا أبي آدم ما ترى ما فعلت امتي بولدي من بعدي ؟ فاقشعر لذلك جلدي، ثم قام جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد أنا صاحب الزلزال ١، فأمرني لا زلزل بهم الارض، و أصيح بهم صيحة واحدة يهلكون فيها، فقال: لا، فقال: يا محمد دعني وهؤلاء الاربعين الموكلين بالرأس، قال: فدونك، فجعل ينفخ بواحد واحد ٢ فدنا مني، فقال: تسمع و ترى، فقال النبي صلى الله عليه وآله دعوه دعوه لا يغفر الله له، فتركني وأخذوا الرأس وولوا، فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر، ولحق عمر بن سعد بالري، فما لحق بسلطانه ومحق الله عمره، فاهلك في الطريق. فقال سليمان الاعمش ٣: قلت للرجل تنح عني لا تحرقني بنارك، ووليت ولا أدري بعد ذلك ما خبره ٤. توضيح: التكفير أن يخضع الانسان لغيره كما يكفر العلج للدهاقين، يضع يده على صدره ويتطأمن له، والوهن نحو نصف من الليل، قوله: " تسمع وترى " كأنه كلام على سبيل التهديد، أي وقفت ههنا وتنظر وتسمع ؟ أو المعنى أنك كنت في العسكر وإن لم تفعل شيئا فكنت تسمع واعيتهم وترى ما يفعل بهم. ٣ – الاحتجاج: روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس أنه لما دخل علي بن الحسين

عليهما السلام وحرمه على يزيد لعنه الله، جئ ٥ برأس الحسين

---

١ – في المصدر والبحار: الزلازل. ٢ – في المصدر: بواحد واحد فيهلك. ٣ – في الاصل: سليمان بن الاعمش. ٤ – المخطوط ص ٢٩٨ ح ٧٥ والبحار: ٤٥ / ١٨٤ ح ٣١. ٥ – في الاصل والمصدر: وجئ. (*)

---

[٤٠٣]

عليه السلام ووضع بين يديه في طست، فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول: [لعبت هاشم بالملك فلا * خبر جاء ولا وحي نزل] ١ ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا * ولقالوا يا يزيد لا تشل فجزيناهم ٢ ببدر مثلها * وأقمنا مثل بدر فاعتدل لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل فقامت [إليه] زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على جدي سيد المرسلين، صدق الله سبحانه كذلك يقول: " ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن ٣ ". أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الارض، وضيقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في إسار، نساق إليك سوقا في قطار، وأنت علينا ذو اقتدار، أن بنا من الله هوانا، وعليك منه كرامة وامتنانا ؟ وأن ذلك لعظم خطرك، وجلالة قدرك، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، تضرب أصدريك فرحا، وتنفض مذرويك مرحا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والامور لديك ٤ متسقة، وحين صفى لك ملكنا، وخلص لك سلطاننا، فمهلا مهلا لا تطش جهلا، أنسيت قول الله عزوجل: " ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ٥ ". أمن العدل يا بن الطلقاء نخديرك حرائرك [وإمائك]، وسوقك بنات رسول

---

١ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. ٢ – في المصدر: فجزيناه. ٣ – الروم: ١٠. ٤ – في الاصل: إليك. ٥ – آل عمران: ١٧٨.

الله صلى الله عليه وآله سبايا ؟ قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، يحدو بهن الاعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناقل، ويبرزن لاهل المناهل، ويتصفح وجوههن القريب و البعيد، والغائب والشهيد، والشريف والوضيع، والدني والرفيع، ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمي، عتوا منك على الله، وجحودا لرسول الله صلى الله عليه وآله، و دفعا لما جاء به من عند الله. ولاغرو منك، ولا عجب من فعلك، وأنى يرتجي مراقبة من لفظ فوه أكباد الشهداء، ونبت لحمه بدماء السعداء، ونصب الحرب لسيد الانبياء، وجمع الاحزاب، و شهر الحراب، وهز السيوف في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، أشد العرب لله جحودا، وأنكرهم له رسولا، وأظهرهم له عدوانا، وأعتاهم على الرب كفرا وطغيانا. ألا إنها نتيجة ١ خلال الكفر، وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر، فلا يستبطئ في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفا وشنآنا واحنا وأضغانا، يظهر ٢ كفره برسوله، ويفصح ذلك بلسانه، وهو يقول فرحا بقتل ولده، وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم: لاهلوا واستهلوا فرحا * ولقالوا يا يزيد لا تشل منحنيا

٣ على ثنايا أبي عبد الله عليه السلام – وكان مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينكتها بمخصرته، قد التمع السرور بوجهه، لعمري لقد نكأت ٤ القرحة، واستأصلت الشأفة بإراقتك دم سيد شباب أهل الجنة، وابن يعسوب العرب، وشمس آل عبد المطلب، وهتفت بأشياخك، وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك، ثم صرخت ٥ بندائك، ولعمري قد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم، ويشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها [وجدت]، وأحببت امك لم تحملك، وأباك لم يلدك، ٦ حين تصير إلى سخط الله ومخاصمك ومخاصم أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

١ – قبيحة / خ. ٢ – في الاصل يظهره. ٣ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: منتحيا. ٤ – يقال نكأت القرحة أنكؤها، إذا قشرتها. " النهاية ج ١ ص ١١٧ ". ٥ – صرحت / خ. ٦ – في المصدر: وإياك لم يلد، أو حين.

---

[٤٠٥]

اللهم خذ بحقنا، وانتقم من ظالمنا، واحلل غضبك بمن ١ سفك (من) دمائنا، و نقض ذمامنا ٢، وقتل حماتنا، وهتك عنا سدولنا. وفعلت فعلتك التي فعلت، وما فريت إلا جلدك، وما جززت إلا لحمك، و سترد على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من [دم] ذريته، وانتهكت من حرمته، و سفكت من دماء عترته ولحمته، حيث يجمع به شملهم، ويلم به شعثهم، وينتقم من ظالمهم، ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم، فلا يستفزنك الفرح بقتله ٣، " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله " ٤، وحسبك بالله وليا وحاكما، وبرسول الله خصيما، وبجبرئيل ظهيرا، وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلا، وأنكم ٥ شر مكانا وأضل سبيلا. وما استصغاري قدرك، ولا استعظامي تقريعك، توهما لانتجاع الخطاب فيك، بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى، وصدورهم عند ذكره حرى، فتلك قلوب قاسية، ونفوس طاغية، وأجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول، قد عشش فيه الشيطان وفرخ، ومن هناك مثلك ما درج ونهض، فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء، وأسباط الانبياء، وسليل الاوصياء، بأيدي الطلقاء الخبيثة، ونسل العهرة الفجرة، تنطف أكفهم من دمائنا، وتتحلب أفواههم من لحومنا، وللجثث ٦ الزاكية على الجبوب ٧ الضاحية، تنتابها العواسل، وتعفرها [امهات] الفراعل ٨ فلئن اتخذتنا مغنما، لتجد بنا ٩ وشيكا مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد، وإلى الله المشتكى والمعول، وإليه الملجأ والمؤمل. ثم كد كيدك واجهد جهدك، فو [الله] الذي شرفنا بالوحي والكتاب،

---

١ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: على من. ٢ – في المصدر: ذمارنا. ٣ – في المصدر: بقتلهم. ٤ – آل عمران: ١٦٩ – ١٧٠. ٥ – في المصدر: وأيكم. ٦ – في المصدر: تلك الجثث. ٧ – في الاصل والمصدر: الجيوب. ٨ – أي ولد الضبع، وفي المصدر: الفواعل. ٩ – في الاصل والبحار: لتتخذنا.

---

[٤٠٦]

والنبوة والانتجاب ١، لا تدرك أمدنا، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحو ذكرنا، ولا يرحض عنك عارنا، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعن (الله) الظالم العادي. والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة، وختم لاصفيائه ٢ ببلوغ الارادة ٣، نقلهم إلى الرحمة والرأفة، والرضوان والمغفرة، ولم يشق بهم غيرك، ولا ابتلى بهم سواك، ونسأله أن يكمل لهم الاجر، ويجزل لهم الثواب والذخر، ونسأله حسن الخلافة، وجميل الانابة، إنه رحيم ودود. فقال يزيد مجيبا لها شعرا: يا صيحة تحمد من صوائح * ما أهون الموت على النوائح ثم أمر بردهم ٤. توضيح: قال الجزري: في حديث الحسن " يضرب أسدريه " أي عطفيه و منكبيه يضرب بيده عليهما، وروي بالزاء والصاد بدل السين بمعنى واحد، وهذه الاحرف الثلاثة تتعاقب مع الدال، وقال في باب الصاد: في حديث الحسن " يضرب أصدريه " أي منكبيه، وقال في باب الميم والذال: في حديث الحسن " ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مذرويه " المذروان جانبا الاليتين ولا واحد لهما، وقيل: هما طرفا كل شئ، وأراد بهما الحسن فرعي المنكبين، يقال: جاء فلان ينفض مذرويه، إذا جاء باغيا يتهدد، وكذلك إذا جاء فارغا في غير شغل والميم زائدة. وقال الفيروزآبادي: الاصدران عرقان تحت الصدغين، وجاء يضرب أصدريه أي فارغا، وقال في المذروين: بكسر الميم نحوا مما مر. ويقال: " لا غرو " أي ليس بعجب، والضب الحقد الكامن في الصدر، وفي بعض النسخ مكان " شنفا وشنآنا " " سيفا وسنانا "، وفلان يتحوب من كذا أي يتأثم، والتحوب أيضا التوجع والتحزن، والسديل ما اسبل على

الهودج، والجمع

---

١ – في المصدر: والانتخاب. ٢ – في البحار: لاوصيائه. ٣ – في المصدر: وختم لاصفيائه بالشهادة. ٤ – ٢ / ٣٤ والبحار: ٤٥ / ١٥٧ ح ٥.

---

[٤٠٧]

السدول. قولها رضي الله عنها: " فتلك " إشارة إلى أعوانه وأنصاره، وفي بعض النسخ " قبلك " بكسر

القاف وفتح الباء أي عندك أو بفتح القاف وسكون الباء إشارة إلى آبائه لعنهم الله. قولها: " ما درج " كلمة ما زائدة كما في قوله تعالى: " فبما رحمة من الله " ١ أي بإعانة هؤلاء درجت ومشيت وقمت، أو في حجور هؤلاء الاشقياء ربيت، ومنهم تفرعت، والجبوب بضم الجيم والباء الارض الغليظة، ويقال: وجه الارض، وفي بعض النسخ بالنون فعلى الاول الضاحية من قولهم: مكان ضاح أي بارز، وعلى الثاني من قولهم: ضحيت للشمس أي برزت، وإنما أوردت بعض الروايات مكررا لكثرة اختلافها. ٤ – الاحتجاج: روى ثقات الرواة وعدولهم (أنه) لما ادخل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن علي عليهم السلام وأهاليه على يزيد لعنه الله، قال له: يا علي الحمد لله الذي قتل أباك، قال [علي] عليه السلام: قتل أبي الناس، قال يزيد: الحمد لله الذي قتله فكفانيه، قال (علي) عليه السلام: على من قتل أبي لعنة الله، أفتراني لعنت الله عزوجل ؟ قال يزيد: يا علي اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة، وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر ! فقال علي ابن الحسين عليهما السلام: ما أعرفني بما تريد، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المروة والصفا، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدرة المنتهى، وكان من ربه مكان قاب قوسين أو أدنى. فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد أن يرحل من مقعده، فقال للمؤذن: أذن، فلما

قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، جلس علي بن الحسين عليهما السلام على

---

١ – آل عمران: ١٥٩.

---

[٤٠٨]

المنبر، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله (و) أشهد أن محمدا رسول الله، بكى علي بن الحسين عليهما السلام، ثم التفت إلى يزيد فقال: يا يزيد هذا أبوك أم أبي ؟ قال: بل أبوك، فانزل. فنزل فأخذ [ي] – ناحية باب المسجد، فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟ قال: أمسينا بينكم مثل بني اسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبنائهم ويستحيون نسائهم، وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. فلما انصرف يزيد إلى منزله دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام وقال: يا علي أتصارع ابني خالدا ؟ قال عليه السلام: [و] ما تصنع بمصارعتي إياه ؟ أعطني سكينا وأعطه سكينا، فليقتل أقوانا أضعفنا، فضمه يزيد إلى صدره، ثم قال: لا تلد الحية إلا الحية، أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب. ثم قال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد بلغني أنك تريد قتلي، فإن كنت لابد

قاتلي، فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن ١ إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال له يزيد لعنه الله: لا يردهن ٢ غيرك، لعن الله ابن مرجانة، فو الله ما أمرته بقتل أبيك، ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته، ثم أحسن جائزته، وحمله والنساء إلى المدينة ٣. ٥ – الاحتجاج: عن ديلم بن عمر قال: كنت بالشام حتى اتي بسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فاقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا، وفيهم علي بن الحسين عليهما السلام فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم، وأهلككم، وقطع قرن ٤ الفتنة، ولم يأل عن ٥ [سبهم و] شتمهم، فلما انقضى كلامه. قال له علي بن الحسين عليهما السلام: إني قد أنصت لك حتى فرغت من منطقك، وأظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء، فأنصت لي كما أنصت لك، فقال له، هات، قال علي عليه السلام: أما قرأت كتاب الله عزوجل ؟ فقال: نعم، قال

[له]: اما قرأت هذه

١، ٢ – في المصدر: يؤديهن – لا يؤديهن. ٣ – ٢ / ٣٨ والبحار: ٤٥ / ١٦١ ح ٦. ٤ – في المصدر: قرون. ٥ – في الاصل: على.

---

[٤٠٩]

الآية " قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى " ١ ؟ قال: بلى، فقال له علي عليه السلام: فنحن اولئك، فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا خاصة دون المسلمين ؟ فقال: لا، قال علي بن الحسين عليهما السلام: أما قرأت هذه الآية " وآت ذا القربى حقه " ٢ ؟ قال: نعم قال علي بن الحسين عليهما السلام: فنحن اولئك الذين أمر الله عزوجل نبيه أن يؤتيهم حقهم، فقال الشامي: إنكم لانتم هم ؟ فقال علي عليه السلام: نعم، فهل قرأت هذه الآية " واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى " ٣ ؟ فقال له الشامي: نعم، ٤ فقال علي عليه السلام: فنحن ذو القربى، فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين ؟ فقال: لا (والله)، قال علي عليه السلام: أما قرأت هذه الآية " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " ٥ ؟ قال: فرفع الشامي يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أتوب إليك ثلاث مرات، اللهم إني أتوب إليك من عداوة آل محمد، ومن قتل أهل بيت محمد ٦ صلى الله عليه وآله، ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم ٧. ٦ – المناقب لابن شهر اشوب: في كتاب الاحمر قال الاوزاعي: لما اتي بعلي ابن الحسين عليهما السلام ورأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فأت به [إلى] المنبر وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجده وفراقهم الحق، وبغيهم علينا، قال: فلم يدع شيئا من المساوئ إلا ذكره فيهم، فلما نزل قام علي بن

الحسين عليهما السلام، فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة، ثم قال: معاشر الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن مروة ٨ والصفا، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى،

أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدرة المنتهى، وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن

---

١ – الشورى: ٢٣. و ٢ – الاسراء: ٢٦. ٣ – الانفال: ٤١. ٤ – في المصدر والبحار واحدى نسختي الاصل: بلى. ٥ – الاحزاب: ٣٣. ٦ – في المصدر: وأبرأ إليك ممن قتل أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ٧ – ٢ / ٣٣ والبحار: ٤٥ / ١٦٦ ح ٩. ٨ – في الاصل والبحار: المروة.

---

[٤١٠]

من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن المقتول ظلما، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن طريح كربلا، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى. أيها الناس إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا، وجعل راية الضلال والردى في غيرنا، فضلنا أهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم، والحلم، والشجاعة، والسماحة، والمحبة، والمحلة في قلوب المؤمنين، وآتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة و تنزيل الكتب ١. قال: فلم يفرغ حتى قال المؤذن: الله أكبر، فقال علي عليه السلام: نعم لا شئ أكبر من الله ٢ فقال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال علي عليه السلام: أشهد بما تشهد به، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال علي عليه السلام: يا يزيد هذا جدي أو جدك ؟ فإن قلت جدك فقد كذبت، وإن قلت جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسبيتني ؟ ثم قال: معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فعلت الاصوات بالبكاء، فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي،

وفي رواية: مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟ فقال: ويحك كيف أمسيت ؟ أمسينا ٣ فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، الآية ٤، وأمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا صلى الله عليه وآله منها،

وأمست قريش تفتخر على العرب بأن محمدا صلى الله عليه وآله منها، وأمسى آل

---

١ – الكتاب / خ. ٢ – في المصدر والبحار: فقال علي عليه السلام: الله أكبر كبيرا. ٣ – في الاصل: أمسيت. ٤ – اقتباس من سورة البقرة، آية: ٤٩.

---

[٤١١]

محمد صلى الله عليه وآله مقهورين مخذولين، فإلى الله نشكو كثرة عدونا، وتفرق ذات بيننا، و تظاهر الاعداء علينا ١. كتاب النسب: عن يحيى بن الحسن، قال يزيد لعلي بن الحسين عليهما السلام: واعجبا لابيك سمى عليا وعليا ! فقال: إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مرارا. تأريخي الطبري والبلاذري: إن يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين عليهما السلام: أتصارع هذا ؟ يعني خالدا ابنه، قال: وما تصنع بمصارعتي إياه ؟ أعطني سكينا وأعطه سكينا، ثم اقاتله، فقال يزيد: " شنشنة أعرفها من أخزم " ٢. هذا العصا من العصية ٣ * هل تلد الحية إلا الحية وفي كتاب الاحمر قال: أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب. وروي أنه قال لزينب عليها السلام: تكلمي، فقالت: هو المتكلم، فأنشد ٤ السجاد عليه السلام: لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم * وأن نكف الاذى عنكم وتؤذونا والله يعلم أنا لا نحبكم * ولا نلومكم أن لا تحبونا فقال: صدقت يا غلام ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين والحمد لله الذي قتلهما وسفك دماءهما، فقال عليه السلام: لم تزل النبوة والامرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد. قال المدائني: لما انتسب السجاد إلى النبي صلى الله عليه وآله قال يزيد لجلوازه: أدخله

---

١ – ٣ / ٣٠٥ والبحار: ٤٥ / ١٧٤ ح ٢٢. ٢ – قال الميداني في مجمع الامثال ج ١ ص ٣٦١ تحت الرقم ١٩٣٣: " شنشنة أعرفها من أخزم " قال ابن الكلبي: إن الشعر لابي أخزم الطائي، وهو جد أبي حاتم أو جد جده، وكان له ابن يقال له أخزم، وقيل: كان عاقا، فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال: إن بني ضرجوني بالدم شنشنة أعرفها من أخزم. يعني أن هؤلاء أشهوا أباهم في العقوق، والشنشنة: الطبيعة والعادة، يضرب في قرب الشبه. ٣ – مثل أصله " إن العصا من العصية "، راجع مجمع الامثال للميداني ج ١ ص ١٥ تحت الرقم ٣٢، وفي المصدر والبحار: " هذا من العصا عصية ". ٤ – فقال / خ.

---

[٤١٢]

في هذا البستان واقتله وادفنه فيه، فدخل به إلى البستان، وجعل يحفر والسجاد يصلي، فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق ودهش، فرآه خالد بن يزيد و ليس لوجهه بقية، فانقلب إلى أبيه وقص عليه فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه. و موضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد ١. ٧ – الخرائج والجرائح: عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله تعالى " ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ٢ " فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق، فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي ٣. ٨ – المحاسن: الحسن بن ظريف، عن أبيه، عن الحسين بن زيد ٤، عن عمر ابن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام لبسن ٥ نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكن لا يشتكين من حر ولا برد، وكان علي بن الحسين عليهما السلام يعمل لهن الطعام للمأتم ٦. الائمة: علي بن الحسين صلوات الله عليهما ٩ – بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد قال: ذكر قتل الحسين عليه السلام وأمر علي بن الحسين عليهما السلام لما أن حمل إلى الشام فدفعنا ٧ إلى السجن، فقال أصحابي: ما أحسن بنيان هذا الجدار ! فتراطن ٨ أهل الروم ٩ بينهم، فقالوا: ما في هؤلاء صاحب دم إن كان إلا ذلك، يعنوني، فمكثنا يومين ثم دعانا وأطلق عنا ١٠.

---

١ – ٣ / ٣٠٩ والبحار: ٤٥ / ١٧٥. ٢ – الكهف: ٩. ٣ – المخطوط ٢٩٨ ح ٧٤ والبحار: ٤٥ / ١٨٨ ح ٣٢. ٤ – في الاصل: الحسين بن يزيد. ٥ – في البحار: لبس وفي احدى نسخ الاصل: لبست. ٦ – ٢ / ٤٢٠ ح ١٩٥ والبحار: ٤٥ / ١٨٨ ح ٣٣. ٧ – في المصدر: فرفعنا. ٨ – في المصدر: فطراطن ٩ – في نسخة من الاصل: العراق / خ، وفي اخرى: الروم والعراق. ١٠ – ص ٣٣٩ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ١٧٧ ح ٢٦. (*)

---

[٤١٣]

توضيح: قوله: " فدفعنا " من كلام علي بن الحسين عليهما السلام وقد حذف صدر الخبر، قوله: " صاحب دم " أي طالب دم المقتول أو من يريد يزيد قتله. الصادق، عن أبيه، عن زين العابدين عليهم السلام ١٠ – إقبال الاعمال للسيد ابن طاووس " ره ": رأيت في كتاب المصابيح بإسناده إلى جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قال لي أبي محمد بن علي عليهما السلام: سألت أبي علي بن الحسين عليهما السلام عن حمل يزيد له، فقال عليه السلام: حملني على بعير يظلع ١ بغير وطاء، ورأس الحسين عليه السلام على علم، ونسوتنا خلفي على بغال فأكف، والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح، إن

دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح، حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون ٢. توضيح: قوله " فأكف " أي أميل وأشرف على السقوط، والاظهر " واكفة " أي كانت البغال باكاف أي برذعة ٣ من غير سرج، وفرط سبق، وفي الامر قصر به وضيعه وعليه، (و) في القول أسرف، وفرط القوم تقدمهم إلى الورد لاصلاح الحوض، والفرط بضمتين الظلم والاعتداء، والامر المجاوز فيه الحد، ولعل فيه أيضا تصحيف. ١١ – قرب الاسناد: اليقطيني، عن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: لما قدم على يزيد بذراري الحسين عليه السلام ادخل بهن نهارا، مكشفات وجوههن ٤، فقال أهل الشام الجفاة: ما رأينا سبيا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم ؟ فقالت سكينة بنت الحسين عليه السلام: نحن سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله. ٥ وحده ١٢ – بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الاهوازي والبرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، (عن عمران الحلبي،) ٦ عن محمد الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله

---

١ – يطبع / خ، وفي البحار: يطلع. ٢ – ص ٥٨٣ والبحار: ٤٥ / ١٥٤ ح ٢. ٣ – في الاصل: برزعة. ٤ – في المصدر: وجوههم. ٥ – ص ١٤ والبحار: ٤٥ / ١٦٩ ح ١٥. ٦ – ما بين القوسين ليس في المصدر.

---

[٤١٤]

عليه السلام يقول: لما اتي بعلي بن الحسين عليهما السلام يزيد بن معاوية – عليهما لعائن الله – و من معه جعلوه في بيت، فقال بعضهم: إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن ١ الحرس فقالوا: انظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت وإنما يخرجون غدا فيقتلون. قال علي بن الحسين عليهما السلام: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري، والرطانة عند أهل المدينة: الرومية. ٢ ١٣ – أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أبي عمارة، عن عبد الله بن طلحة ٣، عن عبد الله بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قدم علي بن الحسين عليهما السلام وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم، استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله [و] قال: يا علي بن الحسين من غلب ؟ وهو يغطي ٤ رأسه وهو [في] المحمل قال: فقال له علي ابن الحسين صلوات الله عليهما: إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة، فأذن ثم أقم ٥. ١٤ – تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: لما ادخل علي بن الحسين عليهما السلام على يزيد لعنه الله نظر إليه، ثم قال له: يا علي بن الحسين " وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم " ٦ فقال علي بن الحسين عليهما السلام: كلا ما هذه فينا نزلت، وإنما نزلت فينا " ما

اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم إلا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير * لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم " ٧ فنحن الذين لا نأسى عن ما فاتنا من أمر الدنيا

---

١ – الرطانة: بفتح الراء وكسرها، والتراطن: كلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة، والعرب تخص بها غالبا كلام العجم. " النهاية ج ٢ ص ٢٣٣ ". ٢ – ص ٣٣٧ ح ١ والبحار: ٤٥ / ١٧٧ ح ٢٥. ٣ – في المصدر: عبيدالله بن طلحة. ٤ – في المصدر: مغطى. ٥ – ٢ / ٢٨٩ والبحار: ٤٥ / ١٧٧ ح ٢٧. ٦ – الشورى: ٣٠. ٧ – الحديد: ٢٢ – ٢٣.

---

[٤١٥]

ولا نفرح بما اوتينا ١. ١٥ – ومنه: قال الصادق عليه السلام: لما ادخل رأس الحسين بن علي عليهما السلام على يزيد لعنه الله وادخل عليه علي بن الحسين عليهما السلام وبنات أمير المؤمنين عليه السلام، (و) كان علي بن الحسين عليهما السلام مقيدا مغلولا، فقال يزيد: يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: لعنة الله على من قتل أبي ٢، قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: فإذا قتلتني، فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردهم إلى منازلهم، وليس لهم محرم غيري ؟ فقال: أنت تردهم إلى منازلهم، ثم دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده. ثم قال له: يا علي بن الحسين أتدري ما الذي اريد بذلك ؟ قال: بلى، تريد أن لا يكون لاحد علي منة غيرك، فقال يزيد: هذا والله ما أردت، ثم قال يزيد: يا علي بن الحسين " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم " فقال علي بن الحسين عليهما السلام: كلا ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا " ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم إلا في كتاب من قبل ان نبرأها " فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها ٣. الرضا عليه السلام ١٦ – عيون أخبار الرضا: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام آمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائده، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره،

وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين عليه السلام وأباه وجده (رسول الله) صلوات الله عليهم،

---

١ – ص ٦٠٣ والبحار: ٤٥ / ١٦٨ ح ١٣. ٢ – في المصدر: لعن الله من قتل أبي، أفترى ألعن ربي

؟ ٣ – تفسير القمي ص ٦٦٥ والبحار: ٤٥ / ١٦٨ ح ١٤.

---

[٤١٦]

ويستهزئ (عليهم) بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات، ثم صب فضلته مما يلي ١ الطست من الارض. فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد ٢، يمحو الله بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم ٣. ومنه: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد الانصاري، عن الهروي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أول من اتخذ له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنة الله عليه، فاحضر وهو على المائدة، وقد نصبها على رأس الحسين عليه السلام فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول: اشربوا فهذا شراب مبارك، (و) من بركته أنا ٤ أول ما تناولناه ورأس عدونا بين أيدينا، ومائدتنا منصوبة عليه، ونحن نأكل ونفوسنا ساكنة، وقلوبنا مطمئنة. فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع، فإنه [من] شراب أعدائنا ٥. الرواة ١٧ – دعوات الراوندي: وروي أنه لما حمل علي بن الحسين عليهما السلام إلى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه، فوقف [– ه] بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله، وعلي بن الحسين عليهما السلام يجيبه حسب ما يكلمه، وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه وهو يتكلم، فقال له يزيد: اكلمك وأنت تجيبني وتدير أصابعك بسبحة في يدك، فكيف يجوز ذلك ؟ فقال: حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى الغداة وانفتل

---

١ – في المصدر: على ما يلي. ٢ – في الاصل: وآل يزيد. ٣ – عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢١ ح ٥٠ والبحار: ٤٥ / ١٧٦ ح ٢٣، ورواه الصدوق في الفقيه: ٤ / ٤١٩ ح ٥٩١٥. ٤ – في المصدر: ولو لم يكن إلا أنا. ٥ – ٢ / ٢٢ ح ٥١ والبحار: ٤٥ / ١٧٦ ح ٢٤.

---

[٤١٧]

لا يتكلم حتى يأخذ (بـ) – سبحة بين يديه، فيقول: اللهم إني أصبحت اسبحك وامجدك و أحمدك واهل لك بعدد ما ادير به سبحتي، ويأخذ السبحة ويديرها، وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، وذكر أن ذلك محتسب ١ له وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه، فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه، فهي ٢ محسوبة له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداء بجدي. فقال له يزيد: لا ٣ اكلم أحدا منكم إلا ويجيبني بما يعوذ به، وعفا عنه ووصله و أمر بإطلاقه. ٤ قال بعض الافاضل: نقلا من خط الشهيد " ره " قال: لما جئ برؤوس الشهداء والسبايا من آل محمد صلى الله

عليه وآله أنشد يزيد لعنه الله: لما بدت تلك الرؤوس وأشرقت * تلك الشموس على ربى جيرون صاح الغراب فقلت صح أو لا تصح * فلقد قضيت من النبي ديوني ٥ ١٨ – المناقب القديم: وروي أنه لما حمل رأسه إلى الشام جن عليهم الليل، فنزلوا عند رجل من اليهود، فلما شربوا وسكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لي، فأروه، وهو في الصندوق يسطع منه النور نحو السماء، فتعجب منه اليهود [ي] فاستودعه منهم، وقال للرأس: اشفع لي عند جدك، فأنطق الله الرأس، فقال: إنما شفاعتي للمحمديين، ولست بمحمدي، فجمع اليهودي أقرباءه، ثم أخذ الرأس ووضعه في طست وصب عليه ماء الورد، وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر، ثم قال لاولاده وأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله. ثم قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدك محمد صلى الله عليه وآله فاسلم على يديه، (ثم قال:) يا لهفاه حيث لم أجدك حيا فاسلم على يديك واقاتل بين يديك، فلو أسلمت الآن [أ] تشفع لي يوم القيامة ؟ فأنطق

الله الرأس، فقال بلسان فصيح: إن أسلمت فأنا

---

١ – محسوب / خ. ٢ – في الاصل: فهو. ٣ – في البحار: لست. ٤ – ص ٦١ ح ١٥٢ والبحار: ٤٥ / ٢٠٠ ح ٤١. ٥ – البحار: ٤٥ / ١٩٩ ح ٤٠.

---

[٤١٨]

لك شفيع، قاله ثلاث مرات وسكت، فأسلم الرجل وأقرباؤه. ولعل هذا اليهودي كان راهب قنسرين ١ لانه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام، وجاء ذكره في الاشعار، وأورده الجوهري الجرجاني في مرثية الحسين عليه السلام ٢. وفي بعض مؤلفات الاصحاب: مرسلا أن نصرانيا أتى رسولا من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله، وقد حضر في مجلسه الذي اتي إليه فيه برأس الحسين عليه السلام، فلما رأى النصراني رأس الحسين عليه السلام بكى وصاح وناح حتى ابتلت لحيته بالدموع، ثم قال: اعلم يا يزيد أني دخلت المدينة تاجرا في أيام حياة النبي صلى الله عليه وآله وقد أردت أن آتيه بهدية، فسألت من أصحابه أي شئ احب إليه من الهدايا ؟ فقالوا: الطيب أحب إليه من كل شئ، وإن له رغبة فيه. قال: فحملت من المسك فارتين، وقدرا من العنبر الاشهب، وجئت بها إليه وهو يومئذ في بيت زوجته ام سلمة رضي الله عنها، فلما شاهدت جماله ازداد [ل] عيني من لقائه نورا ساطعا، وزادني منه سرور ٣، وقد تعلق قلبي بمحبته، فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه، فقال: ما هذا ؟ قلت: هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك فقال لي: ما اسمك ؟ فقلت: اسمي عبدالشمس، فقال لي: بدل اسمك فأنا اسميك عبد الوهاب، إن قبلت مني الاسلام قبلت منك الهدية، قال: فنظرته وتاملته، فعلمت أنه نبي وهو النبي الذي أخبرنا عنه عيسى عليه السلام حيث قال: " إني مبشر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد "،

فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة، ورجعت إلى الروم وأنا اخفي الاسلام، ولي مدة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع

---

١ – قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده، وقد كسره قوم، ثم سين مهملة: مدينة بينها وبين حلب مرحلة، كانت عامرة بأهلها، فلما غلب الروم على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلثمائة خاف أهل قنسرين وجلوا عنها وتفرقوا في البلاد، ولم يبق بها إلا خان تنزله القوافل. " مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٢٦ ". ٢ – البحار: ٤٥ / ١٧٢ ح ٢٠. ٣ – في الاصل: بسرور.

---

[٤١٩]

من البنات، وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لاحد من النصارى اطلاع على حالنا. واعلم يا يزيد أني يوم كنت في حضرة النبي صلى الله عليه وآله وهو في بيت ام سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهينا حقيرا قد دخل على جده من باب الحجرة والنبي صلى الله عليه وآله فاتح باعه ليتناوله وهو يقول: مرحبا بك يا حبيبي، حتى أنه تناوله وأجلسه في حجره، وجعل يقبل شفتيه، ويرشف ثناياه وهو يقول: بعد عن رحمة الله من قتلك، لعن الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك، والنبي صلى الله عليه وآله مع ذلك يبكي. فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في مسجده إذ أتاه الحسين عليه السلام مع أخيه الحسن عليه السلام وقال: يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر، وإنما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الآخر، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: حبيبي يا مهجتي إن التصارع لا يليق بكما، ولكن اذهبا فتكاتبا، فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر، قال: فمضيا وكتب كل واحد منهما سطرا وأتيا إلى جدهما النبي صلى الله عليه وآله فأعطياه اللوح ليقضي بينهما، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما، فقال لهما: يا حبيبي إني نبي امي لا أعرف الخط، اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما وينظر أيكما أحسن خطا. قال: فمضيا إليه وقام النبي صلى الله عليه وآله أيضا معهما، ودخلوا جميعا إلى منزل فاطمة عليها السلام فما كان إلا ساعة وإذا النبي صلى الله عليه وآله مقبل

وسلمان الفارسي معه، وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة، فسألته كيف حكم أبوهما، وخط أيهما أحسن ؟ قال سلمان رضوان الله عليه: إن النبي صلى الله عليه وآله لم يجبهما بشئ لانه تأمل أمرهما وقال: لو قلت: خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين عليه السلام، ولو قلت: خطا الحسين عليه السلام أحسن كان يغتم الحسن عليه السلام، فوجههما إلى أبيهما. فقلت يا سلمان: بحق الصداقة والاخوة التي

بيني وبينك، وبحق دين الاسلام إلا ما أخبرتني، كيف حكم أبوهما بينهما ؟ فقال: لما أتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما رق لهما، ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: امضيا إلى امكما فهي تحكم بينكما، فأتيا إلى امهما، و عرضا عليها ما كتبا في اللوح، وقالا: يا اماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه

---

[٤٢٠]

أحسن تكون ١ قوته أكثر، فتكاتبنا وجئنا إليه، فوجهنا إلى أبينا، فلم يحكم بيننا ووجهنا إليك، فتفكرت فاطمة عليها السلام بأن جدهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ماذا أصنع ؟ وكيف أحكم بينهما ؟ فقالت لهما: يا قرتي عيني إني أقطع قلادتي على رأسكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن وتكون قوته أكثر، قال: وكان في قلادتها سبع لؤلؤات، ثم إنها قامت فقطعت قلادتها على رأسهما، فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات، والتقط الحسين عليه السلام ثلاث لؤلؤات وبقيت الاخرى، فأراد كل منهما تناولها، فأمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام بنزوله إلى الارض وأن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين، فأخذ كل منهما نصفا. فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة، ولم يرد كسر قلبهما، وكذلك أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ؟ وكذلك رب العزة لم يرد كسر قلبهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما، وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ اف لك ولدينك يا يزيد. ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول: يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى، وعند أبيك علي المرتضى، وعند امك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين ٢. وقال في الكتاب المذكور: ونقل أن سكينة بنت الحسين عليه السلام قالت: يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها مني قصصتها عليك، فقال يزيد: هاتي ما رأيتي، قالت: بينما أنا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد أن صليت ودعوت الله تعالى بدعوات، فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الارض، وإذا أنا بوصائف من وصائف الجنة، وإذا أنا بروضة خضراء، وفي تلك الروضة قصر، وإذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف. فقلت: يا وصيف أخبرني لمن هذا القصر ؟ فقال: هذا لابيك الحسين عليه السلام أعطاه الله

ثوابا لصبره، فقلت: ومن هذه المشايخ ؟ فقال: أما الاول فآدم أبو البشر، وأما

---

١ – في الاصل: كان. ٢ – البحار: ٤٥ / ١٨٩ ح ٣٦.

---

[٤٢١]

الثاني فنوح نبي الله، وأما الثالث فإبراهيم خليل الرحمان، وأما الرابع فموسى الكليم، فقلت له: ومن الخامس الذي أراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم ؟ فقال لي: يا سكينة أما تعرفيه ؟ فقلت: لا، فقال: هذا جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت له: إلى أين يريدون ؟ فقال: إلى أبيك الحسين عليه السلام، فقلت: والله لالحقن جدي واخبرنه بما جرى علينا، فسبقني ولم ألحقه. فبينما أنا متفكرة وإذا بجدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وبيده سيفه، وهو واقف، فناديته: يا جداه قتل والله ابنك من بعدك، فبكى وضمني إلى صدره، وقال: يا بنية صبرا والله المستعان، ثم إنه مضى ولم أعلم إلى أين، فبقيت متعجبة كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء، وإذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس أبي، قال: فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه وبكى وقال: مالي ولقتل الحسين ؟ ١. وفي رواية اخرى: إن سكينة قالت: ثم أقبل علي رجل دري اللون قمري الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا ؟ فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، فدنوت منه وقلت له: يا جداه قتلت والله رجالنا، وسفكت والله دماؤنا، وهتكت والله حريمنا، وحملنا على الاقتاب من غير وطاء نساق إلى يزيد، فأخذني إليه وضمني إلى صدره، ثم أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام، ثم قال لهم: ما ترون إلى ما صنعت امتي بولدي من بعدي ؟ ثم قال الوصيف: يا سكينة اخفضي صوتك فقد أبكيتي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أخذ الوصيف بيدي فأدخلني القصر، وإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقهن ٢ وزاد في نورهن، وبينهن امرأة عظيمة الخلقة، ناشرة شعرها، وعليها ثياب سود، وبيدها قميص مضمخ بالدم، وإذا قامت يقمن معها، وإذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف: ما هؤلاء

النسوة اللاتي قد عظم الله خلقهن ٣ ؟ فقال: يا سكينة هذه حواء ام البشر، وهذه مريم ابنة عمران، وهذه خديجة بنت خويلد، وهذه هاجر، وهذه سارة، وهذه التي

---

١ – البحار: ٤٥ / ١٩٤. ٢، ٣ – في البحار: خلقهن.

---

[٤٢٢]

بيدها القميص المضمخ وإذا قامت يقمن معها وإذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء عليها السلام. فدنوت منها وقلت لها: يا جدتاه قتل والله أبي واوتمت على صغر سني، فضمتني إلى صدرها وبكت (بكاء) شديدا، وبكين النسوة كلهن وقلن لها: يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد يوم فصل القضاء. ثم إن يزيد تركها ولم يعبأ بقولها. قال: ونقل عن هند زوجة يزيد قالت: كنت أخذت مضجعي

فرأيت بابا من السماء وقد فتحت، والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين عليه السلام، وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء، وفيها رجال كثيرون، وفيهم رجل دري اللون، قمري الوجه، فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين عليه السلام يقبلها و هو يقول: ولدي قتلوك أتراهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، يا ولدي أنا جدك رسول الله، وهذا أبوك علي المرتضى، وهذا أخوك الحسن، وهذا عمك جعفر، وهذا عقيل، وهذان حمرة والعباس، ثم جعل يعدد أهل بيت واحدا بعد واحد. قالت هند: فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة، وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه السلام فجعلت أطلب يزيد، وهو قد دخل إلى بيت مظلم وقد دار وجهه إلى الحائط وهو يقول: مالي وللحسين ؟ وقد وقعت عليه الهمومات، فقصصت عليه المنام و هو منكس الرأس. قال: فلما أصبح استدعى بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهن: أيما أحب إليكن: المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ولكم الجائزة السنية ؟ قالوا: نحب أولا أن ننوح على الحسين عليه السلام، قال: افعلوا ما بدا لكم، ثم اخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق، ولم تبق

هاشمية ولا قرشية إلا ولبست السواد على الحسين عليه السلام، وندبوه على ما نقل سبعة أيام. فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد وعرض عليهن المقام، فأبين وأرادوا الرجوع إلى المدينة، فأحضر لهم المحامل وزينها، وأمر بالانطاع الابريسم، وصب عليها الاموال، وقال: يا ام كلثوم خذوا هذه الاموال عوض ما أصابكم، فقالت ام كلثوم: يا

---

[٤٢٣]

يزيد ما أقل حياءك وأصلب وجهك ؟ تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم ؟ ثم قال: وأما ام كلثوم فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول: مدينة جدنا لا تقبلينا * فبالحسرات والاحزان جئنا ألا فاخبر رسول الله عنا * بأنا قد فجعنا في أبينا ١ وأن رجالنا بالطف صرعى * بلا رؤوس، وقد ذبحوا البنينا وأخبر جدنا أنا اسرنا * وبعد الاسر يا جدا سبينا ورهطك يا رسول الله أضحوا * عرايا بالطفوف مسلبينا وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا * جنابك يا رسول الله فينا فلو نظرت عيونك للاسارى * على أقتاب ٢ الجمال محملينا رسول الله، بعد الصون صارت * عيون الناس ناظرة إلينا وكنت تحوطنا حتى تولت * عيونك، ثارت الاعدا علينا أفاطم لو نظرت إلى السبايا * بناتك في البلاد مشتتينا أفاطم لو نظرت إلى الحيارى * ولو أبصرت زين العابدينا أفاطم لو رأيتينا سهارى * ومن سهر الليالي قد عمينا أفاطم ما لقيتي من عداك * ولا قيراط مما قد لقينا فلو دامت حياتك لم تزالي * إلى يوم القيامة تندبينا وعرج بالبقيع وقف وناد * أ [يا] ابن حبيب رب العالمينا وقل يا عم يا حسن المزكى * عيال أخيك

أضحوا ضائعينا أيا عماه إن أخاك أضحى * بعيدا عنك بالرمضا رهينا بلا رأس تنوح عليه جهرا * طيور والوحوش الموحشينا ولو عاينت يا مولاي ساقوا * حريما لا يجدن لهم معينا على متن النياق بلا وطاء * وشاهدت العيال مكشفينا

---

١ - أخينا / خ. ٢ - هكذا والظاهر أنها تصحيف " قتب "، حتى يستقيم الوزن.

---

[٤٢٤]

مدينة جدنا لا تقبلينا * فبالحسرات والاحزان جئنا خرجنا منك بالاهلين جمعا * رجعنا لا رجال ولا بنينا وكنا في الخروج بجمع شمل * رجعنا حاسرين مسلبينا وكنا في أمان الله جهرا * رجعنا بالقطيعة خائفينا ومولانا الحسين لنا أنيس * رجعنا والحسين به رهينا فنحن الضائعات بلا كفيل * ونحن النائحات على أخينا ونحن السائرات على المطايا * نشال على جمال المبغضينا ونحن بنات يس وطه * ونحن الباكيات على أبينا ونحن الطاهرات ١ بلا خفاء * ونحن المخلصون المصطفونا ونحن الصابرات على البلايا * ونحن الصادقون الناصحونا ألا يا جدنا قتلوا حسينا * ولم يرعوا جناب الله فينا ألا يا جدنا بلغت عدانا * مناها واشتفى الاعداء فينا لقد هتكوا النساء وحملوها * على الاقتاب قهرا أجمعينا وزينب أخرجوها من خباها * وفاطم والهة تبدي الانينا سكينة تشتكي من حر وجد * تنادي: الغوث رب العالمينا وزين العابدين بقيد ذل * وراموا قتله أهل الخؤونا فبعدهم على الدنيا تراب * فكأس الموت فيها قد سقينا وهذي قصتي مع شرح حالي * ألا يا سامعون ابكوا علينا قال الراوي: وأما زينب فأخذت بعضادتي باب المسجد ونادت: يا جداه إني ناعية إليك أخي الحسين عليه السلام، وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة، ولا تفتر من البكاء والنحيب، وكلما نظرت إلى علي بن الحسين عليهما السلام تجدد حزنها وزاد وجدها ٢.

---

١ - الظاهرات / خ. ٢ - البحار: ٤٥ / ١٩٥.

---

[٤٢٥]

الكتب: ١٩ - قال السيد ابن طاووس قدس الله سره في كتاب " اللهوف " - بعد ما نقلنا عنه في الباب السابق من كتاب ابن زياد إلى يزيد وبشارته إياه بقتل الحسين عليه السلام -: وأما يزيد بن معاوية فإنه لما وصل كتاب عبيدالله (إليه) ووقف عليه، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام

ورؤوس من قتل معه، وحمل أثقاله ونسائه وعياله، فاستدعى ابن زياد بمحفر ١ بن ثعلبة العائذي، فسلم إليه الرؤوس والنساء، فسار بهم (محفر) ٢ إلى الشام كما يسار [بـ] سبايا الكفار، يتصفح وجوههن أهل الاقطار ٣. وقال المفيد (ره): دفع ابن زياد – لعنه الله – رأس الحسين عليه السلام إلى زحر ٤ بن قيس ودفع إليه رؤوس أصحابه وسرحه إلى يزيد بن معاوية، وأنفذ معه أبي بردة بن عوف الازدي، وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق ٥. وقال صاحب المناقب: روى أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن ابن لهيعة، عن ابن أبي قبيل، قال: لما قتل الحسين عليه السلام بعث برأسه إلى يزيد، فنزلوا في أول مرحلة، فجعلوا يشربون ويتبجحون بالرأس فيما بينهم، فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتبت أسطرا بدم: أترجوا امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب ٦ وقال صاحب المناقب والسيد، واللفظ لصاحب المناقب: روى ابن لهيعة و غيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجة، قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لي وما أراك فاعلا ! فقلت له: يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا، فإن

---

١ – في الاصل: بمحضر، وفي البحار: بمخفر. ٢ – ما بين القوسين ليس في البحار، وفي الاصل: محضر. ٣ – اللهوف ص ٧١ والبحار: ٤٥ / ١٢٤. ٤ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: زجر. ٥ – إرشاد المفيد ص ٢٧٥ والبحار: ٤٥ / ١٢٤. ٦ – البحار: ٤٥ / ١٢٥.

---

[٤٢٦]

ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار، وورق الاشجار، فاستغفرت الله غفرها لك، فإنه غفور رحيم، قال: فقال لي: تعال حتى اخبرك بقصتي، فأتيته. فقال: اعلم أننا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين عليه السلام إلى الشام، وكنا إذا أمسينا وضعنا ١ الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم، فلما جن الليل سمعت رعدا ورأيت برقا، فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، و نبينا محمد صلى الله عليه وآله ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس وضمه إلى نفسه وقبله، ثم كذلك فعل الانبياء كلهم، وبكى النبي صلى الله عليه وآله على رأس الحسين عليه السلام فعزاه الانبياء، فقال له جبرئيل: يا محمد إن الله تعالى أمرني أن اطيعك في امتك، فإن أمرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يا جبرئيل، فإن لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيامة. قال: ثم صلوا عليه، ثم أتى قوم من الملائكة وقالوا: إن الله تبارك وتعالى أمرنا بقتل الخمسين، فقال لهم ٢ النبي صلى الله عليه وآله: شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات، ثم قصدني

واحد منهم بحربة ٣ ليضربني، فقلت: الامان الامان يا رسول الله، فقال: اذهب فلا غفر الله لك، فلما أصبحت رأيت أصحابي كلهم جاثمين رمادا ٤. ثم قال صاحب المناقب: وبإسنادي إلى أبي عبد الله الحدادي عن أبي جعفر الهندواني بإسناده في هذا الحديث فيه زيادة عند قوله: ليحمله إلى يزيد، قال: كل من قتله جفت يده. وفيه إذ سمعت صوت برق لم أسمع مثله، فقيل: قد أقبل محمد صلى الله عليه وآله فسمعت (صوت) صهيل الخيل، وقعقعة السلاح، مع جبرئيل وميكائيل و اسرافيل والكروبيين والروحانيين والمقربين عليهم السلام، وفيه: فشكى النبي صلى الله عليه وآله إلى الملائكة والنبيين، وقال: قتلوا ولدي وقرة عيني، وكلهم

قبل الرأس وضمة إلى صدره

---

١ - دفعنا / خ. ٢ - في الاصل: له. ٣ - في البحار: بحربته. ٤ - اللهوف ص ٧٢ والبحار: ٤٥ / ١٢٥.

---

[٤٢٧]

ولباقي يقرب بعضها من بعض. أقول: وفي بعض الكتب أنهم لما قربوا من بعلبك كتبوا إلى صاحبها فأمر بالرايات فنشرت، وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة أميال، فقالت ام كلثوم: أباد الله كثرتكم، وسلط عليكم من يقتلكم، ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام وقال: [و] هو الزمان فلا تفنى عجائبه * من الكرام وما تهدأ مصائبه فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا * فنونه وترانا لم نجاذبه يسرى بنا فوق أقتاب بلا وطأ * وسائق ١ العيس يحمي عنه غاربه كأننا من اسارى الروم بينهم * كأن ما قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويحكم * فكنتم مثل من ضلت مذاهبه ٢ ثم قال السيد " ره ": وسار القوم برأس الحسين عليه السلام ونسائه والاسرى من رجاله، فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وكان في ٣ جملتهم، فقالت (له): لي إليك حاجة، فقال: ما حاجتك ؟ فقالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة، وتقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها، فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال، فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغيا منه وكفرا، وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي ٤. وروى صاحب المناقب بإسناده عن زيد، عن آبائه، أن سهل بن سعد قال: خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام، فإذا أنا بمدينة مطردة الانهار، كثيرة الاشجار، قد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فقلت في نفسي: لا نرى لاهل الشام عيدا لا نعرفه نحن، فرأيت قوم يتحدثون، فقلت:

يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟ قالوا: يا شيخ نراك غريبا ٥ ؟ فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمدا

صلى الله عليه وآله، قالوا: يا سهل ما أعجبك

---

١ – في البحار: وسابق. ٢ – البحار: ٤٥ / ١٢٦. ٣ – في المصدر: من. ٤ – اللهوف ص ٧٣ والبحار: ٤٥ / ١٢٧. ٥ – في البحار: أعرابيا.

---

[٤٢٨]

السماء لا تمطر دما والارض لا تنخسف بأهلها ؟ قلت: ولم ذاك ؟ قالوا: هذا رأس الحسين عليه السلام عترة محمد صلى الله عليه وآله يهدى من أرض العراق فقلت: واعجباه، يهدى رأس الحسين عليه السلام والناس يفرحون ؟ قلت: من أي باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له باب الساعات. قال: فبينا أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس من أشبه الناس وجها برسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء، فدنوت من اولاهم، فقلت: يا جارية، من أنت ؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين عليه السلام، فقلت لها: ألك حاجة إلي ؟ فأنا سهل ابن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه، قالت: يا سهل ١ قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله. قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي و تأخذ مني أربعمائة دينار ؟ قال: ما هي ؟ قلت: تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك، فدفعت إليه ما وعدته. ووضع الرأس في حقة، ودخلوا على يزيد فدخلت معهم، وكان يزيد جالسا على السرير وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت، وحوله كثير من مشايخ قريش، فلما دخل صاحب الرأس وهو يقول: أوقر ركابي فضة وذهبا * أنا قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس اما وأبا * وخيرهم إذ ينسبون النسبا قال: لو علمت أنه خير الناس (اما وأبا) لم قتلته ؟ قال: رجوت الجائزة منك، فأمر بضرب عنقه، فجز رأسه، ووضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب وهو يقول: كيف رأيت يا حسين ٢ ؟

---

١ – في البحار: يا سعد. ٢ – البحار: ٤٥ / ١٢٧، وذكره الخوارزمي في مقتل الحسين ج ٢ ص ٦٠.

---

[٤٢٩]

ثم قال السيد " ره ": فروي أن بعض فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين ١ عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال: ألا ترون ما نزل بنا ؟ ثم أنشأ يقول: جاؤا برأسك يا بن بنت محمد * مترملا بدمائه ترميلا ٢ قتلوك عطشانا ولما يرقبوا ٣ * في قتلك التأويل والتنزيلا ويكبرون بأن قتلت وإنما * قتلوا بك التكبير والتهليلا قال: وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم اقيموا على درج باب المسجد ٤، فقال: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم، وأراح البلاد من ٥ رجالكم، و أمكن أمير المؤمنين منكم، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية " قل لآ أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " ٦ ؟ قال الشيخ: [نعم] قد قرأت ذلك، فقال له علي عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ [فهل قرأت في بني إسرائيل " وات ذا القربى حقه " ٧ فقال الشيخ: قد قرأت، فقال علي بن الحسين: فنحن القربى يا شيخ،] ٨ فهل قرأت هذه الآية " واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى " ٩ ؟ قال: نعم، قال علي عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، وهل قرأت هذه الآية " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " ١٠ ؟ قال الشيخ: قد قرأت [ذلك]، قال علي عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصصنا ١١ بآية الطهارة يا شيخ. قال: فبقي ١٢ الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به، وقال: بالله إنكم هم ؟ فقال علي بن الحسين عليهما السلام: تالله إنا لنحن هم، من غير شك، وحق جدنا رسول الله

---

١ – في الاصل والبحار: شهد برأس الحسين عليه السلام. ٢ – في الاصل والبحار: قتلوا جهارا عامدين رسولا. ٣ – في المصدر: ولم يترقبوا. ٤ – في المصدر: وهم في ذلك الموضع. ٥ – في المصدر: عن. ٦ – الشورى: ٢٣. ٧ – الاسراء: ٢٦. ٨ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. ٩ – الانفال: ٤١. ١٠ – الاحزاب: ٣٣. ١١ – في المصدر: خصنا الله. ١٢ – فبكى / خ.

صلى الله عليه وآله إنا لنحن هم، فبكى الشيخ ورمى عمامته، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إني أبرأ ١ اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من الجن والانس، ثم قال: هل لي من توبة ؟ ٢ فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ (ذلك) يزيد بن معاوية حديث الشيخ، فأمر به، فقتل ٣. وقال المفيد وابن نما: روى عبد الله بن ربيعة الحميري قال: أنا لعند يزيد ابن معاوية بدمشق إذ أقبل زجر ٤ بن قيس حتى دخل عليه، فقال له يزيد: ويلك ما وراءك ؟ وما عندك ؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين ابن علي في ثمانية عشر [رجلا] من أهل

بيته، وستين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الامير عبيدالله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا ٥ عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، جعلوا يهربون إلى غير وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من الصقر، فو الله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور، أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة ٦، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح، [و] زوارهم الرخم والعقبان. فأطرق يزيد هنيئة، ثم رفع رأسه وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو كنت ٧ صاحبه لعفوت عنه. ثم إن عبيدالله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر فتيانه وصبيانه و

نساءه فجهزوا، وأمر بعلي بن الحسين فغل بغل في عنقه، ثم سرح بهم في أثر الرؤوس مع محفر ٨ بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن لعنه الله، فانطلقوا بهم حتى لحقوا

---

١ – في المصدر: إنا نبرا. ٢ – في الاصل: ثم قال لي هل من توبة. ٣ – اللهوف ص ٧٣ والبحار: ٤٥ / ١٢٩. ٤ – في البحار: زحر. ٥ – في الاصل: فغدونا. ٦ – في المصدر: مزملة. ٧ – في المصدر: أني. ٨ – في الاصل: محضر، وفي البحار: مخفر، وكذا الذي يلي.

---

[٤٣١]

بالقوم الذين معهم الرؤوس ١، ولم يكن علي بن الحسين يكلم أحدا من القوم [الذين معهم الرأس] في الطريق كلمة واحدة حتى بلغوا، فلما انتهوا إلى باب يزيد لعنه الله، رفع محفر بن ثعلبة صوته، فقال: هذا محفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين بالفجرة اللئام، فأجاب [– ه] علي بن الحسين: " ما ولدت ام محفر أشر ٢ وألام " وزاد في المناقب " ولكن قبح الله ابن مرجانة " ٣. قال في المناقب: وكان عبد الرحمن بن الحكم قاعدا في مجلس يزيد – لعنه الله – وأنشد: لهام بجنب الطف أدنى قرابة * من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل سمية أمسى نسلها عدد الحصى * وبنت رسول الله ليست بذي نسل قال يزيد: نعم، فلعن الله ابن مرجانة إذ أقدم على قتل ٤ الحسين بن فاطمة، لو كنت صاحبه لما سألني خصلة إلا أعطيته إياها، ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت، ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن قضى الله أمرا فلم يكن له مرد. وفي رواية أن يزيد أسر إلى عبد الرحمن وقال: سبحان الله أفي هذا الموضع ؟ [أ] ما يسعك السكوت ؟ ٥ وقال المفيد: ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد لعنه الله وفيها رأس الحسين عليه السلام، قال يزيد لعنه الله: نفلق هاما من اناس ٦ أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما فقال يحيى بن الحكم ما

مر ذكره، فضرب يزيد على ٧ صدر يحيى يده وقال: اسكت ,٨
---

١ – في المصدر والبحار: الرأس. ٢ – في الاصل: أشد. ٣ – إرشاد المفيد ص ٢٧٥ ومثير الاحزان ص ٩٨ والبحار: ٤٥ / ١٢٩. ٤ – مثل / خ والبحار. ٥ – البحار: ٤٥ / ١٣٠ ٦ – في المصدر: رجال. ٧ – في المصدر: في. ٨ – إرشاد المفيد ص ٢٧٦ والبحار: ٤٥ / ١٣١.
---

[٤٣٢]

ثم أقبل على أهل مجلسه، فقال: إن هذا كان يفخر علي، ويقول: " أبي خير من أب يزيد، وامي خير من امه، وجدي خير من جده، وأنا خير منه، فهذا الذي قتله ". فأما قوله: بأن أبي خير من أب يزيد، فلقد حاج أبي أباه فقضى الله لابي على أبيه، وأما قوله: بأن امي خير من ام يزيد، فلعمري لقد صدق فإن فاطمة بنت رسول الله خير من امي، وأما قوله: جدي خير من جده، فليس لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يقول: بأنه خير من محمد، وأما قوله: بأنه خير مني، فلعله لم يقرأ هذه الآية " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك " الآية. ١ وقال ابن نما: نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشي، قال: أنا عند يزيد لعنه الله إذ سمعت صوت محفر يقول: هذا محفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة، فأجابه يزيد لعنه الله: ما ولدت ام محفر أشر وألام ٢. وقال السيد: ثم ادخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومن تخلف من أهله على يزيد لعنه الله وهم مقرنون في الحبال، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال، قال له علي بن الحسين عليه السلام: أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الحالة ٣ ؟ فأمر يزيد بالحبال فقطعت، ثم وضع رأس الحسين بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن ٤ إليه، فرآه علي بن الحسين عليهما السلام فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبدا ٥. وقال ابن نما: قال علي بن الحسين: ادخلنا على يزيد لعنه الله ونحن اثنا عشر رجلا مغللون، فلما وقفنا بين يديه قلت: أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الحالة ؟ وقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد

بنات رسول الله سبايا ؟ فبكى الناس وبكى أهل داره، حتى علت الاصوات، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: فقلت وأنا مغلول: أتأذن لي في الكلام ؟ فقال: قل ولا تقول هجرا، فقال: لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر، ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآني في الغل ؟ فقال لمن حوله: حلوه.
---

١ – آل عمران: ٢٦. ٢ – مثير الاحزان ص ٩٨ والبحار: ٤٥ / ١٣١. ٣ – في المصدر: الصفة. ٤ – في الاصل: ينظرون. ٥ – اللهوف ص ٧٤ والبحار: ٤٥ / ١٣١.

---

[٤٣٣]

حدث عبد الملك بن مروان: لما اتي يزيد لعنه الله برأس الحسين قال: لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سألت، ثم أنشد يزيد لعنه الله: نفلق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما قال علي بن الحسين عليهما السلام: " ما اصاب من مصيبة في الارض ولآ في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير " ١. ثم قالوا: وأما زينب فإنها لما رأته أهوت إلى جيبها فشقته، ثم نادت بصوت حزين تفزع القلوب: يا حسيناه ! يا حبيب رسول الله ! يا بن مكة ومنى ! يا بن فاطمة الزهراء سيدة النساء ! يا بن بنت المصطفى ! قال: فأبكت والله كل من كان في المجلس، و يزيد لعنه الله ساكت. ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام وتنادي: واحبيباه ! يا سيد أهل بيتاه ! يا بن محمداه ! يا ربيع الارامل واليتامى ! يا قتيل أولاد الادعياء ! قال: فأبكت كل من سمعها. ثم دعا يزيد لعنه الله بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام، فأقبل [عليه] أبوبرزة الاسلمي، وقال: ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة ؟ أشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول: أنتما سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكما [ولعنه] وأعد له جهنم وساءت مصيرا، قال: فغضب يزيد وأمر بإخراجه فاخرج سحبا، قال: وجعل يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبعرى: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل أقول: وزاد محمد بن أبي طالب: لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل وفي المناقب: " لست من عتبة إن لم أنتقم " ٢ قال السيد وغيره: فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت:

---

١ – الحديد: ٢٢. ٢ – مثير الاحزان ص ٩٨ – ١٠١ والبحار: ٤٥ / ١٣٢. (*)

---

[٤٣٤]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله كذلك [يقول:] " ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوآى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن " ١ أظننت ٢ يا يزيد حيث ٣ أخذت علينا أقطار الارض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى، أن بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة

؟ وإن ذلك لعظم خطرك عنده ؟ فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسرورا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والامور متسقة، وحين صفا لك ٤ ملكنا وسلطاننا، مهلا مهلا، أنسيت قول الله تعالى " ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين " ٥ ؟. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الاعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والدني والشريف، ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمي ؟ وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الازكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟ وكيف يستبطئ في بغضنا ٦ أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والاحن والاضغان ؟ ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم: وأهلوا ٧ واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة، تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك ؟ ولقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الارض من آل عبد المطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم، فلتردن وشيكا موردهم، ولتودن أنك شللت وبكمت، ولم يكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت. " اللهم خذ [لنا] بحقنا، وانتقم من ظالمنا ٨، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا، وقتل حماتنا ".

---

١ – الروم: ١٠. ٢ – في الاصل: تقول: أظننت. ٣ – حين / خ. ٤ – في المصدر: خفالك. ٥ – آل عمران: ١٧٨. ٦ – في المصدر: بغضاء. ٧ – في المصدر: لاهلوا. ٨ – في المصدر: ممن ظلمنا.

---

[٤٣٥]

فو الله ما فريت إلا جلدك، ولا جززت ١ إلا لحمك، ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم، ويلم شعثهم، ويأخذ بحقهم، " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون " ٢، [و] حسبك بالله حاكما، وبمحمد صلى الله وعليه وآله خصيما، وبجبرئيل ظهيرا، وسيعلم من سوى لك ٣ ومكنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلا، وأيكم شر مكانا وأضعف جندا. ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك وأستكبر ٤ توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الايدي تنطف من دمائنا، والافواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، وتعفرها ٥ امهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما، حين لا تجد إلا ما قدمت [يداك] وما ربك بظلام للعبيد، فإلى الله المشتكى وعليه المعول، فكد كيدك واسع سعيك، وناصب جهدك، فو الله لا تمحو

ذكرنا، ولا تمبت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين. فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة [والمغفرة]، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود [و] حسبنا الله ونعم الوكيل. فقال يزيد لعنه الله: يا صيحة تحمد من صوائح * ما أهون الموت على النوائح قال: ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا: " لا تتخذ [ن] من كلب سوء جروا " ٦، فقال له النعمان بن بشير: انظر

ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم ٧.

---

١ – في المصدر: ولا حززت. ٢ – آل عمران: ١٦٩. ٣ – في المصدر: سول لك. ٤ – في المصدر: وأستكثر. ٥ – في البحار: وتعفوها. ٦ – مثل أصله " لا تقتن من كلب سوء جروا "، راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٢٦ تحت الرقم ٣٥٥٥. ٧ – اللهوف ص ٧٦ والبحار: ٤٥ / ١٣٣.

---

[٤٣٦]

وقال المفيد " ره ": ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلام: يا بن الحسين أبوك قطع رحمي، وجهل، ونازعني (في) سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: " ما اصاب من مصيبة في الارض ولآ في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير " ١، فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه ! فلم يدر خالد ما يرد عليه، فقال له يزيد قل: " وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ٢ ". وقال صاحب المناقب بعد ذلك: فقال علي بن الحسين عليهما السلام: يا ابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة والامرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد، ولقد كان جدي علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوك وجدك في أيديهما رايات ٣ الكفار، ثم جعل علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم ؟ بعترتي وبأهلي عند ٤ مفتقدي * منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام: ويلك يا يزيد إنك لو تدري ماذا صنعت ؟ و ما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي إذا لهربت في الجبال، وافترشت الرماد، ودعوت بالويل والثبور، أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعلي منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم، فابشر بالخزي والندامة غدا إذا جمع الناس ليوم القيامة ٥. وقال المفيد " ره ": ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه، فرأى هيئة قبيحة، فقال: قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه

قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذه الحالة ٦. فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: ولما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا، فقام إليه رجل من [أهل] الشام أحمر، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية – يعنيني –

---

١ – الحديد: ٢٢. ٢ – ارشاد المفيد ص ٢٧٦ والبحار: ٤٥ / ١٣٥، والآية من سورة الشورى: ٣٠. ٣ – راية / خ. ٤ – بعد / خ. ٥ – البحار ٤٥ / ١٣٥. ٦ – في الاصل والبحار: على هذا.

---

[٤٣٧]

وكنت جارية وضيئة، فارعدت وظننت أن ذلك جائز لهم، فأخذت بثيات عمتي زينب، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون. وفي رواية السيد: قلت: أو تمت واستخدم ١ ؟ فقالت عمتي للشامي: كذبت والله ولؤمت ٢، والله ما ذلك لك ولا له، فغضب يزيد وقال: كذبت والله إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلا والله ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا، وتدين بغيرها، فاستطار يزيد لعنه الله غضبا، وقال: إياي تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك، قالت زينب عليها السلام: بدين الله و دين أبي ودين أخي اهتديت أنت وأبوك وجدك إن كنت مسلما، قال: كذبت يا عدوة الله، قالت [له]: أنت أمير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك ٣، فكأنه استحيا وسكت، وعاد الشامي، فقال: هب لي هذه الجارية، فقال له يزيد: اعزب، وهب الله لك حتفا قاضيا ٤. وفي بعض الكتب: قالت ام كلثوم للشامي: اسكت يا لكع الرجال، قطع الله لسانك، وأعمى عينيك، وأيبس يديك، وجعل النار مثواك، إن أولاد الانبياء لا يكونون خدمة لاولاد الادعياء، قال: فو الله ما استتم كلامها حتى أجاب الله دعاءها في ذلك الرجل، فقالت: الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، فهذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي رواية السيد " ره ": فقال الشامي: من هذه الجارية ؟ فقال يزيد: هذه فاطمة بنت الحسين، وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب، فقال الشامي: الحسين بن فاطمة وعلي بن أبي طالب عليهم السلام ؟ !

قال: نعم، فقال الشامي: لعنك الله يا يزيد، [أ] تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته ! والله ما توهمت إلا أنهم [من] سبي الروم، فقال يزيد: والله لالحقنك بهم، ثم أمر به فضرب عنقه. قال السيد: ودعا يزيد بالخطيب ٥ وأمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين عليه السلام وأباه صلوات الله عليهما، فصعد وبالغ في ذم أبي الحسن أمير المؤمنين والحسين الشهيد صلوات الله عليهما والمدح لمعاوية ويزيد، فصاح به علي بن الحسين عليهما السلام: ويلك أيها الخطيب ٦ اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار.

---

١ – اللهوف ص ٧٨. ٢ – في البحار: ولو مت. ٣ – في البحار: لسلطانك. ٤ – ارشاد المفيد ص ٢٧٦ والبحار ٤٥ / ١٣٦. ٥، ٦ – في الاصل والبحار: الخاطب.

---

[٤٣٨]

ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي في وصف أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أعلى المنابر تعلنون بسبه * وبسيفه نصبت لكم أعوادها ١ ؟ وقال صاحب المناقب وغيره: روي أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوئ الحسين وعلي عليهما السلام وما فعلا، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أكثر الوقيعة في علي والحسين عليهما السلام، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد لعنهما الله، فذكرهما بكل جميل، قال: فصاح بن علي بن الحسين صلوات الله عليهما: ويلك يا أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوأ مقعدك من النار. ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الاعواد فأتكلم ٢ بكلمات لله فيهن رضا، ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب، قال: فأبى يزيد عليه ذلك، فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا ٣، فقال: إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان، فقيل له: يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا ؟ فقال: إنه من أهل بيت قدر زقوا العلم زقا. قال: فلم يزالوا به حتى أذن له، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب، ثم قال: أيها الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبع، اعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الامة، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي. أيها الناس أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حمل الركن ٤ بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء، أنا ابن من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى، أنا ابن من بلغ به

جبرئيل عليه السلام إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله

---

١ – اللهوف ص ٧٨ والبحار: ٤٥ / ١٣٧. ٢ – في الاصل: فأكلم. ٣ – ثناء / خ. ٤ – الزكاة / خ.

---

[٤٣٩]

إلا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين، والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين، و أول السابقين، وقاصم المعتدين، ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله، وولي أمر الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علمه. سمح، سخي، بهي، بهلول، زكي، أبطحي، رضي، مقدام، همام، صابر، صوام، مهذب، قوام، قاطع الاصلاب، ومفرق الاحزاب، أربطهم عنانا، وأثبتهم جنانا، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة، أسد باسل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الاسنة، وقربت الاعنة، طحن الرحا، ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، وكبش العراق، مكي مدني، خيفي، عقبي، بدري احدي، شجري، مهاجري، من العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين، وأبو السبطين: الحسن والحسين، ذاك جدي علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء، فلم يزل يقول: أنا أنا، حتى ضج الناس بالبكاء

والنحيب، وخشي يزيد لعنه الله أن يكون فتنة فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام، فلما قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر قال علي عليه السلام: لا شئ أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال علي بن الحسين عليهما السلام: شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد ؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنه جدي فلم قتلت عترته ؟ قال: وفرغ

---

[٤٤٠]

المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد فصلى صلاة الظهر. قال: وروي أنه كان في مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود، فقال: من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ قال: هو علي بن الحسين، قال: فمن الحسين ؟ قال: ابن علي بن أبي طالب، قال: فمن امه ؟ قال: امه فاطمة بنت محمد فقال الحبر: يا

سبحان الله ! فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة ؟ بئسما خلفتموه في ذريته، والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا أنا كنا نعبده من دون ربنا، وإنكم ١ إنما فارقكم نبيكم بالامس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه ؟ سوأة لكم من امة. قال: فأمر به يزيد – لعنه الله –، فوجئ في حلقه ثلاثا، فقام الحبر وهو يقول: إن شئتم فاضربوني، وإن شئتم فاقتلوني أو فذروني ٢، فإني أجد في التوراة أن من قتل ذرية نبي لا يزال ٣ ملعونا أبدا ما بقي، فإذا مات يصليه الله نار جهنم ٤. وروى الصدوق في الامالي: عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت علي عليه السلام قالت: ثم إن يزيد – لعنه الله – أمر بنساء الحسين عليه السلام، فحبسن مع علي بن الحسين عليهما السلام في محبس لا يكنهم من حر ولا قر، حتى تقشرت وجوههم، ولم يرفع من بيت ٥ المقدس حجر على ٦ وجه الارض إلا وجد تحته دم عبيط، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء، كأنها الملاحف المعصفرة إلى أن خرج علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة ورد رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء ٧. وقال ابن نما: ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت، وعلى كل نجيب شيخ، والملائكة محدقة بهم، ومعهم وصيف يمشي، فمضى النجب وأقبل الوصيف إلي وقرب مني وقال: يا سكينة إن جدك يسلم عليك، فقلت: وعلى رسول الله السلام، [يا رسول] من أنت ؟ قال: وصيف من

---

١ – في البحار: وأنتم. ٢ – تذروني / خ. ٣ – لم يزل / خ. ٤ – البحار: ٤٥ / ١٣٧. ٥ – في المصدر والبحار: ببيت. ٦ – في المصدر: عن. ٧ – أمالي الصدوق ص ١٤٢ ح ٤ والبحار: ٤٥ / ١٤٠.

---

[٤٤١]

وصائف الجنة، فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاءوا على النجب ؟ قال: الاول آدم صفوة الله، والثاني إبراهيم خليل الله، والثالث موسى كليم الله، والرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى ؟ فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: وأين هم قاصدون ؟ قال: إلى أبيك الحسين عليه السلام. فأقبلت أسعى في طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امرأة، فقلت: من هذه النسوة المقبلات ؟ قال الاولى حواء ام البشر، الثانية آسية بنت مزاحم، والثالثة مريم ابنة عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد، فقلت: من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم اخرى ؟ فقال: جدتك فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ام أبيك، فقلت: والله لاخبرنها ما صنع بنا، فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول: يا اماه

١ جحدوا والله حقنا، يا اماه بددوا والله شملنا، يا اماه استباحوا والله حريمنا، يا اماه قتلوا والله الحسين أبانا. فقالت: كفي صوتك يا سكينة فقد أحرقت ٢ كبدي، وقطعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام معي لا يفارقني حتى ألقى الله به، ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام، وحدثت به أهلي فشاع بين الناس ٣. وقال السيد: وقالت سكينة: فلما كان اليوم الرابع من مقامنا، رأيت في المنام [رؤيا]، وذكرت مناما طويلا تقول في آخره: ورأيت امرأة راكبة في هودج، و يدها موضوعة على رأسها، فسألت عنها، فقيل لي: هذه فاطمة بنت محمد ام أبيك، فقلت: والله لانطلقن إليها ولاخبرنها بما صنع بنا، فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها، فوقفت بين يديها أبكي وأقول: يا اماه جحدوا والله حقنا، يا اماه بددوا

والله شملنا، يا اماه استباحوا والله حريمنا، يا اماه قتلوا والله الحسين عليه السلام أبانا، فقالت لي: كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام لا يفارقني حتى ألقى الله [به].

---

١ – في البحار واحدى نسختي الاصل: يا امتاه، وكذا التي تلي. ٢ – أقرحت / خ. ٣ – مثير الاحزان ص ١٠٤ والبحار: ٤٥ / ١٤٠.

---

[٤٤٢]

وقال السيد وابن نما: وروى ابن لهيعة، عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال: لقيني رأس الجالوت، فقال: والله إن بيني وبين داود لسبعين ١ أبا، وإن اليهود تلقاني فتعظمني ! وأنتم ليس بينكم وبين ابن [بنت] نبيكم إلا أب واحد قتلتموه ٢. وروي عن زين العابدين عليه السلام أنه لما اتي برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي برأس الحسين عليه السلام ويضعه بين يديه ويشرب عليه، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم، وكان من أشراف الروم وعظمائهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من ؟ فقال له يزيد: مالك ولهذا الرأس ؟ فقال: إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شئ رأيته، فأحببت أن اخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه، حتى يشاركك في الفرح والسرور، فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن علي ابن أبي طالب، فقال الرومي: ومن امه ؟ فقال: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النصراني: اف لك ولدينك، لي دين أحسن من دينك ٣ إن أبي من حوافد داود عليه السلام وبيني وبينه آباء ٤ كثيرة، والنصارى يعظموني ويأخذون من تراب قدمي، تبركا بأني ٥ من حوافد داود عليه السلام، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بينه وبين نبيكم ٦ إلا ام واحدة، فأي دين دينكم ؟ ثم قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر ؟ فقال له: قل حتى أسمع،

فقال: بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين [فرسخا] ما على وجه الارض بلدة أكبر منها، ومنها يحمل

الكافور والياقوت، [و] أشجارهم العود والعنبر، وهي في أيدي النصارى، لا ملك لاحد من الملوك فيها سواهم، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر، في محرابها حقة [من] ذهب معلقة، فيها حافر يقولون: إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى

---

١ – تسعين / خ. ٢ – في اللهوف: قتلتم ولده. ٣ – في اللهوف: دينكم. ٤ – في اللهوف: مدة. ٥ – في اللهوف والبحار: بأبي. ٦ – في اللهوف: وما بينه وبينكم.

---

[٤٤٣]

عليه السلام، وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج، يقصدها في كل عام عالم من النصارى، ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تبارك وتعالى [عندها]، هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون أن حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام نبيهم، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم ؟ فلا بارك الله تعالى فيكم في دينكم. فقال يزيد: اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده، فلما أحس النصراني بذلك قال له: [أ] تريد أن تقتلني ؟ قال: نعم، قال: اعلم أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي: يا نصراني أنت من أهل الجنة ! فتعجبت من كلامه، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره، وجعل يقبله ويبكي حتى قتل ١. وقال ابن شهر اشوب: وسمع أيضا صوته بدمشق يقول: " لا قوة إلا بالله " و سمع أيضا يقول ٢: " ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا " ٣، فقال زيد ابن أرقم: أمرك أعجب يا بن رسول الله ٤. وقال صاحب المناقب: وذكر أبو مخنف وغيره أن يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب رأس الحسين عليه السلام على باب داره، وأمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره، فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاوية ولا أبي سفيان أحد إلا استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين عليه السلام، وألقين ما عليهن من الثياب والحلي وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيام. وخرجت هند بنت عبد

الله بن عامر بن كريز امرأة يزيد – وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام – حتى شقت الستر ٥ وهي حاسرة، فوثبت إلى يزيد وهو في مجلس عام، فقالت: يا يزيد أرأس ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مصلوب على فناء بابي ؟ فوثب إليها يزيد فغطاها، وقال: نعم، فاعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت

---

١ – اللهوف ص ٧٩ ومثير الاحزان ص ١٠٣ والبحار: ٤٥ / ١٤١. ٢ – في المصدر والبحار: يقرأ. ٣ – الكهف: ٩. ٤ – مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢١٨ والبحار: ٤٥ / ٣٠٤. ٥ – في الاصل: الستور.

---

[٤٤٤]

رسول الله صلى الله عليه وآله وصريخة قريش، عجل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله، قتله الله. ثم إن يزيد لعنه الله أنزلهم في داره الخاصة، فما كان يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين عليهما السلام. ١ وقال السيد وغيره: وخرج زين العابدين عليه السلام يوما يمشي في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو، فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟ قال: أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربي، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردودن، فإنا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه يا منهال. ولله در مهيار ٢ حيث قال: يعظمون له أعواد منبره * وتحت أرجلهم أولاده وضعوا بأي حكم بنوه يتبعونكم * وفخركم أنكم صحب له تبع قال: ودعا يزيد يوما بعلي بن الحسين عليهما السلام وعمرو بن الحسن عليه السلام وكان عمرو صغيرا يقال ان عمره أحد عشرة سنة، فقال له: أتصارع هذا ؟ – يعني ابنه خالد – فقال له عمرو: لا ولكن اعطني سكينا وأعطه سكينا ثم اقاتله، قال يزيد: " شنشنة أعرفها من أخزم "، " هل تلد الحية إلا الحية ". وقال لعلي بن الحسين عليهما السلام: اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن، فقال [له]: الاولى: أن تريني وجه سيدي وأبي ومولاي الحسين عليه السلام فأتزود منه وأنظر إليه واودعه، والثانية: أن ترد علينا ما اخذ منا، والثالثة: إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن، فقال: أما وجه أبيك فلن ٤ تراه أبدا، وأما قتلك فقد عفوت عنك، وأما النساء فلا يردهن ٥ إلى المدينة

---

١ – البحار: ٤٥ / ١٤٢، وذكره الخوارزمي في مقتل الحسين ج ٢ ص ٧٣. ٢ – في الاصل: مهياز. ٣ – في اللهوف: عمرو بن الحسين. ٤ – في اللهوف: فلا. ٥ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: فما يؤديهن.

---

[٤٤٥]

غيرك، أما ما اخذ منكم فأنا اعوضكم عنه ١ أضعاف قيمته، فقال عليه السلام: أما مالك فما ٢ نريده، وهو موفر عليك، وإنما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومقنعتها وقلادتها وقميصها، فأمر برد ذلك وزاد عليه ٣ مائتي دينار، فأخذها زين العابدين عليه السلام وفرقها في الفقراء والمساكين، ثم أمر برد الاسارى وسبايا البتول ٤ إلى أوطانهم بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله ٥. قال ابن نما: وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، إلى آخر ما سيأتي من كلامه وكلام السيد وكلام صاحب المناقب في الباب الاتي إن شاء الله تعالى. ٦ ثم قال المفيد وصاحب المناقب – واللفظ لصاحب المناقب –: وروي أن يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك وقالوا: بل ردنا إلى المدينة فإنها مهاجر جدنا، فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله: جهز هؤلاء بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا خيرا [وابعث معهم خيلا] وأعوانا، ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الارزاق والانزال. ثم دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام، فقال له: لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه ما سألني خلة إلا أعطيتها إياه، ولدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه، ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن قضى الله ما رأيت، فكاتبني وأنه إلي كل حاجة تكون لك، ثم أوصى بهم الرسول. فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون أمامهم، فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو و أصحابه كهيئة الحرس، ثم ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء، ويعرض عليهم حوائجهم، ويلاطفهم حتى دخلوا المدينة. قال الحارث بن كعب: قالت [لي] فاطمة بنت علي عليه السلام: قلت لاختي زينب: قد وجب علينا حق هذا لحسن صحبته لنا، فهل لك أن نصله ٧ ؟ قالت:

---

١ – في الاصل: منه. ٢ – في اللهوف: فلا. ٣ – في اللهوف: وزاد فيه من عنده. ٤ – في اللهوف: الحسين ٥ – اللهوف ص ٨١ والبحار: ٤٥ / ١٤٣. ٦ – مثير الاحزان ص ٧٠١٠٦ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: تصله.

---

[٤٤٦]

فقالت: والله ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا، فأخذت سواري ودملجي وسوار اختي ودملجها فبعثنا بها إليه واعتذرنا من قلتها، وقلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا، فقال: لو كان الذي صنعت [–ه] للدنيا كان في دون هذا رضاي، ولكن والله ما فعلته إلا لله وقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ١. ثم قال السيد: ولما رجعت نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء، فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر ابن عبد الله الانصاري – رحمة الله عليه – وجماعة من بني هاشم ورجالا ٢ من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد وردوا

لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فوافوا في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا المآتم المقرحة للاكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد، و أقاموا على ذلك أياما. فروي عن أبي حباب الكلبي قال: حدثنا الجصاصون، قالوا: كنا نخرج إلى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام، فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون: مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود أبواه من عليا ٣ قريش * وجده خير الجدود قال: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال بشير بن حذلم ٤: فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليهما السلام، فحط رحله، وضرب فسطاطه، وأنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شئ منه ؟ قلت: بلى يا بن رسول الله إني لشاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال بشير: فركبت فرسي و ركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين

فأدمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج * والرأس منه على القناة يدار

---

١ - البحار: ٤٥ / ١٤٥. ٢ - في البحار: ورجلا. ٣ - في المصدر: أعلى. ٤ - في الاصل: بشير بن جذلم.

---

[٤٤٧]

قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم، و نزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم، اعرفكم مكانه. [قال:] فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن، مكشوفة شعورهن، مخمشة وجوههن، ضاربات خدودهن، يدعون بالويل والثبور، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم، ولا يوما أمر على المسلمين منه، وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام فتقول: نعى سيدي ناع نعاه فأوجعا * وأمرضني ناع نعاه فأفجعا فعيني جودا بالدموع وأسكبا * وجودا بدمع بعد دمعكما معا على من دهى عرش الجليل فزعزعا * فأصبح هذا المجد والدين أجدعا على ابن نبي الله وابن وصيه * وإن كان عنا شاحط الدار أشسعا ١ ثم قالت: أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله عليه السلام، وخدشت منا قروحا لما تندمل، فمن أنت رحمك الله ؟ فقلت: أنا بشير بن حذلم ٢ وجهني مولاي علي ابن الحسين عليهما السلام وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله عليه السلام و نسائه، قال: فتركوني مكاني وبادروا ٣. فضربت فرسي حتى رجعت إليهم، فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع، فنزلت عن فرسي وتخطيت ٤ رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط و كان علي بن الحسين عليهما السلام داخلا ومعه خرقة يمسح بها دموعه، وخلفه خادم معه كرسي، فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة، وارتفعت أصوات الناس بالبكاء، وحنين الجواري والنساء، والناس من كل

ناحية يعزونه، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة، فأومأ بيده أن اسكتوا فسكنت ٥ فورتهم، فقال عليه السلام:

---

١ – في المصدر: أشعثا، ويقال: " رجل شاسع الدار " أي بعيدها. ٢ – في الاصل: بشير بن جذلم. ٣ – في المصدر: وبادروني. ٤ – في الاصل: وتخطأت. ٥ – فسكتت / خ.

---

[٤٤٨]

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين، الذي بعد فارتفع في السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الامور، وفجائع الدهور، وألم الفجائع، ومضاضة اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاضعة، الكاظة الفادحة الجائحة ١. أيها الناس ٢ إن الله – وله الحمد – ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمة في الاسلام عظيمة، قتل أبو عبد الله وعترته، وسبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان، من فوق عامل ٣ السنان، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية. أيها الناس فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله ؟ أم أية عين منكم تحبس دمعها، وتضن عن انهمالها ؟ ! فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، والارض بأرجائها، والاشجار بأغصانها، والحيتان، ولجج البحار، والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون. [يا] أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله ؟ أم أي فؤاد لا يحن إليه ؟ أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام [ولا يصم] ؟ أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين [و] شاسعين عن الامصار، كأنا أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين، إن هذا إلا اختلاق، والله لو أن النبي صلى الله عليه وآله تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، وأوجعها، وأفجعها، وأكظها، وأفظها ٤، وأمرها، وأفدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا، وما بلغ بنا، ٥ إنه عزيز ذو انتقام. قال: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان، وكان زمنا، فاعتذر إليه صلوات

---

١ – الجائحة: كل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة " النهاية ج ١ ص ٣١٢ ". ٢ – في المصدر: القوم. ٣ – في المصدر: عالي. ٤ – في المصدر: وأفظعها. ٥ – في المصدر: وأبلغ بنا.

---

[٤٤٩]

الله عليه بما عنده من زمانة رجليه، فأجابه بقبول معذرته وحسن الظن فيه، وشكر له، وترحم على أبيه ١. ثم قال السيد: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة، صائما نهاره قائما ليله، فإذا حضر الافطار جاء [ه] غلامه بطعامه وشرابه، فيضعه بين يديه، فيقول: كل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله جائعا، قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عطشانا، فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه، ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزوجل. وحدث مولى له أنه عليه السلام برز يوما إلى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة، فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكاءه، وأحصيت عليه ألف مرة [يقول:] لا إله إلا الله حقا حقا، لا إله إلا الله تعبدا ورقا، لا إله إلا الله إيمانا وصدقا ٢، ثم رفع رأسه من السجود وإن لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه، فقلت: يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي، ولبكائك أن يقل ؟ ! فقال لي: ويحك، إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبيا ابن نبي، كان له اثنا عشر ابنا، فغيب الله سبحانه واحدا منهم، فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا، وأنا فقدت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي ؟. ٣ توضيح: ٤ قوله: - لعنه الله - " تصهرهم الشمس " أي تذيبهم، والمخصرة بكسر الميم كالسوط، وكلما اختصر الانسان بيده فأمسكه من عصا ونحوها، والاسل الرمح، وشمخ الرجل بأنفه تكبر، وعطفا الرجل بالكسر جانباه، والنظر في العطف كناية عن الخيلاء، والجذل بالتحريك الفرح، وقد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان. وقولها: " يحدو بهن " أي يسوقهن سوقا شديدا، واستشرف الشئ: رفع بصره ينظر إليه، والمنقل الطريق في الجبل، والمنقلة المرحلة من مراحل السفر، قولها عليها

السلام:

---

١ - اللهوف ص ٨٢ والبحار: ٤٥ / ١٤٦. ٢ - في الاصل: وتصديقا. ٣ - اللهوف ص ٨٧ والبحار: ٤٥ / ١٤٩. ٤ - البحار: ٤٥ / ١٥٢.

---

[٤٥٠]

" وكيف يستبطئ في بغضنا " أي لا يطلب منه الابطاء والتأخير في البغض، والشنف بالتحريك البغض والتنكر، والاحن بكسر الهمزة وفتح الحاء جمع الاحنة بالكسر وهي الحقد، والانتحاء الاعتماد والميل، وانتحيت لفلان أي عرضت له، وأنحيت على حلقه السكين أي عرضت، ونكأت القرحة قشرتها. وقال الفيروز آبادي: الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب، وإذا قطعت مات صاحبها، والاصل،

واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة، أو معناه أزاله من أصله، انتهى، ويقال: خرج وشيكا أي سريعا، والفري القطع. قولها: و " لئن جرت علي الدواهي مخاطبتك " يحتمل أن يكون مخاطبتك مرفوعا بالفاعلية، أي إن أوقعت علي مخاطبتك البلايا، فلا ابالي ولا اعظم قدرك، أو يكون منصوبا بالمفعولية، أي إن أوقعتني دواهي الزمان إلى حال إحتجت إلى مخاطبتك فلست معظمة لقدرك. قولها: " تنطف " بكسر الطاء وضمها أي تقطر، وقال الفيروز آبادي: " تحلب عينه وفوه " أي سالا، والعواسل الذئاب السريعة العدو، قولها: " وتعفوها امهات الفراعل " من قولهم: عفت الريح المنزل أي درسته أو من قولهم: فلان تعفوه الاضياف أي تأتيه كثيرا، وفي بعض النسخ: تعفرها أي تلطخها بالتراب عند الاكل، وفي بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح، ومنه كلب عقور، والفرعل بالضم ولد الضبع، و في رواية السيد: امهات الفراعل، وهو أظهر، " والفند " بالتحريك الكذب وضعف الرأي، والبهلول من الرجال الضحاك، وربط العنان كناية عن ترك المحارم وملازمة الشريعة في جميع الامور، وفلان شديد الشكيمة: إذا كان شديد النفس أنفا أبيا، و وجأته بالسكين ضربته. والنياط بالكسر عرق علق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه، والشنشنة الخلق والطبيعة، الشحط البعد، والشاسع البعيد، واللواذع المصائب

المحرقة الموجعة ويقال: كظني هذا الامر أي جهدني من الكرب، والجائحة الشدة التي تستأصل المال وغيره، وقال الجوهري: عامل الرمح ما يلي السنان.

---

[٤٥١]

٥ – باب في موضع رأسه الشريف عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – كامل الزيارات: أبي والكليني معا، عن علي، عن أبيه، عن يحيى بن زكريا، عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك ؟ قال: قلت: بلى، يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فركب وركب إسماعيل معه، وركبت معهم حتى إذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهم، فصلى وصلى إسماعيل وصليت، فقال لاسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين بن علي، فقلت: جعلت فداك أليس الحسين عليه السلام بكربلاء ؟ فقال: نعم ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ١. ٢ – ومنه: محمد بن الحسن ومحمد بن أحمد بن الحسين معا، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن يونس بن ظبيان – أو عن رجل، عن يونس – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الملعون عبيدالله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن علي عليهما السلام إلى الشام، رد إلى الكوفة، فقال: أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها فصيره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس. ٢ توضيح: قوله: " فقال " أي عبيدالله،

قوله: " فالرأس مع الجسد " أي بعد ما دفن هناك ظاهرا الحق بالجسد بكربلاء، أو صعد به مع الجسد إلى السماء كما في بعض الاخبار، أو أن بدن أمير المؤمنين عليه السلام كالجسد لذلك الرأس، وهما من نور واحد. أقول: قد روي غير ذلك من الاخبار في الكافي والتهذيب تدل على كون رأسه

---

١ – كامل الزيارات ص ٣٤ ح ٤، الكافي ج ٤ ص ٥٧١، والبحار: ٤٥ / ١٧٨ ح ٢٨. ٢ – ص ٣٦ ح ١٠ والبحار: ٤٥ / ١٧٨ ح ٢٩.

---

[٤٥٢]

مدفونا عند قبر والده عليهما السلام والله يعلم. ١ الكتب: قال ابن نما: وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: إن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة. وعن منصور بن جمهور أنه دخل خزانة يزيد بن معاوية (و) لما فتحت وجد به جؤنة حمراء، فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجؤنة فإنها كنز من كنوز بني امية، فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: ائتني بثوب فأتاه به، فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق. وحدثني جماعة من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم، عليه من الذهب شئ كثير، يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون أنه مدفون هناك، والذي عليه المعول من الاقوال أنه اعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه ٢. وقال السيد: فأما رأس الحسين عليه السلام، فروي أنه اعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه وكان عمل الطائفة على هذا المعنى ٣ المشار إليه، و رويت آثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب. ٤ وقال صاحب المناقب: وذكر الامام أبو العلاء الحافظ بإسناده عن مشايخه أن يزيد بن معاوية حين قدم إليه ٥ رأس الحسين عليه السلام بعث إلى المدينة فأقدم عليه عدة من موالي بني هاشم وضم إليهم عدة من موالي أبي سفيان، ثم بعث بثقل الحسين عليه السلام ومن بقي (معه) من أهله معهم، وجهزهم ٦ بكل شئ، ولم يدع لهم حاجة

---

١ – راجع الكافي ج ٤ ص ٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السلام ٢ – مثير الاحزان ص ١٠٦ والبحار: ٤٥ / ١٤٤ ٣ – في المصدر: العمل. ٤ – اللهوف ص ٨٢ البحار: ٤٥ / ١٤٤. ٥ – في البحار: عليه. ٦ – في الاصل: وجهز لهم.

---

[٤٥٣]

بالمدينة إلا أمر لهم بها، وبعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص و هو إذ ذاك عامله على المدينة، فقال عمرو: وددت أنه لم يبعث به إلي، ثم أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة عليها السلام. وذكر غيره أن سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يبره ويلطفه، فدعا الحسن البصري فسأله عن ذلك، فقال: لعلك اصطنعت إلى أهله معروفا، فقال سليمان: إني وجدت رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج، وصليت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته، فقال الحسن: إن النبي رضى عنك ١ بسبب ذلك وأحسن إلى الحسن، وأمره بالجوائز. وذكر غيرهما أن رأسه صلب بدمشق ثلاثة أيام ومكث في خزائن بني امية حتى ولي سليمان بن عبد الملك، [فطلب] فجيئ به وهو عظيم أبيض، فجعله في سفط وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه، فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس، فاخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنبشه وأخذه، والله أعلم ما صنع به، فالظاهر من دينه أنه بعث إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السلام ٢. أقول: هذه أقوال المخالفين في ذلك، والمشهور بين علمائنا الامامية أنه دفن رأسه مع جسده، رده علي بن الحسين عليهما السلام، وقد وردت أخبار كثيرة في أنه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١ – في البحار: منك. ٢ – البحار: ٤٥ / ١٤٥,

---

[٤٥٥]

١٧ – أبواب عظمة مصيبته، وما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والارض عليه عليه السلام وانكساف الشمس والقمر وغيرها، وما ظهر من شهادته في الملائكة والجن والوحوش والطيور ١ – باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والارض عليه عليه السلام وانكساف الشمس والقمر وغيرها، وبكاء الجن والانس والوحش والطير، وتزلزل البحار والجبال وجميع ما خلق الله الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – كامل الزيارات: محمد بن عبد الله بن علي الناقد، عن عبد الرحمان الاسلمي، عن عبد الله بن الحسين، عن عروة الزبير قال: سمعت أبا ذر وهو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربذة، فقال له الناس: يا أبا ذر أبشر فإن هذا قليل في الله. فقال: ما أيسر هذا، ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قتلا أو قال: ذبح ذبحا، والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الخليفة أعظم قتلا ١ منه، وإن الله سيسل سيفه على هذه الامة لا يغمده أبدا، ويبعث قائما ٢ من ذريته فينتقم من الناس، وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، وسكان الجبال في الغياض والآكام،

---

١ – في البحار: قتيلا. ٢ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: ناقما.

---

[٤٥٦]

وأهل السماء من قتله، لبكيتم والله حتى تزهق انفسكم، وما من سماء يمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون ألف ملك، يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، وما من سحابة تمر وترعد وتبرق إلا لعنت قاتله، وما من يوم إلا ويعرض روحه على رسول الله صلى الله عليه وآله فيلتقيان ١. ٢ – ومنه: أحمد بن عبد الله بن علي، عن عبد الرحمان السلمي، وقال أحمد: وأخبرني عمي، عن أبيه، عن [أبي] نضرة ٢، عن رجل من أهل بيت المقدس أنه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قلت: وكيف ذلك ؟ قال: ما رفعنا حجرا ولا مدرا ولا صخرا إلا ورأينا تحتها دما [عبيطا] يغلي، واحمرت الحيطان كالعلق، ومطرنا ثلاثة أيام دما عبيطا، وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل يقول: أترجو امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب معاذ الله لا نلتم يقينا * شفاعة أحمد وأبي تراب قتلتم خير من ركب المطايا * وخير الشيب طرا والشباب وانكسفت الشمس ثلاثا ٣، ثم تجلت عنها، وانشبكت النجوم، فلما كان من الغد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شئ حتى نعي إلينا الحسين عليه السلام ٤. الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ٣ – علل الشرائع والامالي للصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطاة بن حبيب، عن فضيل الرسان، عن جبلة المكية، قالت ٥: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول: والله لتقتل هذه الامة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد ٦ عهده إلي مولاي

---

١ – ص ٧٣ ح ١١ والبحار: ٤٥ / ٢١٩ ح ٤٧. ٢ – في المصدر: أبو نصر. ٣ – في المصدر: ثلاثة أيام. ٤ – ص ٧٦ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٢٠٤ ح ٦. ٥ – في نسختي الاصل والبحار: قال. ٦ – في الاصل والبحار: لعهد.

---

[٤٥٧]

أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شئ حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحر، والطير في السماء ١، ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض، ومؤمنو الانس والجن، وجميع ملائكة السماوات والارضين، ورضوان ومالك وحملة العرش، وتمطر السماء دما ورمادا.

ثم قال: وجبت – لعنة الله – على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس. قالت ٢ جبلة: فقلت له: يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة ؟ فبكى ميثم (رض) ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود، وإنما قبل الله عزوجل توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، وإنما أخرج الله يونس من بطن الحوت في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، وإنما استوت على الجودي في يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله عزوجل فيه البحر لبني إسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الاول. ثم قال ميثم: يا جبلة اعلمي أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام سيد الشهداء يوم القيامة ولاصحابه على سائر الشهداء درجة ٣، يا جبلة إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيد الشهدا الحسين عليه السلام قد قتل. قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، فصحت حينئذ وبكيت وقلت: قد والله قتل سيدنا الحسين بن علي عليهما السلام. ٤ ٤ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضل الهمداني ٥، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مر عليه رجل

---

١ – الهواء / خ. ٢ – في البحار: قال. ٣ – فضلا / خ. ٤ – علل الشرائع: ١ / ٢٢٧ ح ٣ وأمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٠٢ ح ٤. ٥ – في المصدر: عبد الله بن الفضيل الهمداني.

---

[٤٥٨]

عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فقال: " فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين " ١ ثم مر عليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال: [و] لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض، وقال: وما بكت السماء والارض إلا على يحيى بن زكريا و [على] الحسين بن علي صلوات الله عليهما ٢. ٥ – كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي: علي بن الحسين، ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن ابن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي الازرق، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول في الرحبة: وهو يتلو هذه الآية: " فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين " وخرج عليه الحسين عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقال: أما إن هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والارض ٣. ٦ – ومنه: محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن يزداد ٤ بن عيسى الانصاري، عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن إبراهيم

النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد، واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بني إن الله عير أقواما في القرآن فقال: " فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين " وأيم الله ليقتلنك [بعدي] ثم تبكيك السماء والارض. ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن ابي الخطاب بإسناده مثله ٥. ٧ – ومنه: أبي وعلي بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام [عليه] فضحك علي حتى بدت نواجذه، ثم قال: إن الله ذكر

قوما فقال:

---

١ – الدخان: ٢٩. ٢ – ص ٦١٦ والبحار: ٤٥ / ٢٠١ ح ١. ٣ – ص ٨٨ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٠٩ ح ١٥. ٤ – في المصدر: داود / خ. ٥ – ص ٨٨ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٢٠٩ ح ١٦.

---

[٤٥٩]

" فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين " والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا، ولتبكين عليه السماء والارض. ومنه: أبي، عن سعد والحميري معا، عن ابن عيسى مثله ١. الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ٨ – اللهوف: في خطبة خطبها حين قدم من كربلاء إلى المدينة: وهذه الرزية التي لا مثلها رزية، أيها الناس فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله ؟ [أم أي فؤاد لا يحزن من أجله ؟] ٢ أم أية عين منكم تحبس دمعها، وتضن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، والارض بأرجائها، والاشجار بأغصانها، والحيتان ولجج البحار، والملائكة المقربون، وأهل السماوات أجمعون ٣. الباقر عليه السلام ٩ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها. ومنه: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد ومحمد العطار معا، عن محمد بن الحسين مثله. ٤ توضيح: " ذرفت " أي سالت. الصادق، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن علي عليهم السلام ١٠ – أمالي الصدوق: الفامي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد،

---

١ – ص ٩٢ ح ١٦ و ١٩ والبحار: ٤٥ / ٢١٢ ح ٢٩. ٢ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٣ – ص ٨٤ والبحار: ٤٥ / ١٤٨. ٤ – ص ٧٩ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٠٥ ح ٨.

---

[٤٦٠]

عن أبيه، عن جده عليهم السلام أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فاقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من امة جدنا محمد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الاسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، و انتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل ببني امية اللعنة، وتمطر السماء رمادا ودما، ويبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار ١. وحده ١١ – قرب الاسناد: عنهما ٢، عن حنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه، فإنه سيد شباب الشهداء، وسيد شباب أهل الجنة، و شبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والارض ٣. ١٢ – أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاختة، قال: كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، فقلت له: جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي، فأي شئ أقول ؟ فقال: يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل: " اللهم أرنا الرخاء والسرور فإنك تأتي على ما تريد "، قال: فقلت: جعلت فداك إني أذكر الحسين بن علي فأي شئ أقول إذا ذكرته ؟ فقال: قل: " صلى الله عليك يا أبا عبد الله " تكررها ثلاثا. ثم أقبل علينا، وقال: إن أبا عبد الله الحسين عليه السلام لما قتل بكت عليه

---

١ – ص ١٠١ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢١٨ ح ٤٤. ٢ – يعني محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد. ٣ – ص ٤٨ والبحار: ٤٥ / ٢٠١ ح ٢.

---

[٤٦١]

السماوات السبع والارضون السبع، وما فيهن وما بينهن، ومن يتقلب في الجنة والنار، وما يرى ومالا يرى، إلا ثلاثة أشياء فإنها لم تبك عليه، فقلت: جعلت فداك وما هذه الثلاثة الاشياء التي لم تبك عليه ؟ فقال: البصرة ودمشق وآل الحكم بن أبي العاص ١. ١٣ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد

بن الحسين، عن الحسن ابن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير و ابن ظبيان وأبي سلمة السراج والمفضل كلهم قالوا: سمعنا أبا عبد الله يقول: إن أبا عبد الله الحسين عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والارضون السبع، وما فيهن وما بينهن، وما يتقلب في الجنة والنار ٢ من خلق ربنا ٣، وما يرى ومالا يرى. ومنه: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين مثله. ٤ ١٤ – ومنه: أبي، عن سعد، عن الحسين بن عبيدالله ٥، عن الحسن بن علي ابن أبي عثمان، عن عبد الجبار، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير، عن يونس وأبي سلمة السراج والمفضل قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء: الصرة ودمشق و آل عثمان ٦. ١٥ – ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا وابن ظبيان والمفضل وأبو سلمة السراج جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام، فكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سنا وذكر حديثا طويلا يقول: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أبا عبد الله عليه السلام لم مضى بكت عليه السماوات السبع وما فيهن، والارضون السبع وما فيهن وما بينهن، وما ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يرى ومالا يرى بكى على أبي عبد الله عليه السلام إلا

---

١ – ١ / ٥٣ والبحار: ٤٥ / ٢٠١ ح ٣. ٢ – في المصدر والبحار: ومن يتقلب عليهن والجنة والنار. ٣ – في البحار: ومن خلق ربنا، وفي المصدر: وما خلق ربنا. ٤ – ص ٨٠ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢٠٥ ح ١٠. ٥ – في الاصل: الحسين بن عبد الله. ٦ – ص ٨٠ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٠٦ ح ١١.

ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة أشياء ؟ قال: لم تبك عليه البصرة، ولا دمشق، ولا آل عثمان بن عفان عليهم لعنة الله، وذكر الحديث ١. ١٦ – ومنه: محمد بن الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة إن السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحا بالدم، وإن الارض بكت أربعين صباحا بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين عليه السلام، وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت، حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد لعنه الله، وما زلنا في عبرة بعده. وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملا عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه، وإن الملائكة الذين عند

قبره ليبكوذ [– هـ] فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه فزفرت جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لاحرقت من على وجه ٢ الارض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شئ إلا ابتلعته، ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل عليه السلام فضربها بجناحه فسكنت، وإنها لتبكيه وتندبه، وأنها لتتلظى على قاتله، ولولا من على الارض من حجج الله لنقضت الارض وأكفأت ما عليها، وما

تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة. وما [من] عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدى حقنا، وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على [جدي] الحسين عليه السلام فإنه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه، والسرور [بين] على وجهه، والخلق في الفزع وهم

---

١ – ص ٨٠ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ٢٠٦ ح ١٢. ٢ – في المصدر والبحار: ظهر.

---

[٤٦٣]

آمنون، والخلق يعرضون (على الحساب) وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش، وفي ظل العرش، لا يخافون سوء [يوم] الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه، وإن الحور لترسل إليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة، وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، ومن قائل: " مالنا من شافعين ولا صديق حميم ". وإنهم ليرون منزلتهم ١ وما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم، وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خزانهم ٢ على ما اعطوا من الكرامة، فيقولون: نأتيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام، فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفزع الاكبر، وأهوال القيامة، ونجانا مما كنا نخاف، ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستوون ٣ عليها، وهم في الثناء على الله، والحمد لله، والصلاة على محمد وعلى آله حتى ينتهوا إلى منازلهم ٤. ١٧ – ومنه: محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام واحدثه، فدخل عليه ابنه فقال له: مرحبا وضمه وقبله، وقال: حقر الله من حقركم، وانتقم ممن وتركم،

وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليا وحافظا و ناصرا، فقد طال بكاء النساء، وبكاء الانبياء والصديقين، والشهداء، وملائكة السماء. ثم بكى، وقال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين عليه السلام أتاني ما لا أملكه بما اتي إلى أبيهم وإليهم، يا أبا بصير إن فاطمة لتبكيه وتشهق، فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها، وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها،

---

١ – في المصدر والبحار: منزلهم. ٢ – في المصدر: خدامهم. ٣ – فيسيرون / خ. ٤ – ص ٨٠ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ٢٠٦ ح ١٣.

---

[٤٦٤]

فيحرق أهل الارض فيكبحونها ما دامت باكية، ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الارض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة، وإن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها ١ قطرة إلا بها ملك موكل، فإذا سمع الموكل ٢ صوتها، أطفأ نأرها ٣ بأجنحته، وحبس بعضها على بعض، مخافة على الدنيا ومن فيها ٤ ومن على الارض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون ٥ لبكائها، ويدعون الله ويتضرعون إليه، ويتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الارض، ولو أن صوتا من أصواتهم يصل إلى الارض لصعق أهل الارض، وتقلعت ٦ الجبار، وزلزلت الارض بأهلها. قلت: جعلت فداك إن هذا الامر عظيم، قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه، ثم قال [لي]: يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة ؟ فبكيت حين قالها، فما قدرت على المنطق، وما قدرت على كلامي من البكاء، ثم قام إلى المصلى يدعو، و خرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام، وما جاءني النوم، وأصبحت صائما وجلا، حتى أتيته فلما رأيته [قد] سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة. ٧ توضيح: تقول: " كبحت الدابة " إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف ولا تجري. ١٨ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب ابن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام بكتا لقتله السماء والارض واحمرتا، ولم تبكيا أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام ,٨

---

١ – في الاصل: وما بها. ٢ – في المصدر والبحار: الملك. ٣ – نأرت نائرة كمنع هاجت هائجة " القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٧ "، والمراد: إطفاء هيجان الماء. ٤ – في المصدر: وما فيها. ٥ – في

المصدر: يبكونه. ٦ – تقلقلت / خ، وفي المصدر: تقطعت. ٧ – ص ٨٢ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٢٠٨ ح ١٤. ٨ – ص ٨٩ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢٠٩ ح ١٧.

---

[٤٦٥]

١٩ – ومنه: أبي وعلي بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى ابن الفضل، عن حنان قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في زيارة قبر الحسين بن علي فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجة وعمرة ؟ قال: لا تعجب ١ ما أصاب من يقول ٢ هذا كله، ولكن زره ولا تجفه فإنه سيد شباب الشهداء، وسيد شباب أهل الجنة، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والارض. ومنه: [أبي، و] ابن الوليد، عن الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان ابن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. ومنه: أبي وجماعة من مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنان مثله ٣. توضيح: قوله: " ما أصاب " محمول على التقية. ٢٠ – كامل الزيارات: محمد بن الحسن ٤، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذي قتل الحسين عليه السلام ولد زنا، والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقال: احمرت السماء حين قتل الحسين صلوات الله عليه سنة، ثم قال: بكت السماوات والارض على الحسين وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها ٥. ٢١ – قصص الراوندي: عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى لقتله السماء والارض واحمرتا، ولم يبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا صلوات الله عليه ,٦

---

١ – في الاصل: ما تعجب. ٢ – في الاصل والمصدر: ما يقول. ٣ – ص ٩١ ح ١٣ والبحار: ٤٥ / ٢١١ ح ٢٧. ٤ – في المصدر: " أبي، عن محمد بن الحسن " وهو محل تأمل، لان محمد بن الحسن بن مهزيار من مشايخ ابن قولويه، فتدبر. ٥ – ص ٩٣ ح ٢١ والبحار: ٤٥ / ٢١٣ ح ٣١. ٦ – مخطوط ص ١٩٠ والبحار: ٤٥ / ٢١٩ ح ٤٦.

---

[٤٦٦]

الرضا عليه السلام ٢٢ – عيون أخبار الرضا: في خبر ابن شبيب عن الرضا عليه السلام أنه بكت السماوات [السبع] والارضون لقتله ١. غير الائمة ٢٣ – في بعض كتب المناقب المعتبرة: بإسناده عن يعقوب بن سفيان، عن أيوب بن محمد الرقي، عن سلام ٢ بن سليمان الثقفي، عن زيد بن عمرو الكندي، عن ام حيان قالت: يوم قتل الحسين عليه السلام أظلمت علينا ثلاثا، ولم يمس أحد من

زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلا احترق، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا أصبح تحته دما عبيطا. ٣ ٢ – باب آخر في خصوص بكاء السماء عليه عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: أبو نعيم في دلائل النبوة، والنسوي في المعرفة: قالت نضرة الازدية: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما، وحبابنا وجرارنا صارت مملوة دما. وقال قرظة ٤ بن عبيدالله: مطرت السماء يوما نصف النهار عليه شملة بيضاء، فنظرت فإذا هو دم، وذهبت الابل إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم، وإذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. اسامة بن شبيب بإسناده عن ام سليم قالت: لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدم، احمرت منه البيوت والحيطان. وروى قريبا من ذلك في الابانة.

---

١ – ١ / ٢٣٣ والبحار: ٤٥ / ٢٠١. ٢ – سلمان / خ. ٣ – البحار: ٤٥ / ٢١٦. ٤ – في الاصل والمصدر: قرطة.

---

[٤٦٧]

تفسير القشيري والفتال: قال السدي: لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء، وعلامتها حمرة أطرافها. محمد بن سيرين قال: اخبرنا أن حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام. تاريخ النسوي: روى حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الافق مم هي ١ ؟ ثم قال: من يوم قتل الحسين عليه السلام. ٢ أقول: قال صاحب المناقب: وروى هذا الحديث أبو عيسى الترمذي. ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: الاسود بن قيس لما قتل الحسين عليه السلام ارتفعت حمرة من قبل المشرق، وحمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر. تاريخ النسوي: قال أبو قبيل: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننت ٣ أنها هي ٤. توضيح: " أنها هي " أي القيامة. أقول: وروي هذا الخبر في بعض كتب المناقب المعتبرة: عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن والده، عن محمد بن الحسين القطان، عن عبيدالله بن جعفر بن درستويه النحوي، عن يعقوب بن سفيان، عن النضر بن عبد الجبار، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، مثله. وبهذا الاسناد، عن يعقوب، عن إسماعيل، عن علي بن مسهر، عن جدته قالت: كنت أيام الحسين عليه السلام جارية شابة فكانت السماء أياما علقة. وبهذا الاسناد، عن يعقوب، عن مسلم بن إبراهيم، عن ام سرق العبدية، عن نضرة الازدية، قالت: لما أن قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دما فأصبحت وكل شئ لنا ملآن دما ,٥

---

١ – في الاصل: هو. ٢ – ٣ / ٢١٢ والبحار: ٤٥ / ٢١٥ ح ٣٨. ٣ – في المصدر والبحار: ظننا. ٤ – ٣ / ٢١٢ والبحار: ٤٥ / ٢١٦ ح ٣٩. ٥ – البحار: ٤٥ / ,٢١٦

---

[٤٦٨]

٣ – إرشاد المفيد: روى يوسف بن عبدة قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم تر هذه الحمرة في السماء إلا بعد قتل الحسين عليه السلام ١. بيان: يمكن أن يكون المراد كثرة الحمرة وزيادتها. ٤ – أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن دليل، عن علي بن سهل، عن مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دما عبيطا. ٢ ٥ – الطرائف: روي في أول الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى: " فما بكت عليهم السماء والارض " ٣ قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام بكت السماء، وبكاؤها حمرتها. وروى الثعلبي: في تفسير هذه الآية أن الحمرة التي مع الشفق لم تك قبل قتل الحسين عليه السلام. وروى الثعلبي أيضا يرفعه قال: مطرنا دما بأيام قتل الحسين عليه السلام. ٤ ٦ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن عبد الله بن أحمد، عن عمرو ٥ بن سهل، عن علي بن مسهر القرشي قال: حدثتني جدتي أنها أدركت الحسين بن علي حين قتل صلوات الله عليه قالت: فمكثنا سنة وتسعة أشهر والسماء مثل العلقة، مثل الدم ما ترى الشمس. ٦ ٧ – ومنه: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد ٧، عن محمد بن سلمة، عمن حدثه قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أمطرت السماء ترابا أحمر. ٨

---

١ – ص ٢٨٢ والبحار: ٤٥ / ٢١٩ ح ٤٨. ٢ – ١ / ٣٣٩ والبحار: ٤٥ / ٢١٧ ح ٤١. ٣ – الدخان: ٢٩. ٤ – ص ٢٠٣ والبحار: ٤٥ / ٢١٧ ح ٤٠. ٥ – في المصدر: عمر. ٦ – ص ٨٩ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ٢١٠ ح ١٩. ٧ – عمرو بن سعد / خ والبحار. ٨ – ص ٩٠ ح ١١ والبحار: ٤٥ / ٢١١ ح ٢٥.

---

[٤٦٩]

الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ٨ – كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عيسى، عن أسلم بن القاسم، عن عمرو بن ثبيث، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي

عليهم السلام، قلت: أي شئ [كان] بكاؤها ؟ قال: كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم. ١ ٩ – اللهوف: في خطبة خطبها علي بن الحسين عليهما السلام لما قدم من كربلاء إلى المدينة: فلقد بكت السبع الشداد لقتله، إلى قوله: والسماوات بأركانها. ٢ الباقر عليه السلام ١٠ – كامل الزيارات: علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم وسعد معا، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فإنها بكت عليه أربعين يوما. ٣ ١١ – قصص الراوندي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " لم نجعل له من قبل سميا " ٤ قال: يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله، والحسين ابن علي لم يكن له سمي قبله، وبكت السماء عليهما أربعين صباحا، وكذلك بكت الشمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء، وقيل: أي بكى أهل السماء و هم الملائكة. ٥

---

١ – ص ٩٠ ح ١٢ والبحار: ٤٥ / ٢١١ ح ٢٦. ٢ – ص ٨٤ والبحار: ٤٥ / ١٤٨. ٣ – ص ٩٠ ح ٩ والبحار: ٤٥ / ٢١١ ح ٢٣. ٤ – مريم: ٧. ٥ – مخطوط ص ١٩٠ والبحار: ٤٥ / ٢١٨ ح ٤٥.

الصادق عليه السلام ١٢ – كامل الزيارات: علي بن الحسين وغيره، عن سعد، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن السماء بكت على الحسين بن علي عليهما السلام ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد غيرهما، قلت: وما بكاؤها ؟ قال: مكثوا أربعين يوما تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة، قلت: فذاك بكاؤها ؟ قال: نعم. ١ ١٣ – ومنه: علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين " ٢ قال: لم تبك السماء أحدا ٣ منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه. قصص الانبياء ٤: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم مثله. ٥ ١٤ – ومنه: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام سنة، (قال: ثم بكت السماء والارض على الحسين سنة) ٦ وعلى يحيى بن زكريا، وحمرتها بكاؤها. ٧ ١٥ – ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق بن

عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " لم نجعل له من قبل سميا " الحسين بن علي لم يكن له من قبل سميا، ويحيى بن زكريا

---

١ - ص ٨٩ ح ٤ والبحار ٤٥ / ٢١٠ ح ١٨. ٢ - الدخان: ٢٩. ٣ - في المصدر: على أحد. ٤ - في الاصل: " ومنه "، وما أثبتناه من البحار. ٥ - كامل الزيارات ص ٨٩ ح ٦، قصص الانبياء: مخطوط ص ١٩٠، والبحار: ٤٥ / ٢١٠ ح ٢٠. ٦ - ما بين القوسين ليس في المصدر. ٧ - كامل الزيارات ص ٩٠ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٢١٠ ح ٢١.

---

[٤٧١]

لم يكن له من قبل سميا، ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا قال: قلت: ما بكاؤها ؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء ١. ١٦ - ومنه: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم تبك السماء إلا على الحسين ابن علي ويحيى بن زكريا عليهم السلام. ٢ ١٧ - ومنه: بإسناده عن ابن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقاتل الحسين ولد زنا، ولم تبك السماء على أحد إلا عليهما، قال: قلت: وكيف تبكي ؟ قال: تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة. ومنه: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير مثله. ٣ ١٨ - ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن الحسن، عن أبي سلمة، قال: قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما بكت السماء [والارض] إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهم السلام. ٤ ١٩ - المناقب لابن شهر اشوب: وقال الصادق عليه السلام: بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوما بالدم. زرارة بن أعين، عن الصادق عليه السلام قال: بكت السماء على يحيى بن زكريا و على الحسين بن علي عليهم السلام أربعين صباحا، ولم تبك إلا عليهما، قلت: فما بكاؤها ؟ قال: كانت الشمس تطلع حمراء تغيب حمراء. ٥

---

١ - ص ٩٠ ح ٨ والبحار: ٤٥ / ٢١١ ح ٢٢. ٢ - ص ٩٠ ح ١٠ والبحار: ٤٥ / ٢١١ ح ٢٤. ٣ - ص ٩١ ح ١٤ والبحار: ٤٥ / ٢١٢ ح ٢٨. ٤ - ص ٩٢ ح ١٧ والبحار: ٤٥ / ٢١٣ ح ٣٠. ٥ - ٣ / ٢١٢ والبحار: ٤٥ / ,٢١٥

---

[٤٧٢]

٣ – باب فيما ورد في خصوص بكاء الارض عليه الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – كامل الزيارات: أحمد بن عبد الله بن علي الناقد باسناده قال: قال عمر بن سعد حدثني أبو معشر، عن الزهري قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام لم يبق ببيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط. ومنه: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد مثله ١. ٢ – أقول في بعض كتب المناقب المعتبرة: باسناده عن يعقوب بن سفيان، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن معمر قال: أول ما عرف [– ت] الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي عليهما السلام ؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط. ٢ الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ٣ – اللهوف: في خطبة السجاد لما قدم إلى المدينة من كربلا، فلقد بكت السبع الشداد لقتله... إلى قوله: والارض بأرجائها ٣. الصادق، عن أبيه عليهما السلام ٤ – كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الاهوازي، عن رجل، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبيه فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له: يا أبا جعفر

---

١ – ص ٧٧ ح ٣ وص ٩٢ ح ٢٠ ح والبحار: ٤٥ / ٢٠٥ ح ٧. ٢ – البحار: ٤٥ / ٢١٦. ٣ – ص ٨٤ والبحار: ٤٥ / ١٤٨.

---

[٤٧٣]

أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا أعلم في الارض خلقا ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلا واحدا، فقال أبي، ليسألني أمير المؤمنين عما أحب فان علمت أجبت (عن) ذلك، وإن لم أعلم قلت: لا أدري، و كان الصدق أولى بي. فقال هشام: أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام، بما استدل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه على قتله، وما العلامة فيه للناس فان علمت ذلك وأحببت فأخبرني، هل كان تلك العلامة لغير علي عليه السلام [في قتله] ؟ فقال له أبي: يا أمير المؤمنين إنه لم كان (– ت) [تلك] الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام لم يرفع عن وجه الارض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل ١ فيها هارون أخو موسى عليهما السلام، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون،

وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم [إلى السماء]، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا، وكذلك [كانت] الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي عليهما السلام. قال: فتربد وجه هشام حتى انتقع لونه، وهم أن يبطش بأبي، فقال له أبي: يا أمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لامامهم، والصدق له بالنصيحة، وإن الذي دعاني إلى أن اجيب ٢ أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي له ٣ بما يجب له علي من الطاعة، فليحسن أمير المؤمنين الظن، فقال له هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، قال: فخرج، فقال له هشام عند خروجه: أعطني عهد الله وميثاقه أن لا توقع ٤ هذا الحديث إلى أحد حتى أموت، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه، وذكر الحديث بطوله. ٥ توضيح: قال الجوهري: " تربد وجه فلان " أي تغير من الغضب، وانتقع لونه على بناء المجهول أي تغير من حزن أو سرور.

---

١ – فقد / خ. ٢ – في الاصل والبحار: أجبت. ٣ – في المصدر: إياه. ٤ – في الاصل: لا ترفع. ٥ – ص ٧٥ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٠٣ ح ٥.

---

[٤٧٤]

باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره، وإن الله بعثهم لنصره، وبكائهم عليه عليه السلام الاخبار: الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ١ – اللهوف: في خطبة السجاد لما قدم من كربلاء إلى المدينة: لقد بكت السبع الشداد لقتله – إلى قوله – والملائكة المقربون، وأهل السماوات أجمعون. ١ ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: في خطبة السجاد عليه السلام في مجلس يزيد: أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء. ٢ الباقر عليه السلام. ٣ – علل الشرائع: الدقاق وابن عصام معا، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل الفزاري، عن محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عمن ذكره، عن الثمالي، قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق ؟ قال: بلى، قلت: فلم سمي القائم قائما ؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة إلى الله عزوجل بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك، وخيرتك من خلقك ؟ فأوحى الله عزوجل إليهم: قروا ملائكتي، فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عزوجل عن الائمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي، فقال الله عزوجل: بذلك القائم أنتقم منهم ,٣

---

١ – ص ٨٤ والبحار: ٤٥ / ١٤٨. ٢ – ٣ / ٣٠٥ والبحار: ٤٥ / ١٧٤ ح ٢٢. ٣ – ١ / ١٦٠ ح

١ والبحار: ٤٥ / ٢٢١ ح ,٤

---

[٤٧٥]

٤ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر القطان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة. ١ ٥ – ومنه: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه، ولا يمرض أحد إلا عادوه، ولا يموت أحد إلا شهدوه. ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب بإسناده مثله. ٢ أحدهما: ٦ – كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان، عن حريز، عن الفضيل، عن أحدهما عليهما السلام قال: إن على قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة. قال محمد بن مسلم: يحرسونه ٣. الصادق، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٧ – كتاب المحتضر: ٤ روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده، عن بكر بن عبد الله، عن سهل بن عبد الوهاب، عن أبي، معاوية، عن الاعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليلة اسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة ؟ فقال جبرئيل: يا محمد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة علي عليه السلام، فقالوا: ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة و عشية بالنظر إلى علي بن أبي طالب حبيب ٥ حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وخليفته ووصيه و

---

١ – ص ٨٤ ح ٤ والبحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ٨. ٢ – ص ٨٥ ح ١٠ والبحار: ٤٥ / ٢٢٣ ح ١٤. ٣ – ص ٨٤ ح ٨ والبحار: ٤٥ / ٢٢٣ ح ١٢. ٤ – في الاصل: كتاب المختصر. ٥ – في المصدر: ابن عم.

---

[٤٧٦]

أمينه، فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به، فصور لهم صورته من نور قدسه عزوجل، فصورة علي ١ بين أيديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية. قال: فأخبرني الاعمش، عن جعفر

بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه، صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء، فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم. فلما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه هبطت الملائكة وحملته حتى أوقفته مع ٢ صورة علي في السماء الخامسة، فكلما هبطت الملائكة من السماوات العليا ٣، وصعدت ملائكة السماء الدنيا فما ٤ فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة علي عليه السلام والنظر إليه و إلى الحسين بن علي عليهما السلام متشحطا بدمه لعنوا [ابن ملجم و] يزيد وابن زياد و [من] قاتل ٥ الحسين بن علي إلى يوم القيامة. قال الاعمش: قال لي الصادق عليه السلام: هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلا إلى أهله. ٦ ٨ – أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن له في القتال، فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور. كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب مثله. ٧ ٩ – أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن

---

١ – في الاصل والبحار: فعلي. ٢ – ارتفعته إلى / خ. ٣ – في الاصل والبحار: من علا. ٤ – في الاصل والبحار: فمن. ٥ – في الاصل: وقاتلي. ٦ – ص ١٤٦ والبحار: ٤٥ / ٢٢٨ ح ٢٤. ٧ – أمالي الصدوق ص ٥٠٩ ح ٧، كامل الزيارات ص ٨٣ ح ٢، والبحار: ٤٥ / ٢٢٠ ح ٢.

محمد بن عبيد، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين بن علي عليهما السلام ما كان ضجت الملائكة إلى الله تعالى وقالت: يا رب يفعل هذا بالحسين عليه السلام صفيك وابن نبيك ؟ قال: فأقام الله لهم ظل القائم، وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه. ١ ١٠ – كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه يعني قبر الحسين عليه السلام فإن أربعة آلاف ملك يبكونه عند قبره إلى يوم القيامة. ٢ ١١ – ومنه: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه، يعني قبر الحسين عليه السلام فإن أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة. ٣ ١٢ – ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن

عيسى، عن ابن معروف، عن حماد ابن عيسى، عن ربعي قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام بالمدينة: أين قبور الشهداء ؟ فقال: أليس أفضل الشهداء عندكم ؟ ! والذي نفسي بيده إن حوله أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة. ومنه: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف بإسناده مثله. ٤ ١٣ – ومنه: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله وكل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، وإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف [ملك]، فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر وذكر الحديث. ٥

---

١ – ٢ / ٣٣ والبحار: ٤٥ / ٢٢١ ح ٣. ٢ – ص ٨٣ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ٦. ٣ – ص ٨٤ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ٧. ٤ – ص ٨٤ ح ٩ والبحار: ٤٥ / ٢٢٣ ح ١٣. ٥ – ص ٨٥ ح ١١ والبحار: ٤٥ / ٢٢٣ ح ١٥,

---

١٤ – ومنه: أبي ومحمد بن عبد الله، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن أبي القاسم، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام ؟ فقال عليه السلام: إن الحسين عليه السلام لما اصيب بكته حتى البلاد فوكل الله به أربعة آلاف ملك شعثا غبرا يبكونه إلى يوم القيامة وذكر الحديث. ١ ١٥ – ومنه: بإسناده عن الاصم، عن أبي عبيدة البزاز، عن حرير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاؤكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض، مع حاجة هذا الخلق إليكم ؟ فقال: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما امر به عرف أن أجله قد حضر، وأتاه النبي صلى الله عليه وآله يعنى إليه نفسه، وأخبره بما له عند الله. وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي اعطيها، وفسر له ما يأتي وما يبقي، وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال، وكانت تلك الامور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ٢ فمكثت تستعد للقتال، وتأهبت لذلك، حتى قتل فنزلت [الملائكة] وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله عليه، فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقربا ٣ وجزعا على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره. الكافي: علي، عن أبيه، عن الاصم، عن أبي عبد

الله البزاز، عن حريز مثله. ٤ ١٦ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمداني، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إني كنت بالحائر ٥ ليلة عرفة، وكنت اصلي، وثم نحو من خمسين

ألفا من الناس، جميلة وجوههم،

---

١ – ص ٨٥ ح ١٢ والبحار: ٤٥ / ٢٢٣ ح ١٦. ٢ – في المصدر والبحار: لهم. ٣ – في المصدر: حزنا. ٤ – كامل الزيارات ص ٨٧ ح ١٧، الكافي: ١ / ٢٨٣ والبحار: ٤٥ / ٢٢٥ ح ١٨. ٥ – في الاصل والبحار: بالحيرة.

---

[٤٧٩]

طيبة روائحهم ١، وأقبلوا يصلون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحدا، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنه مر بالحسين بن علي عليهما السلام خمسون ألف ملك وهو يقتل، فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا إلى الارض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا إلى أن تقوم الساعة. ٢ ١٧ – ومنه: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قال (لي) أبو عبد الله: هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستئذان ٣ فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام ولعن قاتله ومن أعان عليه، ومن شرك في دمه، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض (أحد) ٤ إلا عادوه، ولا يموت (أحد) إلا صلوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، فكل هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم عج ٥. ١٨ – الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن شمون، عن الاصم، عن كرام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا آكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد صلى الله عليه وآله، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه أن لا يأكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال: فصم إذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق، ولا إذا كنت مسافرا ولا مريضا، فإن الحسين عليه السلام لما قتل

عجت السماوات والارض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: يا ربنا أئذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم من ٦ جديد الارض بما استحلوا (من) حرمتك وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا

---

١ – في الاصل والبحار: أرواحهم. ٢ – ص ١١٥ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ٢٢٦ ح ٢٠، وفي المصدر: إلى يوم تقوم الساعة. ٣ – في الاصل والبحار: الاستئمار. ٤ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: مريض. ٥ – ص ١٩٢ ح ٩ والبحار: ٤٥ / ٢٢٦ ح ٢١. ٦ – في المصدر: عن.

---

[٤٨٠]

سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد واثنا عشر وصيا له عليهم السلام ثم أخذ بيد فلان القائم عج من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر لهذا، قالها ثلاث مرات. ١ توضيح: جددت الشئ أجده جدا قطعته، وجد النخل يجده أي صرمه، و الجديد وجه الارض. ١٩ – كامل الزيارات ٢: أبي وعلي بن الحسين معا، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكل الله بالحسين بن علي سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم شعثا غبرا منذ يوم قتل إلى ما شاء الله، يعني بذلك قيام القائم عج ٣. ٢٠ – كامل الزيارات: بالاسناد عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن مبارك العطار، عن محمد بن قيس قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: عند قبر أبي عبد الله عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة. ٤ ٢١ – ومنه: أبي وابن الوليد وعلي بن الحسين جميعا، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الاهوازي، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وكل الله به أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة. ٥ ٢٢ – ومنه: أبي وأخي معا، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى معا، عن العمركي قال: حدثنا يحيى – وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام – عن علي، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة، فقلت: يا بن رسول الله مالي أراك كئيبا حزينا منكسرا ؟ فقال: لو تسمع ما أسمع

---

١ – ١ / ٥٣٤ ح ١٩ والبحار: ٤٥ / ٢٢٨ ح ٢٣. ٢ – في الاصل والبحار: المحاسن، وهو سهو بقرينة الاسناد. ٣ – ص ٨٤ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ٩. ٤ – ص ٨٤ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ١٠. ٥ – ص ٨٤ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ١١.

---

[٤٨١]

لشغلك عن مساءلتي، قلت: وما الذي تسمع ؟ قال: ابتهال الملائكة إلى الله عزوجل على قتلة أمير المؤمنين عليه السلام وقتلة الحسين عليه السلام، ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم وذكر الحديث. ١ الكتب: ٢٣ – المناقب لابن شهر اشوب: قال الطبري: وسمع نوح الملائكة في أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام: أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم * من نبي ومرسل وقتيل ٢ قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وصاحب الانجيل ٣ ٥ – باب نوح الجن عليه عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الرحمان بن أبي حماد، عن أبي ليلى الواسطي، عن عبد الله بن حسان الكناني قال: بكت الجن على الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقالت: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم ؟ بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي * من بين أسرى وقتلى ضرجوا بدم ٤ ٢ – ومنه: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن محمد بن يحيى المعاذي، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن عمرو بن عكرمة قال: أصبحنا ليلة قتل الحسين عليه السلام بالمدينة فإذا مولى لنا يقول: سمعنا البارحة مناديا ينادي و (هو) يقول: أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل

---

١ – ص ٩٢ ح ١٨ والبحار: ٤٥ / ٢٢٦ ح ١٩. ٢ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: وقبيل. ٣ – ٣ / ٢١٩ والبحار: ٤٥ / ٢٣٦. ٤ – ص ٩٥ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ٢٣٧ ح ٤.

كل أهل السماء يدعو عليكم * من نبي ومرسل وقتيل ١ قد لعنتم على لسان ابن داود * وذي الروح حامل الانجيل ٢ ٣ – ومنه: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن عبد الله بن محمد بن سنان، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث، عن داود الرقي، قال: حدثتني جدتي أن الجن لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الابيات: يا عين جودي بالعبر * وابكي فقد حق الخبر ابكي ابن فاطمة الذي * ورد الفرات فما صدر الجن تبكي شجوها * لما أتى منه الخبر قتل الحسين ورهطه * تعسا لذلك من خبر فلابكينك حرقة * عند العشاء وبالسحر ولابكينك ما جرى * عرق وما حمل الشجر ٣ ٤ – أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي إلا الليلة، ولا أراني إلا وقد اصبت بابني، قالت: وجاءت الجنية منهم تقول: ألا يا عين فانهملي بجهد * فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا * إلى متجبر

في ملك عبد كامل الزيارات: محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب مثله. المناقب: أمالي النيسابوري والطوسي مثله. وروي في المناقب القديم: عن شهردار الديلمي، عن محمود بن إسماعيل، عن أحمد بن فازشاه قال: وأخبرني أبو علي مناولة عن أبي نعيم الحافظ قالا: أخبرنا الطبراني، عن القاسم بن عباد الخطابي، عن سويد بن سعيد، عن عمرو بن ثابت مثله

---

١ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: وقبيل ٢ – ص ٩٧ ح ١٠ والبحار: ٤٥ / ٢٣٨ ح ٦. ٣ – ص ٩٧ ح ١١ والبحار: ٤٥ / ٢٣٨ ح ٧.

---

[٤٨٣]

وفيه: ألا يا عين فاحتفلي بجهد. ١ ٥ – مجالس المفيد وأمالي الطوسي: المفيد، عن عمر بن محمد، عن علي بن العباس، عن عبد الكريم بن محمد، عن سليمان بن مقبل الحارثي، عن المحفوظ بن المنذر قال: حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية، قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتى كان مساء ليلة عاشوراء، فإني لجالس بالرابية ومعي رجل من الحي فسمعنا هاتفا يقول: والله ما جئتكم حتى بصرت به * بالطف منعفر الخدين منحورا وحوله فتية تدمى نحورهم * مثل المصابيح يطفون الدجى نورا وقد حثثت قلوصي ٢ كي اصادفهم * من قبل أن تتلاقى الحرد ٣ الحورا فعاقني قدر، والله بالغه * وكان أمرا قضاه الله مقدورا كان الحسين سراجا يستضاء به * الله يعلم أني لم أقل زورا صلى الاله على جسم تضمنه * قبر الحسين حليف الخير مقبورا مجاورا لرسول الله في غرف * وللوصي وللطيار مسرورا فقلنا له: من أنت يرحمك الله ؟ قال: أنا وآلي ٤ من جن نصيبين ٥، أردنا مؤازرة الحسين ومواساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحج فأصبناه قتيلا. ٦ توضيح: " حرد " جمع حارد من قولهم: " أسد حارد " أي غضبان، أو من قولهم: " حرد الرجل حرودا " إذا تحول عن قومه، وفيما سيأتي من رواية ابن قولويه " من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا " وهو أظهر، قال الفيروزآبادي: " الخريد " وبهاء والخرود: البكر لم تمسس أو الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة، والجمع

---

١ – أمالي الصدوق ص ١٢٠ ح ٢، كامل الزيارات ص ٩٣ ح ١، مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢١٩ والبحار: ٤٥ / ٢٣٨ ح ٨. ٢ – القلوص: الناقة الشابة " النهاية ج ٤ ص ١٠٠ " ٣ – في المصدرين: الخرد ٤ – في المصدرين: وأبي. ٥ – نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان " معجم البلدان

ج ٥ ص ٢٨٨ ". ٦ – أمالي المفيد ص ٣٢٠ ح ٧، أمالي الطوسي ١ / ٨٩ والبحار: ٤٥ / ٢٣٩ ح ٩.

---

[٤٨٤]

خرائد وخرد وخرد. ٦ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن إبراهيم بن عقبة، عن أحمد بن عمرو بن مسلم، عن الميثمي قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين ابن علي فعرسوا ١ بقرية يقال لها: شاهي ٢ إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسلما عليهم قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجن وهذا ابن أخي أردنا ٣ نصر هذا الرجل المظلوم، قال: فقال لهم الشيخ الجني: قد رأيت رأيا، قال: فقال الفتية الانسيون: وما هذا الرأي الذي رأيت ؟ قال: رأيت أن أطير فأتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة، فقالوا له: نعم ما رأيت، قال: فغاب يومه وليلة، فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص، وهو يقول: " والله ما جئتكم حتى بصرت به " إلى آخر ما مر من الابيات سوى بيتين مصدرين بقوله " فعاقني " وبقوله " فصلى "، فأجابه بعض الفتية من الانسيين [يقول] اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه * إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا وقد سلكت سبيلا كنت ٤ سالكه * وقد شربت بكأس كان مغزورا وفتية فرغوا لله أنفسهم * وفارقوا المال والاحباب والدورا ٥ ٧ – ومنه: حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن عمرو بن سعد، عن عمرو بن ثابت ٦، عن أبي زياد القندي، قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي في السحر بالجبانة وهم يقولون: مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود أبواه من ٧ عليا قريش * جده ٧ خير الجدود ٩ المناقب القديم: عن أبي العلا الحسن بن أحمد الهمداني، عن محمود بن

---

١ – في المصدر: فمروا، والتعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة " النهاية ج ٣ ص ٢٠٦ ". ٢ – شاهي: موضع قرب القادسية " معجم البلدان ج ٣ ص ٣١٦ ". ٣ – في الاصل والبحار: أراد. ٤ – في المصدر: أنت. ٥ – ص ٩٣ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٢٤٠ ح ١٠. ٦) – في المصدر: عمر بن سعد وعمرو بن ثابت. ٧ – في البحار: في. ٨ – في الاصل: وجده. ٩ – ص ٩٤ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢٤١ ح ١١.

---

[٤٨٥]

إسماعيل، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن أبي القاسم اللخمي، عن محمد بن عثمان، عن جندل بن والق، عن عبد الله بن الطفيل، عن أبي زيد الفقيمي، عن أبي حباب الكلبي، عن الجصاصين، مثله.
١ ٨ – كامل الزيارات: بالاسناد، عن عمر بن سعد، عن الوليد بن غسان، عمن حدثه قال: كانت الجن تنوح على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتقول: لمن الابيات بالطف على كره بنينه * تلك أبيات حسين يتجاوبن الرنينه ٢ ٩ – ومنه: حكيم بن داود، عن سلمة، عن أيوب بن سليمان، عن علي بن الحزور قال: سمعت ليلى وهي تقول: سمعت نوح الجن على الحسين بن علي عليهما السلام وهي تقول: يا عين جودي بالدموع فإنما * يبكي الحزين بحرقة وتفجع ٣ يا عين ألهاك الرقاد بطيبه * من ذكر آل محمد وتوجع باتت ثلاثا بالصعد جسومهم * بين الوحوش وكلهم في مصرع ٤ الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ١٠ – المناقب لابن شهر اشوب: في خطبة السجاد عليه السلام في مجلس يزيد: أنا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء ٥. الرضا عليه السلام ١١ – كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن علي بن الحسين، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: بينا الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق وإذا رجل يرتجز ويقول: وحدثني أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن الرضا

---

١ – البحار: ٤٥ / ٢٤١ ح ١١. ٢ – ص ٩٥ ح ٤ والبحار: ٤٥ / ٢٤١ ح ١٢. ٣ – في الاصل والبحار: وتوجع. ٤ – ص ٩٥ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ٢٤١ ح ١٣. ٥ – ٣ / ٣٠٥ والبحار: ٤٥ / ١٧٤.

عليه السلام مثل ألفاظ سلمة قال: وهو يقول: يا ناقتي لا تذعري من زجري * وشمري قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر * حتى تحلى بكريم القدر ١ بماجد الجد رحيب الصدر * أبانه ٢ الله لخير أمر ثمت أبقاه بقاء الدهر فقال الحسين بن علي عليهما السلام: سأمضى وما بالموت عار على الفتى * إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مثبورا وخالف مجرما فإن عشت لم أندم وإن مت لم الم * كفى بك موتا أن تذل وتغرما ٣ الكتب: ١٢ – مثير الاحزان: ناحت عليه الجن وكان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة يستمعون النوح ويبكون. وذكر صاحب الذخيرة: عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه ولا يرون شخصه: أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء تبكي عليكم * من نبي وملاك وقبيل ٤ قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وصاحب الانجيل وروي أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا: إن الرماح

الواردات صدورها * نحو الحسين تقاتل التنزيلا ويهللون بأن قتلت وإنما * قتلوا بك التكبير والتهليلا فكأنما قتلوا أباك محمدا * صلى عليه الله أو جبريلا

---

١ – في البحار: البحر. ٢ – في البحار: أثابه. ٣ – ص ٩٥ ح ٧، ٨ والبحار: ٤٥ / ٢٣٧ ح ٥. ٤ – وقتيل / خ.

---

[٤٨٧]

وذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الايام والشهور نوح الجن عليه فقالت: لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات * ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن الثياب السود بعد القصبيات ١. ١٣ – المناقب لابن شهر اشوب: قال دعبل: حدثني أبي، عن جدي، عن امه سعدى بنت مالك الخزاعية أنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام: يا بن الشهيد ويا شهيدا عمه * خير العمومة جعفر الطيار عجبا لمصقول أصابك حده * في الوجه منك وقد علاك غبار إبانة بن بطة أنه سمع من نوحهم: أيا عين جودي ولا تجمدي * وجودي على الهالك السيد فبالطف أمسى صريعا فقد * رزئنا الغداة بأمر بدي ومن نوحهم: نساء الجن يبكين من الحزن شجيات * وأسعدن بنوح للنساء الهاشميات ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات * ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات ومن نوحهم: احمرت الارض من قتل الحسين كما * اخضر عند سقوط الجونة العلق يا ويل قاتله يا ويل قاتله * فإنه في سعير ٢ النار يحترق [ومن نوحهم:] أبكي ابن فاطمة الذي * من قتله شاب الشعر ولقتله زلزلتم * ولقتله خسف القمر وسمع نوح جن قصدوه لمؤازرته:

---

١ – مثير الاحزان ص ١٠٧ البحار: ٤٥ / ٢٣٥ ح ٢. – ٢ – في المصدر: شفير.

---

[٤٨٨]

والله ما جئتكم حتى بصرت به * بالطف منعفر الخدين منحورا ١ توضيح: " بأمر بدي " أي بأمر بديع غريب، وقال الجوهري: " الجونة " عين الشمس وإنما سميت جونة عند مغيبها لانها تسود حين تغيب، والعلق القطعة من الدم أي كما يخضر الافق عند سقوط الشفق ٢، ولعل الاظهر كما احمر. ٦ – باب ما وقع على الوحوش من قتله عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – الكافي: الحسين بن أحمد قال: حدثني أبو كريب وأبو سعيد الاشج قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله

الاودي قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضة لزينب: يا سيدتي إن سفينة كسر به في البحر فخرج به إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق، والاسد رابض في ناحية، فدعيني امضي إليه فاعلمه ما هم صانعون غدا. قال: فمضت إليه، فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه، ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبد الله عليه السلام ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه، قال لهم عمر ابن سعد لعنه الله: فتنة لا تثيروها، فانصرفوا. ٣ توضيح: قولها: " إن سفينة كسر به " إشارة إلى قصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وأن الاسد رده إلى الطريق، وقد مر بأسانيد في أبواب معجزات الرسول ٤ صلى الله عليه وآله وأبو الحارث من كنى الاسد. الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ٢ – كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين معا، عن سعد، عن ابن

---

١ – ٣ / ٢١٩ والبحار: ٤٥ / ٢٣٦ ح ٣. ٢ – الشمس / خ. ٣ – عن الكافي ١ / ٤٦٥ ح ٨ سفينة: لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، يكنى: أبا ريحانة، واسمه قيس، وكسر به في البحر يعني الفلك والبحار: ٤٥ / ١٦٩ خ ١٧. ٤ – راجع المجلد التاسع ج ٤ ص ٤٤٠ من عوالم العلوم (مخطوط).

---

[٤٨٩]

عيسى، عن أحمد بن داود، عن سعيد بن عمرو الجلاب ١، عن الحارث الاعور قال: قال علي: بأبي وامي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كأني أنظر إلى الوحوش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح فإذا كان كذلك فإياكم والجفاء ٢. ٣ – علل الشرائع والامالي للصدوق: في حديث ميثم التمار، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه يبكي عليه كل شئ حتى الوحوش في الفلوات – الخبر ٣ –. ٤ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين، عن ابن يزيع، عن أبي اسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها. ومنه: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد ومحمد العطار معا، عن محمد بن الحسين مثله ٤. الصادق، عن أبيه، عن جده، عن الحسن صلوات الله عليهم أجمعين ٥ – أمالي الصدوق: قد مر في باب إخبار الحسن الحسين عليهما السلام بشهادته أنه قال: يبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار. ٥ ٧ – باب ما وقع على الطيور لقتله الاخبار: الائمة: علي بن الحسين

عليهم السلام ١ – المناقب لابن شهر اشوب: في خطبة علي بن الحسين عليهما السلام في مجلس يزيد: أنا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء. ٦

---

١ – في المصدر: سعيد بن عمر الجلاب. ٢ – ص ٧٩ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٢٠٥ ح ٩. ٣ – علل الشرائع: ١ / ٢٢٧ ح ٣، أمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٠٢ ح ٤. ٤ – ص ٧٩ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٠٥ ح ٨. ٥ – ص ١٠١ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢١٨ ح ٤٤. ٦ – ٣ / ٣٠٥ والبحار: ٤٥ / ١٧٤.

---

[٤٩٠]

الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام ٢ – المناقب القديم: عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أبيه، عن أبي عبد الله الحافظ، عن يحيى بن محمد العلوي، عن الحسين بن محمد العلوي، عن أبي علي الطرسوسي، عن الحسن بن علي الحلواني، عن علي بن يعمر، عن إسحاق بن عباد، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام جاء غراب فوقع في دمه، ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا وأنشأت تقول: نعب الغراب فقلت: من * تنعاه ويلك يا غراب قال الامام بدلا من: فقلت: من ؟ * قال: الموفق للصواب إن الحسين بكربلا * بين الاسنة والضراب فابكي الحسين بعبرة * ترجي الاله مع الثواب قلت: الحسين ؟ فقال لي: * حقا لقد سكن التراب ثم استقل به الجناح * فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بي * بعد الدعاء المستجاب قال محمد بن علي: فنعته ١ لاهل المدينة، فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليهما السلام ٢. توضيح: " نعب الغراب " أي صاح. وحده ٣ – الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي ٣، عن يونس، عن مصقلة الطحان، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتما وبكت (عليه) وبكين النساء

---

١ – في البحار: فنعتته. ٢ – البحار: ٤٥ / ١٧١ ح ١٩. ٣ – في الاصل والبحار: الحسين بن علي.

---

[٤٩١]

والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت، فبينا هي كذلك إذ رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق، قال [أبو عبد الله]: فأمرت [زوجته] بالطعام والاسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام. قال: واهدي إلى الكلبية جؤنا لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام، فلما رأت الجؤن قالت: ما هذه ؟ قالوا: هدية أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السلام، فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها ؟ ثم أمرت بهن فاخرجن من الدار، فلما اخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والارض، ولم ير لهن بعد خروجهن من الدار أثر. ١ توضيح: " الجوني " بالضم ضرب من القطا سود البطون والاجنحة، ذكره الجوهري وكأن الجون بالضم أو كصرد جمعه وإن لم يذكره اللغويون، وقوله: " وأهدى " أي رجل والظاهر اهدي على بناء المجهول، ورفع جون، ولعل فقدهن على سبيل الاعجاز ذهب بهن إلى الجنة، ويحتمل أن يكون الاتي بهن من الملائكة أيضا. ٤ – كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين عليه السلام ٢. ٥ – ومنه: أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعا، عن أحمد ابن إدريس، عن الجاموراني، عن ابن البطائني، عن صندل، عن داود بن فرقد قال: كنت جالسا في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلا فنظر إلي أبو عبد الله عليه السلام طويلا، فقال: يا داود [أ] تدري ما يقول هذا الطير ؟ قلت: لا والله جعلت فداك، قال: تدعو على قتلة الحسين صلوات الله عليه، فاتخذوه في منازلكم.

---

١ – ١ / ٤٦٦ ح ٩ والبحار: ٤٥ / ١٧٠ ح ١٨. ٢ – ص ٩٨ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢١٣ ح ٣٢.

---

[٤٩٢]

ومنه: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن الجاموراني بإسناده مثله ١. ٦ – ومنه: ابن الوليد وجماعة مشايخي، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة، فقال: هل أحد منكم رآها نهارا ؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار، ولا تظهر إلا ليلا، قال: أما إنها لم تزل تأوي العمران أبدا فلما أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبدا ولا تأوي إلا الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل، فإذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين عليه السلام حتى تصبح. ٢ ٧ – ومنه: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن فضال، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البومة لتصوم

النهار فإذا أفطرت تدلهت ٣ على الحسين عليه السلام حتى تصبح ٤. توضيح: قال الفيروزآبادي: " الدله " محركة والدلوه: ذهاب الفؤاد من هم و نحوه، ودلهه العشق تدليها فتدله. ٨ – كامل الزيارات: علي بن الحسين، عن سعد، عن موسى بن عمر، عن الحسن بن علي الميثمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يعقوب ٥ رأيت بومة قط تنفس بالنهار ؟ فقال: لا، قال: وتدري لم ذلك ؟ قال: لا، قال: لانها تظل يومها صائمة [على ما رزقها الله] فإذا جنها الليل أفطرت على ما رزقت، ثم لم تزل ترنم ٦ على الحسين عليه السلام حتى تصبح. ٧ توضيح: لعل التنفس كناية عن التصويب أو عن الاكل والشرب، قال

---

١ – ص ٩٨ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٢١٣ ح ٣٣. ٢ – ص ٩٨ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢١٣ ح ٣٤. ٣ – في المصدر: أندبت. ٤ – ص ٩٩ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢١٤ ح ٣٦. ٥ – هكذا في النسخ والبحار: ٤٥ / ٢١٤ ح ٣٧، ولا يخفى ما فيه من الاشكال، وعليه ففي الرواية احتمالان، الاول: ان يعقوب بن شعيب الميثمي حاضرا في المجلس وخطاب الامام معه، والثاني: ان العلامة المجلسي نقل عين الرواية في البحار: ٦٤ / ٣٣٠ ح ٤ بلفظ: " يا با يعقوب " ولعلها كنية الحسن بن علي الميثمي، فلا إشكال إذن. ٦ – ترن / خ. ٧ – ص ٩٩ ح ٤ والبحار: ٤٥ / ٢١٤ ح ٣٧.

الفيروزآبادي: " تنفس في الاناء " شرب من غير أن يبينه عن فيه انتهى. أو عن التفرج والتوسع يقال: " أنت في نفس من عمرك " أي في سعة وفسحة، وقال الجزري فيه: فلو كنت تنفست أي أطلت الكلام. الرضا عليه السلام ٩ – كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن الحسين بن علي بن صاعد البربري قيما لقبر الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: ترى هذه البومة، ما يقول الناس ؟ قال: قلت: جعلت فداك جئنا نسألك، قال: فقال [لي]: هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم، فيرمى إليها بالطعام وتسقى ثم ترجع إلى مكانها، ولما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، وقالت: بئس الامة أنتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي. ١ الكتب: ١٠ – في بعض مؤلفات الاصحاب: قال: وروي عن طريق أهل البيت عليهم السلام أنه لما استشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعا، ودمه على الارض مسفوحا، وإذا بطائر أبيض قد أتى وتمسح بدمه، وجاء والدم يقطر منه فرأى طيورا تحت الظلال

على الغصون والاشجار، وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء، فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم: يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي، وذكر الدنيا والمناهي، والحسين عليه السلام في أرض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرمضاء، ظام مذبوح ودمه مسفوح، فعادت الطيور كل منهم قاصدا كربلاء، فرأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى في

---

١ - ص ٩٩ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٢١٤ ح ٣٥.

---

[٤٩٤]

الارض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن، قد سفت عليه السوافي، وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها، زواره وحوش القفار، وندبته جن السهول والاوعار، (و) قد أضاء التراب من أنواره، وأزهر الجو من أزهاره. فلما رأته الطيور، تصايحن وأعلن بالبكاء والثبور، وتواقعن على دمه يتمرغن فيه، وطار كل واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فمن القضاء والقدر أن طيرا من هذه الطيور قصد مدينة الرسول، وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يعلن بالنداء: ألا قتل الحسين عليه السلام بكربلا، ألا ذبح الحسين بكربلا ! فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون. فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح، وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير، لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان، وجاء خبر مقتل الحسين عليه السلام علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل ابن فاطمة البتول، وقرة عين الرسول صلى الله عليه وآله. وقد نقل أنه كان في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة، كان في المدينة رجل يهودي له بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة، والجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه، ووقع على شجرة، يبكي طول ليلته، وكان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه، فمن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعلولة، والبنت لما نظرت أباها لم يأت ١ تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها، لان أباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام. فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه، فبقيت تتقلب على وجه الارض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير، فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب

---

١ - في البحار: يأتها.

---

[٤٩٥]

محزون، فبينما هي كذلك، إذ وقعت قطرة من الدم، فوقعت على عينها ففتحت، ثم قطرة اخرى على عينها الاخرى فبرءت، ثم قطرة على يديها فعوفيت، ثم على رجليها فبرءت، وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها، فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام. فلما أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتا تدور ولم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك، فقالت ابنته: والله أنا أبنتك، فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه، فلما أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير، فرآه واكرا على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام. فقال له اليهودي: أقسمت عليك بالذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدرة الله تعالى، فنطق الطير مستعبرا، ثم قال: إني كنت واكرا على بعض الاشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة، وإذا بطير ساقط علينا، وهو يقول: أيتها الطيور تأكلون وتتنعمون، والحسين في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظامئا والنحر دام، ورأسه مقطوع، على الرمح مرفوع، ونساؤه سبايا، حفاة عرايا، فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلاء، فرأيناه في ذلك الوادي طريحا، الغسل من دمه، والكفن الرمل السافي عليه، فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف، وكان كل منا طار إلى ناحية فوقعت أنا في هذا المكان. فلما سمع ذلك اليهودي تعجب، وقال: لو لم يكن الحسين عليه السلام ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء، ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم خمسمائة من قومه. ١ في بعض كتب المناقب المعتبرة: بالاسناد، عن أبي عبد الله الحافظ، عن الزبير بن عبد الله، عن أبي عبد الله بن وصيف، عن الشطاخ ٢ الوراق قال: سمعت الفتح بن مثخرف ٣ العابد يقول: أفت ٤ الخبز للعصافير كل يوم فكانت تأكل، فلما كان

---

١ – البحار: ٤٥ / ١٩١. ٢ – في البحار: المشطاح. ٣ – في البحار: الفتح بن شخرف. ٤ – فت: كسره بأصابعه.

---

[٤٩٦]

يوم عاشوراء فتت لها فلم تأكل، فعلمت أنها امتنعت لقتل الحسين بن علي عليهما السلام. ١ ٨ – باب حال الشجر والنباتات من قتله عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – في بعض كتب المناقب المعتبرة: إنه روي عن السيد الحفاظ أبي منصور الديلمي، عن الرئيس أبي الفتح الهمداني، عن أحمد بن الحسين الحنفي، عن عبد الله بن جعفر الطبري، عن عبد الله بن محمد التميمي، عن محمد بن الحسن العطار، عن عبد الله بن محمد الانصاري، عن عمارة بن زيد، عن بكر بن حارثة، عن محمد بن

إسحاق، عن عيسى بن عمر، عن عبد الله بن عمر الخزاعي، عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتها ام معبد ومعه أصحاب له، فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس، فقال في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد، وكان يوم قائظ شديد حره. فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فأنقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات، واستنشق ثلاثا وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال: لهذه العوسجة شأن. ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك، ثم قام فصلى ركعتين، فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصليا قبله. فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحة عارية وأبهى وخضد الله شوكها، وساخت عروقها، وكثرت أفنانها، واخضر ساقها وورقها، ثم أثمرت بعد ذلك، وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق، ورائحة العنبر، وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا سقيم إلا برأ، ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى، ولا أكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلا سمنت ودر لبنها، ورأينا النماء والبركة في أموالنا منذ يوم نزل،

---

١ - البحار: ٤٥ / ٣١٠.

---

[٤٩٧]

وأخصبت بلادنا وأمرعت، فكنا نسمي تلك الشجرة " المباركة " وكان ينتابنا ١ من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها، ويتزودون من ورقها في الاسفار، ويحملون معهم في الارض القفار، فيقوم لهم مقام الطعام والشراب. فلم تزل كذلك، وعلى ذلك أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها، واصفر ورقها، فأحزننا ذلك وفرقنا ٢ له، فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو قد قبض ذلك اليوم، فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والطعم والرائحة، فأقامت على ذلك ثلاثين سنة، فلما كانت ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوكت من أولها إلى آخرها، فذهبت نظارة عيدانها، وتساقط جميع ثمرها، فما كان إلا يسيرا حتى وافى مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا، وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها، و نستشفي به من أسقامنا. فأقامت على ذلك برهة طويلة، ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعث من ساقها دما عبيطا جاريا، وورقها ذابلة تقطر دما كماء اللحم، فقلنا: إن قد حدث عظيمة، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية، فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء و عويلا من تحتها وجلبة شديدة ورجة، وسمعنا صوت باكية تقول: أيا ابن النبي ويا ابن الوصي * ويا بقية ٣ ساداتنا الاكرمينا ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك فتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة

وجفت، فكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك، فذهبت واندرس أثرها. قال عبد الله بن محمد الانصاري: فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال: حدثني أبي، عن جدي، عن امه سعيدة بنت مالك الخزاعية أنها أدركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي

---

١ – يأتينا / خ. ٢ – أي خفنا وفزعنا. ٣ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: ويا من بقية.

---

[٤٩٨]

طالب عليه السلام وأنها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن: يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه * خير العمومة جعفر الطيار عجبا ١ لمصقول أصابك حده * في الوجه منك وقد علاوه غبار قال دعبل: فقلت في قصيدتي: زر خير قبر في العراق يزار * واعص الحمار فمن نهاك حمار لم لا أزورك يا حسين لك الفدا * قومي ومن عطفت عليه نزار ولك المودة في قلوب ذوي النهى * وعلى عدوك مقتة ودمار يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه * خير العمومة جعفر الطيار ٢ توضيح: خضدت الشجر قطعت شوكها. ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: تاريخ النسوي، وتاريخ بغداد، وإبانة العكبري: قال سفيان بن عيينة: حدثتني جدتي أن رجلا ممن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا ٣ فصار ورسه دما، ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات. محمد بن الحكم، عن امه قالت ٤: انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأة إلا برصت ٥. الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ٣ – اللهوف: في خطبة علي بن الحسين عليهما السلام لما ورد من كربلاء إلى المدينة: فلقد بكت السبع الشداد لقتله – إلى قوله – والاشجار بأغصانها. ٦

---

١ – في الاصل: عجبت. ٢ – البحار: ٤٥ / ٢٣٣ ح ١. ٣ – الورس: نبت أصفر يصبغ به " النهاية ج ٥ ص ١٧٣ " ٤ – في البحار: قال. ٥ – ٣ / ٢١٣ والبحار: ٤٥ / ٣٠٠. ٦ – ص ٨٤ والبحار: ٤٥ / ١٤٨.

---

[٤٩٩]

٩ – باب ما ظهر من شهادته عليه السلام في البحار والجبال الكتب السالفة: ١ – بعض مؤلفات الاصحاب: عن كعب الاحبار حين أسلم في أيام خلافة عمر بن الخطاب وجعل الناس يسألونه عن

الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يخبرهم بأنواع الاخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم ثم قال: وأعظمها فتنة وأشدها مصيبة لا تنسى إلى أبد الآبدين، مصيبة الحسين عليه السلام وهي الفساد التي ذكره الله في كتابه المجيد حيث قال: " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس " ١ وإنما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم، وختم بقتل الحسين عليه السلام، وساق إلى أن قال: وإنه يسمى في السماء حسينا المذبوح، وفي الارض أبا عبد الله المقتول، وفي البحار الفرخ الازهر المظلوم، وإنه يوم قتله تتكسف الشمس بالنهار، وفي ٢ الليل ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام، وتمطر السماء دما (ورمادا)، وتدكدك الجبال وتغطمط ٣ البحار، ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثأره لصب الله عليهم نارا من السماء أحرقت الارض ومن عليها – الخبر –. ٤ ٢ – كامل الزيارات: في حديث أبي ذر المتقدم ذكره في باب جوامع ما ظهر بعد شهادته ٥: وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، وسكان الجبال في الغياض والآكام، وأهل السماء ومن قتله، لبكيتم والله حتى تزهق أنفسكم – الخبر –. ٦ الاخبار: الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ٣ – علل الشرائع وأمالي الصدوق: في حديث ميثم التمار عن أمير المؤمنين

---

١ – الروم: ٤١. ٢ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: ومن. ٣ – الغطمطة: إلتطام الامواج " لسان العرب، مادة غطم ". ٤ – البحار: ٤٥ / ٣١٥. ٥ – تقدم في ص ٤٥٥ ح ١ من كتابنا هذا. ٦ – ص ٧٤ والبحار: ٤٥ / ٢١٩ ح ٤٧.

---

[٥٠٠]

عليه السلام: وإنه يبكي عليه كل شئ حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحر، والطير في السماء – الخبر – ١. علي بن الحسين عليهما السلام ٤ – اللهوف: في خطبة السجاد حين قدومه المدينة من كربلاء: فقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها – إلى قوله – والحيتان ولجج البحار. ٢ الصادق، عن أبيه، عن جده، عن الحسن عليهم السلام ٥ – أمالي الصدوق: قد مر في إخبار الحسن الحسين عليهما السلام بشهادته أنه قال للحسين عليه السلام: يبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار ٣. وحده: ٦ – كامل الزيارات: في حديث أبي بصير المتقدم ذكره في باب جوامع ما ظهر بعد شهادته ٤، عن الصادق عليه السلام: يا أبا بصير إن فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الارض، فيكبحونها ما دامت باكية، ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الارض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة، وإن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض، وما منها

قطرة إلا بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نأرها بأجنحته، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها، ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع أهل العرش ومن حوله وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الارض، ولو أن صوتا من أصواتهم يصل إلى الارض لصعق أهل الارض

---

١ - علل الشرائع: ١ / ٢٢٧ ح ٣، أمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٠٢ ح ٤. ٢ - ص ٨٤ والبحار: ٤٥ / ١٤٨. ٣ - ص ١٠١ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢١٨ ح ٤. ٤ - تقدم في ص ٥١١ ح ١ من كتابنا هذا.

---

[٥٠١]

وتقلعت ١ الجبال وزلزلت الارض بأهلها - الخبر -. ٢ غير الائمة ٧ - كامل الزيارات: الحسين بن علي الزعفراني، عن محمد بن عمر النصيبي، عن هشام بن سعد قال: أخبرني المشيخة أن الملك الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقتل الحسين بن علي عليهما السلام كان ملك البحار وذلك أن ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر فنشر أجنحته عليها، ثم صاح صيحة وقال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإن فرخ الرسول صلى الله عليه وآله مذبوح، ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يلق ملكا [فيها] إلا شمها، وصار عنده لها أثر، ولعن قتلته وأشياعهم وأتباعهم ٣.

---

١ - في المصدر: وتقطعت. ٢ - ص ٨٢ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٢٠٨ ح ١٤. ٣ - ص ٦٧ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢٢١ ح ٥.

---

[٥٠٣]

١٨ - أبواب ما ظهر بعد شهادته عليه السلام من بكاء الانبياء والائمة وفاطمة عليهم السلام ١ - باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء الملائكة والانبياء والاوصياء وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ - كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، [عن محمد بن خالد،] عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله الاصم قال: وحدثنا الهيثم بن واقد ١، عن عبد الملك بن مقرن ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر، ثم

يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما

---

١ – في الاصل والبحار: وحدثنا الهيثم بن واقد عن عبد الله بن حماد البصري. ٢ – في الاصل: عن عبد الملك بن مروان.

---

[٥٠٤]

ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا تشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنما ١ شغلهم بكم إذا نطقتم. قلت: جعلت فداك وما الذي يسألونهم عنه، وأيهم يسأل صاحبه: الحفظة أو أهل الحائر ؟ قال: أهل الحائر يسألون الحفظة، لان أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون، والفظة تنزل وتصعد، قلت: فما ترى يسألونهم عنه ؟ قال: إنهم يمرون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله وعنده فاطمة ٢ والحسن والحسين والائمة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء وعمن حضر منكم الحائر، ويقولون: بشروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا ؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا، وإذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتى يحسوا مكانكم وإنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه. ولو يعلموا ما في زيارته من الخير، ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه، وإن فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد ومن الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء، وإنها لتشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلا بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبي صلى الله عليه وآله فيقول: يا بنية قد أبكيت أهل السماوات وشغلتهم عن التقديس والتسبيح، فكفي حتى يقدسوا فإن الله بالغ أمره، وإنها لتنظر إلى من حضر منكم، فتسأل الله لهم من كل خير، ولا تزهدوا في إتيانه فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى ٣.

---

١ – في الاصل والبحار: فإنهم. ٢ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: عنده وفاطمة. ٣ – ص ٨٦ ح ١٦ والبحار: ٤٥ / ٢٢٤ ح ١٧,

---

[٥٠٥]

٢ – باب ما وقع بعد شهادته من صيحة جبرئيل عليه السلام وحضور النبي صلى الله عليه وآله

الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن العباس بن

معروف، عن عبد الله الاصم، عن الحسين، عن الحلبي قال: قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلا بالمدينة يقول: اليوم نزل البلاء على هذه الامة، فلا يرون فرحا حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم، ويقتل عدوكم، وينال بالوتر أوتارا، ففزعوا منه وقالوا: إن لهذا القول لحادثا قد حدث ما نعرفه ١، فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين عليه السلام وقتله ٢ فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم، فقلت له: جعلت فداك إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة ؟ فقال: حتى مات سبعون فرخا أخو أب ٣ ويدخل ٤ وقت السبعين [فإذا دخل وقت السبعين] أقبلت الايات تترى كأنها نظام فمن أدرك ذلك [الوقت] قرت عينه. إن الحسين عليه السلام لما قتل أتاهم آت وهم في المعسكر فصرخ فزبر ٥ فقال لهم: وكيف لا أصرخ ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم ينظر إلى الارض مرة وينظر إلى حربكم ٦ مرة، وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الارض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون. فقال التوابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا ؟ قتلنا لابن سمية سيد شباب أهل الجنة، فخرجوا على عبيدالله بن زياد فكان من أمرهم الذي كان.

---

١ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: مالا نعرفه. ٢ – في المصدر: فأتاهم خبر قتل الحسين بعد ذلك. ٣ – في المصدر: حتى يأتي سبعون فرجا أجواب. ٤ – مذحل / خ. ٥ – أي انتهر واغلظ عليه. ٦ – في المصدر: حزبكم.

---

[٥٠٦]

قال: قلت له: جعلت فداك من هذا الصارخ ؟ قال: ما نراه إلا جبرئيل عليه السلام، أما إنه لو اذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها ١ أرواحهم من أبدانهم إلى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب أليم. قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك ؟ قال: إنه قد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا واستخف بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفاه ٢ ما أهمه من أمر دنياه، وإنه ليجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب ٣ خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ٤ ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر، وإن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه، فجعل له بكل درهم أنفقه عشرة ألاف درهم [وذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة الاف درهم] ٥ وإن الله تبارك وتعالى نظر لك وذخرها لك عنده ٦. ٣ – باب رؤية ام سلمة النبي صلى الله عليه وآله في المنام وإخباره بشهادة الحسين عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: جامع الترمذي وكتاب السدي وفضائل السمعاني: أن ام سلمة قالت: رأيت

رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى رأسه التراب، فقلت: مالك يا رسول الله ؟ فقال: شهدت قتل الحسين عليه السلام آنفا. ابن فورك في فصوله، وأبو يعلى في مسنده، والعامري في إبانته، من طرق منها عن عائشة، وعن شهر بن حوشب، أنه دخل الحسين بن علي عليهما السلام على النبي صلى الله عليه وآله

---

١ – في المصدر: به. ٢ – في الاصل: وكفى. ٣ – في الاصل: من ذنوبه. ٤ – في المصدر: ذنب. ٥ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار. ٦ – ص ٣٣٦ ح ١٤ والبحار: ٤٥ / ١٧٢ ح ٢١.

---

[٥٠٧]

وهو يوحى إليه، فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منكب على ظهره، فقال جبرئيل: تحبه ؟ فقال: ألا احب ابني ؟ فقال: إن امتك ستقتله من بعدك، فمد جبرئيل يده فإذا بتربة بيضاء، فقال: في هذه التربة يقتل ابنك، هذه يا محمد اسمها الطف – الخبر –. وفي أخبار سالم بن الجعد أنه كان ذلك ميكائيل، وفي مسند أبي يعلى أن ذلك ملك القطر. أحمد في المسند عن أنس، والغزالي في كيمياء السعادة، وابن بطة في كتاب الابانة من خمسة عشر طريقا، وابن حبيش التميمي واللفظ له، قال ابن عباس: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة وهي تقول: يا بنات عبد المطلب أسعدنني ١ وابكين معي فقد قتل سيدكن، فقيل: ومن أين علمت ذلك ؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام الساعة شعثا مذعورا، فسألته عن ذلك فقال: قتل ابني الحسين عليه السلام وأهل بيته فدفنتهم. قالت: فنظرت فإذا بتربة الحسين عليه السلام التي أتى بها جبرئيل عليه السلام من كربلا، وقال: إذا صارت دما فقد قتل ابنك، فأعطانيها النبي صلى الله عليه وآله وقال: اجعليها في زجاجة، فلتكن عندك فإذا صارت دما فقد قتل الحسين عليه السلام، فرأيت القارورة الآن (قد) صارت دما عبيطا يفور ٢. ٢ – أقول: في بعض كتب المناقب: روي عن أبي الحسن العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد، عن والده، عن علي بن أحمد بن عبيد، ٣ عن تمتام، عن أبي سعيد، عن أبي خالد الاحمر، عن زر بن حبيش، عن سلمة ٤، قالت: دخلت على ام سلمة و هي تبكي، فقلت لها: ما يبكيك ؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى رأسه ولحيته أثر التراب، فقلت: مالك يا رسول الله مغبرا ؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا.

---

١ – في الاصل والبحار: أسعديني، وهو إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها اخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة. " النهايه ج ٢ ص ٣٦٦ ". ٢ – ٣ / ٢١٣ والبحار: ٤٥ / ٢٢٧ ح ٢٢. ٣ – في البحار: علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد. ٤ – في البحار: سلمى.

---

[٥٠٨]

وجاء في المراسيل أن سلمى المدنية قالت: دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ام سلمة قارورة فيها رمل من الطف، وقال لها: إذا تحول هذا دما عبيطا فعند ذلك يقتل الحسين، قالت سلمى: فارتفعت واعية من حجرة ام سلمة، فكنت أول من أتاها، فقلت: ما دهاك ١ يا ام المؤمنين ؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام والتراب على رأسه، فقلت: مالك ؟ فقال: وثب الناس على ابني فقتلوه، وقد شهدته قتيلا الساعة، فاقشعر جلدي فوثبت إلى القارورة، فوجدتها تفور دما، قالت سلمى: فرأيتها موضوعة بين يديها ٢. ٣ – أمالي الطوسي: ابن حبيش، عن أبي المفضل الشيباني، عن علي بن محمد بن مخلد، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمان، عن عون ٣ بن مبارك الخثعمي، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه أبي المقدام، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: بينا [أنا] راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء. فلما انتهيت إليها قلت: يا ام المؤمنين ما [يا] لك تصرخين وتغوثين ؟ فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميات، وقالت: يا بنات عبد المطلب أسعدنني ٤ وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب أهل الجنة، قد والله قتل سبط رسول الله و ريحانته الحسين، فقلت: يا ام المؤمنين، ومن أين علمت ذلك ؟ قالت: رأيت رسول الله في المنام الساعة شعثا مذعورا، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: قتل ابني الحسين عليه السلام و أهل بيته اليوم، فدفنتهم والساعة فرغت من دفنهم. قالت: فقمت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن

أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلا فقال: إذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنك وأعطانيها النبي فقال: اجعلي هذه التربة في زجاجة – أو قال: في قارورة – ولتكن عندك، فإذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين، فرأيت القارورة الان وقد صارت دما

---

١ – في الاصل: ما دعاك. ٢ – البحار: ٤٥ / ٢٣٢. ٣ – في المصدر: غوث. ٤ – في المصدر والبحار: أسعديني.

---

[٥٠٩]

عبيطا تفور. قال: فأخذت ام سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مأتما ومناحة على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره وأنه قتل في ذلك اليوم. قال عمرو بن ثابت: [قال أبي:] إني دخلت على أبي جعفر محمد بن علي منزله فسألته عن هذا الحديث وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله ابن عباس، فقال أبو جعفر عليه السلام: حدثنيه عمر بن أبي سلمة، عن امه ام سلمة. قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال: فلما كانت الليلة القابلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي أغبر أشعث، فذكرت له ذلك، وسألته عن شأنه فقال لي: ألم تعلم أني فرغت من دفن الحسين وأصحابه. قال عمرو بن أبي المقدام: فحدثني سدير، عن أبي جعفر عليه السلام أن جبرئيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله بالتربة التي يقتل عليها الحسين عليه السلام، قال أبو جعفر عليه السلام: فهي عندنا. ١ الائمة: الصادق عليهم السلام ٤ – مجالس المفيد وأمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمران ٢، عن أحمد ابن محمد الجوهري، عن الحسن بن عليل العنزي، عن عبد الكريم بن محمد، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين العرني ٣، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أصبحت يوما ام سلمة رضي الله عنها تبكي، فقيل لها: مم بكاؤك ؟ فقالت: لقد قتل ابني الحسين الليلة، وذلك أنني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ مضى إلا

الليلة فرأيته شاحبا كئيبا، فقالت: قلت: مالي أراك يا رسول الله شاحبا كئيبا ؟ قال: ما زلت الليلة أحفر القبور للحسين و أصحابه.

---

١ – ١ / ٣٢٢ والبحار: ٤٥ / ٢٣٠ ح ٢. ٢ – في الاصل: محمد بن حمران. ٣ – في البحار: العربي.

---

[٥١٠]

أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عنه عليه السلام مثله. ١ توضيح " شحب جسمه " أي تغير. ٤ – باب رؤية ابن عباس وغيره النبي صلى الله عليه وآله في المنام وإخباره بشهادة الحسين عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – في بعض كتب المناقب: روي عن الحسن بن أحمد الهمداني، عن هبة الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن علي التميمي، عن أحمد بن جعفر القطيفي، عن إبراهيم بن عبد الله، عن سليمان بن حرب، عن حماد، عن عمار: أن ابن عباس رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه يوما بنصف النهار، وهو أشعث أغبر، في يده قارورة فيها دم، فقال: يا رسول الله ما هذا الدم ؟ فقال: دم الحسين عليه السلام، لم أزل التقطه منذ اليوم،

فاحصي ذلك اليوم، فوجد [أنه] قتل في ذلك اليوم. ٢ ٢ – الطرائف: من كتاب الجمع بين الصحاح الستة، قال: إن النبي صلى الله عليه وآله رئي في المنام وهو يبكي، فقيل له: مالك ٣ يا رسول الله ؟ قال: قتل الحسين عليه السلام آنفا. ٤

---

١ – مجالس المفيد ص ٣١٩ ح ٦، أمالي الطوسي: ١ / ٨٩، أمالي الصدوق ص ١١٩ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٣٠ ح ١. ٢ – البحار: ٤٥ / ٢٣١ ح ٣ رواه أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٨٣، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٣٩٧، والحافظ الذهبي في التلخيص بذيله ص ٣٩٨، و ابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٢، وابن حجر العسقلاني في الاصابة ج ١ ص ٣٣٥، وابن عبد البر في الاستيعاب بذيله ص ٣٨١. ٣ – في المصدر: ما يبكيك. ٤ – ص ٢٠٣ ح ٢٩٢ والبحار: ٤٥ / ٢٣٢ ح ,٤

---

[٥١١]

٥ – باب آخر في بكاء فاطمة عليها السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – كامل الزيارات: في حديث أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، أنه قال: يا أبا بصير إن فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها و قد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق، أو يشرد دخانها فيحرق أهل الارض فيكبحونها ما دامت باكية، ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة، وإن البحار تكاد أن تنفتق فتدخل بعضها على بعض، وما فيها ١ فطرة إلا بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نأرها بأجنحته، وحبس بعضها على بعض، مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون ٢ لبكائها، ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع أهل العرش و من حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الارض – الخبر –. ٣ ٢ – ومنه: في حديث عبد الملك بن مقرن: وإن فاطمة إذا نظرت إليهم و معها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد، ومن الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء، وإنها لتشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلا بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتى يأتيها النبي صلى الله عليه وآله، فيقول: يا بنية قد أبكيت أهل السماوات وشغلتهم عن التسبيح والتقديس، فكفي حتى يقدسوا فإن الله بالغ أمره، وإنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير، ولا تزهدوا في إتيانه فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى. ٤ الكتب: ٣ – المناقب لابن شهر اشوب: أمالي المفيد، النيشابوري: إن زرة النائحة

---

١ – وما بها / خ، وفي المصدر والبحار: وما منها. ٢ – في المصدر: يبكونه. ٣ – ص ٨٢ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٢٠٨ ح ١٤. ٤ – ص ٨٧ والبحار: ٤٥ / ٢٢٥.

---

[٥١٢]

رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقفت ١ على قبر الحسين عليه السلام تبكي وأمرتها أن تنشد: أيها العينان فيضا * واستهلا لا تغيضا وابكيا بالطف ميتا * ترك الصدر رضيضا لم امرضه قتيلا * لا ولا كان مريضا ٢ ٦ – باب ما رئي من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد شهادته الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – من بعض كتب الاصحاب: قال: حكي عن رجل أسدي قال: كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر، عسكر بني امية، فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها، منها أنه إذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات ٣ المسك والعنبر، إذا سكنت أرى نجوما تنزل من السماء إلى الارض ويرقى من الارض إلى السماء مثلها، وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحدا أسأله عن ذلك، وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فاولي عنه إلى منزلي، فإذا أصبح وطلعت الشمس و ذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهبا. فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيدالله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى منهم ما لم أره من سائر القتلى، فو الله هذه الليلة لابد من المساهرة لابصر هذا الاسد يأكل من هذه الجثث أم لا ؟ فلما صار عند غروب الشمس فإذا به أقبل فحققته فإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه، وخطر ببالي: إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا احاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقع على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت: يأكل منه وإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم، فقلت: الله اكبر ما هذه إلا اعجوبة، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام، وإذا بشموع معلقة

---

١ – في المصدر: وقعت. ٢ – ٣ / ٢٢٠ والبحار ٤٥ / ٢٢٧. ٣ – في الاصل: نفخات كنفخات.

---

[٥١٣]

ملات الارض، وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع، فقصدت تلك الاصوات فإذا هي تحت الارض، ففهمت من ناع فيهم يقول: واحسيناه ! وا إماماه ! فاقشعر جلدي، فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون ؟ فقال: إنا نساء من الجن، فقلت: و ما شأنكن ؟ فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان، فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد ؟ قلن: نعم أتعرف هذا الاسد ؟

قلت: لا، قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام، فرجعت ودموعي تجري على خدي. ١

---

١ – البحار: ٤٥ / ١٩٣.

---

[٥١٥]

١٩ – أبواب أن مصيبته عليه السلام كانت أعظم المصائب وذل الناس بقتله، ورد قول من قال: إنه لم يقتل ولكن شبه لهم، والعلة التي من أجلها لم يكف الله قتلة الائمة ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم، وعلة ابتلائهم عليهم السلام ١ – باب أن مصيبته كانت أعظم المصائب، ورد قول من قال: إنه لم يقتل ولكن شبه لهم الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – علل الشرائع: محمد بن علي بن بشار القزويني، عن المظفر بن أحمد، عن الاسدي، عن سهل، عن سليمان بن عبد الله، عن عبد الله بن الفضل، قال: قلت

---

[٥١٦]

لابي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام، واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام، واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم ؟ فقال: إن يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الايام، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزوجل كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكان للناس فيهم عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة. فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب ١ الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم الايام مصيبة. قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله فلم لم يكن في علي بن الحسين عليهما السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه ؟ فقال: بلى، إن علي بن الحسين عليهما السلام كان سيد العابدين، وإماما وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين، و لكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه، وكان علمه وراثة عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد

شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تتوالى ٢، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع ٣ رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة

الاكرمين على الله عزوجل، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد ٤ الحسين لانه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الايام مصيبة.

---

١ - في المصدر: أهل. ٢ - في المصدر: في آن يتوالى. ٣ - في البحار: من. ٤ - قتل / خ.

---

[٥١٧]

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة ؟ فبكى عليه السلام ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد، فوضعوا له الاخبار، وأخذوا عليها الجوائز من الاموال، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم، وأنه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم. قال: ثم قال عليه السلام: يا ابن عم وإن ذلك لاقل ضررا على الاسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا، زعموا أن الحسين لم يقتل، وأنه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة إذا على بني امية ولا عتب على زعمهم، يا ابن عم من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذب رسول الله [وعليا] وكذب من بعده من الائمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه. قال عبد الله بن الفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فما تقول في قومن من شيعتك يقولون به ؟ فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي وإني برئ منهم، قال: فقلت: فقول الله عزوجل: " ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين " ١ قال: إن اولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا، وإن القردة اليوم مثل اولئك، وكذلك الخنزير وسائر المسوخ، ما وجد منها اليوم من شئ فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه، ثم قال عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به، وأشركوا وصلوا وأضلوا فرارا من إقامة الفرائض وإداء الحقوق. ٢ الرضا

عليه السلام ٢ - عيون أخبار الرضا: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الانصاري، عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: [يا ابن رسول الله] إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله، إن الذي لا يسهو هو الله

الذي لا إله إلا هو، قال: قلت: يا ابن رسول الله وفيهم قوم

---

١ – البقرة: ٦٥. ٢ – ١ / ٢٢٥ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٢٦٩ ح ١.

---

[٥١٨]

يزعمون أن الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل، وأنه القي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي ١، وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الآية " ولن يجعل الله للكافرين على االمؤمنين سبيلا ". ٢ فقال: كذبوا عليهم غضب الله ولعنته، وكفروا بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وآله في إخباره بأن الحسين بن علي سيقتل، والله لقد قتل الحسين عليه السلام، وقتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام، وما منا إلا مقتول، وأنا و الله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره به جبرئيل عليه السلام، عن رب العالمين. وأما قول الله عزوجل " ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا " فإنه يقول: ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة، ولقد أخبر الله تعالى عن ٣ كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجة. ٤ صاحب الامر (عج) ٣ – الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال: ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (عج) علي، على يد محمد بن عثمان العمري (ره) بخطه (عج): أما قول من زعم أن الحسين (عج) لم يقتل، فكفر وتكذيب وضلال. ٥ ٢ – باب العلة التي من أجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم، وعلة ابتلائهم عليهم السلام الاخبار: الائمة: الباقر عليهم السلام ١ – بصائر الدرجات: أحمد بن

محمد ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب،

---

١ – في المصدر: الشبامي. ٢ – النساء: ١٤١. ٣ – في الاصل والبحار: من. ٤ – ٢ / ٢٠٣ ح ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٧١ ح ٤. ٥ – ٢ / ٢٨٣ والبحار: ٤٤ / ٢٧١ ح ٣.

---

[٥١٩]

عن ابن رئاب، عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول واناس من أصحابه حوله: وأعجب ١ من قوم يتولوننا ويجعلوننا أئمة، ويصفون بأن طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصون حقنا، ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حق

معرفتنا، والتسليم لامرنا، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي عنهم أخبار السماوات و الارض، ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم. فقال له حمران: جعلت فداك يا أبا جعفر أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اصيبوا به من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم، حتى قتلوا أو غلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثم أجراه، فبتقدم علم من رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وبعلم صمت من صمت منا، ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم، سألوا الله دفع ذلك عنهم، وألحوا عليه ٢ في طلب ازالة ملك الطواغيت، إذا لاجابهم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد، وما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه، ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن فيهم المذاهب [بك]. ٣ الصادق، عن أبيه عليهما السلام ٢ – الخصال: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام

قال: إن أيوب ابتلي سبع سنين من غير ذنب، و إن الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون، لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا.

---

١ – في المصدر: إني أعجب. ٢ – في المصدر: فيه. ٣ – ص ١٢٤ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٧٦ ح ٥.

---

[٥٢٠]

وقال عليه السلام: إن أيوب عليه السلام مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة، ولا قبحت له صورة، ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح، ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدود شئ من جسده، وهكذا يصنع الله عزوجل بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه، وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: " أعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ". وإنما ابتلاه الله عزوجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى ١ متى شاهدوه، ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين، استحقاق واختصاص، ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه، ولا فقيرا لفقره، ولا مريضا لمرضه، و ليعلموا أنه

يسقم من يشاء، ويشفي من يشاء، متى شاء، كيف شاء، بأي سبب شاء، ويجعل ذلك عبرة لمن شاء، وشقاوة لمن شاء، وسعادة لمن شاء، وهو عزوجل في جميع ذلك عدل في قضائه، وحكيم في أفعاله، لا يفعل بعباده إلا الاصلح لهم، ولا قوة لهم إلا به ٢. وحده: ٣ – قرب الاسناد: محمد بن الوليد، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم " ٣ قال: فقال هو: " ويعفوا عن كثير " قال: قلت له: ما أصاب عليا وأشباهه من أهل بيته من ذلك ؟ قال: فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزوجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب. ٤ ٤ – معاني الاخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن

ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل " وما أصابكم من

---

١ – في الاصل: نعمة الله تعالى. ٢ – ٢ / ٣٩٩ ح ١٠٨ والبحار: ٤٤ / ٢٧٥ ح ٣. ٣ – الشورى: ٣٠. ٤ – ص ٧٩ والبحار: ٤٤ / ٢٧٥ ح ٢.

مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير " أرأيت ما أصاب عليا وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزوجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله عزوجل يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب. ١ توضيح: أي كما أن الاستغفار يكون في غالب الناس لحط الذنوب وفي الانبياء لرفع الدرجات، فكذلك المصائب. صاحب الامر عليه السلام ٥ – إكمال الدين وعلل الشرائع والاحتجاج: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له: اريد أن أسألك عن شئ فقال له: سل عما بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي أهو ولي الله ؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله ؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه ؟ فقال له أبو القاسم (رض): افهم عني ما أقول لك: اعلم أن الله عزوجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنه عزوجل بعث إليهم رسلا من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم، فلو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق، قالوا لهم: أنتم [بشر] مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشئ نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزوجل لهم المعجزات التي يعجز

الخلق عنها. فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار، فغرق جميع من طغى وتمرد و منهم: من القي في

النار فكانت عليه بردا وسلاما، ومنهم: من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى في ضرعها لبنا، ومنهم: من فلق له البحر، وفجر له من الحجر

---

١ – معاني الاخبار ص ٣٨٣ ح ١٥، الكافي: ٢ / ٤٥٠ ح ٢، والبحار: ٤٤ / ٢٧٦ ح ٤.

---

[٥٢٢]

العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعبانا فتلقف ما يأفكون، ومنهم: من أبرأ الاكمه والابرص وأحيا الموتى بإذن الله تعالى، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم: من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك. فلما أتوا بمثل هذه المعجزات ١، وعجز الخلق من امممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزوجل، ولطفه بعباده وحكمته، أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، وفي اخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي حال مقهورين، ولو جعلهم عزوجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزوجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار. ولكنه عزوجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الانبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة. قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رض): فقدمنا ٢ إلى الشيخ أبي القاسم بن روح قدس الله روحه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه ؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن ابراهيم لئن أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي [أ] ومن عند نفسي، بل ذلك من ٣ الاصل، ومسموع من ٤ الحجة صلوات

الله عليه. ٥ توضيح: " فتخطفني " أي تأخذني بسرعة، والسحيق: البعيد.

---

١ – في المصادر: فلما أتوا بمثل ذلك. ٢ – في المصادر والبحار: فعدت. ٣، ٤ – في المصادر

والبحار: عن. ٥ – إكمال الدين: ٢ / ٥٠٧ ح ٣٧، علل الشرائع: ١ / ٢٤١ ح ١، الاحتجاج: ٢ / ٢٨٧، والبحار: ٤٤ / ٢٧٣ ح ١.

---

[٥٢٣]

٣ – باب ذل الناس بقتله عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – الخصال: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن داود، عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي مالك الجهني، عن عمر بن بشر الهمداني قال: قلت لابي إسحاق: متى ذل الناس ؟ قال: حين قتل الحسين بن علي عليهما السلام، و ادعي زياد وقتل حجر بن عدي. ١

---

١ – ١ / ١٨١ ح ٢٤٨ والبحار: ٤٤ / ٢٧١ ح ٢.

---

[٥٢٥]

٢٠ – أبواب ثواب البكاء على مصيبته و مصائب سائر الائمة والمرثية وغيرها ١ – باب ما يعم ثواب البكاء على مصيبته ومصيبة سائر الائمة عليهم السلام الاخبار: الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ١ – الخصال: الاربع مائة: (قال:) قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الارض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، اولئك منا وإلينا. ١ وقال: كل عين يوم القيامة باكية، وكل عين يوم القيامة ساهرة، إلا عين من اختصه الله بكرامته، وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم ٢.

---

١ – ٢ / ٦٣٥ والبحار: ٤٤ / ٢٨٧ ح ٢٦. ٢ – ٢ / ٦٢٥ والبحار: ١٠ / ١٠٣.

---

[٥٢٦]

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ٢ – مجالس المفيد وأمالي الطوسي: المفيد، عن أبي عمرو عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الاودي، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع ابن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقبا. قال أحمد بن يحيى الاودي: فرأيت الحسين بن علي عليهما السلام في المنام، فقلت: حدثني مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها

في الجنة حقبا، قال: نعم قلت، سقط الاسناد بيني وبينك. ١ توضيح: " الحقب " كناية عن الدوام، قال الفيروزآبادي: " الحقبة " بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها، والسنة والجمع كعنب وحبوب و [الحقب] بالضم وبضمتين ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة والسنون ٢ والجمع أحقاب وأحقب. علي بن الحسين عليهما السلام ٣ – كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن بكار بن أحمد القسام، والحسن بن عبد الواحد، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: من قطرت عيناه فينا قطرة ودمعت عيناه فينا دمعة بوأه الله بها في الجنة (غرفا يسكنها) حقبا. ٣ محمد بن علي، عن أبيه عليهما السلام ٤ ٤ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد،

---

١ – مجالس المفيد ص ٣٤٠ ح ٦، أمالي الطوسي: ١ / ١١٦ والبحار: ٤٤ / ٢٧٩ ح ٨. ٢ – في الاصل: الثمانون. ٣ – ص ١٠٠ ح ٤ والبحار: ٤٤ / ٢٩٢ ح ٣٤، وفي المصدر: أحقابا وأحقابا. ٤ – في الاصل: علي بن الحسين عليهما السلام، وهو اشتباه.

---

[٥٢٧]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه [دمعا] حتى يسيل (دمعه) على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل (دمعه) على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار. كامل الزيارات: الحسن بن ١ عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله. ثواب الاعمال: ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب مثله. ٢ أقول: روى السيد ابن طاووس هذا الخبر مرسلا وفيه مكان دمعت أولا " ذرفت " وفيه: أيما مؤمن مسه أذى فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار. ٣ توضيح: " المضاضة " بالفتح وجع المصيبة، وذرفت عينه سال دمعها. الصادق عليه السلام ٥ – قرب الاسناد: ابن سعد، عن الازدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدثون ؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس احبها فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله [له] ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر. ٤ ٦ – محاسن البرق: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمد، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه

السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح

---

١ – في الاصل: عن. ٢ – تفسير القمي ص ٦١٦، كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ١، ثواب الاعمال ص ١٠٨ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٢٨١ ح ١٣. ٣ – اللهوف ص ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٨١. ٤ – ص ١٨ والبحار: ٤٤ / ٢٨٢ ح ١٤.

---

[٥٢٨]

الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر. ١ ٧ – تفسير علي بن ابراهيم: أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ٢. ٨ – مجالس المفيد وأمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن مسلم ٣ الكندي، عن ابن غزوان، عن ٤ عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب. ٥ ٩ – أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن عبد الحميد، عن محمد بن عمرو ٦ بن عتبة، عن الحسين الاشقر، عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حق لنا انقصناه، أو عرض انتهك لنا أو لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقبا. مجالس المفيد: الجعابي مثله ٧. ١٠ – كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمد، عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب ٨، غفر (الله) له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر. كامل الزيارات: محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه، عن

---

١ – ١ / ٦٣ ح ١١٠ والبحار: ٤٤ / ٢٨٩ ح ٣٠. ٢ – ص ٦١٦ والبحار: ٤٤ / ٢٧٨ ح ٣. ٣ – في أمالي المفيد: سلمة. ٤ – في أمالي المفيد: و. ٥ – مجالس المفيد ص ٣٣٨ ح ٣، أمالي الطوسي: ١ / ١١٥ والبحار: ٤٤ / ٢٧٨ ح ٤. ٦ – في المصدر: عمر. ٧ – أمالي الطوسي: ١ / ١٩٧، مجالس المفيد: ص ١٧٤ ح ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٧٩ ح ٧. ٨ – في المصدر: بعوضة.

---

[٥٢٩]

بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. ١ ١١ – ومنه: حكيم بن داود، عن سلمة، عن علي بن سيف، عن بكر بن محمد، عن فضيل بن فضالة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار. ٢ ١٢ – ومنه: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكل سر ٣ ثواب إلا الدمعة فينا. ٤ توضيح: لعل المعنى أن أسرار كل مصيبة والصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم ويحتمل أن يكون مصحف شئ أي لكل شئ من الطاعة ثواب مقدر إلا الدمعة فيهم فإنه لا تقدير لثوابها. ١٣ – كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الاصم، عن مسمع كردين، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام ؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور من ٥ أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة، وأعداؤنا كثيرة ٦ من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا علي حالي عند ٧ ولد سليمان فيمثلون ٨ علي ٩، قال لي: أفما تذكر ما صنع به ؟ قلت: بلى ١٠، قال: فتجزع ؟ قلت: إي والله واستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي، قال: رحم الله دمعتك، أما إنك من الذين يعدون في ١١ أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا أمنا، أما إنك سترى عند موتك وحضور آبائي لك ووصيتهم ملك

---

١ – ص ١٠٣ ح ٨ والبحار: ٤٤ / ٢٨٤ ح ٢٠. ٢ – ص ١٠٤ ح ١٠ والبحار: ٤٤ / ٢٨٥ ح ٢٢. ٣ – في المصدر: شئ. ٤ – ص ١٠٦ ح ٦ والبحار: ٤٤ / ٢٨٧ ح ٢٥. ٥ – في المصدر: عند. ٦ – في المصدر: وعدونا كثير. ٧ – إلى / خ. ٨ – فيميلون / خ. ٩ – في المصدر: بي. ١٠ – في المصدر: نعم. ١١ – في المصدر: من.

---

[٥٣٠]

الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقربه عينك قبل ١ الموت، فملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها. قال: ثم استعبر واستعبرت معه، فقال: الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع إن الارض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة أكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه فإذا سالت ٢ دموعه على خده (غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) ٣ فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر، وإن الموجع لنا قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا

الحوض، وإن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام مالا يشتهي أن يصدر عنه. يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، ولم يشق بعدها أبدا، وهو في برد الكافور وريح المسك، وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد، و أصفى من الدمع وأذكى من العنبر يخرج من تسنيم، وتمر بأنهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة (حتى) يقول الشارب منه: [يا] ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا. أما إنك يا كردين ممن تروى منه، وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر، وسقيت منه وأن الشارب منه من ٤ أحبنا، فإن الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا، وإن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام، وفي يده عصا من عوسج يحطم بها أعداثنا، فيقول الرجل منهم: إني أشهد الشهادتين فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول:

---

١ – ذلك / خ. ٢ – هكذا في المصدر، وفي البحار ونسختي الاصل: سال. ٣ – ما بين القوسين ليس في البحار والمصدر. ٤ – ممن / خ.

---

[٥٣١]

يتبرأ مني إمامي الذي تذكره، فيقول: ارجع [إلى] ورائك فقل للذي كنت تتولاه و تقدمه على الخلق، فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع، فيقول: إني أهلك عطشا، فيقول: زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا. قلت: جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره ؟ [ف] قال: ورع عن أشياء قبيحة، وكف عن شتمنا [أهل البيت] إذا ذكرنا، وترك أشياء اجترى عليها غيره، وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه (لنا) ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه، ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق، و دينه النصب، واتباع أهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل أحد. ١ توضيح: " الرضراض " الحصى أو صغارها، قوله عليه السلام: " وسقيت " إسناد السقي إليها مجازي لسببيتها لذلك. الرضا عليه السلام ١٤ – أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجاتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا ٢ فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت (فيه) القلوب. ٣ ١٥ – عيون أخبار الرضا: القطان والنقاش والطالقاني جميعا، عن أحمد الهمداني، عن ابن

فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا فبكى و أبكى لم تبك – إلى آخر الخبر –. ٤

---

١ – ص ١٠١ ح ٦ والبحار: ٤٤ / ٢٨٩ ح ٣١. ٢ – تذكر مصابنا / خ. ٣ – ص ٦٨ ح ٤ والبحار: ٤٤ / ٢٧٨ ح ١. ٤ – ١ / ٢٢٩ ح ٤٨ والبحار: ٤٤ / ٢٧٨ ح ٢,

---

[٥٣٢]

١٦ – اللهوف للسيد ابن طاووس: روي عن آل الرسول صلى الله عليه وآله أنهم قالوا: من بكى [أ] وأبكى فينا مائة فله ١ الجنة، ومن بكى [أ] وأبكى خمسين فله الجنة، و من بكى [أ] وأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن بكى [أ] وأبكى عشرين ٢ فله الجنة، و من بكى [أ] وأبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى [أ] وأبكى واحد فله الجنة، ومن تباكى فله الجنة. ٣ ٢ – باب فيما ورد في ثواب البكاء عليه خصوصا الاخبار: الائمة: الباقر، عن أبيه عليهم السلام ١ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا – الخبر –. ٤ الباقر، عن زين العابدين عليها السلام ٢ – كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن حمزة بن علي الاشعري، عن الحسن بن معاوية بن وهب، عمن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: وذكر مثل حديث أبي هارون المكفوف الآتي. ٥ ٣ – كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن الحسن بن علي، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا. ٦

---

١ – في المصدر: ضمنا له على الله. ٢ – في المصدر: عشرة. ٣ – ص ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٨٨. ٤ – ص ٦١٦ والبحار: ٤٤ / ٢٨١ ح ١٣. ٥ – ص ١٠١ والبحار: ٤٤ / ٢٩٢. ٦ – ص ١٠٤ ح ٩ والبحار: ٤٤ / ٢٨٥ ح ٢١.

---

[٥٣٣]

الصادق عليه السلام ٤ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين الزيات، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل [له]: ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده، فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزوجل، ولم يرض له بدون الجنة. ١ ٥ – ومنه: أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء [والجزع] على الحسين بن علي عليهما السلام، فإنه فيه مأجور. ٢ ٦ – أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الانصاري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام. ٣ ٧ – ومنه: المفيد، عن الحسين بن محمد النحوي، عن أحمد بن مازن، ٤ عن القاسم بن سليمان، عن بكر بن هشام، عن إسماعيل بن مهران، عن الاصم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين بن عليهما السلام عند ربه عزوجل ينظر إلى [موضع] معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر إلى زواره و هو أعرف بهم ٥ وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزوجل من أحدكم بولده، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل آبائه عليهم السلام أن يستغفروا له و يقول: لو يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، وإن زائره لينقلب وما عليه من ذنب. ٦ ٨ – كامل الزيارات ٧: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن

---

١ – ص ١٠٠ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٩١ ح ٣٣. ٢ – ص ١٠٠ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٢٩١ ح ٣٢. ٣ – ١ / ١٦٣ والبحار: ٤٤ / ٢٨٠ ح ٩. ٤ – في المصدر: ماذن. ٥ – في المصدر: بحالهم. ٦ – ١ / ٥٤ والبحار: ٤٤ / ٢٨١ ح ١٣. ٧ – في الاصل: ومنه، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

---

[٥٣٤]

عبد الله بن زرارة، عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم، عن عبد الله بن بكير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل فقلت: يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليهما السلام هل كان يصاب في قبره شئ ؟ فقال: يا ابن بكير ما أعظم مسائلك ! إن الحسين بن علي عليهما السلام مع أبيه وامه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و معه يرزقون ويحبرون، وإنه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني وإنه لينظر إلى زواره فهو ١ أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحائلهم من أحدهم بولده، وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل

أباه الاستغفار له، و يقول: أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت، وإنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة. ومنه: أبي، عن ابن أبان، عن الاهوازي، عن عبد الله بن المغيرة، عن الاصم مثله. ٢ الكتب: ٩ – في بعض مؤلفات الاصحاب: روي أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين عليه السلام وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة عليها السلام بكاء شديدا، وقالت: يا أبت متى يكون ذلك ؟ قال: في زمان خال مني ومنك ومن علي فاشتد بكاؤها وقالت: يا أبت فمن يبكي عليه ومن يلتزم بأقامة العزاء له ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إن نساء امتي يبكين على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فإذا كان (يوم) القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين عليه السلام أخذنا بيده وأدخلناه الجنة، يا فاطمة كل عين باكية

يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة. ٣ وقال فيه: إنه حكي عن السيد علي الحسيني قال: كنت مجاورا في مشهد

---

١ – في المصدر: وإنه. ٢ – ص ١٠٣ ح ٧ والبحار: ٤٤ / ٢٩٢ ح ٣٥. ٣ – البحار: ٤٤ / ٢٩٢ ح ٣٧.

---

[٥٣٥]

مولاي علي بن موسى الرضا عليهما السلام مع جماعة من المؤمنين فلما كان [اليوم] العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر عليه السلام أنه قال: من ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام ولو (كان) مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، وكان معنا في المجلس جاهل مركب يدعي العلم، ولا يعرفه، فقال: ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده و كثر البحث بيننا وافترقنا عن ١ ذلك المجلس، وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث، فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى [في منامه] كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا ولا أمتا وقد نصبت الموازين، وامتد الصراط، ووضع الحساب، ونشرت الكتب، واسعرت النيران، وزخرفت الجنان، و اشتد الحر عليه، وإذا هو قد عطش عطشا شديدا، وبقي يطلب الماء فلا يجده. فالتفت يمينا وشمالا وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض، قال: فقلت في نفسي: هذا هو الكوثر، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب، وإذا عند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق، ومع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون، فقلت: من هؤلاء ؟ فقيل: هذا محمد المصطفى، وهذا الامام علي المرتضى، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء، فقلت: مالي أراهم لابسين

السواد وباكين و محزونين ؟ فقيل لي: أليس هذا يوم عاشوراء، يوم مقتل الحسين عليه السلام ؟ فهم محزونون لاجل ذلك. قال: فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة، فقلت لها: يا بنت رسول الله إني عطشان فنظرت إلي شزرا وقالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين عليه السلام

ومهجة قلبي وقرة عيني، الشهيد المقتول ظلما وعدوانا ؟ لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء ؟ قال الرجل: فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا و استغفرت الله كثيرا، وندمت على ما كان مني، وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم، وخبرت برؤياي، وتبت إلى الله عزوجل. ٢

---

١ – في الاصل: من. ٢ – البحار: ٤٤ / ٢٩٣ ح ٣٨.

---

[٥٣٦]

٣ – باب آخر: إنه قتيل العبرة لا يذكره مؤمن إلا بكى الاخبار: الائمة: الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام ١ – أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه قال: قال أبو عبد الله الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر. كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين مثله. ومنه: أبي، عن سعد، عن الخشاب، عن إسماعيل بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير مثله. ١ ٢ – كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن أبان الاحمر، عن محمد بن الحسين الخزاز، عن ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليهما سلام الله وعلى قاتله لعنة الله فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا، قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى وذكر الحديث. ٢ ٣ – ومنه: السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: أنا قتيل العبرة، قتلت مكروبا وحقيق على الله أن لا يأتيني مكروب [قط] إلا رده الله واقلبه ٣ إلى أهله مسرورا. ومنه: حكيم بن داود، عن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن ابن خارجة مثله. ٤ توضيح: قوله: " أنا قتيل العبرة " أي قتيل منسوب إلى العبرة والبكاء، وسبب

---

١ – أمالي الصدوق ص ١١٨ ح ٧، كامل الزيارات ص ١٠٨ ح ٥ وص ١٠٨ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٨٤ ح ١٩. ٢ – ص ١٠٨ ح ٦ والبحار: ٤٤ / ٢٧٩ ح ٥. ٣ – في البحار: أو أقلبه. ٤ – ص

١٠٩ ح ٧ والبحار: ٤٤ / ٢٧٩ ح ٦.

---

[٥٣٧]

لها، أو اقتل مع العبرة والحزن وشدة الحال والاول أظهر. وحده، عن أمير المؤمنين عليه السلام ٤ – كامل الزيارات: أبي، وعلي بن الحسين وابن الوليد جميعا، عن سعد، عن ابن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الحذاء، عن بعض أصحابه ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين صلوات الله عليهما فقال: يا عبرة كل مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه، فقال: نعم يا بني. ٢ عن الحسين عليه السلام ٥ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن الخشاب، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة. ٣ وحده ٦ – كامل الزيارات: جماعة مشايخي، عن محمد العطار، عن الحسين بن عبيدالله، عن ابن أبي عثمان، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن أبي عمارة المنشد قال: ما ذكر الحسين بن علي عند أبي عبد الله عليه السلام في يوم قط فرئي أبو عبد الله عليه السلام متبسما في ذلك اليوم إلى الليل، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: الحسين عبرة كل مؤمن. ومنه: محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن ابن أبي عمير، عن علي بن المغيرة، عن أبي عمارة مثله، إلى قوله: في ذلك اليوم والليل. ٤

---

١ – في المصدر: أصحابنا. ٢ – ص ١٠٨ ح ١ البحار: ٤٤ / ٢٨٠ ح ١٠. ٣ – ص ١٠٨ ح ٤ والبحار ٤٤ / ٢٨٠ ح ١٢. ٤ – ص ١٠٨ ح ٢، ص ١٠١ ح ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٨٠ ح ١١,

---

[٥٣٨]

٤ – باب فيما ورد في أيام المحرم ويوم عاشوراء وآداب المآتم والبكاء الاخبار: الائمة: الرضا عليهم السلام ١ – أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، و اضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا، إن يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء ١ إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام. ثم قال عليه السلام: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم

العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام
٢. ٢ – عيون أخبار الرضا وأمالي الصدوق: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت ؟ فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عزوجل، فقال: " رب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء " ٣ فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزوجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام. ثم قال: يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها، ولا حرمة نبيها

---

١ – في المصدر: وأورثتنا (يا ارض كرب وبلاء أورثتنا) الكرب البلاء. ٢ – ص ١١١ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٢٨٣ ح ١٧. ٣ – آل عمران: ٣٨.

صلى الله عليه وآله، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبدا. يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشئ فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه ثمانية عشر رجلا من أهل بيته، ما لهم في الارض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله، ولقد نزل إلى الارض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، " فوجدوه قد قتل " ١ فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليهم السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم: " يا لثارات الحسين " عليه السلام. يا ابن شبيب لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، أنه لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما وترابا أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا. يا ابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عزوجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين عليه السلام. يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته " يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ". يا ابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا، فلو أن رجلا تولى ٢ حجرا لحشره الله تعالى معه يوم القيامة.
٣ ٣ – أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة،

ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه،

---

١ – في العيون: فلم يؤذن لهم. ٢ – في عيون اخبار الرضا: أحب. ٣ – عيون اخبار الرضا: ١ / ٢٣٣ ح ٥٨، أمالي الصدوق ص ١١٢ ح ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٨٥ ح ٢٣.

---

[٥٤٠]

جعل الله عزوجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد وعمر بن سعد – لعنهم الله – إلى أسفل درك من النار. ١ ٥ – باب ثواب إنشاد الشعر فيه عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – أمالي الصدوق: العطار، عن أبيه، عن الاشعري، عن اللؤلؤي، عن ابن أبي عثمان، عن علي بن المغيرة، عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عمارة انشدني في الحسين بن علي عليهما السلام قال: فأنشدته فبكى ثم أنشدته فبكى، قال: فو الله ما زلت أنشده ويبكى حتى سمعت البكاء من الدار. قال: فقال: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي عليهما السلام [شعرا] فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فأبكى واحدا فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرا فتباكى فله الجنة. ثواب الاعمال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الاشعري مثله. كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عثمان مثله. ٢ ٢ – رجال الكشي: نصر بن الصباح، عن ابن عيسى، عن يحيى بن عمران،

---

١ – ص ١١٢ ح ٤ والبحار: ٤٤ / ٢٨٤ ح ١٨. ٢ – أمالي الصدوق ص ١٢١ ح ٦، ثواب الاعمال ص ١٠٩ ح ٢، كامل الزيارات ص ١٠٤ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٢٨٢ ح ١٥.

---

[٥٤١]

عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام فقربه وأدناه ثم قال: يا جعفر قال: لبيك جعلني الله

فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام و تجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قل، فأنشده ١ صلى الله عليه فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته. ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدت ٢ ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا [أ] وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها وغفر الله لك. فقال: يا جعفر ألا أزيدك ؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له. ٣ ٣ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله ٤ بن حسان، عن ابن أبي شعبة، عن عبد الله بن غالب، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مرثية الحسين بن علي عليهما السلام فلما انتهيت إلى هذا الموضع: لبلية تسقو حسينا * بمسقاة الثرى غير التراب [ف] صاحت باكية من وراء الستر: يا أبتاه. ٥ ٤ – ومنه: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أنشدني فأنشدته، فقال: لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره، [قال] فأنشدته: أمرر على جدث الحسين * فقل لاعظمه الزكية قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مر فمررت، قال: ثم قال: زدني [زدني

---

١ – في الاصل: فأنشدته. ٢ – في المصدر: شهدك. ٣ – ص ٢٨٩ ح ٥٠٨ والبحار: ٤٤ / ٢٨٢ ح ١٦. ٤ – محمد / خ. ٥ – ص ١٠٥ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٨٦ ح ٢٤.

قال:] فأنشدته: يا مريم قومي فاندبي مولاك * وعلى الحسين فأسعدي ببكاك قال: فبكى وتهايج النساء، قال: فلما أن سكتن قال لي: يا أبا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينتقص ١ واحدا واحدا حتى بلغ الواحد، فقال: من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة. وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكل شئ ٢ ثواب إلا الدمعة فينا ٣. ٥ – ثواب الاعمال: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون أنشدني في الحسين عليه السلام، قال: فأنشدته، قال: فقال [لي]: انشد [ني] كما تنشدون يعني بالرقة قال: فانشدته شعرا: أمرر على جدث الحسين * فقل لاعظمه الزكية قال: فبكى، ثم قال: زدني فأنشدته القصيدة الاخرى، قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت، قال: يا ابا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه

السلام شعرا فبكى وأبكى خمسة كتبت لهم الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى و أبكى واحدا كتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزوجل، ولم يرض له بدون الجنة. كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب مثله. ٤ توضيح: (قيل في معناه) الرقة بالفتح بلدة على الفرات واسطة ديار ربيعة و آخر غربي بغداد وقرية أسفل منها بفرسخ، ذكره الفيروزآبادي. أقول: ويحتمل أن يقرأ بالرقة بالكسر أي كما تنشدون بالرقة والحزن والتأثير.

---

١ – في المصدر: ينقص. ٢ – في الاصل والبحار: سر. ٣ – ص ١٠٥ ح ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٨٧ ح ٢٥. ٤ – ثواب الاعمال ص ١٠٨ ح ١ وكامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٨٨ ح ٢٨,

---

[٥٤٣]

٦ – ثواب الاعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الاشعري، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنشد في الحسين عليه السلام بيتا من شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة ومن أنشد في الحسين عليه السلام بيتا فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة، فلم يزل حتى قال: و من أنشد في الحسين عليه السلام بيتا ١ فبكى – وأظنه قال: أو تباكى – فله الجنة. كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل مثله. ومنه: محمد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن إسماعيل مثله. ٢ ٦ – باب ما قيل من المراثي فيه عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – مجالس المفيد وأمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمران، عن محمد ابن إبراهيم، عن عبد الله بن أبي سعيد ٣، عن مسعود بن عمرو، عن إبراهيم بن داحة ٤ قال: أول شعر رثي به الحسين بن علي عليهما السلام قول عقبة بن عمرو ٥ السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب: إذا العين قرت في الحياة وأنتم * تخافون في الدنيا فأظلم نورها مررت على قبر الحسين بكربلا * ففاض عليه من دموعي غزيرها فما زلت ارثيه وأبكي لشجوه * ويسعد عيني دمعها وزفيرها وبكيت من بعد الحسين عصائب * أطافت به من جانبيها قبورها سلام على أهل القبور بكربلا * وقل لها مني سلام يزورها

---

١ – في المصدر: شعرا. ٢ – ثواب الاعمال ص ١١٠ ح ٣، كامل الزيارات ص ١٠٥ ح ٤ و ١٠٦

ح ٧ والبحار: ٤٤ / ٢٨٩ ح ٢٩. ٣ – في البحار: سعد. ٤ – في أمالي الطوسي: راحه، وفي خ: راجه. ٥ – في أمالي الطوسي: عميه وفي الاصل: عمر.

---

[٥٤٤]

سلام بآصال العشي وبالضحى * تؤديه نكباء الرياح ومورها ولا برح الوفاد زوار قبره * يفوح عليهم مسكها وعبيرها المناقب لابن شهر اشوب: مرسلا مثله ١ توضيح: النكباء: الريح الناكبة التي تنكب عن مهاب الرياح القوم ذكره الجوهري وقال الفيروزآبادي: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين أو بين الصبا والشمال، والمور بالضم: الغبار بالريح. ٢ – مثير الاحزان لابن نما: رويت إلى ابن عائشة قال: مر سليمان بن قتة العدوي ٢ مولى بني تيم بكربلا بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربية و (قال) أنشأ: مررت ٣ على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت ألم تر أن الشمس أضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا رجاء ثم أضحوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت ٤ وتسألنا قيس فنعطي فقيرها * وتقتلنا قيس إذا ٥ النعل زلت وعند غني قطرة من دمائنا * سنطلبهم يوما بها حيث حلت فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت منهم بزعمي تخلت وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقاب المسلمين فذلت وقد أعولت ٦ تبكي السماء لفقده * وأنجمها ناحت عليه وصلت ٧ وقيل الابيات لابي الرمح الخزاعي، حدث المرزباني قال: دخل أبو الرمح إلى فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام فأنشدها مرثية في الحسين عليه السلام: أجالت على عيني سحائب عبرة * فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت ٨

---

١ – أمالي المفيد ص ٣٢٤ ح ٩ وأمالي الطوسي: ١ / ٩١ ح ٥٢ والمناقب: ٣ / ٢٦٨ والبحار: ٤٥ / ٢٤٢ ح ١. ٢ – في نسختي الاصل: قتيبة العدوي، قتيبة الاودي، وما أثبتناه هو الارجح راجع هامش البحار: ٤٥ / ٢٤٤. ٣ – وردت / خ. ٤ – في الاصل: وحلت. ٥ – في الاصل: إذ. ٦ – في إحدى النسخ: اقبلت، والاخرى: اعبلت. ٧ – في الاصل: تبكي النساء " وأنجما ". ٨ ارمقلت / خ.

---

[٥٤٥]

تبكي على آل النبي محمد * وما أكثرت في الدمع ١ لا بل أقلت اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم * وقد نكأت أعدائهم حين سلت وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت فقالت فاطمة: يا أبا رمح هكذا تقول، قال: فكيف أقول جعلني الله فداك، قالت: قل: " أذل رقاب المسلمين فذلت "، قال:

لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا. ٢ ٣ – أقول: [رأيت] في بعض مؤلفات المتأخرين أنه [قال:] حكى دعبل الخزاعي قال: دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليهما السلام في مثل هذه الايام، فرأيته جالسا جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله، فلما رآني مقبلا قال لي: مرحبا بك يا دعبل، مرحبا بناصرنا بيده ولسانه، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه، ثم قال لي: يا دعبل احب أن تنشدنا شعرا، فإن هذه الايام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني امية، يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا كان أجره على الله، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة. ثم إنه عليه السلام نهض، وضرب سترا بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام، ثم التفت إلي، وقال لي: يا دعبل ارث الحسين عليه السلام، فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا، فلا تقصر عن ٣ نصرنا ما استطعت، قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول: أفاطم لو خلت الحسين مجدلا * وقد مات عطشانا بشط فرات إذا للطمت الخد فاطم عنده * وأجريت دمع العين في الوجنات أفاطم قومي يا بنة الخير واندبي * نجوم سماوات بأرض فلاة قبور بكوفان واخرى بطيبة * واخرى بفخ نالها صلواتي قبور ببطن النهر من جنب كربلا * معر سهم فيها بشط فرات

---

١ – بالدمع / خ. ٢ – مثير الاحزان ص ١١٠ والبحار: ٤٥ / ٢٩٣. ٣ – في / خ.

توافوا عطاشا بالعراء فليتني * توفيت فيهم قبل حين وفاتي إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم * سقتني بكأس الثكل والفضعات ١ إذا فخروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والقرآن والسورات وعدوا عليا ذا المناقب والعلا * وفاطمة الزهراء خير بنات وحمزة والعباس ذا الدين والتقى * وجعفرها الطيار في الحجبات اولئك مشؤمون هندا وحربها ٢ * سمية من نوكى ومن قذرات هم منعوا الآباء من أخذ حقهم * وهم تركوا الابناء رهن شتات سأبكيهم ما حج لله راكب * وما ناح قمري على الشجرات فيا عين بكيهم وجودي بعبرة * فقد آن للتسكاب والهملات بنات زياد في القصور مصونة * وآل رسول الله منهتكات وآل زياد في الحصون منيعة * وآل رسول الله في الفلوات ديار رسول الله أصبحن بلقعا * وآل زياد تسكن الحجرات وآل رسول الله نحف جسومهم * وآل زياد غلظ القصرات وآل رسول الله تدمى نحورهم * وآل زياد ربة الحجلات وآل رسول الله تسبى حريمهم * وآل زياد آمنوا السربات إذا وتروا مدوا إلى واتريهم * أكفا من ٣ الاوتار منقبضات سأبكيهم ما ذر في الارض ٤ شارق * ونادى منادي الخير

للصلوات وما طلعت شمس وحان غروبها * وبالليل أبكيهم وبالغدوات ٥ اقول: سيأتي تمام القصيدة وشرحها في أبواب تاريخ الرضا عليه السلام. ٤ – المناقب لابن شهر اشوب: الكميت: أضحكني الدهر وأبكاني * والدهر ذو صرف وألوان لتسعة بالطف قد غودروا * صاروا جميعا رهن أكفان وستة لا يتجازى بهم * بنو عقيل خير فرسان

---

١ – الغصصات / خ. ٢ – هند وحزبها / خ. ٣ – عن / خ. ٤ – الافق / خ. ٥ – البحار: ٤٥ / ٢٥٧ ح ١٥.

---

[٥٤٧]

ثم علي الخير مولاهم * ذكرهم هيج أحزاني ١ بيان: التجازي: التقاضي. ٥ – المناقب لابن شهر اشوب: السري الرفا: ٢ أقام روح وريحان على جدث * ثوى الحسين به ظمآن آمينا كأن أحشاءنا من ذكره أبدا * تطوى على الجمر أو تحشى السكاكينا ٣ مهلا فما نقضوا أوتار والده * وإنما نقضوا في قتله الدينا ٤ بيان: لعل الاوتار جمع وتر: القوس، كناية عن العهود والمواثيق. ٦ – المناقب لابن شهر اشوب: دعبل: هلا بكيت على الحسين وأهله * هلا بكيت لمن بكاه محمد فلقد بكته في ٥ السماء ملائك * زهر كرام راكعون وسجد لم يحفظوا حب ٦ النبي محمد * إذ جرعوه حرارة ما ٧ تبرد قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه * فالثكل من بعد الحسين مبدد هذا حسين بالسيوف مبضع * متخضب ٨ بدمائه مستشهد عار بلا ثوب صريع في الثرى * بين الحوافر والسنابك يقصد كيف القرار وفي السبايا زينب * تدعو بفرط حرارة يا أحمد يا جد إن الكلب يشرب آمنا * ريا ونحن عن الفرات نطرد يا جد من ثكلي وطول ٩ مصيبتي * ولما أعاينه أقوم وأقعد ١٠ توضيح: قوله: " فالثكل من بعد الحسين مبدد " أي تفرق وكثر القتل والثكل بعد قتله عليه السلام في أولاد الرسول صلى الله عليه وآله أو (في) سائر الخلق أيضا، ولا يبعد أن يكون

---

١ – المناقب: ٣ / ٢٦٢ والبحار: ٤٥ / ٢٤٢ ح ٢. ٢ – في المصدر: الوفى السري. ٣ – في المصدر: تخشى. ٤ – ٣ / ٢٦٢ والبحار: ٤٥ / ٢٤٣ ح ٣. ٥ – من / خ. ٦ – في المصدر: حق. ٧ – في احدى النسخ: لم وفي الاخرى: لا. ٨ – في المصدر واحدى النسخ: وملطخ. ٩ – في احدى النسخ: وحر مصيبتي، وفي الاخرى: ومصيبتي. ١٠ – ٣ / ٢٦٣ والبحار: ٤٥ / ٢٤٣ ح ٤.

---

[٥٤٨]

" فالكل " فصحف. ٧ – المناقب لابن شهر اشوب كشاجم: إذا تفكرت في مصابهم * أثقب زند الهموم قادحه ١ فبعضهم قربت مصارعه * وبعضهم بعدت مطارحه أظلم في كربلاء يومهم * ثم تجلى وهم ذبائحه ذل حماه وقل ناصره * ونال أقوى مناه كاشحه خالد بن معدان: جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد * مترملا بدمائه ترميلا قتلوك عطشانا ولم يترقبوا * في قتلك التنزيل والتأويلا وكأنما بك يا ابن بنت محمد * قتلوا جهارا عامدين رسولا ويكبرون بأن قتلت وإنما * قتلوا بك التكبير والتهليلا سليمان بن قتة ٢ الهاشمي: مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت ألم تر أن الارض أضحت مريضة * لفقد حسين ٣ والبلاد اقشعرت وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقاب المسلمين فذلت فكانوا رجاء ثم عادوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت السوسي: لهفي على السبط وما ناله * قد مات عطشانا بكرب الظما لهفي لمن نكس عن سرجه * ليس من الناس له من حمى لهفي على بدر الهدى إذ علا * في رحمه يحكيه بدر الدجى لهفي على النسوة إذ برزت * تساق سوقا بالعنا والجفا لهفي على تلك الوجوه التي * ابرزن بعد الصون بين الملا

---

١ – في المصدر: قاطعه. ٢ – قد مر ذكره ص (٥٤٤) وفي المصدر وخ: قبة. ٣ – في المصدر: الحسين.

---

[٥٤٩]

لهفي على ذاك ١ العذار الذي * علاه بالطف تراب العرا ٢ لهفي على ذاك القوام الذي * حناه بالطف سيوف العدا وله: كم دموع ممزوجة بدماء * سكبتها العيون في كربلاء لست أنساه بالطفوف غريبا * مفردا بين صحبه بالعراء وكأني به وقد خر في الترب * صريعا مخضبا بالدماء وكأني به وقد لحظ النسوا * ن يهتكن مثل هتك الاماء وله: جودي على حسين يا عين بانغزار * جودي على الغريب إذ الجار لا يجار جودي على النساء مع الصبية الصغار * جودي على القتيل مطروح في القفار وله: ألا يا بني الرسول لقد قل الاصطبار * ألا يا بني الرسول خلت منكم الديار ألا يا بني الرسول فلا قر لي قرار وله: لا عذر للشيعي يرقأ دمعه * ودم الحسين بكربلاء اريقا يا يوم عاشورا لقد خلفتني * ما عشت في بحر الهموم غريقا فيك استبيح حريم آل محمد * وتمزقت أسبابهم تمزيقا ءأذوق ري الماء وابن محمد * لم يرو حتى للمنون اذيقا وله: وكل جفني بالسهاد * مذعرس الحزن في فؤادي ناع نعى بالطفوف بدرا * أكرم به رائحا وغادي نعى حسينا فدته روحي * لما أحاطت به الاعادي في فتية ساعدوا وواسوا * وجاهدوا أعظم الجهاد

---

١ – تلك / خ. ٢ – في المصدر: العزا.

---

[٥٥٠]

حتى تفانوا ١ وظل فردا * ونكسوه عن الجواد وجاء شمر إليه حتى * جرعه الموت وهو صاد وركب الرأس في سنان * كالبدر يجلو دجى السواد واحتملوا أهله سبايا * على مطايا بلا مهاد وله أيضا: أأنسى حسينا بالطفوف مجدلا * ومن حوله الاطهار كالانجم الزهر أأنسى حسينا يوم سير برأسه * على الرمح مثل البدر في ليلة البدر أأنسى السبايا من بنات محمد * يهتكن من بعد الصيانة والخدر ٢ توضيح: وهو صاد أي عطشان. ٨ – المناقب لابن شهر اشوب: العوني: فيا بضعة من فؤاد النبي * بالطف أضحت كثيبا مهيلا ويا كبدا من فؤاد البتول * بالطف شلت ٣ فأضحت أكيلا قتلت فأبكيت عين الرسول * وأبكيت من رحمة جبرئيلا وله: يا قمرا غاب حين لاحا * أورثني فقدك المناحا ٤ يا نوب الدهر لم يدع [لي] * صرفك من ٥ حادث صلاحا أبعد يوم الحسين ويحي * أستعذب اللهو والمزاحا يا بأبي أنفس ظماة ٦ * ماتوا ولم يشربوا المباحا يا بأبي غرة هداة * باكرها حتفها صباحا

---

١ – في احدى النسخ: تنالوا، وفي الاخرى توافوا. ٢ – ٣ / ٢٦٣ والبحار: ٤٥ / ٢٤٤ ح ٥. ٣ – في المصدر: ثلت. ٤ – في البحار: المنايا. ٥ – في المصدر وخ / عن. ٦ – في البحار: ظماء.

---

[٥٥١]

يا سادتي يا بني علي * بكى الهدى لفقدكم ١ وناحا يا سادتي يا بني إمامي * أقولها عنوة صراحا أوحشتم الحجر والمساعي * آنستم القفر والبطاحا أوحشتم الذكر والمثاني * والسور النول ٢ الفصاحا ٣ توضيح: " النول " كركع جمع النائل أي العطاء. ٩ – المناقب لابن شهر اشوب: وله: لم أنس يوما للحسين وقد ثوى * بالطف مسلوب الرداء خليعا ظمآن من ماء الفرات معطشا * ريان من غصص ٤ الحتوف نقيعا يرنو إلى ماء الفرات بطرفه * فيراه عنه محرما ممنوعا ٥ توضيح: " نقيعا " أي كأنه نقع له سم الحتوف، أو من قولهم سم ناقع، أي بالغ وسم منقع أي مربى، ورنا إليه يرنو رنوا أدام النظر. ١٠ – المناقب لابن شهر اشوب: الزاهي: اعاتب عيني إذا أقصرت * وافني دموعي إذا ما جرت لذكراكم يا بني المصطفى * دموعي على الخد قد سطرت لكم وعليكم جفت غمضها ٦ * جفوني عن النوم واستشعرت أمثل أجسادكم بالعراق ؟ * وفيها الاسنة قد كسرت أمثلكم في عراص الطفوف * بدورا تكسف إذ أقمرت غدت أرض يثرب من جمعكم * كخط الصحيفة إذ أقفرت وأضحى ٧ بكم كربلا مغربا

* لزهر ٨ النجوم إذ غورت كأني بزينب حول الحسين * ومنها الذوائب قد نشرت تمرغ في نحره شعرها * وتبدي من الوجد ما أضمرت

---

١ – في المصدر: بعدكم وفي البحار: فقدكم. ٢ – النزل / خ، وفي المصدر: الطول. ٣ – ٣ / ٢٦٥ والبحار: ٤٥ / ٢٤٦ ح ٦. ٤ – خصص / خ. ٥ – ٣ / ٢٦٥ والبحار: ٤٥ / ٢٤٧ ح ٧. ٦ – غمزها / خ. ٧ – وأضحت / خ. ٨ – في الاصل: كزهر.

---

[٥٥٢]

وفاطمة عقلها طائر * إذا السوط في جنبها أبصرت وللسبط فوق الثرى شيبة * بفيض ١ دم النحر قد عفرت ورأس الحسين أمام الرفاق * كغرة صبح إذا أسفرت وله أيضا: لست أنسى النساء في كربلاء * وحسين ظام فريد وحيد ساجد ٢ يلثم الثرى وعليه * قضب الهند ركع وسجود يطلب الماء والفرات قريب * ويرى الماء ٣ وهو عنه بعيد ٤ توضيح: " جفت " أي أبعدت وقوله: " جفوني " فاعله، وقوله: " عن النوم " متعلق به بتضمين معنى الفرار ونحوه أي أبعدت وتركت جفوني غمضها وضمها فرارا عن النوم، و " استشعرت " أي أضمرت حزنا يقال: استشعر فلان خوفا أي أضمره، قوله: " إذ أقمرت " أي قبل أن تصل إلى البدرية والكمال تكسفت، قوله: " إذ أقفرت " أي خلت أرض يثرب منكم فبقي فيها منكم آثار خربة كخط الصحيفة، يقال: سيف قاضب وقضيب أي قطاع والجمع قواضب وقضب. ١١ – المناقب لابن شهر اشوب: الناشي: مصائب نسل فاطمة البتول * نكت ٥ حسراتها كبد الرسول ألا بأبي البدور لقين كسفا * وأسلمها الطلوع إلى الافول ألا يا يوم عاشورا رماني * مصابي منك ٦ بالداء الدخيل كأني بابن فاطمة جديلا * يلاقي الترب بالوجه الجميل يجرن ٧ في الثرى قدا ونحرا * على الحصباء بالخد النليل صريعا ظل فوق الارض أرضا * فوا أسفا على الجسم النحيل أعاديه توطأه ولكن * تخطاه العتاق من الخيول وقد قطع العداة الرأس منه * وعلوه على رمح طويل

---

١ – في خ والبحار: يفيض. ٢ – في المصدر: ماجد. ٣ – في المصدر: الناس. ٤ – ٣ / ٢٦٦ والبحار: ٤٥ / ٢٤٧ ح ٨. ٥ – نكبت / خ. ٦ – فيك / خ. ٧ – في المصدر: يحزن.

---

[٥٥٣]

وقد برز النساء مهتكات * يجززن الشعور من الاصول يسرن مع اليتامى من قتيل * [يخضب بالدماء إلى قتيل] ١ فطورا يلتثمن بني علي * وطورا يلتثمن بني عقيل وفاطمة الصغيرة بعد عز * كساها الحزن أثواب الذليل تنادي جدها يا جد إنا * طلبنا بعد فقدك بالذحول توضيح: قال الفيروزآبادي: داء وحب دخيل أي داخل، " والجديل " الصريع " وجرن الحب " طحنه، وجرن الثوب جرونا: انسحق، " والقد " القامة، " وتله للجبين " أي صرعه " والذحول " جمع الذحل يقال: طلب بذحله أي ثأره. المرتضى: إن يوم الطف يوما * كان للدين عصيبا لم يدع للقلب مني * في المسرات نصيبا لعن الله رجالا * أترعوا الدنيا غصوبا سالموا عجزا فلما * قدروا شنوا الحروبا طلبوا أوتار بدر * عندنا ظلما وحوبا وله: لقد كسرت للدين في يوم كربلا * كسائر لا تؤسى ولا هي تجبر فإما سبي بالرماح مسوق * وإما قتيل بالتراب معفر وجرحى كما اختارت رماح وأنصل * وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر توضيح: " يوم عصيب " أي شديد، " وأترعه " أي ملاه (على الترع)، والترع محركة الاسراع إلى الشر، وترع فلان كفرح اقتحم الامور فرحا ونشاطا، " والحوب " بالضم الاثم والهلاك والبلاء، قوله: لا تؤسي من أسوت الجرح أي داويته. الرضي: كربلا لازلت كربا وبلا * ما لقى عندك آل المصطفى

---

١ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

كم على تربك لما صرعوا * من دم سال ومن دمع جرى وضيوف لفلاة قفرة * نزلوا فيها على غير قرى لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا * بحدى ١ السيف على ورد الردى تكسف الشمس شموس منهم * لا تدانيها علوا وضيا وتنوش الوحش من أجسادهم * أرجل السبق وأيمان الندا ووجوها كالمصابيح فمن * قمر غاب ومن نجم هوى غيرتهن الليالي وغدا * جائر الحكم عليهن البلى يا رسول الله لو عاينتهم * وهم ما بين قتل وسبا من رميض يمنع الظل ومن * عاطش يسقى أنابيب القنا ومسوق عاثر يسعى به * خلف محمول على غير وطا جزروا جزر الاضاحي نسله * ثم ساقوا أهله سوق الاما قتلوه بعد علم منهم * أنه خامس أصحاب الكسا ميت تبكي له فاطمة * وأبوها وعلي ذو العلا وله أيضا. شغل الدموع عن الديار بكاؤها * لبكاء فاطمة على أولادها لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى ٢ * دفع الفرات يذاد عن ورادها أترى درت أن الحسين طريدة * لقنا بني الطرداء ٣ عند ولادها كانت مآتم بالعراق تعدها * اموية بالشام من أعيادها ما راقبت عضب النبي وقد غدا * زرع النبي مظنة لحصادها جعلت رسول الله من خصمائها * فلبئس ما ادخرت ٤ ليوم معادها نسل النبي على صعاب مطيها * ودم الحسين على رؤوس صعادها والهفتاه لعصبة علوية * تبعت امية بعد ذل قيادها

---

١ – بحد / خ وفي المصدر: بحذا. ٢ – في المصدر: رأت. ٣ – في الاصل: الطراد. ٤ – في المصدر: ما ذخرت.

---

[٥٥٥]

جعلت عران الذل في آنافها * وغلاظ ١ وسم الضيم في أجيادها واستأثرت بالامر عن عيابها * وقضت بما شاءت على أشهادها طلبت تراث الجاهلية عندها * وشفت قديم الغل من ٢ أحقادها يا يوم عاشوراء كم لك لوعة * تترقص الاشياء ٣ من إيقادها ٤ أقول: وفي بعض الكتب فيه زيادة: إن قوضت تلك القباب فإنها * خرت عماد الدين قبل عمادها هي صفوة الله التي أوحى بها * وقضى أوامره إلى أمجادها يروي مناقب فضلها أعداؤها * أبدا فيسندها إلى أضدادها يا فرقة ضاعت دماء محمد * وبنيه بين يزيدها وزيادها صفدا ٥ بمال الله ملء أكفها * وأكف آل الله في أصفادها ضربوا بسيف محمد أبنائه * ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها ٦ يا يوم عاشوراء كم لك لوعة * تترقص الاحشاء ٧ من إيقادها ما عدت إلا عاد قلبي علة * حزني ٨ ولو بالغت في إيرادها ٩ توضيح: قوله " بحدى السيف " أي حداهم السيف حتى اجتمعوا على نوبة هلاكهم أو على ما يورد عليه من الهلاك، ويمكن أن يكون بحد السيف على التخفيف لضرورة الشعر. وفي بعض النسخ بحذا السيف أي قبال السيف، قوله: " تكسف الشمس " أي هم شموس كل منهم يغلب نوره نور الشمس ويكسفها والنوش: التناول، قوله: " جائر الحكم " حال عن البلى، أي بلى كثير كأنه جار في الحكم ولعل مراده غير المعصوم فإنه لا يتطرق إليه البلى، مع أنه في الشعر قد لا يراعى تلك الامور، قوله: " شغل الدموع " أي شغل البكاء على تلك المصيبة الدموع عن انصبابها لذكر ديار المحبوبين

---

١ – في المصدر: وعلاظ. ٢ – في المصدر وخ / عن. ٣ – في المصدر: الاحشاء. ٤ – ٣ / ٢٦٦ والبحار ٤٥ / ٢٤٨ ح ١٠. ٥ – في البحار: صغرا وفي خ / صقرا. ٦ – في الاصل: زيادها. ٧ – الاشياء / خ. ٨ – حزنا / خ. ٩ – البحار: ٤٥ / ٢٥٠.

---

[٥٥٦]

ومنازلهم فالضمير في " بكاؤها " راجع إلى العيون بقرينة المقام والاصوب شغل العيون أي عن النظر إلى الديار قوله: " لم يخلفوها " أي لم يرعوا حرمة فاطمة عليها السلام في الشهيد، والدفع بضم الدال

وفتح الفاء جمع الدفعة أي دفعات الفرات وانصباباتها والدفاع: طحمة الموج والسيل. قوله: درت أي علمت فاطمة عليها السلام، قوله: بني الطرداء أي أبناء الذين كانوا مطرودين ملعونين حين تلد فاطمة تلك الاولاد والزرع: الولد وهنا معناه الآخر مرعي والصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف والصعاد جمعها والعران: العود الذي يجعل في وترة أنف البختي. ١٢ – المناقب لابن شهر اشوب: آخر. تبيت النشاوى من امية نوما * وبالطف قتلى ما ينام حميمها وما قتل ١ الاسلام إلا عصابة * تامر نوكاها ونام زعيمها فأضحت قناة الدين في كف ظالم * إذا اعوج منها جانب لا يقيمها غيره: واخجلة الاسلام من أضداده * ظفروا له بمعائب ومعائر ٢ آل العزير يعظمون حماره * ويرون فوزا لثمهم ٣ للحافر وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم * مخضوبة لرضى يزيد الفاجر وفي رواية: " واخجلة الاسلام من أضداده * ظفروا له بمعائب ومعائر) ٤ رأس ابن بنت محمد ووصيه * تهدى جهارا للشقي الفاجر الصنوبري: يا خير من لبس النبو * ة من جميع الانبياء وجدي على سبطيك وج * – د ليس يؤذن بانقضاء

---

١ – في المصدر: قتلا. ٢ – في المصدر: معاثر. ٣ – في الاصل: لهم. ٤ – ما بين القوسين ليس في المصدر.

---

[٥٥٧]

هذا قتيل الاشقيا * ء وذا قتيل الادعياء يوم الحسين هرقت دم * – ع الارض بل دمع السماء يوم الحسين تركت با * ب العز مهجور الفناء يا كربلا خلفت ١ من * كرب علي ومن بلاء كم فيك من وجه تشر * ب ماؤه ماء البهاء نفسي فداء المصطلي * نار الوغى أي اصطلاء حيث ٢ الاسنة في الجوا * شن كالكواكب في السماء فاختار درع الصبر حي * ث الصبر من لبس السناء وأبى إباء الاسد إن * الاسد صادقة الاباء وقضى كريما إذ قضى * ظمآن في نفر ظماء منعوه طعم الماء لا * وجدوا لماء طعم ماء من ذا لمعفور الجوا * د ممال أعواد الخباء من للطريح الشلو عر * يانا مخلى بالعراء من للمحنط بالترا * ب وللمغسل بالدماء من لابن فاطمة المغي * ب عن عيون الاولياء ٣ توضيح: " الشلو " – بالكسر – العضو من أعضاء اللحم، وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد التفرق. ١٣ – المناقب لابن شهر اشوب: للشافعي: تأوه قلبي والفؤاد كئيب * وأرق نومي فالسهاد عجيب فمن مبلغ عني الحسين رسالة * وإن كرهتها أنفس وقلوب ذبيح بلا جرم كأن قميصه * صبيغ بماء الارجوان خضيب فللسيف إعوال وللرمح رنة * وللخيل من بعد الصهيل نحيب تزلزلت الدنيا لآل محمد * وكادت لهم صم الجبال تذوب

---

١ – في المصدر وخ: خلقت. ٢ – في الاصل: حين. ٣ – ٣ / ٢٦٨ والبحار: ٤٥ / ٢٥٢ ح ١١.

---

[٥٥٨]

وغارت نجوم واقشعرت كواكب * وهتك أستار وشق جيوب يصلى على المبعوث من آل هاشم * ويغزى بنوه إن ذا لعجيب لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه أتوب هم شفعائي يوم حشري وموقفي * إذا ما بدت للناظرين خطوب الجوهري: عاشورنا ذا ألا لهفي على الدين * خذوا حدادكم يا آل ياسين اليوم شقق جيب الدين وانتهبت * بنات أحمد نهب الروم والصين اليوم قام بأعلى الطف نادبهم * يقول من ليتيم أو لمسكين اليوم خضب حبيب المصطفى بدم * أمسى عبير نحور الحور والعين اليوم خر نجوم الفخر من مضر * على مناخر تذليل وتوهين اليوم اطفئ نور الله متقدا * وجزرت ١ لهم التقوى على الطين اليوم هتك أسباب الهدى مزقا * وبرقعت عزة ٢ الاسلام بالهون اليوم زعزع قدس من جوانبه * وطاح بالخيل ساحات الميادين اليوم نال بنو حرب طوائلها * مما صلوه ببدر ثم صفين اليوم جدل ٣ سبط المصطفى شرقا * من نفسه بنجيع غير مسنون ٤ توضيح: الحداد بالكسر: ثياب المأتم السود، وطاح أي هلك وسقط، والطوائل جمع طائلة وهي العداوة والترة، والنجيع من الدم ما كان إلى السواد وقيل: هو دم الجوف خاصة، والمسنون: المتغير المنتن، وقوله: شرقا فعل والالف للاشباع أي شرق بسبب مصيبة من هو بمنزلة نفسه بدم طري من الحزن. ١٤ – المناقب لابن شهر اشوب: شاعر: يا كربلا يا كربتي وزفرتي * كم فيك من ساق ومن جمجمة ومن يمين بالحسام بينت * للفاطميات العظام الحرمة

---

١ – في المصدر: وجررت. ٢ – في المصدر: غرة. ٣ – في البحار وخ / جدك. ٤ – ٣ / ٢٦٩ والبحار: ٤٥ / ٢٥٣ ح ١٢.

---

[٥٥٩]

قد خر أركان العلى وانهدت * وغلقت أبوابه وسدت تلك الرزايا عظمت وجلت آخر: كم سيد لي بكربلا * فديته السيد الغريب (كم سيد لي بكربلا * للموت في صدره وجيب) ١ كم سيد لي بكربلا * عسكره بالعرا نهيب كم سيد لي بكربلا * ليس لما يشتهي طبيب كم سيد لي بكربلا * خاتمه والردا سليب كم سيد لي بكربلا * خضب من نحره المشيب كم سيد لي بكربلا * ملثمه والرداء خضيب كم سيد لي

بكربلا * يسمع صوتي ولا يجيب كم سيد لي بكربلا * ينقر في ثغره القضيب آخر: رأس ابن بنت محمد ووصيه * للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع * لا منكر منهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون عماية * وأصم رزؤك كل اذن تسمع أيقظت أجفانا وكنت لها كرى * وأنمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضة إلا تمنت أنها * لك منزل ولخط قبرك مضجع آخر: إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي * لال رسول الله وانهل عبرتي هو اليوم فيه اغبرت الارض كلها * وجوما عليها والسماء اقشعرت اريقت دماء الفاطميين بالملا * فلو عقلت شمس النهار لخرت بنفسي خدود في التراب تعفرت * بنفسي جسوم بالعراء تعرت

---

١ – ما بين القوسين لم نجده في المصدر.

---

[٥٦٠]

بنفسي رؤوس معليات على القنا * إلى الشام تهدى بارقات ١ الاسنة بنفسي شفاه ذا بلات من الظما * ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة بنفسي عيون عائرات ٢ سواهر * إلى الماء منها قطرة بعد قطرة ٣ بنفسي من آل النبي خرائد * حواسر لم تعرف عليهم بسترة ٤ توضيح: قال الجوهري: وجم من الامر وجوما والواجم الذي اشتد حزنه أي ٥ أمسك عن الكلام ويوم وجيم أي شديد الحر، وقال الفيروزآبادي: الزفت الملء والغيظ والطرد والسوق والدفع والمنع وبالكسر القار المزفت المطلي به والظاهر بارقات كما ستجيئ والخريدة من النساء الحيية، والجمع خرائد، قوله: " لم تعرف " من العرف والمعروف بمعنى الاحسان. ١٥ – المناقب لابن شهر اشوب: لابي الفرج ابن الجوزي: أحسين والمبعوث جدك بالهدى * قسما يكون الحق فيه مسائلي لو كنت شاهد كربلا لبذلت في * تنفيس كربك جهد بذل الباذل وسقيت حد السيف من أعدائكم * جللا وحد السمهري الذابل لكنني اخرت عنك لشقوتي * فبلابلي بين الغري وبابل إذ لم أفز بالنصر من أعدائكم * فأقل من حزن ودمع سائل آخر: يا حر صدري يا لهيب الحشا * انهد ركني يا أخي والقوى كنت أخي ركني ولم يبق لي * ذخر ولا ركن ولا ملتجا وكنت أرجوك فقد خانني * ما كنت أرجوه فخاب الرجا يا ابن امي لو تأملتني * رأيت مني ما يسر العدا حل بأعدائك ما حل بي * من ألم السير وذل السبا

---

١ – في البحار: بازفات. ٢ – في المصدر: غابرات. ٣ – في الاصل: نظرة بعد نظرة. ٤ – ٣ / ٢٧٠ والبحار: ٤٥ / ٢٥٤ ح ١٣. ٥ – في البحار: حتى.

---

[٥٦١]

ويا شفيعي ١ أنا أفديك من * يومك هذا وأكون الفدا ولا هنأني العيش يا سيدي * ما عشت من بعدك أو ادفنا آخر: يا من رأى حسينا شلوا لدى الفلاة ٢ والرأس منه عال في ذروة القناة وزينب تنادي قد قتلوا حماتي * يا جد لو ترانا أسرى مهتكات ٣ توضيح: الجلل بالتحريك العظيم، والسمهري: الرمح الصلب، والبلابل: شدة الهموم والوساوس. ١٦ – أقول في بعض مؤلفات الاصحاب: للشيخ الخليعي: لم أبك ربعا للاحبة قد خلا * وعفا وغيره الجديد وأمحلا كلا ولا كلفت صحبي وقفة * في الدار إن لم أشف ضبا ٤ عللا ومطارح النادي وغزلان النقا * والجرع لم أحفل بها متغزلا وبواكر الاضعان لم أسكب لها * دمعا ولا خل نأى وترحلا لكن بكيت لفاطم ولمنعها * فدكا وقد أتت الخئون الاولا إذ طالبته بإرثها فروى لها * خبرا ينافي المحكم المتنزلا ٥ لهفي لها وجفونها قرحى وقد * حملت من الاحزان عبئا مثقلا وقد اغتدت منفية وحميها * متطيرا ببكائها متثقلا تخفي تفجعها وتخفض ٦ صوتها * وتظل نادبة أباها المرسلا تبكي على تكدير دهر ما صفا * من بعده وقرير عيش ما حلا لم أنسها إذ أقبلت في نسوة * من قومها تروي مدامعها الملا ٧ وتنفست صعدا ونادت أيها * الانصار يا أهل الحماية والكلا أترون يا نجب الرجال وأنتم * أنصارنا وحماتنا أن نخذلا مالي وما لدعي تيم ادعى * إرثي وضل مكذبا ومبدلا

---

١ – في البحار: يا شقيقي. ٢ – في المصدر: الفرات. ٣ – ٣ / ٢٧١ والبحار: ٤٥ / ٢٥٦ ح ١٤.
٤ – في الاصل: صبا. ٥ – الحكم والتنزيلا / خ. ٦ – وتخفي / خ. ٧ – البلا / خ.

---

[٥٦٢]

أعليه قد نزل الكتاب مبينا * حكم الفرائض أم علينا نزلا أم خصه المبعوث منه بعلم ما * أخفاه عنا كي نضل ونجهلا أم انزلت آي بمنعي إرثه * قد كان يخفيها النبي إذا تلا أم كان في حكم النبي وشرعه * نقص فتممه الغوي ١ وكملا أم كان ديني غير دين أبي فلا * ميراث لي منه وليس له ولا قوموا بنصري إنها لغنيمة * لمن اغتدى لي ناصرا متكفلا واستعطفوه وخوفوه وأشهدوا * ذلي له وجفاه لي بين الملا إن لج في سخطي فقد عدم الرضى * من ذي الجلال وللعقاب تعجلا أو دام في طغيانه فقد اقتنى * لعنا على مر الزمان مطولا أين المودة والقرابة يا ذوي * الايمان ما هذي القطيعة والقلا أفهل عسيتم إن توليتم بأن * تمضوا على سنن الجبابرة الاولى وتتكبوا نهج السبيل بقطع ما * أمر الاله عباده أن يوصلا ولقد أزالكم الهوى وأحلكم * دار البوار من الجحيم وادخلا ولسوف يعقب ظلمكم أن تتركوا *

ولدي برمضاء الطفوف مجدلا في فتية مثل البدور كواملا * عرض المحاق بها فأضحت افلا وأقوم من خلل اللحود حزينة * والقوم قد نزلت ٢ بهم غير البلا ويروعني نقط القنا بجسومهم * ويسوؤني شكل السيوف على الطلى فاقبل النحر الخضيب وأمسح * الوجه التريب مضمخا ومرملا ويقوم سيدنا النبي ورهطه * متلهفا متأسفا متقلقلا فيرى الغريب المستضام النازح * الاوطان ملقى في الثرى ما غسلا وتقوم آسية وتأتي مريم * يبكين من كربي بعرصة كربلا ويطفن ٣ حولي نادبات الجن إشفا * قا علي يفضن دمعا مسبلا وتضج أملاك السماء لعبرتي * وتعج بالشكوى إلى رب العلا

---

١ – القوي / خ. ٢ – بذلت / خ. ٣ – يطن / خ.

---

[٥٦٣]

وأرى بناتي يشتكين حواسرا * نهب المعاجر والهات ثكلا وأرى إمام العصر بعد أبيه في * صفد الحديد مغللا ومعللا وأرى كريم مؤملي في ذابلي * كالبدر في ظلم الدياجي يجتلى يهدى إلى الرجس اللعين فيشتفي * منه فؤاد بالحقود قد امتلى ويظل يقرع منه ثغرا طالما * قدما ترشفه ١ النبي وقبلا ومضلل أضحى يوطئ عذره * ويقول وهو من البصيرة قد خلا لو لم يحرم أحمد ميراثه * لم يمنعوه أهله وتأولا فأجبته: إصر بقلبك أم قذى * في العين منك عدتك تبصرة الجلا أو ليس أعطاها ابن خطاب لحيدرة * الرضا مستعتبا متنصلا أتراه حلل ما رآه محرما * أم ذاك حرم ما رآه محللا يا راكبا تطوي المهامه عيسه * طي الردا وتجوب أجواز ٢ الفلا عرج بأكناف الغري مبلغا * شوقي ونادبها الامام الافضلا ومن العجيب تشوقي لمزار من * لم يتخذ إلا فؤادي منزلا فاحبس ٣ وقل يا خير من وطئ الثرى * وأعزهم جارا وأعذب منهلا لو شئت قمت بنصر بضعة أحمد * الهادي بعقد عزيمة لن تحللا ورميت أعداء الرسول بجمرة * من حد سيفك حرها لا يصطلى لكن صبرت لان تقام عليهم * حجج الاله ولن ترى أن تعجلا كيلا يقولوا إن عجلت عليهم * كنا نراجع أمرنا لو أمهلا ٤ مولاي يا جنب الاله وعينه * يا ذا المناقب والمراتب والعلى إحياؤك العظم الرميم وردك * الشمس المنيرة والدجى قد أسبلا وخضوعها لك في الخطاب وقولها * يا قادرا يا قاهرا يا أولا وكلام أصحاب الرقيم ٥ وردهم * منك السلام وما استتار وما انجلى

---

١ – الرشف: المص. ٢ – وتجوز اطراد / خ. ٣ – في الاصل: فاجلس. ٤ – في الاصل: اهملا. ٥ – الرقيم: بفتح أوله، وكسر ثانيه، المذكور في القرآن المجيد، قيل: هو لوح رصاص فيه مكتوب أسماء أهل

---

[٥٦٤]

وحديث سلمان ونصرته على * أسد الفرات ١ وعلم ما قد أشكلا لا يستفز ذوي النهى ويقل من * أن يرتضي ويجل من أن يذهلا أخذ الاله لك العهود على الورى * في الذر لما أن برى وبك ابتلى في يوم قال لهم: ألست بربكم * وعلي مولاكم [معا ؟] قالوا: بلى قسما بوردي من حياض معارفي * وبشربي العذب الرحيق السلسلا ومن استجارك من نبي مرسل * ودعا بحقك ضارعا متوسلا لو قلت إنك رب كل فضيلة * ما كنت فيما قلته متنحلا ٢ أو بحت بالخطر الذي أعطاك رب * العرش كادوني وقالوا قد غلا فإليك من تقصير عبدك عذره * فكثير ما انهي [إ] رآه مقللا بل كيف يبلغ كنه وصفك قائل * والله في علياك أبلغ مقولا ونفائس القرآن فيك تنزلت * وبك اغتدى متحليا متجملا فاستجلها بكرا فأنت مليكها * وعلى سواك تجل من أن تجتلى ولئن بقيت لانظمن قلائدا ٣ * ينسي ترصعها ٤ النظام الاولا شهد الاله بأنني متبرئ * من حبتر ومن الدلام ونعثلا وبراءة الخلعي من عصب الخنا * تبنى على أن البرا أصل الولا قصيدة لابن حماد رحمه الله: مصاب شهيد الطف جسمي أنحلا * وكدر من دهري وعيشي ما حلا فما هل شهر العشر إلا تجددت * بقلبي أحزان توسدني البلى وأذكر مولاي الحسين وما جرى * عليه من الارجاس في طف كربلا فو الله لا أنساه بالطف قائلا * لعترته الغر الكرام ومن تلا ألا فانزلوا في هذه الارض واعلموا * بأني بها امسي صريعا مجدلا

الكهف، وقصتهم. وبقرب البلقاء موضع يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أن أهل الكهف كانوا به. والصحيح أنه ببلاد الروم. وقد روى عن ابن عباس: إن الرقيم اسم الكهف، والكهف بين عمورية و تيقية، بينه وبين طرسوس عشرة أيام، وقيل: غير ذلك (مراصد الاطلاع الجزء ٢ ص ٦٢٧). ١ – الغزاة / خ. ٢ – متخيلا / خ. ٣ – قدايد / خ. ٤ – نرخصها / خ، والترصع: أي قدره ونسجه.

---

[٥٦٥]

واسقي بها كأس المنون على ظما ١ * ويصبح جسمي بالدماء مغسلا ولهفي له يدعو اللئام تأملوا * مقالي يا شر الانام وأرذلا ألم تعلموا أني ابن بنت محمد * ووالدي الكرار للدين كملا فهل سنة غيرتها أو شريعة * وهل كنت في دين الاله مبدلا ؟ أحللت ما قد حرم الطهر أحمد * أحرمت ما قد كان قبل محللا فقالوا له: دع ما تقول فإننا * سنسقيك كأس الموت غصبا معجلا كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا * ونشفي صدورا من ضغائنكم ملا فأثنى إلى نحو النساء جواده * وأحزانه منها الفؤاد قد امتلا ونادى

ألا يا أهل بيتي تصبروا * على الضر بعدي والشدائد والبلا فإني بهذا اليوم أرحل عنكم * على الرغم مني ولا ملال ولا قلى فقوموا جميعا أهل بيتي وأسرعوا * اودعكم والدمع في الخد مسبلا فصبرا جميلا واتقوا الله إنه * سيجزيكم خير الجزاء وأفضلا فأثنى على أهل العناد مبادرا * يحامي عن دين المهيمن ذي العلى وصال عليهم كالهزبر مجاهدا * كفعل أبيه لن يزل ٢ ويخذلا فمال عليه القوم من كل جانب * فألقوه عن ظهر الجواد معجلا وخر كريم السبط يا لك نكبة * بها أصبح الدين القويم معطلا فأرتجت السبع الشداد وزلزلت * وناحت عليه الجن والوحش في الفلا وراح جواد السبط نحو نسائه * ينوح وينعى الظامئ المترملا خرجن بنيات البتول ٣ حواسرا * فعاين مهر السبط والسرج قد خلا فأدمين باللطم الخدود لفقده * وأسكبن دمعا حره ليس يصطلى ولم أنس زينب تستغيث سكينة * أخي كنت لي حصنا حصينا وموئلا أخي يا قتيل الادعياء كسرتني * وأورثتني حزنا مقيما مطولا أخي كنت أرجو أن أكون لك الفدا * فقد خبت ٤ فيما كنت فيه اؤملا

---

١ – على ضمانه / خ. ٢ – في الاصل: يذل. ٣ – الهاشمي / خ. ٤ في الاصل: جئت.

---

[٥٦٦]

أخي ليتني أصبحت عميا ولا أرى ١ * جبينك والوجه الجميل مرملا وتدعو إلى الزهراء بنت محمد * أيا ام ركني قد وهى وتزلزلا أيا ام قد أمسى حبيبك بالعرا * طريحا ذبيحا بالدماء مغسلا أيا ام نوحي فالكريم على القنا * يلوح كالبدر المنير إذا انجلى ونوحي على النحر الخضيب وأسكبي * دموعا على الخد التريب المرملا ونوحي على الجسم التريب تدوسه * خيول بني سفيان في أرض كربلا ونوحي على السجاد في الاسر بعده * يقاد إلى الرجس اللعين مغللا فيا حسرة ما تنقصي ومصيبة * إلى أن نرى المهدي بالنصر أقبلا إمام يقيم الدين بعد خفائه * إمام له رب السمات فضلا أيا ٢ آل طه يا رجائي وعدتي * وعوني أيا أهل المفاخر والعلى يمينا بأني ما ذكرت مصابكم * أيا سادتي إلا أبيت مقلقلا فحزني عليكم كل آن مجدد * مقيم إلى أن أسكن الترب والبلى عبيدكم العبد الفقير ٣ محمد * كئيب وقد أمسى عليكم معولا يؤملكم يا سادتي تشفعوا له * إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا فو الله ما أرجو النجاة بغيركم * غدا يوم آتي خائفا متوجلا إذا فر مني والدي ومصاحبي * وعاينت ما قدمت في زمن الخلا ومنوا على الحضار بالعفو في غد * لان بكم قدري وقدرهم علا عليكم سلام الله يا آل أحمد * سلام على مر الزمان مطولا أيضا لابن حماد: أهجرت يا ذات الجمال دلالا * وجعلت جسمي للصدود خبالا ٤ وسقيتني كأس الفراق مرارة * ومنعت عذب رضا بك السلسالا أسفا كما منع الحسين بكربلا * ماء الفرات وأوسعوه خبالا وسقوه أطراف الاسنة والقنا * ويزيد يشرب في القصور زلالا

---

١ – عمياء لا أرى / خ. ٢ – في المصدر والاصل: ألا. ٣ – في البحار وخ: الحقير. ٤ – المصدد خيالا / خ.

---

[٥٦٧]

لم أنس مولاي الحسين بكربلا * ملقى طريحا بالدماء رمالا واحسرتا كم يستغيث بجده * والشمر منه يقطع الاوصالا ويقول يا جداه ليتك حاضر * فعساك تمنع دوننا الانذالا ويقول للشمر اللعين وقد علا * صدرا تربى في تقى ودلالا يا شمر تقتلني بغير جناية * حقا ستجزى في الجحيم نكالا واجتز بالعضب المهند رأسه * ظلما وهز برأسه العسالا ١ وعلا به فوق السنان وكبروا * لله جل جلاله وتعالى فارتجت السبع الطباق وأظلمت * وتزلزلت لمصابه زلزالا وبكين أطباق السماء وأمطرت * أسفا لمصرعه دما قد سالا يا ويلكم أتكبرون لفقد من * قتلوا به التكبير والتهلالا تركوه شلوا في الفلاة وصيروا * للخيل في جسد الحسين مجالا ولقد عجبت من الاله وحلمه ٢ * في الحال جل جلاله وتعالى كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما * فعلوا وأمهلهم به إمهالا وغدا الحصان من الوقيعة عاريا * ينعى الحسين وقد مضى إجفالا متوجها نحو الخيام مخضبا * بدم الحسين وسرجه قد مالا وتقول زينب يا سكينة قد أتى * فرس الحسين فانظري ذا الحالا قامت سكينة عاينته محمحما * ملقى العنان فأعولت إعوالا فبكت وقالت واشماتة حاسدي * قتلوا الحسين وأيتموا الاطفالا يا عمتا جاء الحصان مخضبا * بدم الشهيد ودمعه قد سالا لما سمعن الطاهرات سكينة * تنعى الحسين وتظهر الاعوالا أبرزن من وسط الخيول صوارخا * يندبن سبط محمد المفضالا فلطمن منهن الخدود وكشفت * منها الوجوه وأعلنت إعوالا وخمشن منهن الوجوه لفقد من * نادى مناد في السماء وقالا

---

١ – العسال: الرمح، اضطرب واشتد اهتزازه. ٢ – حكمه / خ.

---

[٥٦٨]

قتل الامام ابن الامام بكربلا * ظلما وقاسى منهم الا هوالا وتقول يا جداه نسل امية * قتلوا الحسين وذبحوا الاطفالا يا جدنا فعلوا علوج امية * فعلا شنيعا يدهش الافعالا يا جدنا هذا الحسين بكربلا * قد بضعوه أسنة ونصالا ملقى على شاطي الفرات مجدلا * في الغاضرية للورى أمثالا ثم استباحوا في الطفوف حريمه * نهبوا السراة وقوضوا ١ الاحمالا وغدوا بزين العابدين مكتفا * فوق المطية يشتكي الا

هوالا يبكي أباه بعبرة مسفوحة * أسروه مضنى لا يطيق نزالا وأتوا به نحو الخيام وامه * تبكي وتسحب خلفه الاذيالا وتقول ليت الموت جاء ولم أرى * هذي الفعال وأنظر الانذالا لو كان والده علي المرتضى * حيا لجدل دونه الابطالا ولفر جيش المارقين هزيمة * من سيفه لا يستطيع قتالا يا ويلكم فستصبحون ٢ أذلة * وستحملون بفعلكم أثقالا فعلى ابن سعد واللعين عبيده * لعن تجدد لا يزول زوالا وعلى محمد ثم آل محمد * روح وريحان يدوم مقالا وعليهم صلى المهيمن ماحدا * في البيد ركبان تسير عجالا فمتى تعود لآل أحمد دولة * ونرى لملك الظالمين زوالا ؟ يا آل أحمد أنتم سفن النجا * وأنا وحقكم لكم أتوالى أرجوكم لي في المعاد ذريعة * وبكم أفوز وأبلغ الآمالا فلانتم حجج الاله على الورى * من لم يقل ما قلت قال محالا والله أنزل " هل أتى " في مدحكم * والنمل والحجرات والانفالا والمرتقى من فوق منكب أحمد * منكم ولو رام السماء لنالا وعليكم نزل الكتاب مفصلا * والله أنزله لكم إنزالا

---

١ – في الاصل: وفوضوا. ٢ – في البحار وخ: فستسحبون.

---

[٥٦٩]

نص بإذن الله لا من نفسه * ذو العرش نص به لكم إفضالا فتكلم المختار لما جاءه * من ربه جبريلهم أرسالا إذ قال: هذا وارثي وخليفتي * في امتي فتسمعوا ما قالا أفديكم آل النبي بمهجتي * وأبي وأبذل فيكم الاموالا وأنا ابن حماد وليكم الذي * لم يرض غيركم ولم يتوالا أصبحت معتصما بحبل ولائكم * جدا وإن قصر الزمان وطالا وأنا الذي أهواكم يا سادتي * أرجو بذاك عناية ونوالا بعد الصلاة على النبي محمد * ما غرد القمري وأرخى البالا ١ أقول: روي في بعض كتب المناقب القديمة: بإسناده عن البيهقي، عن علي بن محمد الاديب يذكر بإسناد له أن رأس الحسين بن علي عليهما السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن عفران وهو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه، فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسألوه عن عزلته، فقال: أما ترون ما نزل بنا ؟ ثم أنشأ يقول. جاءوا برأسك يا بن بنت محمد * مترملا بدمائه ترميلا وكأنما بك يا بن بنت محمد * قتلوا جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا ولم يترقبوا * في قتلك التنزيل والتأويلا ويكبرون بأن قتلت وإنما * قتلوا بك التكبير والتهليلا أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، عن محيي السنة أبو الفتح إجازة قال: أنشدني أبو الطيب البابلي، أنشدني أبو النجم بدر بن إبراهيم بالدينور ٢، للشافعي محمد بن إدريس: تأوب غمي ٣ والفؤاد كئيب * وأرق نومي فالرقاد غريب ومما نفى جسمي وشيب لمتي ٤ * تصاريف أيام لهن خطوب

---

١ – البحار: ٤٥ / ٢٥٨ ح ١٦. ٢ – الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، بينهما وبين

همذان نيف وعشرون فرسخا (مراصد الاطلاع الجزء ٢ ص ٥٨١). ٣ – في البحار: همى. ٤ – لحيتي / خ، اللمة: الشعر المجاوز شحمة الاذن.

---

[٥٧٠]

فمن مبلغ عني الحسين رسالة * وإن كرهتها أنفس وقلوب قتيلا بلا جرم كأن قميصه * صبيغ بماء الارجوان خضيب وللسيف إعوال وللرمح رنة * وللخيل من بعد الصهيل نحيب تزلزلت الدنيا لآل محمد * وكادت لها صم الجبال تذوب يصلى على المهدي من آل هاشم * ويغزى ١ بنوه إن ذا لعجيب لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست منه ٢ أتوب أخبرني أبو منصور الديلمي، عن أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أبو منصور ٣ بن علي القطيعي المعروف بالقطان ببغداد لنفسه: يا أيها المنزل المحيل * غاثك مستخفر هطول أودى ٤ عليك الزمان لما * شجاك من أهله ٥ الرحيل لا تغترر بالزمان واعلم * أن يد الدهر تستطيل فان آجالنا قصار * فيه وآمالنا تطول تفنى الليالي وليس يفنى * شوقي ولا حسرتي تزول لا صاحب منصف فأسلوا * به ولا حافظ وصول وكيف أبقى بلا صديق * باطنه باطن جميل يكون في البعد والتداني * يقول مثل الذي أقول هيهات قل الوفاء فيهم * فلا حميم ولا وصول يا قوم ما بالنا جفينا * فلا كتاب ولا رسول لو وجدوا بعض ٦ ما وجدنا * لكاتبونا ولم يحولوا لكن خانوا ولم يجودوا * لنا بوصل ولم ينيلوا ٧ قلبي قريح به كلوم * افتنه طرفك البخيل أنحل جسمي هواك حتى * كأنه حصرك النحيل

---

١ – ويعزى / خ. ٢ – عنه / ح. ٣ – في البحار: أحمد بن منصور. ٤ – ادرى / خ. ٥ – في الاصل: اهلك. ٦ – بعد / خ. ٧ – ولا ينيبوا / خ. (*)

---

[٥٧١]

يا قاتلي بالصدود رفقا * بمهجة شفها ١ غليل غصن من البان حيث مالت * ريح الخزامى ٢ به تميل يسطو علينا بغنج لحظ * كأنه مرهف صقيل كما سطت بالحسين قوم * أراذل ما لهم اصول يا أهل كوفان لم غدرتم * بنا وكم أنتم نكول ؟ أنتم كتبتم إلي كتبا * وفي طرطياتها ذحول ٣ فراقبوا الله في خباي * فيه لنا فتية غفول وام كلثوم قد تنادي * ليس الذي حل بي قليل تقول لما رأته: خلوا * قد خسفت صدره الخيول جاشت بشط الفرات تدعو * ما فعل السيد القتيل أين الذي حين أرضعوه * ناغاه في المهد جبرئيل أين الذي حين غمدوه * قبله أحمد الرسول أين الذي جده النبي * وامه فاطم ٤ البتول

أنا ابن منصور لي لسان * على ذوي النصب يستطيل ما الرفض ديني ولا اعتقادي * ولست عن مذهبي أحول قال: ولدعبل الخزاعي " رحمه الله ": أأسبلت دمع العين بالعبرات * وبت تقاسي شدة الزفرات وتبكي لآثار لآل محمد * فقد ضاق منك الصدر بالحسرات ألا فابكهم حقا وبل عليهم * عيونا لريب الدهر منسكبات فلا تنس في يوم الطفوف مصابهم * وداهية من أعظم النكبات سقى الله أجداثا على أرض كربلا * مرابيع أمطار من المزنات وصلى على روح الحسين حبيبه * قتيلا لدى النهرين بالفلوات

---

١ – في احدى النسخ: ببهجة شعتها، وفي الاخرى: ببهجة شفها. ٢ – الخزامى: نبت زهره من أطيب الازهار. ٣ – في الاصل: دخول. الدخل: الثأر، العداوة والحقد. ٤ – فاطمة / خ.

قتيلا بلا جرم فجيعا بفقده * فريدا ينادي أين أين حماتي أنا الظامئ العطشان في أرض غربة * قتيلا ومطلوبا بغير ترات وقد رفعوا رأس الحسين على القنا * وساقوا نساء ولها ١ خفرات فقل لابن سعد عذب الله روحه * ستلقى عذاب النار باللعنات سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا * وأقنت بالآصال والغدوات على معشر ضلوا جميعا وضيعوا * مقال رسول الله بالشبهات قال: ولدعبل أيضا " رحمه الله ": يا امة قتلت حسينا عنوة * لم ترع حق الله فيه فتهتدي قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا * وبكل أبيض صارم ومهند ولطال ما ناداهم بكلامه * جدي النبي خصيمكم في المشهد جدي النبي (و) أبي علي فاعلموا * والفخر فاطمة الزكية محتدي يا قوم إن الماء يشربه الورى * ولقد ظمئت وقل منه تجلدي قد شفني عطشي وأقلقني الذي * ألقاه من ثقل الحديد المؤيد ٢ قالوا له هذا عليك محرم * هذا يباع للغبي المؤبد ٣ فأتاه سهم من يد مشؤومة * من قوس ملعون خبيث المولد يا عين جودي بالدموع وجودي * وابكي الحسين السيد ابن السيد قال ولبعضهم: إن كنت محزونا فمالك ترقد * هلا بكيت لمن بكاه محمد هلا بكيت على الحسين ونسله * إن البكاء لمثلهم قد يحمد لتضعضع الاسلام يوم مصابه * فالجود يبكي فقده والسؤدد أنسيت إذ سارت إليه كتائب * فيها ابن سعد والطغاة الجحد فسقوه من جرع الحتوف بمشهد * كثر العداة به وقل المسعد

---

١ – النساء لها / خ. ٢ – المؤبد / خ. ٣ – في البحار: هذا حلال من يبايع للغبي، وفي خ / حتى تبايع للغبي.

---

[٥٧٣]

ثم استباحوا الصائنات حواسرا * والشمل من بعد الحسين مبدد كيف القرار وفي السبايا زينب * تدعو المسا يا جدنا يا أحمد هذا حسين بالحديد مقطع * متخضب بدمائه مستشهد عار بلا كفن صريع في الثرى * تحت الحوافر والسنابك مقصد والطيبون بنوك قتلى حوله * فوق التراب ذبائح لا تلحد يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا * عطشا فليس لهم هنالك مورد يا جد من ثكلي وطول مصيبتي * ولما اعاينه أقوم وأقعد وله: حسب الذي قتل الحسي * ن من الخسارة والندامة أن الشفيع لدى الا * – ه خصيمه يوم القيامة قال: ولدعبل أيضا " رحمه الله ": منازل بين أكناف الغري إلى * وادي المياه إلى الطوي لقد شغل الدموع عن الغواني * مصاب الاكرمين بني علي أيا ١ أسفي على هفوات دهر * تضاءل فيه أولاد الزكي ألم تقف البكاء على حسين * وذكرك مصرع الحبر التقي ألم يحزنك أن بني زياد * أصابوا بالترات بني النبي وأن بني الحصان يمر فيهم * علانية سيوف بني البغي قال: وللرضي الموسوي نقيب النقباء البغدادي: سقى الله المدينة من محل * لباب الودق بالنطف العذاب وجاد على البقيع وساكنيه * رخي البال ملآن الوطاب وأعلام الغري وما أساخت * معالها من الحسب ٢ اللباب وقبرا بالطفوف يضم شلوا * قضى ظمأ إلى برد الشراب وبغدادا وسامرا وطوسا * هطول الودق منخرق العباب

---

١ – أتا / خ والبحار. ٢ – الحبب / خ.

---

[٥٧٤]

بكم في الشعر فخري لا بشعري * وعنكم طال باعي ١ في الخطاب ومن أولى بكم مني وليا * وفي أيديكم طرف انتسابي قال: ولابي الحسن علي بن أحمد الجرجاني من قصيدة طويلة يمدح أهل البيت عليهم السلام: وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان * تهمي عليه ضلوعي قبل أجفان أرض إذا نفحت ٢ ريح العراق بها * أتت بشاشتها أقصى خراسان ومن قتيل بأعلى كربلاء على * جهد الصدى فتراه غير صديان وذي صفائح يستسقي البقيع به * ري الجوانح من روح ورضوان هذا قسيم رسول الله من آدم * قدا معا مثل ما قد الشريكان ٣ وذاك سبطا رسول الله جدهما * وجه الهدى وهما في الوجه عينان واخجلتا من أبيهم يوم يشهدهم * مضرجين نشاوى من دم قان يقول: يا امة حف الضلال بها * فاستبدلت للعمى كفرا بإيمان ماذا جنيت عليكم إذ أتيتكم * بخير ما جاء من آي وفرقان ألم اجركم ٤ وأنتم في ضلالتكم * على شفا حفرة من حر نيران ألم أؤلف قلوبا منكم فرقا ٥ * مثارة بين أحقاد

وأضغان أما تركت كتاب الله بينكم * وآية الغر ٦ في جمع وقرآن ألم أك فيكم غوثا لمضطهد * ألم أك فيكم ماء لظمأن قتلتم ولدي صبرا على ظمأ * هذا وترجون عند الحوض إحساني ؟ سبيتم ثكلتكم امهاتكم * بني البتول وهم لحمي وجثماني مزقتم ٧ ونكثتم عهد والدهم * وقد قطعتم بذاك النكث أقراني يا رب خذ لي منهم إذ هم ظلموا * كرام رهطي وراموا هدم بنياني ماذا تجيبون والزهراء خصمكم * والحاكم الله للمظلوم والجاني

---

١ – ماغي / خ. ٢ – نفخت / خ. ٣ – في البحار وخ: الشراكان. ٤ – في الاصل: اخبركم ٥ – في البحار: مزقا [فرقا]. ٦ – في الاصل: العز. ٧ – فرقتم / ح

أهل الكساء صلاة ١ الله ما نزلت * عليكم الدهر من مثنى ووحدان ٢ أنتم نجوم بني حواء ما طلعت * شمس النهار وما لاح السما كان ٣ ما زلت منكم على شوق يهيجني * والدهر يأمرني فيه وينهاني حتى أتيتك والتوحيد راحلتي * والعدل زادي وتقوى الله إمكاني هذي حقائق لفظ كلما برقت * ردت بلالائها أبصار عميان هي الحلى لبني طه وعترتهم * هي الردى ٤ لبني حرب ومروان هي الجواهر جاء الجوهري بها * محبة لكم من أرض جرجان قال: وله أيضا في يوم عاشورا من قصيدته الطويلة: يا أهل عاشورا يا لهفي على الدين * خذوا حدادكم يا آل ياسين إلى آخر ما مضى في رواية ابن شهر اشوب وزاد فيه: زادوا عليه بحبس الماء غلته * تبا لرأي فريق فيه مغبون نالوا أزمة دنياهم ببغيهم * فليتهم سمحوا منها بماعون حتى يصيح بقنسرين راهبها * يا فرقة الغي يا حزب الشياطين أتهزؤن برأس بات منتصبا * على القناة بدين الله يوصيني آمنت ويحكم بالله مهتديا * وبالنبي وحب المرتضى ديني فجدلوه صريعا فوق جبهته * وقسموه ٥ بأطراف السكاكين وأوقروا صهوات الخيل من إحن * على اساراهم فعل الفراعين مصفدين على أقتاب أرحلهم ٦ * محمولة بين مضروب ومطعون أطفال فاطمة الزهراء قد فطموا * من الثدي بأنياب الثعابين يا امة ولي الشيطان رايتها * ومكن الغي منها كل تمكين ما المرتضى وبنوه من معاوية * ولا الفواطم من هند وميسون ؟

---

١ – صلوات / خ. ٢ – من شف ووحداني / خ. ٣ – السماكان: تجمان نيران، الاعزل والرمح. ٤ – المدرى / خ. ٥ – وتساموه / خ. ٦ – في الاصل: مصعدين على اقتاب أرجلهم.

آل الرسول عباد يد ١ السيوف فمن * هام على وجهه خوفا ومسجون يا عين لا تدعي شيئا لغادية * تهمي ولا تدعي دمعا لمحزون قومي على جدث بالطف فانتقضي ٢ * بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون يا آل أحمد إن الجوهري لكم * سيف يقطع عنكم كل موصون قال ولغيره عاشورية طويلة انتخبت منها هذه الابيات: إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي * لآل رسول الله وانهل عبرتي هو اليوم فيه اغبرت الارض كلها * وجوما عليهم والسماء اقشعرت مصائب ساءت كل من كان مسلما * ولكن عيون الفاجرين أقرت إذا ذكرت نفسي مصيبة كربلا * وأشلاء سادات بها قد تفرت ٣ أضاقت فؤادي واستباحت تجاربي ٤ * وعظم كربي ثم عيشي أمرت اريقت دماء الفاطميين بالملا * فلو عقلت شمس النهار لخرت ألا بأبي تلك الدماء التي جرت * بأيدي كلاب في الجحيم استقرت توابيت من نار عليهم قد اطبقت * لهم زفرة في جوفها بعد زفرة فشتان من في النار قد كان هكذا * ومن هو في الفردوس فوق الاسرة بنفسي خدود في التراب تعفرت * بنفسي جسوم بالعراء تعرت بنفسي رؤس معليات على القنا * إلى الشام تهدى بارقات الاسنة بنفسي شفاه ذابلات من الظما * ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة بنفسي عيون غائرات سواهر * إلى الماء منها نظرة بعد نظرة بنفسي من آل النبي خرائد * حواسر لم تقذف عليهم بسترة تفيض دموعا بالدماء مشوبة * كقطر الغوادي ٥ من مدافع سرة على خير قتلى من كهول وفتية * مصاليت أنجاد إذا الخيل كرت

---

١ – العباديد والعبابيد بلا واحد: الفرق من الناس أو الخيل. ٢ – فانقضي / خ. ٣ – تعرت / خ. ٤ – في البحار: تجارتي. ٥ – في الاصل: الفؤادي. والغوادي جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.

---

[٥٧٧]

ربيع اليتامى والارامل فابكها * مدارس للقرآن في كل سحرة وأعلام دين المصطفى وولاته ١ * وأصحاب قربان وحج وعمرة ينادون يا جداه أيه محنة * تراه علينا من امية مرت ضغائن بدر بعد ستين اظهرت * وكانت اجنت في الحشا واسرت شهدت بأن لم ترض نفس بهذه * وفيها من الاسلام مثقال ذرة كأني ببنت المصطفى قد تعلقت * يداها بساق العرش والدمع أذرت ٢ وفي حجرها ثواب الحسين مضرجا * وعنها جميع العالمين بحسرة تقول أيا عدل اقض بيني وبين من * تعدى على ابني بعد قهر وقسرة أجالوا عليه بالصوارم والقنا * وكم جال فيهم من سنان وشفرة على غير جرم غير إنكار بيعة * لمنسلخ من دين أحمد عرة ٣ فيقضي على قوم عليه تألبوا * بسوء عذاب النار من غير فترة ويسقون من ماء صديد إذا دنا * شوى الوجه والامعاء منه تهدت ٤ مودة ذي القربى رعوها كما ترى * وقول رسول الله: اوصي بعترة فكم عجرة قد أتبعوها بعجرة * وكم غدرة قد ألحقوها بغدرة هم أول العادين ظلما على الورى

* ومن سار فيهم بالاذى والمضرة مضوا وانقضت أيامهم وعهودهم * سوى لعنة باؤا بها مستمرة لآل رسول الله ودي خالصا * كما لمواليهم ولائي ونصرتي وها أنا مذ أدركت حد بلاغتي * اصلي عليهم في عشيي وبكرتي وقول النبي: المرء مع من أحبه * يقوي رجائي في إقالة عثرتي على حبهم يا ذا الجلال توفني * وحرم على النيران شيبي وكبرتي قال: ولعلي بن الحسين الدوادي من قصيدة طويلة انتخبت منها: بنو المصطفى المختار أحمد طهروا * وأثنى عليهم محكم السورات

---

١ – في الاصل: وولايه. ٢ – في الاصل: أذوت. ٣ – في الاصل: غره. ٤ – في البحار: تهددت.

بنو حيدر المخصوص بالدرجات * من الله والخواض في الغمرات فروع النبي المصطفى ووصيه ١ * وفاطم طابت تلك من شجرات وسائلة لم تسكب الدمع دائبا ٢ * وتقذف نارا منك في الزفرات فقلت على وجه الحسين وقد ذرت * عليه السوافي ثائر الهبوات فقد غرقت منه المحاسن في دم * واهدي للفجار فوق قناة وحلئ ٣ من ماء الفرات وقد صفت * موارده للشاء والحمرات على ام كلثوم تساق سبية * وزينب والسجاد ذي الثفنات اصيبوا بأطراف الرماح فاهلكوا * وهم للورى أمن من الهلكات بهم عن شفير النار قد نجي الورى * فجازوهم بالسيف ذي الشفرات فيا أقبرا حطت ٤ على أنجم هوت * وفرقن في الاطراف مغتربات ٥ وليس قبورا هن بل هي روضة * منورة مخضرة الجنبات وما غفل الرحمن عن عصبة طغت * وما هتكت ظلما من الحرمات أمقروعة في كل يوم صفاتكم * بأيدي رزايا فتن كل صفات فحتام ألقى جدكم وهو مطرق * غضيض وألقى الدهر غير موات فيا رب غير ما تراه معجلا * تعاليت يا ربي عن الغفلات قال: وللصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد من قصيدة طويلة انتخبت منها هذه الابيات: بلغت نفسي مناها * بالموالي آل طاها برسول الله من * حاز المعالي وحواها وببنت المصطفى من * أشبهت فضلا أباها وبحب الحسن البالغ * في العليا مداها والحسين المرتضى * يوم المساعي إذ حواها

---

١ – في الاصل: ووهيبه. ٢ – في الاصل: رابيا. ٣ – في الاصل: وخلى، وحلئ: منع عن ورود الماء. ٤ – في احدى النسخ: خطت وفي الاخرى: هطت. ٥ – مفتريات / خ.

ليس فيهم غير نجم * قد تعالى وتناهى عترة أصبحت الدنيا * جميعا في حماها ما يحدث عصب البغي * بأنواع عماها أردت ١ الاكبر بالسم * وما كان كفاها وانبرت تبغي حسينا * وعرته وعراها منعته شربة والطير * قد أروت صداها ٢ فأفاتت نفسه يا ليت * روحي قد فداها بنته تدعو أباها * اخته تبكي أخاها لو رأى أحمد ما * كان دهاه ودهاها ورأى زينب إذ * شمر أتاها وسباها لشكي الحال إلى الله * وقد كان شكاها وإلى الله سيأتي * وهو أولى من جزاها وللصاحب أيضا منتخبة من قصيدته: ما لعلي العلى أشباه * لا والذي لا إله إلا هو مبناه مبنى ٣ النبي تعرفه * وابناه عند التفاخر ابناه لو طلب النجم ذات أخمصه * أعلاه والفرقدان نعلاه يا بأبي السيد الحسين وقد * جاهد في الدين يوم بلواه يا بأبي أهله وقد قتلوا * من حوله والعيون ترعاه يا قبح الله امة خذلت * سيدها لا تريد مرضاه يا لعن الله جيفة نجسا * يقرع من بغضه ثناياه وللصاحب أيضا منتخبة من قصيدته: برأت من الارجاس رهط امية ٤ * لما صح عندي من قبيح غذائهم

---

١ – في احدى النسخ: اروت، وفي الاخرى: أدرت. ٢ – حداها / خ. ٣ – بنى / خ. ٤ – في الاصل: بني امية.

---

[٥٨٠]

ولعنهم خير الوصيين جهرة * لكفرهم المعدود في شردائهم وقتلهم السادات من آل هاشم * وسبيهم عن جرأة لنسائهم وذبحهم خير الرجال ارومة * حسين العلا بالكرب في كربلائهم وتشتيتهم شمل النبي محمد * لما ورثوا من بغضه في فنائهم وما غضبت إلا لاصنامها التي * اديلت وهم أنصارها لشقائهم أيا رب جنبني المكاره ١ واعف عن * ذنوبي لما اخلصته من ولائهم أيا رب أعدائي كثير فزدهم * بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم أيا رب من كان النبي وأهله * وسائله لم يخش من غلوائهم حسين توسل ٢ لي إلى الله إنني * بليت بهم فادفع عظيم بلائهم فكم قد دعوني رافضيا لحبكم * فلم ينثني عنكم طويل عوائهم وللصاحب أيضا من قصيدة منتخبة: يا أصل عترة أحمد لولاك لم * يك أحمد المبعوث ذا أعقاب ٣ ردت عليك الشمس وهي فضيلة * بهرت فلم تستر بكف نقاب لم أحك إلا ما روته نواصب * عادتك ٤ فهي مباحة الاسلاب عوملت ياتلو النبي وصنوه * بأوابد جاءت بكل عجاب قد لقبوك أبا تراب بعدما * باعوا شريعتهم بكف تراب أتشك في لعني امية بعدما * كفرت على الاحرار والاطياب ٥ قتلوا الحسين فيا لعولي بعده * ولطول حزني أو أصير لمابي فسبوا بنات محمد فكأنما * طلبوا ذحول الفتح والاحزاب رفقا ففي يوم القيامة غنية * والنار باطشة ٦ بصوت عقاب وللصاحب أيضا من قصيدته الطويلة: أجروا دماء أخي النبي محمد * فلتجر غزر دموعنا ولتهمل

---

١ – المكارم / خ. ٢ – في البحار: توصل. ٣ – في الاصل: عقاب. ٤ – حادتك / خ. ٥ – الاصرار والاطناب / خ. ٦ – باطنة / خ.

---

[٥٨١]

ولتصدر اللعنات غير مزالة * لعداه من ماض ومن مستقبل وتجردوا لبنيه ثم بناته * بعظائم فاسمع حديث المقتل منعوا الحسين الماء وهو مجاهد * في كربلاء فنح كنوح المعول منعوه أعذب منهل وكذا غدا * يردون في النيران أوخم منهل أيجز رأس ابن النبي وفي الورى * حي أمام ركابه لم يقتل وبنو السفاح تحكموا في أهل حي * على الفلاح بفرصة وتعجل نكت الدعي ابن البغي ضواحكا * هي للنبي الخير خير مقبل تمضي بنو هند سيوف الهند في * أوداج أولاد النبي وتعتلي ناحت ملائكة السماء لقتلهم * وبكوا فقد سقوا كؤوس الذبل فأرى البكاء على الزمان محللا * والضحك بعد الطف غير محلل كم قلت للاحزان دومي هكذا * وتنزلي في القلب لا تترحل ولزينب بنت فاطمة البتول من قصيدة انتخبت منها هذه: تمسك بالكتاب ومن تلاه * فأهل البيت هم أهل الكتاب بهم نزل الكتاب وهم تلوه * وهم كانوا الهداة إلى الصواب أمامي وحد الرحمن طفلا * وآمن قبل تشديد الخطاب علي كان صديق البرايا * علي كان فاروق العذاب شفيعي في القيامة عند ربي * نبي والوصي أبو تراب وفاطمة البتول وسيدا من * يخلد في الجنان مع الشباب على الطف السلام وساكنيه * وروح الله في تلك القباب نفوسا قدست في الارض قدما * وقد خلصت من النطف العذاب مضاجع ١ فتية عبدوا فناموا * هجودا في الفدافد ٢ والشعاب علتهم في مضاجعهم كعاب * بأوراق منعمة رطاب وصيرت القبور لهم قصورا * مناخا ذات أفنية رحاب

---

١ – في البحار وخ: فضاجع. ٢ – الفدافد جمع الفدفد: الفلاة، المكان الغليظ.

---

[٥٨٢]

لئن وارتهم أطباق أرض * كما أغمدت سيفا في قراب كأقمار إذا جاسوا رواض * وآساد إذا ركبوا غضاب لقد كانوا البحار لمن أتاهم * من العافين والهلكى السغاب ١ فقد نقلوا ٢ إلى جنات عدن * وقد عيضوا النعيم من العقاب بنات محمد أضحت سبايا * يسقن مع الاسارى والنهاب مغبرة الذيول مكشفات * كسبي الروم دامية الكعاب لئن ابرزن كرها من حجاب * فهن من ٣ التعفف في حجاب أيبخل في

الفرات على حسين * وقد أضحى مباحا للكلاب فلي قلب عليه ذو التهاب * ولي جفن عليه ذو انسكاب ولدعبل الخزاعي من قصيدته الطويلة: جاءوا من الشام المشومة أهلها * للشؤم يقدم جندهم إبليس لعنوا وقد لعنوا بقتل إمامهم * تركوه وهو مبضع مخموس وسبوا فوا حزني بنات محمد * عبرى ٤ حواسر ما لهن لبوس تبا لكم يا ويلكم أرضيتم * بالنار ؟ ! ذل هنالك المحبوس بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم * عز الحياة وأنه لنفيس أخسر بها ٥ من بيعة اموية * لعنت وحظ البائعين خسيس بؤسا لمن بايعتم وكأنني * بإمامكم وسط الجحيم ٦ حبيس يا آل أحمد ما لقيتم بعده * من عصبة هم في القياس مجوس كم عبرة فاضت لكم وتقطعت * يوم الطفوف على الحسين نفوس صبرا موالينا فسوف نديلكم * يوما على آل اللعين عبوس ما زلت متبعا لكم ولامركم * وعليه نفسي ما حييت أسوس [ومن] قصيدة لجعفر بن عفان الطائي رحمه الله:

---

١ – السغاب: الجوع. ٢ – وصلوا / خ. ٣ – مع / خ. ٤ – عبروا / خ. ٥ – في احدى النسخ: أحريتها وفي الاخرى: اخربها. ٦ – الجميع / خ.

---

[٥٨٣]

ليبك على الاسلام من كان باكيا * فقد ضيفت أحكامه واستحلت غداة حسين للرماح ذرية ١ * وقد نهلت منه السيوف وعلت وغودر في الصحراء لحما مبددا * عليه عناق الطير باتت وظلت فما نصرته امة السوء إذ دعا * لقد طاشت الاحلام منها وظلت ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم * فلا سلمت تلك الاكف وشلت وناداهم جهدا بحق محمدا ٢ * فإن ابنه من نفسه حيث حلت فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا * وزلت بهم أقدامهم واستزلت أذاقته حر القتل امة جده * هفت نعلها ٣ في كربلاء وزلت فلا قدس الرحمن امة جده * وإن هي صامت للاله وصلت كما فجعت بنت الرسول بنسلها * وكانوا حماة الحرب حين استقلت ومن قصيدة طويلة انتخبت منها أبياتا: بكي الحسين لركن الدين حين ٤ وهى ٥ * وللامور العظيمات الجليلات هل لامرئ عاذر في حزن دمعته * بعد الحسين ومسبا الفاطميات أم هل لمكتئب ٦ حران فقده * لذاذة العيش تكرار الفجيعات مثل النجوم الدراري ٧ في مراتبها * إن غاب نجم بدا نجم لميقات يا امة السوء هاتوا ما حجاجكم * إذا برزتم لجبار السماوات وأحمد خصمكم والله منصفه * بالحق والعدل منه لا المحابات ألم ابين لكم ما فيه رشدكم * من الحلال ومن ترك الخبيثات فما صنعتم أضل الله سعيكم * فيما عهدت إليكم في وصيات أما بني فمقتول ومكبول ٨ * وهارب في رؤوس المشمخرات وقد أخفتم بناتي بين أظهركم * ماذا أردتم شفيتم من بنياتي

---

١ – في الاصل: درية. ٢ – وناداهم جهرا أن ابن محمد / خ. ٣ – فعلها / خ. ٤ – خير / خ. ٥ – وهى: ضعف. ٦ – المكتسب / خ. ٧ – الدواري / خ. ٨ – مكبل / خ.

---

[٥٨٤]

ينقلن من عند جبار يعاهده ١ * إلى جبابر أمثال السبيات أكان هذا جزائي لا أبالكم * في أقربائي وفي أهل الحرمات ردوا الجحيم فحلوها بسعيكم * ثم اخلدوا في عقوبات أليمات قال ومن مرثية [زينب] بنت فاطمة اخت الحسين عليه السلام حين ادخلوا دمشق: أما شجاك يا سكن قتل الحسين والحسن * ظمآن من طول الحزن وكل ٢ وغد ناهل يقول يا قوم أبي علي البر الوصي * وفاطم امي التي لها التقى والنائل منوا على ابن المصطفى بشربة يحيى بها * أطفالنا من الظما حيث الفرات سائل قالوا له لا ماء لا إلا السيوف والقنا * فانزل بحكم الادعيا فقال بل اناضل حتى أتاه مشقص رماه وغد أبرص * من سقر لا يخلص رجس دعي واغل فهللوا بختله واعصوصبوا ٣ لقتله * وموته في نضله قد اقحم المناضل ٤ وعفروا جبينه وخضبوا عثنونه * بالدم يا معينه ما أنت عنه غافل وهتكوا حريمه وذبحوا فطيمه * وأسروا ٥ كلثومه وسيقت الحلائل

---

١ – معاهدة / خ. ٢ – أوكل / خ. ٣ – في احدى النسخ: واغضبوا وفي الاخرى واعضوضبوا. واعصوصبوا: اجتمعوا وصاروا عصائب. ٤ – التاصل / خ. ٥ – في البحار: وآثروا.

---

[٥٨٥]

يسقن بالتنائف ١ بضجة الهواتف * وأدمع ذوارف عقولها زوائل يقلن يا محمد يا جدنا يا أحمد * قد أسرتنا الاعبد وكلنا ثواكل تهدى سبايا كربلا إلى الشام ٢ والبلا * قد انتعلن بالدما ليس لهن ناعل إلى يزيد الطاغية معدن كل داهية من نحو باب الجابية ٣ فجاحد ٤ وخالل حتى دنا بدر الدجى رأس الامام المرتجى * بين يدي شر الورى ذاك اللعين القاتل يظل في بنانه قضيب خيزرانه * ينكت في أسنانه قطعت الانامل أنامل بجاحد وحافد مراصد * مكابد معاند في صدره غوائل طوائل بدرية غوائل كفرية * شوهاء جاهلية ذلت لها الافاضل فيا عيوني اسكبي على بني بنت النبي * بفيض دمع ناضب كذاك يبكي العاقل روي أن أبا يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ثم البغدادي قال لابي العلاء المعري: هل لك شعر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فان بعض شعراء قزوين يقول فيهم مالا يقول شعراء تنوخ ٥ ؟ فقال له المعري: وماذا تقول شعراؤهم ؟ فقال: يقولون: رأس ابن بنت محمد ووصيه *

للمسلمين على قناة يرفع

---

١ – النتائف / خ. ٢ – في البحار: الشئام. ٣ – الجائية / خ. ٤ – وفي البحار: بجاحد. ٥ – وتنوح / خ. (*)

---

[٥٨٦]

والمسلمون بمنظر وبمسمع * لا جازع منهم ولا متوجع أيقظت أجفانا وكنت لها كرى * وأنمت عينا لم تكن بك تهجع كحلت بمنظرك العيون عماية * وأصم نعيك كل اذن تسمع ما روضة إلا تمنت أنها * لك مضجع ولحط قبرك موضع فقال (له) المعري: وأنا أقول: مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش * جده خير الجدود ولبعض التابعين: يا حسين بن علي * يا قتيل ابن زياد يا حسين بن علي * يا صريعا في البوادي لو رأت فاطم بكت * بدموع كالعهاد ١ لو رأت فاطم ناحت * نوح ورقاء بوادي ولقامت وهي ولهاء * وتبكي وتنادي ولدي سبط نبي * قد بالسمر ٢ الشداد آه من شمر بغي * كافر وابن زياد لعن الله يزيدا * وابن حرب لعن عاد هم أعادي لرسول الـ * – له أبناء أعادي ولهم عاجل خزي * وعذاب في التناد ومهاد في الجحيم * انها شر مهاد ولبعض الشيعة: متى يشفيك دمعك من هموم * ويبرد ما بقلبك من غليل قتيل ما قتيل بني ٣ زياد * ألا بأبي ونفسي من قتيل اريق دم الحسين فلم يراعوا * وفي الاحياء أموات العقول

---

١ – العهاد جمع العهد: اول مطر الربيع. ٢ – في الاصل / بالشمر. ٣ – ابن / خ.

---

[٥٨٧]

فدت نفسي جبينك من جبين * جرى دمه على خد أسيل أيخلو قلب ذي ورع تقي * من الاحزان والالم الطويل وقد شرقت رماح بني زياد * بري من دماء بني الرسول فؤادك والسلو فإن قلبي * سيأبى أن يعود إلى ذهول فيا طول الاسى من بعد قوم * ادير عليهم كأس الافول تعاورهم أسنة آل حرب * وأسياف قليلات الفلول بتربة كربلا لهم ديار * ينام الاهل دارسة السلول تحيات ومغفرة وروح * على تلك المحلة والحلول وأوصال الحسين ببطن قاع * ملاعب للدبور وللقبول برئنا يا رسول الله ممن * أصابك بالاذاء وبالذحول ١ ولمنصور بن النمري: يقتل ذرية النبي ويرجون * جنان الخلود للقاتل ما الشك عندي في كفر قاتله * لكنني قد أشك في الخاذل وللصاحب رحمه الله: لا يشتفي إلا بسبي بناته

* وجدانها التخويف والابعاد إن لم أكن حربا لحرب كلها * لنفاني ٢ الآباء والاجداد إن لم افضل أحمدا ووصيه * لهدمت مجدا شأوه ٣ عباد يا كربلا تحدثي ببلايا * وبكربنا إن الحديث يعاد أسد نماه أحمد ووصيه * أرداه كلب قد نماه زياد فالدين يبكي والملائك تشتكي * والجو أكلف والسنون جماد ولسليمان بن قتة: مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها حين حلت

---

١ – الدخول / خ. ٢ – في خ: ضعاني وفي البحار: فنفاني. ٣ – في احدى النسخ: شناد، وفي الاخرى شاده.

فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت منهم بزعمي تخلت ألا إن قتلى الطف من آل هاشم * أذلت رقاب المسلمين فذلت وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية * ألا عظمت تلك الرزايا وجلت وأنشدني الامام الاجل ركن الاسلام أبو الفضل الكرماني رحمه الله أنشدها الامام الاجل الاستاذ فخر القضاة محمد بن الحسين الارسايندي لواحد من الشعراء: عين جودي بعبرة وعويل * واندبي إن بكيت آل الرسول واندبي تسعة لصلب علي * قد اصيبوا وخمسة لعقيل واندبي كلهم فليس إذا ما * ضن بالخير كلهم بالبخيل واندبي إن ندبت عونا أخاهم * ليس فيما ينوبهم بخذول وسمي النبي غودر فيهم * قد علوه بصارم مسلول قال فخر القضاة: وأنشدني القاضي الامام محمد بن عبد الجبار السمعاني من قيله ١: بمحمد سلوا سيوف محمد * رضخوا بها هامات آل محمد ولغيره: محن الزمان سحائب مترادفه * هي بالفوادح والفواجع ساجمه وإذا الهموم تعاورتك فسلها * بمصاب أولاد البتول ٢ فاطمه وللصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد رحمه الله: عين جودي على الشهيد القتيل * واترك الخد كالمحيل المحيل كيف يشفي البكاء في قتل مولاي * إمام التنزيل والتأويل ولو أن البحار صارت دموعي * ما كفتني لمسلم بن عقيل قاتلوا الله والنبي ومولاهم * عليا إذ قاتلوا ابن الرسول صرعوا حوله كواكب دجن * قتلوا حوله ضراغم خيل إخوة كل واحد منهم ليث * عرين وحد سيف صقيل

---

١ – في الاصل: قبله. ٢ – في البحار: البتولة.

أو سعوهم ضربا وطعنا ونحرا * وانتهابا يا ضلة من سبيل والحسين الممنوع شربة ماء * بين حر الظبى ١ وحر الغليل مثكلا بابنه وقد ضمه وهو * غريق ٢ من الدماء الهمول فجعوه من بعده برضيع * هل سمعتم بمرضع مقتول ثم لم يشفهم سوى قتل نفس * هي نفس التكبير والتهليل هي نفس الحسين نفس رسول الله * نفس الوصي نفس البتول ذبحوه ذبح الاضاحي فيا * قلب تصدع على العزيز الذليل وطأوا جسمه وقد قطعوه * ويلهم من عقاب يوم وبيل أخذوا رأسه وقد بضعوه * إن سعي الكفار في تضليل نصبوه على القنا فدمائي * لا دموعي تسيل كل مسيل واستباحوا بنات فاطمة الزهراء * لما صرخن حول القتيل حملوهن قد كشفن على الاقتاب * سبيا بالعنف والتهويل يا لكرب بكربلاء عظيم * ولرزء على النبي ثقيل كم بكى جبرئيل مما دهاه * في بنيه صلوا على جبرئيل سوف تأتي الزهراء تلتمس * الحكم. إذا حان محشر التعديل وأبوها وبعلها وبنوها * حولها والخصام غير قليل وتنادي يا رب ذبح أولادي * لماذا ؟ وأنت خير مديل فينادي بمالك ألهب النار * وأجج وخذ بأهل الغلول يا بني المصطفي بكيت وأبكيت * ونفسي لم تأت بعد بسؤل ليت روحي ذابت دموعا فأبكي * للذي نالكم من التذليل فولائي لكم عتادي وزادي * يوم ألقاكم على سلسبيل لي فيكم مدائح ومراثي * حفظت حفظ محكم التنزيل

---

١ – الظبى: حد السيف أو السنان ونحوهما. ٢ – غريز / خ.

---

[٥٩٠]

قد كفاها في الشرق والغرب فخرا * أن يقولوا هي من قيل ١ إسماعيل ومتى كادني النواصب فيكم * حسبي الله وخير وكيل وللصاحب أيضا رحمه الله [من] قصيدة طويلة: هم وكدوا أمر الدعي * يزيد ملفوظ ٢ السفاح فسطا على روح الحسين * وأهله جم الجماح صرعوهم قتلوهم * نحروهم نحر الاضاحي يا دمع حي على انسجا * م ثم حي على انسفاح ٣ في أهل حي على الصلا * ة وأهل حي على الفلاح ٣ يحمي يزيد نساءه * بين النضائد والوشاح وبنات أحمد قد كشف * – ن على حريم مستباح ليت النوائح ما سكت * – ن عن النياحة والصياح يا سادتي لكم ودا * دي وهو داعية امتداحي وبذكر فضلكم اغتبا * طي، كل يوم واصطباحي لزم ابن عباد ولا * ء كم الصريح بلا براح ٤ أقول: ما قيل من المراثي في مصيبته عليه السلام جمة لا تحصى ولا يناسب إيرادها ما نحن بصدده في هذا الكتاب، وإنما أوردنا قليلا منها رجاء أن يشركني الله تعالى مع من يبكي وينوح بها في ثوابه، ولذلك عدونا ما التزمناه في صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ والكتب التي لم تك في درجة ما أوردته في الفهرست في الوثوق والاعتماد وتأسينا في ذلك بسنة علمائنا الماضين – رضوان الله عليهم –

فإنهم في إيراد تلك القصص الهائلة اعتمدوا على التواريخ لقلة ورود خصوصياتها في الاخبار على أن أكثرها مؤيدة بالاخبار المعتبرة التي أوردتها والله الموفق للصواب وعليه التكلان (في كل باب).

---

١ – في احدى النسخ: فهي قيل، وفي الاخرى: هي من قبل. ٢ – لفوظ / خ. ٣ – التسفاح / خ. ٤ – البحار: ٤٥ / ٢٧٣,

---

[٥٩١]

٢١ – أبواب أحوال قاتليه عليهم لعائن الله ١ – باب ما ورد في كفر قتلته واللعن عليهم وشدة عذابهم في الاخرة من الانباء السابقة وفي الكتب السابقة والامم الماضية الاخبار، والصحابة، والتابعين: ١ – في بعض مؤلفات الاصحاب: عن كعب الاحبار حين أسلم في أيام خلافة عمر بن الخطاب، وجعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان، فصار كعب يخبرهم بأنواع الاخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم، ثم قال: وأعظمها فتنة وأشدها مصيبة (التي) لا تنسى إلى أبد الآبدين (هي) مصيبة الحسين عليه السلام وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال: " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس " ١ وإنما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم، وختم بقتل الحسين عليه السلام أولا تعلمون أنه يفتح يوم قتله أبواب السماوات ويؤذن السماء بالبكاء فتبكي دما، فإذا رأيتم الحمرة في السماء قد ارتفعت، فاعلموا أن السماء تبكي حسينا. فقيل: يا كعب، لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي دما لقتل الانبياء ممن كان أفضل من الحسين عليه السلام ؟ فقال: ويحكم، إن قتل الحسين أمر عظيم، وإنه ابن

---

١ – الروم: ٤١.

---

[٥٩٢]

سيد المرسلين، وإنه يقتل علانية مبارزة ظلما وعدوانا، ولا تحفظ فيه وصية جده رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مزاج مائه وبضعة من لحمه، يذبح بعرصة كربلا، فو الذي نفس كعب بيده لتبكينه زمرة من الملائكة في السماوات السبع، لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر، وإن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع، وما من نبي إلا ويأتي إليها ويزورها ويبكي على مصابه، ولكربلا في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والانس. فإذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين عليه

السلام، ويذكرون فضله وإنه يسمى في السماء: حسينا المذبوح، وفي الارض: أبا عبد الله المقتول، وفي البحار الفرخ الازهر المظلوم، وإنه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار، ومن الليل ينخسف القمر، وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام وتمطر السماء دما (ورمادا) وتدكدك الجبال وتغطمط البحار ١، ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثأره، لصب الله عليهم نارا من السماء أحرقت الارض ومن عليها. ثم قال كعب: يا قوم كأنكم تتعجبون بما احدثكم فيه من أمر الحسين عليه السلام، وإن الله تعالى لم يترك شيئا كان أو يكون من أول الدهر إلى آخره إلا وقد فسره لموسى عليه السلام، وما من نسمة خلقت إلا وقد رفعت إلى آدم عليه السلام في عالم الذر، وعرضت عليه، ولقد عرضت عليه هذه الامة ونظر إليها وإلى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنية، فقال آدم: يا رب ما لهذه الامة الزكية وبلاء الدنيا وهم أفضل الامم ؟ فقال له: يا آدم، إنهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم، وسيظهرون الفساد في الارض كفساد قابيل حين قتل هابيل عليه السلام، وإنهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى. ثم مثل لآدم عليه السلام مقتل الحسين صلوات الله عليه ومصرعه ووثوب امة جده عليه، فنظر إليهم فرآهم مسودة وجوههم، فقال: يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا

---

١ - غطمط البحر: اضطرب وعلت أمواجه.

---

[٥٩٣]

فرخ نبيك الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام ١. ٢ - كامل الزيارات: محمد بن عبد الله بن علي الناقد، عن أبي هارون العبسي، عن جعفر بن حيان ٢، عن خالد الربعي، قال: حدثني من سمع كعبا يقول: أول من لعن قاتل الحسين عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن [لعنه] وأمر ولده بذلك، وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثم لعنه موسى بن عمران وأمر امته بذلك، ثم لعنه داود وأمر بني إسرائيل بذلك. ثم لعنه عيسى وأكثر أن ٣ قال: يا بني إسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه فإن الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء " مقبلا " غير مدبر، وكأني أنظر إلى بقعته، وما من نبي إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها وقال: أنك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الازهر ٤. توضيح: قوله: " مقبل " الاصوب مقبلا أي: كشهيد استشهد معهم حال كونه مقبلا على القتال غير مدبر وعلى ما في النسخ صفة لقوله كالشهيد لانه في قوة النكرة. ٣ - في بعض مؤلفات المتأخرين: إنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام (و) كانوا سبعين ألف فارس، فقال ابن زياد: أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية أي بلد شاء ؟ فلم يجبه أحد منهم، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله، وقال له: يا عمر [اريد] أن تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له: اعفني من ذلك، فقال ابن زياد: قد أعفيتك يا عمر فاردد

علينا عهدنا الذي كتبنا إليك بولاية الري، فقال عمر: أمهلنا ٥ الليلة، فقال له: قد أمهلتك فانصرف عمر بن سعد إلى منزله، وجعل يستشير قومه وإخوانه، ومن يثق به من أصحابه، فلم يشر عليه أحد بذلك، وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له: كامل، و كان صديقا لابيه من قبله، فقال له: يا عمر، مالي أراك بهيئة ٦ وحركة فما الذي

---

١ – البحار: ٤٥ / ٣١٥. ٢ – في المصدر: حنان. ٣ – ثم / خ. ٤ – ص ٦٧ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٣٠١ ح ١٠. ٥ – في الاصل: أمهلني. ٦ – بهيبة / خ.

---

[٥٩٤]

أنت عازم عليه ؟ وكان كامل كإسمه ذا رأي وعقل ودين كامل، فقال له ابن سعد لعنه الله: إني قد وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين – عليه السلام –، وإنما قتله عندي وأهل بيته كأكلة آكل أو كشربة ماء، وإذا قتلته خرجت إلى ملك الري، فقال له كامل: اف لك يا عمر بن سعد، تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله، اف لك ولدينك يا عمر، أسفهت الحق وضلت الهدى، أما تعلم إلى حرب من تخرج، ولمن تقاتل، إنا لله وإنا إليه راجعون، والله لو اعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من امة محمد صلى الله عليه وآله لما فعلت، فكيف تريد تقتل الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وما الذي " تقول غدا لرسول الله " ١ صلى الله عليه وآله إذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرة عينيه وثمرة فؤاده، وابن سيدة نساء العالمين، و ابن سيد الوصيين، وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين، وإنه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه، وطاعته فرض علينا كطاعته، وإنه باب الجنة والنار، فاختر لنفسك ما أنت مختار، وإني أشهد بالله إن حاربته أو قتلته أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث ٢ في الدنيا [بعده] إلا قليلا. فقال له عمر بن سعد لعنه الله: فبالموت تخوفني ؟ ! وإني إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس وأتولى ٣ ملك الري، فقال له كامل ٤: إني احدثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وفقت لقبوله. إعلم أني سافرت مع أبيك سعد إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي و تهت وعطشت، فلاح لي دير راهب فملت إليه ونزلت عن فرسي وأتيت إلى باب الدير لاشرب ماء، فأشرف علي راهب من ذلك الدير، وقال: ما تريد ؟ فقلت له: إني عطشان، فقال لي: أنت ٥ من امة هذا النبي الذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكالبة ؟ ويتنافسون فيها على حطامها ؟ فقلت له: أنا من الامة المرحومة امة محمد صلى الله عليه وآله. فقال: إنكم أشر امة فالويل لكم يوم القيامة وقد غدوتم ٦ إلى عترة نبيكم و

---

١ – في احدى النسخ: تقول عند رسول الله، وفي الاخرى تريد غدا لرسول الله. ٢ – تبيت / خ. ٣ – واوتى / خ. ٤ – مالك / خ. ٥ – من أنت / خ. ٦ – عدوتم / خ.

---

[٥٩٥]

تسبون نساءه وتنهبون أمواله، فقلت له: يا راهب، نحن نفعل ذلك ؟ ! قال: نعم، و إنكم إذا فعلتم ذلك عجت السماوات والارضون والبحار والجبال والبراري والقفار والوحوش والاطيار باللعنة على قاتله، ثم لا يلبث ١ قاتله في الدنيا إلا قليلا، ثم يظهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحدا شرك في دمه إلا قتله وعجل الله بروحه إلى النار. ثم قال الراهب: إني لارى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب، والله إني لو أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حر السيوف، فقلت: يا راهب إني اعيذ نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك، وإن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار، وإن عذابه أشد من عذاب فرعون و هامان، ثم ردم الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وأبى أن يسقيني الماء. قال كامل: فركبت فرسي ولحقت أصحابي، فقال لي أبوك سعد: ما أبطأك عنا يا كامل ؟ فحدثته بما سمعته من الراهب، فقال لي: صدقت. ثم إن سعدا أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فأخبره أنه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله، فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال: فبلغ الخبر ابن زياد – لعنه الله – فاستدعى بكامل وقطع لسانه فعاش بها يوم أو بعض يوم ومات رحمه الله. قال: وحكي أن موسى بن عمران عليه السلام رآه إسرائيلي مستعجلا وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعف وحكم بفرائصه الرجف وقد اقشعر جسمه وغارت عيناه و نحف، لانه كان إذا دعاه ربه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى فعرفه الاسرائيلي وهو ممن آمن به، فقال له: يا نبي الله، أذنبت ذنبا عظيما، فاسأل ربك أن يعفو عنى، فأنعم وسار. فلما

ناجى ربه قال له: يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي [به]، فقال تعالى: يا موسى ما تسألني أعطيك، وما تريد ابلغك، قال: رب إن فلانا عبدك الاسرائيلي أذنب ذنبا ويسألك العفو، قال: يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين عليه السلام.

---

١ – يبيت / خ.

---

[٥٩٦]

قال موسى: يا رب ومن الحسين ؟ قال له: الذي مر ذكره عليك بجانب الطور، قال: يا رب ومن يقتله ؟

قال: تقتله امة جده الباغية الطاغية في أرض كربلا، وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل وتقول في صهيلها: الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبى نساؤه في البلدان، ويقتل ناصر (و) ه، وتشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح، يا موسى ! صغيرهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر (لهم)، و يستجيرون ولا خافر (لهم). قال: فبكى موسى عليه السلام وقال: يا رب وما لقاتليه من العذاب ؟ قال: يا موسى، عذاب يستغيث منه ١ أهل النار بالنار، لا تنالهم رحمتي، ولا شفاعة جده، ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الارض، قال موسى: برئت إليك اللهم منهم وممن رضي بفعالهم، فقال سبحانه: يا موسى، كتبت رحمة لتابعيه من عبادي واعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار ٢. ٢ – باب جوامع ما ورد من كفر قتلته واللعن عليهم وشدة عذابهم في الدنيا والآخرة على لسان نبينا وأئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين الاخبار: الصحابة والتابعين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ١ – كامل الزيارات: محمد الحميري، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن عمرو بن المختار، عن إسحاق بن بشر، عن العوام ٣ مولى قريش، قال: سمعت مولاي عمر بن هبيرة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين في حجره يقبل هذا مرة و (يقبل) هذا مرة، ويقول للحسين عليه السلام: [إن] الويل لمن يقتلك ,٤

---

١ – به / خ. ٢ – البحار ٤٤ / ٣٠٥. ٣ – في المصدر: القوام (العوام خ. ل). ٤ – ص ٧٠ ح ٥، البحار: ٤٤ / ٣٠٢ ح ١١.

---

[٥٩٧]

الائمة: الصادق عليهم السلام ٢ – كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن اليقطيني، عن زكريا المؤمن، عن أبوب بن عبد الرحمان وزيد أبي الحسن وعباد، جميعا عن سعد الاسكاف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ١ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي ٣ ويموت مماتي ويدخل جنة عدن، [فيلزم] قضيب غرسه ربي بيده، فليتول عليا والاوصياء من بعده، وليسلم لفضلهم فإنهم الهداة المرضيون، أعطاهم الله فهمي وعلمي وهم عترتي من لحمي ٣ ودمي، إلى الله أشكو عدوهم من امتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، والله ليقتلن ابني " لا أنالهم الله " ٤ شفاعتي ٥. الصادق، عن أبيه، عن زين العابدين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٣ – الخصال: حمزة العلوي، عن أحمد الهمداني، عن يحيى بن الحسن، عن محمد بن ميمون، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستة

لعنهم الله وكل نبي مجاب، الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والتارك لسنتي، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعزه الله ويعز من أذله الله، والمستأثر بفئ المسلمين المستحل له: ٦. أقول: قد مضى مثل هذا الخبر بأسانيد متعددة في باب القضاء والقدر. الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٤ – عيون أخبار الرضا: وبإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يقتل الحسين شر الامة ويتبرا من ولده من يكفر بي ٧. الحسن العسكري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٥ – تفسير الامام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما نزلت " وإذ أخذنا

---

١ – في المصدر: أبو جعفر عليه السلام. ٢ – في المصدر: محياي. ٣ – في الاصل: خلفي. ٤ – في البحار وخ: لا نالتهم. ٥ – ص ٦٩ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٣٠٢ ح ١٢. ٦ – ١ / ٣٣٨ ح ٤١، والبحار: ٤٤ / ٣٠٠ ح ٦. ٧ – ٢ / ٦٤ ح ٢٧٧ والبحار ٤٤ / ٣٠٠ ح ٥.

---

[٥٩٨]

ميثاقكم لا تسفكون دماءكم " ١ الآية، في اليهود " أي الذين " ٢ نقضوا عهد الله، و كذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء ٢ الله، أفلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قوم من امتي ينتحلون أنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب ارومتي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف [هؤلاء] اليهود زكريا ويحيى. ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم عليه السلام يحرقهم بسيوف أولياء إلى نار جهنم، ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم. ألا وصلى الله على الباكين على الحسين عليه السلام رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والمتلئين عليهم غيظا وحنقا، ألا وإن الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته، ٤ ألا وإن قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله. إن الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد [في] عذوبتها وطيبها ألف ضعفها و إن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها و [عظيم] عذابها ألف ضعفها تشدد بها على المنقولين ٥ إليها من أعداء آل محمد عذابهم ٦. الكتب: ٦ – في بعض مؤلفات أصحابنا: مرسلا عن بعض الصحابة، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله يمص لعاب الحسين عليه السلام كما يمص الرجل السكرة،

وهو يقول: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، وأبغض الله من أبغض حسينا، حسين سبط من الاسباط، لعن الله قاتله.

---

١ – البقرة: ٨٤. ٢ – في المصدر: هؤلاء اليهود. ٣ – في المصدر: أنبياء. ٤ – في الاصل: قتله. ٥ – في المصدر: المقتولين. ٦ – ص ١٢٦ والبحار: ٤٤ / ٣٠٤ ح ١٧.

---

[٥٩٩]

فنزل جبرئيل عليه السلام، وقال: يا محمد، إن الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفا من المنافقين وسيقتل بابن ابنتك الحسين عليه السلام سبعين ألفا، وسبعين ألفا من المعتدين، وإن قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار ويكون عليه نصف عذاب أهل النار ١ وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار وهو منكس على ام رأسه في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار من شدة نتنها، وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم لا يفتر عنه ويسقى من حميم جهنم ٢. وروي أيضا في بعض الاخبار أن ملكا من ملائكة الصفيح الاعلى اشتاق لرؤية النبي صلى الله عليه وآله واستأذن ربه بالنزول إلى الارض لزيارته، وكان ذلك الملك لم ينزل إلى الارض أبدا منذ خلقت فلما أراد النزول أوحى الله تعالى إليه يقول: أيها الملك أخبر رسول الله أن رجلا من امته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران، فقال الملك: لقد نزلت إلى الارض وأنا مسرور برؤية نبيك محمد صلى الله عليه وآله فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع وإنني لاستحيي منه أن افجعه بقتل ولده، فليتني لم أنزل إلى الارض. قال: فنودي الملك من فوق رأسه أن افعل ما امرت به، فدخل الملك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ونشر أجنحته بين يديه، وقال: يا رسول الله، اعلم أني قد استأذنت ربي في النزول إلى الارض شوقا لرؤيتك وزيارتك فليت ربي كان حطم أجنحتي ولم آتك بهذا الخبر ولكن لابد من انفاذ أمر ربي عزوجل، اعلم يا محمد أن رجلا من امتك اسمه يزيد، زاده الله لعنا في الدنيا وعذابا في الآخرة، يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة، ولن يتمتع

قاتله في الدنيا من بعده إلا قليلا ويأخذه الله مقاصا له على سوء عمله ويكون مخلدا في النار. فبكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء شديدا، وقال: أيها الملك هل تفلح امة [ب] قتل ولدي وفرخ ابنتي ؟ فقال: لا يا محمد، بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم وألسنتهم في دار الدنيا ولهم في الآخرة عذاب إليم ٣.

---

١ – في الاصل: الدنيا. ٢ – البحار: ٤٥ / ٣١٤. ٣ – البحار: ٤٥ / ٣١٤.

---

[٦٠٠]

٣ – باب أن قتلته عليه السلام ولد زنا الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان قاتل يحيى بن زكريا عليهما السلام ولد زنا، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبك السماء إلا عليهما. كامل الزيارات: ابن الوليد ومحمد بن أحمد بن الحسين معا، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسن، عن فضالة، عن كليب بن معاوية، مثله. ومنه: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن مروان ابن مسلم، عن إسماعيل بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله ١. ٢ – ومنه: أبي وابن الوليد معا، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا. ومنه: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله ٢. ٣ – ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا ٣. خاتمة: قال مؤلف كتاب إلزام النواصب وغيره: إن ميسون بنت بجدل الكلبية

---

١ – ص ٧٧ ح ١ ب ٤٢٥ ص ٧٧ ح ٤١ ص ٧٩ ح ١١، والبحار: ٤٤ / ٣٠٢ ح ١٣. ٢ – ص ٧٨ ح ٤٤ ص ٧٨ ح ٦، والبحار: ٤٤ / ٣٠٣ ح ١٤. ٣ – ص ٧٨ ح ٨، البحار: ٤٤ / ٣٠٣ ح ١٥.

---

[٦٠١]

أمكنت عبد أبيها من ١ نفسها فحملت يزيد – لعنه الله –، وإلى هذا أشار النسابة الكلبي ٢ بقوله: فإن يكن الزمان أتى علينا * بقتل الترك والموت الوحي فقد قتل الدعي وعبد كلب * بأرض الطف أولاد النبي أراد بالدعي عبيدالله بن زياد لعنه الله، فإن أباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا، وولد على فراش أبي عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى معاوية أن أبا سفيان زنى بام زياد فأولدها زيادا وأنه أخوه فصار اسمه الدعي، و كانت عائشة تسميه زياد بن أبيه لانه ليس له أب معروف، ومراده بعبد كلب يزيد ابن معاوية لانه من عبد بجدل الكلبي. وأما عمر بن سعد – لعنه الله – فقد نسبوا أباه سعدا إلى غير أبيه، وإنه من رجل من بني عذرة كان خدنا ٣ لامه، ويشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد لمعاوية: أنا أحق بهذا الامر منك، فقال له معاوية: يأبى عليك ذلك بنو عذرة، وضرط له، روى ذلك

النوفلي بن سليمان من علماء السنة، ويدل على ذلك قول السيد الحميري: قدما تدعوا زنيما ثم سادهم * لولا خمول ٤ بني سعد لما سادوا ٥ ٤ – باب فيما ورد في لعن الحمام الراعبي على قتلة الحسين عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – الكافي: العدة، (عن أحمد بن محمد)، عن الجاموراني، عن ابن أبي حمزة، عن صندل، عن داود بن فرقد، قال: كنت جالسا في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعبي يقرقر [طويلا]، فنظر إلي أبو عبد الله عليه السلام، فقال: يا داود أتدري ما يقول هذا الطير ؟ قلت: لا والله جعلت فداك، قال: يدعو على قتلة الحسين عليه السلام، فاتخذوا في منازلكم ,٦

---

١ – في البحار: عن. ٢ – في الاصل: البكري. ٣ – حدثا / خ، والخدن: الحبيب والصاحب. ٤ – فحول / خ. ٥ – البحار: ٤٤ / ٣٠٩. ٦ – ٦ / ٥٤٧ ح ١٠ والبحار: ٤٤ / ٣٠٥ ح ١٨.

---

[٦٠٢]

٢ – ومنه: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ولعن الله قاتله ١. ٥ – باب ثواب اللعن على قتلة الحسين عليه السلام عند شرب الماء وغيره وما ينبغي أن يقال عند ذكره الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن داود الرقي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لي: يا داود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة، وحط عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد. ومنه: الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل، عن جعفر بن إبراهيم، عن سعد بن سعد: مثله ٢. ٢ – أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسن ٣ بن أبي فاختة، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إني أذكر الحسين بن علي عليهما السلام فأي شئ أقول إذا ذكرته ؟ فقال: قل: صلى الله عليك يا أبا عبد الله ! تكررها ثلاثا – الخبر ٤ –.

---

١ – ٦ / ٥٤٧ ح ١٣، والبحار: ٤٤ / ٣٠٥ ح ١٩. ٢ – ص ١٠٦ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٣٠٣ ح ١٦. ٣ – في المصدر: الحسين. ٤ – ج ١ / ٥٣ س ١٨ والبحار: ٤٤ / ٣٠١ ح ٧ وتمامه في ج

٤٥ / ٢٠١ ح ٣.

---

[٦٠٣]

الرضا عليه السلام ٣ – عيون أخبار الرضا ١: ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام، قال: يا بن شبيب، إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين عليه السلام، يا بن شبيب، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: " يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما " – الخبر ٢ –. ٤ – عيون أخبار الرضا: عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن الرضا عليه السلام، قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام، و ليلعن يزيد وآل زياد، يمحو الله عزوجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد ٣ النجوم ٤. ٦ – باب ما وجد من عذاب قاتليه في الكنائس وغيرها الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: دلائل النبوة، عن أبي بكر البيهقي، بالاسناد إلى أبي قبيل وأمالي أبي عبد الله النيسابوري أيضا، أنه لما قتل الحسين عليه السلام واجتز رأسه، قعدوا ٥ في أول مرحلة يشربون النبيذ، ويتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرا بالدم: أترجو امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب قال: فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا. وفي كتاب ابن بطة أنهم وجدوا ذلك مكتوبا في كنيسة. وقال أنس بن مالك: احتفر رجل من أهل نجران حفيرة ٦ فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده: فقد قدموا عليه بحكم جور * فخالف حكمهم حكم الكتاب

---

١ – في البحار: عيون أخبار الرضا وأمالي الصدوق. ٢ – ١ / ٢٣٣ والبحار: ٤٤ / ٢٩٩ ح ١. ٣ – في المصدر: بعدد. ٤ – ٢ / ٢١ ح ٥٠ والبحار: ٤٤ / ٢٩٩ ح ٢. ٥ – في الاصل: فغدوا. ٦ – في المصدر: حفرة.

---

[٦٠٤]

ستلقى يا يزيد غدا عذابا * من الرحمن يا لك من عذاب فسألناهم: منذ كم هذا في كنيستكم ؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام ١. ٧ – باب فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في شدة عذاب قتلته في عالم البرزخ والقيامة عموما الاخبار الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ١ – الفردوس: عن علي عليه السلام، قال: قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب

أهل النار ٢. الباقر عليه السلام ٢ – عقاب الاعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في النار منزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا بقتل الحسين بن علي و يحيى بن زكريا عليهم السلام. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم مثله ٣. الصادق عليه السلام ٣ – أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الانصاري، عن معاوية بن وهب، قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال: السلام عليك ورحمة الله (وبركاته)، فقال [له] أبو عبد الله عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله [و

---

١ – ٣ / ٢١٨ والبحار: ٤٥ / ٣٠٥ ح ٤. ٢ – البحار: ٤٥ / ٣٢٢، وفي الاصل والبحار: الدنيا. ٣ – عقاب الاعمال ص ٢٥٧ ح ٢، وكامل الزيارات ص ٧٧ و ٧٨ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٣٠١ ح ٩.

---

[٦٠٥]

بركاته] يا شيخ، ادن مني فدنا منه وقبل يده وبكى. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما يبكيك يا شيخ ؟ قال له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من ٣ مائة سنة أقول هذه السنة، وهذا الشهر [و هذا اليوم] ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي، قال: فبكى أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: يا شيخ، إن اخرت منيتك كنت معنا، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الشيخ: ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا شيخ إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي تجئ وأنت معنا يوم القيامة. ثم قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة ؟ قال: لا قال: فمن أين ؟ قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين عليه السلام ؟ قال: إني لقريب منه، قال: كيف إتيانك له ؟ قال: إني لآتيه واكثر. قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما اصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام، ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسين عليه السلام ويده على رأسه يقطر دما، فيقول: يا رب سل امتي فيم قتلوا ابني ؟ وقال عليه السلام: كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام ٢. ٤ – عقاب الاعمال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن زياد القندي، عن محمد بن أبي حمزة، عن عيص بن القاسم، قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه

السلام قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه فقال بعض أصحابه: كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا، فقال: كأنك تستقل له عذاب الله، وما عند الله أشد عذابا وأشد نكالا ٣. الرضا عليه السلام، عن آبائه،

عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٥ – عيون أخبار الرضا: بالاسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام

---

١ – تجوز / خ. ٢ – ١ / ١٦٢ والبحار: ٤٥ / ٣١٣ ح ١٤. ٣ – ص ٢٥٧ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٣٠١ ح ٨.

---

[٦٠٦]

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار وقد شد [ت] يداه ورجلاه بسلاسل من نار، منكس في النار، حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع [جميع] من شايع على قتله، كلما نضجت جلودهم بدل الله عزوجل عليهم الجلود غيرها حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب [الله تعالى في] النار. صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله ١. ٦ – عيون أخبار الرضا: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى ابن عمران عليه السلام سأل ربه عزوجل، فقال: يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله عزوجل إليه: يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام، فإني أنتقم له من قاتله. صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله ٢. ٨ – باب شدة عقاب قاتل الحسين عليه السلام في عالم البرزخ الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – عقاب الاعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الاشعري، عن أحمد ابن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن بكر الارجاني، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزل منزلا يقال له عسفان ٣، ثم مررنا بجبل أسود على يسار الطريق [م] وحش، فقلت: يا بن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ! ما رأيت في الطريق جبلا مثله !

---

١ – عيون أخبار الرضا: ٢ / ٤٦ ح ١٧٨، وصحيفة الرضا: ص ٢٣ والبحار: ٤٤ / ٣٠٠ ح ٣. ٢ – عيون أخبار الرضا: ٢ / ٤٧ ح ١٧٩، وصحيفة الرضا: ص ٤٤ والبحار: ٤٤ / ٣٠٠ ح ٤. ٣ –

عسفان: سميت عسفان لتعسف السيل فيها كما سميت الابواء لتبوء السيل بها، وقيل عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: هي على مرحلتين من مكة على طريق المدينة (راجع معجم البلدان ج ٤ / ١٢١ – ١٢٢).

---

[٦٠٧]

فقال: يا بن بكر أتدري أي جبل هذا ؟ هذا جبل يقال له: الكمد، وهو على واد من أودية جهنم فيه قتلة أبي الحسين عليه السلام " استودعهم الله فيه ١ " تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن، وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة خبال، وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير، وما مررت بهذا الجبل في مسيري، فوقفت إلا رأيتهما يستغيثان ويتضرعان وإني لانظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: إن هؤلاء إنما فعلوا لما أسستما، لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا و استبددتم بالامر دوننا، فلا [يا] رحم الله من [يا] رحمكما، ذوقا وبال ما صنعتما، و ما الله بظلام للعبيد. كامل الزيارات: مثله، وفي آخره زيادات أوردناها في باب جميع ما يتضمن كفر الثلاثة ونفاقهم ولعنهم وعذابهم ٢. ٩ – باب انتقام الله تعالى من قتلته عليه السلام في الرجعة والعلة التي من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام الاخبار: الرسول صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين ١ – الفردوس لابن شيرويه: عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: قال لي جبرئيل: قال الله عزوجل: قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا وإني أقتل بدم ابنك الحسين بن علي سبعين ألفا وسبعين ألفا ٣. ٢ – المناقب لابن شهر اشوب، تاريخ بغداد وخراسان والابانة والفردوس: قال ابن عباس: أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله إني قتلت بيحيى بن زكريا عليهما السلام سبعين ألفا وأقتل بابن بنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا ,٤

---

١ – في احدى النسخ: اسود بهم فيه، وفي الاخرى: استعوذ منه. ٢ – عقاب الاعمال: ص ٢٥٨ ح ٦، كامل الزيارات: ص ٣٢٦ ح ٢ والبحار: ٨ / ٢١٣ طبع حجر. ٣ – البحار: ٤٥ / ٢٣٣. ٤ – ٣ / ٢٣٧ والبحار: ٤٥ / ٢٩٨ ح ١٠.

---

[٦٠٨]

الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ٣ – المناقب لابن شهر اشوب: قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه إلا وذكر يحيى بن زكريا، وقال يوما: من هوان الدنيا على الله أن

رأس يحيى اهدي ١ إلى بغي من بغايا بني إسرائيل. وفي حديث مقاتل، عن زين العابدين، [عن أبيه] عليه السلام: إن امرأة ملك بني إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك، فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك، فذهبت ولعبت بين يديه، فقال لها الملك: ما حاجتك ؟ قالت: رأس يحيى بن زكريا، فقال الملك: يا بنية حاجة غير هذا، قالت: ما اريد غيره، وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه، فخير بين ملكه وبين قتل يحيى، فقتله، ثم بعث برأسه إليها في طست من ذهب، فأمرت الارض فأخذتها وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمي عليهم بالمجانيق ٢ ولا تعمل شيئا، فخرجت إليه ٣ عجوز من المدينة، فقالت: أيها الملك ! إن هذه مدينة الانبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه، قال: لك ما سألت قالت: ارمها بالخبث والعذرة ففعل، فتقطعت فدخلها، فقال: علي بالعجوز فقال لها: ما حاجتك ؟ قالت: في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن، فقتل عليه سبعين ألفا حتى سكن، يا ولدي يا علي والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفا ٤. الباقر عليه السلام ٤ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله لقد قتل قتلة الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد ٥. ٥ – ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن صفوان،

---

١ – في الاصل: يهدى. ٢ – في الاصل والبحار: بالمناجيق. ٣ – في المصدر: عليه. ٤ – ٣ / ٢٣٧ والبحار: ٤٥ / ٢٩٨ ح ١٠. ٥ – ص ٦٣ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٢٩٨ ح ٦ قطعه منه.

---

[٦٠٩]

عن حكم الحناط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله عزوجل " اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير " ١ قال: علي والحسن والحسين عليهم السلام ٢. أحدهما عليهما السلام ٦ – تفسير العياشي: عن الحسن بياع الهروي، يرفعه عن أحدهما عليهما السلام في قوله " فلا عدوان إلا على الظالمين " ٣ قال: إلا على ذرية قتلة الحسين عليه السلام ٤. ٧ – ومنه: عن إبراهيم، عمن رواه، عن أحدهما عليهما السلام، قال: قلت " فلا عدوان إلا على الظالمين " قال: لا يعتدي الله على أحد إلا على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام ٥. الصادق عليه السلام ٨ – عقاب الاعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن محمد ابن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: القائم والله يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ٦. ٩ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن

الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى " فلا عدوان إلا على الظالمين " قال: أولاد قتلة الحسين عليه السلام. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم وابن أبي الخطاب، عن عثمان بن عيسى، مثله ٧. توضيح: لعل المراد بالعدوان ما يسمى ظاهرا عدوانا، وإن كان في الواقع موافقا للعدل.

---

١ - الحج: ٣٩. ٢ - ص ٦٣ ح ٤ والبحار: ٤٥ / ٢٩٧ ح ٤. ٣ - البقرة: ١٩٣. ٤ - ١ / ٨٦ ح ٢١٤ والبحار: ٤٥ / ٢٩٨ ح ٨. ٥ - ١ / ٨٧ ح ٢١٦ والبحار: ٤٥ / ٢٩٨ ح ٩. ٦ - ص ٢٥٧ ح ٤ والبحار: ٤٥ / ٢٩٦ ح ٣. ٧ - ص ٦٣ ح ٦ وذيله، والبحار: ٤٥ / ٢٩٦ ح ,٤

---

[٦١٠]

١٠ - كامل الزيارات: محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان الحناط، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: " وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين " ١ قال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن علي عليهما السلام " ولتعلن علوا كبيرا " ٢ قتل الحسين بن علي عليهما السلام " فإذا جاء وعد أوليهما " ٣ قال: إذا جاء نصر الحسين بن علي عليهما السلام " بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار " ٤ قوما يبعثهم الله قبل قيام القائم عج لا يدعون وترا لال محمد إلا أحرقوه وكان وعد الله مفعولا. ٥ ١١ - ومنه: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن محمد بن سنان، عن رجل قال: سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى " ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل ". ٦ قال: ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي عليهما السلام فلو قتل أهل الارض لم يكن (م) سرفا، وقوله تعالى " فلا يسرف في القتل " لم يكن ليصنع شيئا يكون سوفا. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ٧. ١٢ - المناقب لابن شهر اشوب: الصادق عليه السلام: قتل بالحسين مائة ألف و ما طلب بثأره، وسيطلب بثأره ٨. الرضا، عن الصادق عليهما السلام ١٣ - علل الشرائع وعيون أخبار الرضا: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم عج قتل ذراري قتلة الحسين

---

١ - ٢ - الاسراء: ٤. ٣ - ٤ - الاسراء: ٥. ٥ - ص ٦٢ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٩٧ ح ٥. ٦ -

الاسراء: ٣٣. ٧ – ص ٦٣ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ٢٩٨ ح ٧. ٨ – ٣ / ٢٣٤ والبحار: ٤٥ / ٢٩٨ ح ١٠.

---

[٦١١]

عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: وقول الله عزوجل " ولا تزر وازرة وزر اخرى " ١ ما معناه ؟ [ف] قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال ٢ آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئا كان كمن أتاه، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عزوجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عج إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: [ف] قلت له: بأي شئ يبدأ القائم عج منكم إذا قام ؟ قال: يبدأ ببني شيبة، فيقطع أيديهم لانهم سراق بيت الله عزوجل ٣. الحسن العسكري، عن آبائه، عن زين العابدين عليهم السلام ١٤ – تفسير الامام والاحتجاج: بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام أن علي بن الحسين عليهما السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل ويحكي قصتهم، فلما بلغ آخرها قال: إن الله تعالى مسخ " اولئك القوم " ٤ لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عزوجل يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حريمه ؟ إن الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب [الله في] الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ. فقيل له: يا بن رسول الله فإنا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين باطلا فهو أعظم [عند الله] من صيد السمك في السبت، [أ] فما ٥ كان يغضب [الله] على قاتليه كما غضب على صيادي السمك ؟ ! قال علي بن الحسين عليهما السلام: قل لهؤلاء النصاب، فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه، فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون، ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات ٦، ألا ٧ كان ربنا عزوجل حكيما بتدبيره وحكمه فيمن

---

١ – وردت هذه الآية في سورة الانعام: ١٦٤، الاسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧. ٢ – في عيون اخبار الرضا: بافعال، وفي علل الشرائع: أفعال. ٣ – علل الشرائع: ١ / ٢٢٩، وعيون أخبار الرضا: ١ / ٢١٢ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ٢٩٥ ح ١. ٤ – في تفسير الامام: هؤلاء. ٥ – إنما / خ. ٦ – في الاحتجاج: المحرمات. ٧ – تفسير الامام: والافان، وفي الاحتجاج: اما.

---

[٦١٢]

أهلك، وفيمن استبقى، فكذلك هؤلاء الصائدون (للسمك) في السبت، وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب والحكمة، لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون. وقال الباقر عليه السلام: [ف] لما حدث علي بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه: يا بن رسول الله، كيف يعاتب ١ الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح أتى بها ٢ أسلافهم ؟ وهو يقول: " ولا تزر وازرة وزر اخرى " ؟ فقال زين العابدين عليه السلام: إن القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل [هذا] اللسان بلغتهم، يقول الرجل ٣ التميمي – قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه – أغرتم على بلد كذا (و فعلتم كذا) ٤، ويقول العربي أيضا: [و] نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان، و نحن خربنا ٥ بلد كذا، لا يريد أنهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار، ٦ إن قومهم فعلوا " كذا وقول " ٧ الله عزوجل في هذه الآيات ٨ إنما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين، لان ذلك هو اللغة التي [ا] نزل بها القرآن، ولان هؤلاء الاخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال لهم: أنتم فعلتم أي إذ رضيتم قبيح فعلهم ٦. ١٠ – باب ما عجل الله به قتلة الحسين عليه السلام من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه واستجابة دعائه في ذلك عند الحرب وبعده الاخبار: الصحابة والتابعين والرواة ١ – المناقب لابن شهر اشوب: روي أن الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: إن مما يقر

لعيني أنك لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلا، فقال مستهزئا: يا أبا

---

١ – في تفسير الامام: يعاقب. ٢ – في الاحتجاج: اتاها، وفي خ وتفسير الامام: ما أتاه. ٣ – يقال للرجل / ح. ٤ – في تفسير الامام: وقتلتم كذا. ٥ – ضربنا / خ. ٦ – في تفسير الامام: بالامتحان. ٧ – في تفسير الامام: ذلك فيقول. ٨ – في البحار وفي خ: الآية. ٩ – تفسير الامام: ص ٩٠، والاحتجاج: ٢ / ٤٠ والبحار: ٤٥ / ٢٩٥ ح ٢.

---

[٦١٣]

عبد الله في الشعير خلف، فكان كما قال لم يصل إلى الري وقتله المختار ١. ٢ – ومنه: أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة، قال: أدركت من قتلة الحسين عليه السلام رجلين، أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه. وفي رواية: كان يحمله على عاتقه، وأما الآخر فإنه كان يستقبل الرواية فيشربها إلى آخرها ولا يروى وذلك أنه نظر إلى الحسين عليه السلام وقد أهوى إلى فيه بماء و هو يشرب، فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله من [الد] ماء في دنياك ولا في آخرتك. وفي

رواية: إن رجلا من كلب ٢ رماه بسهم فشك شدقه فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله، فعطش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات وشرب حتى مات. ٣ توضيح: الشك اللزوم واللصوق. ٣ – المناقب لابن شهر اشوب: المقتل عن ابن بابويه، والتاريخ عن الطبري، قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل: يا حسين ! إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الامير، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا، فغلب عليه العطش، فكان يعب المياه ويقول واعطشاه حتى تقطع. تاريخ الطبري: إنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الازدي رواه حميد بن مسلم، وفي رواية: كان رجلا من دارم. فضائل العشرة: عن أبي السعادات بالاسناد في خبر أنه لما رماه الدارمي بسهم، فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم، ثم يقول هكذا إلى السماء، فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره، بين يديه

المراوح والثلج، وخلفه الكانون ٤ والنار، و هو يقول: اسقوني فيشرب العس ٥ ثم يقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه. ابن بطة في الابانة وابن جرير في التاريخ: إنه نادى الحسين ابن جوزة فقال، يا حسين أبشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة، قال: ويحك أنا ؟ قال:

---

١ – ٣ / ٢١٣ والبحار: ٤٥ / ٣٠٠ ح ١. ٢ – في الاصل: كليب. ٣ – ٣ / ٢١٤ والبحار: ٤٥ / ٣٠٠. ٤ – الكانون: الموقد، المصطلى. ٥ – العس: الاناء الكبير.

---

[٦١٤]

نعم، قال: ولي رب رحيم وشفاعة نبي مطاع، اللهم إن كان عندك ١ كاذبا فجره إلى النار، قال: فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به فرمى به وبقيت رجله في الركاب، ونفر الفرس فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات. وفي رواية غيرهما: اللهم جره إلى النار وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة، فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام ٢. (تاريخ الطبري: قال أبو مخنف: وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام) ٣. تاريخ الطبري: قال أبو مخنف: حدثني عمرو بن شعيب، عن محمد بن عبد الرحمان أن يدي أبجر ٤ بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء، وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان، وفي رواية غيره: كانت يداه تقطران في الشتاء دما وكان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام. ويروى أنه أخذ عمامته جابر بن زيد ٥ الازدي وتعمم بها فصار في الحال معتوها، وأخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه، وحص شعره، و برص بدنه، وأخذ سراويله الفوقانية بحير بن عمرو الجرمي وتسرول به فصار مقعدا ٦. توضيح: رجل أحص: بين

الحصص: أي قليل شعر الرأس، وقد حصت البيضة رأسه. ٤ – المناقب لابن شهر اشوب، تاريخ الطبري: إن رجلا من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين عليه السلام بعد ما ضعف من كثرة الجراحات، فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز، فقال عليه السلام: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، فألقى ذلك البرنس من رأسه، فأخذه الكندي فأتى به أهله، فقالت امرأته: أسلب الحسين تدخله في بيتي ؟ " لا يجتمع رأسي ورأسك أبدا " ٧ فلم يزل فقيرا حتى هلك ,٨

---

١ – عبدك / خ. ٢ – ٣ / ٢١٤ والبحار: ٤٥ / ٣٠١ ح ٢. ٣ – ما بين القوسين اثبتناه من احدى النسخ. ٤ – في المصدر: أبحر. ٥ – في الاصل: يزيد. ٦ – ٣ / ٢١٤ والبحار: ٤٥ / ٣٠١. ٧ – في المصدر: اخرج فو الله لا تدخل بيتي أبدا. ٨ – ٣ / ٢١٥ والبحار: ٤٥ / ٣٠٢ ح ,٣

---

[٦١٥]

٥ – المناقب لابن شهر اشوب: وروي أن الحسين عليه السلام دعا [وقال]: اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا، إنك سميع قريب، فقال محمد ابن الاشعث: وأي قرابة بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله، فقرأ الحسين عليه السلام " ان الله اصطفى آدم ونوحا وال إبراهيم وال عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض " ١ ثم قال: اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلا عاجلا، فبرز ابن الاشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه ٢. أقول: [روي] في بعض كتب المناقب المعتبرة: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن أبي الحسين بن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عن العباس بن هشام ٣ بن محمد الكوفي، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل من أبان ابن دارم يقال له زرعة، شهد قتل الحسين عليه السلام فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، فجعل يتلقى الدم – ثم يقول هكذا إلى السماء – فيرمي به، وذلك أن الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب، فلما رماه حال بينه وبين الماء، فقال: اللهم ظمئه اللهم ظمئه. قال: فحدثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه، والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم، قال: فيشربه ثم يعود فيقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه كانقداد البعير. وذكر أعثم الكوفي هذا الحديث مختصرا، قال: اسم الرامي – لعنه الله – عبد الرحمان الازدي، فقال له الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا. قال القاسم بن أصبغ: لقد رأيتني عند ذلك الرجل وهو يصيح والماء يبرد له فيه السكر والاعساس فيها اللبن، وهو يقول: ويلكم اسقوني فقد قتلني العطش، فيعطى القلة أو العس فإذا نزعه من فيه يصيح حتى انقد بطنه ومات شرميتة

لعنه الله ,٤

---

١ – آل عمران: ٣٣ و ٣٤. ٢ – ٣ / ٢١٥ والبحار: ٤٥ / ٣٠٢. ٣ – اسام / خ. ٤ – البحار: ٤٥ / ٣١٠.

---

[٦١٦]

١١ – باب ما نهب من أسبابه عليه السلام وانقلب رمادا ودخانا ودما و غيرها ومن استعمله صار مبروصا وغيره الاخبار: الصحابة والتابعين والرواة ١ – أمالي الطوسي: أحمد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن بن علي ابن عفان، عن الحسن بن عطية، عن ناصح، [عن] أبي عبد الله، عن قريبة ١ جارية لهم قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء بجمل وزعفران، قالت: فلما دقوا الزعفران صار نارا [قالت:] فجعلت المرأة تأخذ منه الشئ فتلطخه على يدها فيصير منه برص قال [ت]: ونحروا البعير [قالت:] فلما ٢ جزوا بالسكين صار مكانها نارا، قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه نارا، قالت: فقطعوه فخرج منه النار، قالت: فطبخوه فكلما أوقدوا النار فارت القدر نارا قالت: فجعلوه في الجفنة فصار (ت) نارا، قالت: وكنت صبية يومئذ فأخذت عظما منه فطينت عليه " فوجدته بعد زمان " ٣ فلما حززناه ٤ بالسكين صار مكانه ٥ نار فعرفنا أنه ذلك العظم فدفناه ٦. ٢ – المناقب لابن شهر اشوب، تاريخ النسوي وتاريخ بغداد وإبانة العكبري: قال سفيان بن عيينة: حدثتني جدتي أن رجلا ممن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا فصار ورسه دما، ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين عليه السلام، يعني بالنجم النبات. محمد بن الحكم، عن امه، قالت: انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأة إلا برصت ٧.

---

١ – في المصدر: مرية. وفي خ: مريية. ٢ – في المصدر وخ فكلما. ٣ – في المصدر: فسقط وأنا يومئذ وأنا يومئذ امرأة فأخذناه نصنع منه اللعب. قالت: ٤ – في المصدر: جررناه، وفي خ: جززناه. ٥ – في المصدر: خرج مكانه، وفي خ فكأنه. ٦ – ٢ / ٣٣٦ والبحار: ٤٥ / ٣٢٢ ح ١٦، وبدل " فدفناه " في المصدر: قذفناه. ٧ – ٣ / ٢١٣ و ١٦٨، والبحار: ٤٥ / ٣٠٠ ذ ح ,١

---

[٦١٧]

٣ – المناقب لابن شهر اشوب: أحاديث ابن الحاشر: قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام، ثم جاء بجمل وزعفران، فكلما دقوا الزعفران صار نارا، فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء، وقال: ونحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار مكانها نارا، قال: فقطعوه فخرج منه النار، قال: فطبخوه ففارت القدر نارا. (ويروى عن سفيان بن عينة ويزيد بن هارون الواسطي أنهما قالا: نحر إبل الحسين عليه السلام، فإذا لحمه يتوقد نارا) ١. تاريخ النسوي: قال حماد بن زيد ٢: قال جميل بن مرة: لما طبخوها صارت مثل العلقم ٣. توضيح: العلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شئ مر علقم. ٤ – المناقب لابن شهر اشوب، النطنزي في الخصائص: لما جاءوا برأس الحسين عليه السلام ونزلوا منزلا يقال له قنسرين ٤ اطلع راهب من صومعته إلى الرأس، فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه ويصعد إلى السماء، فأتاهم بعشرة آلاف درهم، وأخذ الرأس وأدخله صومعته فسمع صوتا ولم ير شخصا، قال: طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب رأسه، وقال: يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي، فتكلم الرأس، وقال: يا راهب ! أي شئ تريد ؟ قال: من أنت ؟ قال: أنا ابن محمد المصطفى وأنا ابن علي المرتضى، وأنا ابن فاطمة الزهراء (و) أنا المقتول بكربلاء، أنا المظلوم، أنا العطشان وسكت، فوضع الراهب وجهه على وجهه، وقال: لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول أنا شفيعك يوم القيامة، فتكلم الرأس وقال: ارجع إلى دين جدي محمد صلى الله عليه وآله، فقال الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، فقبل له الشفاعة، فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة.

---

١ – ما بين القوسين ليس في المصدر. ٢ – في الاصل: يزيد. ٣ – ٣ / ٢١٥ والبحار: ٤٥ / ٣٠٢ ذ ح ٣. ٤ – قنسرين: مدينة بينها وبين حلب مرحلة (راجع مراصد الاطلاع الجزء ٣ ص ١١٢٦).

---

[٦١٨]

وفي أثر: عن ابن عباس أن ام كلثوم قالت لحاجب ابن زياد: ويلك هذه الالف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين عليه السلام أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عليه السلام عنا، فأخذ الالف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سوداء مكتوبا على أحد جانبيها " ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون " ١ وعلى الجانب الآخر " وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون " ٢. ٥ – المناقب لابن شهر اشوب، أبو مخنف: في رواية لما دخل بالرأس على يزيد – لعنه الله – كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب ولما نحر الجمل الذي [حمل] عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمر من الصبر ولما قتل [الحسين] عليه السلام صار

الورس دما وانكسفت الشمس إلى ثلاثة أسبات، وما في الارض حجر إلا وتحته دم، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبي صلى الله عليه وآله إلى سنة كاملة ٣. توضيح: قوله إلى ثلاثة أسبات أي أسابيع، وإنما ذكر هكذا لانهم ذكروا أن قتله عليه السلام كان يوم السبت فابتداء ذلك من هذا اليوم. ٦ – أقول: [روي] في بعض كتب المناقب المعتبرة باسناده عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الحسين القطان، عن عبد الله بن جعفر بن درستويه، عن يعقوب ابن سفيان النسوي، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن جميل بن مرة قال: أصابوا إبلا في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فنحروها وطبخوها، قال: فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئا. ثم قال وبهذا الاسناد: عن يعقوب بن سفيان، عن أبي بكر الحميدي، عن سفبان قال: حدثتني جدتي، قالـ [ت]: لقد رأيت الورس عاد رمادا ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام. وبهذا الاسناد: عن يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم، عن عقبة بن أبي حفصة، عن أبيه، قال: إن كان الورس من ورس الحسين عليه السلام ليقال به هكذا، فيصير

---

١ – إبراهيم: ٤٢. ٢ – ٣ / ٢١٧ والبحار: ٤٥ / ٣٠٣، الشعراء: ٢٢٧. ٣ – ٣ / ٢١٨ والبحار: ٤٥ / ٣٠٥ ذح ٣.

---

[٦١٩]

رمادا. وبهذا الاسناد: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزياد ١، قال: قتل الحسين عليه السلام ولي أربع عشرة سنة وصار الورس رمادا الذي كان في عسكرهم، واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم، فكانوا يرون في لحمها النيران.

---

١ – في البحار: الزناد. ٢ – البحار: ٤٥ / ٣١٠.

---

[٦٢١]

٢٢ – أبواب بعض ما عجل ليزيد – عليه اللعنة – في الدنيا من الانتقام ولسائر قتلته عليه السلام ١ – باب بعض ما أصاب يزيد – عليه اللعنة – في الدنيا الاخبار: الصحابة والتابعين والرواة ١ – كامل الزيارات: أحمد بن عبد الله بن علي، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الرحمان الغنوي، عن سليمان قال: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعزيه في ولده

الحسين عليه السلام ؟ ويخبره بثواب الله إياه و يحمل إليه تربته مصروعا عليها، مذبوحا مقتولا، [جريحا] طريحا مخذولا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب. قال عبد الرحمان: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله [بما طلب، قال عبد الرحمان:] ولقد اخذ مغافصة ٢، بات سكرانا وأصبح ميتا متغيرا كأنه مطلي بقار اخذ على أسف وما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربته إلا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثة في نسلهم ٣ [لعنهم الله].

---

١ – في الاصل: بصائر الدرجات وهو اشتباه. ٢ – المغافصة: المفاجأة ٣ – كامل الزيارات ص ٦١ ح ٨ والبحار: ٤٤ / ٢٣٦ ح ٢٧,

---

[٦٢٢]

٢ – باب بعض ما أصاب ابن زياد – لعنه الله – من العذاب في الدنيا الاخبار: الصحابة والتابعين والرواة ١ – في بعض كتب المناقب المعتبرة: عن الحسن بن أحمد الهمداني، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن الطبراني، عن محمد ابن عبد الله الحضرمي، عن محمد بن يحيى الصوفي، عن أبي غسان، عن عبد السلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب عبيدالله بن زياد – لعنه الله – قال: دخلت القصر خلف عبيدالله بن زياد – لعنه الله – فاضطرم في وجهه نارا فقال هكذا بكمه على وجهه وقال: هل رأيت ؟ قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك ١. ٢ – عقاب الاعمال: بإسناده عن عمر بن سعد، عن أبي معاوية، عن الاعمش، عن عمار بن عمير التيمي ٢، قال: لما جئ برأس عبيدالله بن زياد – لعنه الله – ورؤوس أصحابه عليهم غضب الله، قال: انتهيت إليهم والناس يقولون قد جاءت، [قال:] فجاءت حية تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيدالله بن زياد – لعنة الله عليه – ثم خرجت فدخلت في المنخر الآخر ٣. ٣ – المناقب لابن شهر اشوب: كتابي ابن بطة والترمذي وخصائص النطنزي واللفظ للاول، عن عمارة بن عمير، إنه لما جئ برأس ابن زياد، ورؤوس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم، والناس يقولون قد جاءت قد جاءت، قال: فجاءت حية تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخره ثم خرجت من المنخر الآخر، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا. ٤ ٣ – باب بعض ما أصاب عمر بن سعد – عليه اللعنة – في الدنيا الاخبار: الائمة عليهم السلام ١ – المناقب لابن شهر اشوب: روي أن الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: إن مما يقر لعيني أنك لا تأكل من بر العراق بعدي إلا قليلا، فقال مستهزئا: يا أبا عبد الله في

الشعير خلف، فكان كما قال، لم يصل إلى الري وقتله المختار ,٥
---

١ – البحار: ٤٥ / ٣٠٩. ٢ – في الاصل: التميمي. ٣ – ص ٢٦٠ ح ٩ والبحار: ٤٥ / ٣٠٨ ح ٨. ٤ – ٣ / ٢١٨ البحار: ٤٥ / ٣٠٤. ٥ – ٣ / ٢١٣ والبحار: ٤٥ / ٣٠٠ ح ١.
---

[٦٢٣]

[أقول:] روى السائل عن السيد المرتضى رضي الله عنه، عن خبر روى النعماني في كتاب التسلي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي صلوات الله عليه وجبرئيل وملك الموت، فيدنو إليه علي عليه السلام فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل ! إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيته فابغضه وأعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا فيقول: وما هي ؟ فيقول: ولاية علي بن أبي طالب، فيقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها، فيقول له جبرئيل: يا عدو الله وما كنت تعتقد ؟ فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه في النار، أما ما كنت ترجو فقد فاتك، وأما الذي كنت تخاف قد نزل بك، ثم يسل نفسه سلا عنيفا، ثم يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتأذى بريحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها ولبها، ثم إنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثم إنه يصير في المركبات بعد أن يجري في كل سنخ ١ مسخوط عليه ٢ حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه الله فيضرب عنقه، وذلك قوله " قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل " ٣ والله لقد اتي بعمر بن سعد بعدما قتل، وإنه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة، فجعل يعرف أهل الدار وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الايام حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى أن الرجل منهم ليمسخ في حياته قردا أو خنزيرا ومن ورائهم عذاب غليظ ومن

ورائهم جهنم وساءت مصيرا ٤. بيان: هذا خبر غريب ولم ينكره السيد في الجواب، وأجاب بما حاصله إنا ننكر تعلق الروح بجسد آخر، ولا ننكر تغير جسمه إلى صورة اخرى. وأقول: يمكن حمله على التغيير في الجسد المثالي أو أجزاء جسده الاصلي إلى
---

١ – في الاصل: مسخ. والسنخ بالكسر من كل شئ: أصله. ٢ – المسخوط عليه: المغضوب عليه. ٣

– المؤمن: ١١. ٤ – البحار: ٤٥ / ٣١٢.

---

[٦٢٤]

الصور القبيحة، وسيأتي بعض القول في ذلك إن شاء الله في كتاب المعاد. ٤ – باب ما أصاب سائر قتلته عليه السلام والحاضرين في محاربته من العقوبات والنقمات في الدنيا الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: إبانة ابن بطة وجامع الدارقطني وفضائل أحمد، روى قرة بن أعين، عن خاله ١، قال: كنت عند أبي رجاء العطاردي، فقال: لا تذكروا أهل البيت إلا بخير، فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء وكان يسب الحسين عليه السلام فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه. وسأل عبد الله " بن رياح " ٢ القاضي أعمى عن عمائه، فقال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت، فنمت فرأيت شخصا هائلا، قال لي: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: لا اطيق، فجرني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته حزينا وفي يده حربة وبسط قدامه نطع ٣ وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلهم أيضا هكذا، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهما، فقال النبي صلى الله عليه وآله ألست كثرت السواد ؟ فسلمني وأخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم، فاحترقت عيناي فلما انتبهت كنت أعمى ٤. كنز المذكرين: قال الشعبي: رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم اغفر لي ولا أراك تغفر لي، فسألته عن ذنبه فقال: كنت من الوكلاء على رأس الحسين عليه السلام وكان معي خمسون رجلا فرأيت غمامة بيضاء من نور [و] قد (د) نزلت من السماء

إلى الخيمة وجمعا كثيرا أحاطوا بها فإذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى و عيسى، ثم نزلت اخرى وفيها النبي صلى الله عليه وآله وجبرئيل وميكائيل وملك الموت فبكى

---

١ – في الاصل: عن خالد. ٢ – في البحار: ابن رباح وفي المصدر: الرياح. ٣ – النطع: بساط من الاديم (قاموس المحيط ج ٣ ص ٨٩). ٤ – ٣ / ٢١٦ والبحار: ٤٥ / ٣٠٣.

---

[٦٢٥]

النبي صلى الله عليه وآله وبكوا معه جميعا، فدنا ملك الموت وقبض تسعا وأربعين، " فوثب علي " ١، فوثبت على رجلي وقلت: يا رسول الله الامان الامان، فو الله ما شايعت في قتله ولا رضيت، فقال: ويحك وأنت تنظر إلى ما يكون ؟ فقلت: نعم، فقال: يا ملك الموت خل عن قبض روحه، فإنه لابد أن يموت يوما فتركني وخرجت إلى هذا الموضع تائبا [على ما كان مني] ٢. أقول في اللهوف وغيره: عن

عبد الله بن رياح ٣ القاضي قال: لقيت ٤ رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين عليه السلام، فسئل عن [ذهاب] بصره، فقل: (قد) كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير أني لم أطعن برمح ولم أضرب بسيف ولم أرم بسهم، فلما قتل رجعت إلى منزلي وصليت العشاء الآخرة ونمت، فأتاني آت في منامي، فقال: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله، [فإنه يدعوك] فقلت: مالي وله، فأخذ بتلبيبي ٥ وجرني إليه، فإذا النبي صلى الله عليه وآله جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه أخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار (و) يقتل ٦ أصحابي التسعة، فكلما ضرب ضربة التهب (- ت) أنفسهم نارا فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي [السلام]، ومكث طويلا، ثم رفع رأسه وقال: يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت ٧ وفعلت، فقلت: يا رسول الله ! ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، فقال: صدقت ولكنك كثرت السواد، ادن مني ! فدنوت منه، فإذا طست مملوء دما، فقال لي: هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا أبصر شيئا ٨. ٢ - مقاتل

الطالبيين: قال المدائني: حدثني أبو غسان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن أصبغ بن نباتة، قال: رأيت رجلا من بني أبان بن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلا شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، قال: إني قتلت

---

١ - في المصدر: فوثب على رجلي (رجل). ٢ - ٣ / ٢١٦ والبحار: ٤٥ / ٣٠٣. ٣ - في البحار: رباح. ٤ - في المصدر: رأيت. ٥ - في المصدر: بتلابيبي. ٦ - في المصدر: فقتل. ٧ - في المصدر: ما فعلت. ٨ - اللهوف ص ٥٧ والبحار: ٤٥ / ٣٠٦ ح ٥.

شابا أمرد ١ مع الحسين عليه السلام بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها، فأصيح فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي، قال: والمقتول العباس بن علي عليهما السلام ٢. ٣ - أمالي الطوسي: المفيد، عن المراغي، عن علي بن الحسين بن سفيان، عن محمد بن عبد الله بن سليمان، عن عباد بن يعقوب، عن الوليد بن أبي ثور، عن محمد ابن سليمان، عن عمه، قال: لما خفنا ٣ أيام الحجاج ٤ خرج نفر منا من الكوفة مستترين، وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء، وليس بها موضع نسكنه، فبنينا كوخا على شاطئ الفرات، وقلنا نأوي إليه، فبينا نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب، فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة، فإني عابر سبيل، فأجبناه وقلنا غريب

منقطع به، فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا وكنا نشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين عليه السلام ومصيبته وقتله ومن تولاه، فقلنا: ما بقي [أحد] من قتلة الحسين عليه السلام إلا رماه الله ببلية في بدنه، فقال ذلك الرجل: فأنا [قد] كنت فيمن قتله، والله ما أصابني سوء وإنكم يا قوم تكذبون، فأمسكنا عنه ٥، وقل ضوء النفط، فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار كفه فخرج [و] نادى حتى ألقى نفسه في الفرات يتغوص ٦ به، فو الله لقد رأينا [ه] يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء، فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه، فيغوصه إلى الماء ثم يخرجه فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك ٧. ٤ – عقاب الاعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الاشعري، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن محمد بن يحيى الحجازي، عن إسماعيل بن داود، (عن) أبي العباس الاسدي، عن سعيد بن الخليل، عن يعقوب ابن سليمان، قال: سمرت ٨ أنا ونفر ذات ليلة، فتذاكرنا مقتل الحسين عليه السلام، فقال

---

١ – الامرد: الشاب الذي طلع شاربه ولم تنبت لحيته. ٢ – ص ٧٨ والبحار: ٤٥ / ٣٠٦. ٣ – في الاصل: رجعنا. ٤ – في المصدر: الحج. ٥ – في المصدر: منه. ٦ – في البحار وخ: يتغوث. ٧ – ١ / ١٦٣ والبحار: ٤٥ / ٣٠٧ ح ٦. ٨ – سهرت / خ.

---

[٦٢٧]

رجل من القوم: ما تلبس أحد بقتله إلا أصابه بلاء في أهله ونفسه، وماله، فقال شيخ من القوم: فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه فما أصابه إلى الآن أمر يكرهه، فمقته القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطا، فقام إليه ليصلحه، فأخذت النار بإصبعه فنفخها فأخذت بلحيته فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف ١ على رأسه فإذا أخرجه أحرقته حتى مات لعنه الله ٢. ٥ – ومنه: بهذا الاسناد، عن عمر بن سعد، عن القاسم بن الاصبغ قال: قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين عليه السلام مسود الوجه وكان رجلا جميلا شديد البياض، فقلت له: ما كدت [أن] أعرفك لتغير لونك، فقال: قتلت رجلا من أصحاب الحسين عليه السلام أبيض بين عينيه أثر السجود وجئت برأسه، فقال القاسم: لقد رأيته على فرس له مرحا وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبتها ٣، قال: فقلت لابي: لو أنه رفع الرأس قليلا، أ [ما] ترى ما تصنع به الفرس بيديها ؟ فقال لي: يا بني ما يصنع به أشد، لقد حدثني، فقال: ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي حتى يأخذ بتلبيبي ٤ فيقودني، فيقول: انطلق فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح، قال: فسمعت بذلك جارة ٥ له فقالت: ما يدعنا ننام شيئا من الليل من صياحه، قال: فقمت في شباب من الحي فأتينا أمرأته فسألناها فقالت: قد ابدى

على نفسه، قد صدقكم ٦. توضيح: قوله مرحا حال عن الراكب أي فرحا وفي نسخة قديمة موجأ فهو صفة للمركوب أي خصي والاصل فيه موجوء، لكن قد يستعمل هكذا. قال الجزري: ومنه الحديث أنه ضحى بكبشين موجوئين أي خصيين ومنهم من يرويه موجأين بوزن مكرمين وهو خطأ ومنهم موجيين بغير همزة على

التخفيف و يكون من وجئه وجئا فهو موجئ. وقال الفيروزآبادي: اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر

---

١ – في المصدر: ترفرفت. ٢ – ص ٢٥٩ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٣٠٧ ح ٧. ٣ – في المصدر: ركبتيها. ٤ – في المصدر: بكتفي. ٥ – في البحار: جارية. ٦ – ص ٢٥٩ ح ٨، والبحار: ٤٥ / ٣٠٨ ح ٧.

---

[٦٢٨]

ذي الحافر، وقوله أبدى على نفسه أي أظهر وفيه تضمين معنى الطعن أي طاعنا على نفسه. ٦ – وفي بعض كتب المناقب المعتبرة: قال: أخبرنا علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي ١، عن والده أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد، عن الاسود بن عامر، عن شريك بن عمير يعني عبد الملك، قال: قال الحجاج يوما: من كان له بلاء فليقم فلنعطه على بلائه، فقام رجل فقال: أعطني على بلائي، قال: وما بلاؤك ؟ قال: قتلت الحسين، قال: وكيف قتلته ؟ قال: دسرته والله بالرمح دسرا، ٢ وهبرته بالسيف هبرا ٣ وما أشركت معي في قتله أحدا، قال: أما إنك وإياه لن تجتمعا في مكان أبدا، قال له: اخرج، قال: وأحسبه لم يعطه شيئا. ٤ ٧ – ومنه: بإسناده عن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان قال: حدثتني جدتي ام أبي، قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: أدركت ابن أحدهما بن خبل أو نحو هذا ٥. وروي أن رجلا بلا أيد ولا أرجل ٦ وهو أعمى، يقول: رب نجني من النار فقيل له: لم تبق لك عقوبة، ومع ذلك تسأل النجاة من النار ! قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلا، فلما قتل رأيت عليه سراويلا وتكة حسنة بعد ما سلبه الناس فأردت أن أنزع منه التكة فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه، ثم هممت أن آخذ التكة فرفع شماله، فوضعها على تكته فقطعت يساره، ثم هممت بنزع التكة من

السراويل، فسمعت زلزلة فخفت وتركته، فألقى الله علي النوم فنمت بين القتلى، فرأيت كأن محمدا صلى الله عليه وآله (قد) أقبل ومعه علي وفاطمة فأخذوا رأس الحسين عليه السلام فقبلته فاطمة، ثم قالت: يا ولدي قتلوك قتلهم الله، من

---

١ – البهيقي / خ. ٢ – دسره – دسرا أي طعنه. ٣ – هبر – هبرا أي قطعه قطعا كبارا. ٤ – البحار: ٤٥ / ٣٠٩. ٥ – البحار: ٤٥ / ٣١١. ٦ – بلا يد ولا رجل / خ.

---

[٦٢٩]

فعل هذا بك ؟ فكان يقول: قتلني شمر وقطع يداي هذا النائم وأشار إلي، فقالت فاطمة لي: قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار، فانتبهت فأنا لا أبصر شيئا وسقطت مني يداي ورجلاي، ولم يبق من دعائها إلا النار ١. ٨ – أقول: في بعض مؤلفات المتأخرين من الاصحاب، عن سعيد بن المسيب، قال: لما استشهد سيدي ومولاي الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام، فقلت له: يا مولاي قد قرب الحج فماذا تأمرني ؟ فقال: امض على نيتك وحج فحججت فبينما (أنا) أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم رب هذا البيت [الحرام] اغفر لي وما أحسبك (أن) تفعل ولو تشفع في سكان سماواتك وأرضيك وجميع ما خلقت لعظم جرمي. قال سعيد بن المسيب: فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا إليه، فقلنا: يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من – رحمة الله – فمن أنت ؟ وما ذنبك ؟ فبكى وقال: يا قوم أنا أعرف بنفسي وذنبي و ما جنيت، فقلنا له: تذكره لنا، فقال: أنا كنت جمالا لابي عبد الله (الحسين) عليه السلام لما خرج ١ من المدينة إلى العراق وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكة تغشي الابصار بحسن إشراقها وكنت أتمناها تكون لي إلى أن صرنا بكربلاء وقتل الحسين عليه السلام وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض. فلما جن الليل خرجت من مكاني فرأيت من

تلك المركة نورا لا ظلمة، ونهارا لا ليلا، والقتلى مطرحين على وجه الارض، فذكرت لخيبتي ٣ وشقائي التكة ٤ فقلت والله لاطلبن الحسين وأرجو أن تكون التكة في سراويله فاخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين عليه السلام فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا رأس و نوره مشرق مرمل بدمائه، والرياح سافية عليه، فقلت: هذا والله الحسين فنظرت إلى

---

١ – ما مضمونه في كتاب الهداية للحضيني (مخطوط): ص ٨٥، والبحار: ٤٥ / ٣١١. ٢ – في

الاصل: اخرج. ٣ – لحيني / خ وفي البحار: لخبثي. ٤ – التكة: رباط السراويل.

---

[٦٣٠]

سراويله كما كنت أراها فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم أزل احلها حتى حللت عقدة منها. فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها فدعتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئا أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها وانتكبت ١ على يده ولم أزل أحزها ٢ حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة و مددت يدي إلى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السيف ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة ومددت يدي إلى التكة لاخذها فإذا الارض ترجف والسماء تهتز وإذا بغلبة عظيمة، وبكاء ونداء وقائل يقول: وا ابناه، وامقتولاه، واذبيحاه، واحسيناه، واغريباه، يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك. فلما رأيت ذلك صعقت ٣ ورميت نفسي بين القتلى وإذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلات الارض بصور الناس وأجنحة الملائكة وإذا بواحد منهم يقول: يا ابناه يا حسين، فداك جدك وأبوك وامك وأخوك وإذا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبيك يا جداه يا رسول الله، ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ! ويا اماه ! يا فاطمة الزهراء، ويا أخاه المقتول بالسم، عليكم مني السلام، ثم إنه بكى وقال: يا جداه قتلوا – والله – رجالنا، يا جداه سلبوا – والله – نساءنا، يا جداه نهبوا – والله – رحالنا، يا جداه ذبحوا – والله – أطفالنا، يا جداه يعز والله عليك أن ترى حالنا، وما فعل الكفار بنا. وإذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه وفاطمة تقول: يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت امتك بولدي ؟ أتأذن لي أن آخذ من دم شيبه واخضب به ناصيتي ؟ وألقى الله عزوجل وأنا مختضبة بدم ولدي الحسين، فقال لها: خذي ونأخذ يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شيبه، وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي وعلي والحسن عليهم السلام يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق وسمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

---

١ – في البحار: واتكيت. ٢ – في الاصل: أجزها. ٣ – ضعفت / خ.

---

[٦٣١]

فديتك يا حسين يعز والله علي أن أراك مقطوع الرأس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد

كساك الذارئ من الرمول وأنت طريح مقتول مقطوع الكفين، يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى ؟ ١ فقال: يا جداه كان معي جمال من المدينة، وكان يراني إذا وضعت سراويلي للوضوء، فيتمنى أن تكون تكتي له، فما منعني أن أدفعها إليه إلا لعلمي أنه صاحب هذا الفعل. فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى، فوجدني جثة بلا رأس فتفقد سراويلي فرأى التكة وقد كنت عقدتها عقدا كثيرة، فضرب بيده إلى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى، فقبضت على التكة، فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني، ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى كي لا يحلها فتنكشف عورتي، فحز ٢ يدي اليسرى، فلما أراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى. فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلام الحسين عليه السلام بكى بكاء شديدا، وأتى إلي بين القتلى إلى أن وقف نحوي، فقال: مالي ومالك يا جمال ؟ تقطع يدين طالما قبلهما جبرئيل وملائكة الله أجمعين، وتباركت بهما ٣ أهل السماوات والارضين ؟ أما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل والهوان ؟ ! فهتكوا ٤ نساءه من بعد الخدور وانسدال الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك، وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجرأ على الله، فما استتم دعاءه صلى الله عليه وآله حتى شلت يداي وحسست بوجهي كأنه البس قطعا من الليل مظلما وبقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت أستشفع وأنا أعلم أنه لا يغفر لي أبدا فلم يبق في مكة أحد إلا [و] سمع حديثه وتقرب إلى الله تعالى بلعنته وكل يقول حسبك ما جنيت يا لعين " وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون " ,٥

---

١ – وثنى السيرى / خ. ٢ – في الاصل: فجز. ٣ – في البحار: بها. ٤ – انتهكوا / خ. ٥ – البحار ٤٥ / ٣١٦ والآية من سوره الشعراء: ٢٢٧.

---

[٦٣٢]

أقول: هذه القصة وجدتها في كتاب الهداية للحسين بن حمدان، عن سعيد بن المسيب. ١ ٩ – منتخب المجالس ٢: قال: حكي عن رجل كوفي حداد، قال: لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي عليهما السلام جمعت حديدا عندي، وأخذت التي وسرت معهم، فلما وصلوا وطنبوا خيمهم بنيت خيمة وصرت أعمل أوتادا للخيم وسككا ومرابط للخيل وأسنة للرماح وما أعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكل ذلك بصيرا فصار رزقي كثيرا وشاع ذكري بينهم حتى أتى الحسين عليه السلام مع عسكره فارتحلنا إلى كربلا وخيمنا على شاطئ العلقمي، وقام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليه، وقتلوه وأنصاره وبنيه، وكان مدة إقامتنا وارتحالنا تسعة عشر يوما فرجعت غنيا إلى منزلي والسبايا معنا، فعرضت على عبيدالله – لعنه الله – فأمر أن يشهروهم إلى يزيد – لعنه الله – إلى الشام. فلبثت في منزلي أياما قلائل،

وإذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي، فرأيت طيفا كأن القيامة قامت، والناس يموجون على الارض كالجراد إذا فقدت دليلها وكلهم دالع لسان على صدره من شدة الظلمأ، وأنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم مني عطشا لانه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والارض تغلي كأنها القير، إذا اشعل تحتها نار، فخلت أن رجلي قد تقلعت قدماها، فو الله العظيم لو أني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لاشربه لرأيت شربه خيرا من عطشي. فبينا أنا في العذاب الاليم، والبلاء العميم، إذا أنا برجل قد عم الموقف نوره، وابتهج الكون بسروره، راكب على فرس، وهو ذو شيبة قد حفت به الوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح، فمر كأنه ريح أو سيران فلك، فمرت ساعة وإذا

---

١ – الهداية: ص ٨٥. ٢ – لم يذكر في البحار اسم الكتاب بل كان متصلا بالحديث المنقول عن بعض مؤلفات أصحابنا وبدله حرف و.

---

[٦٣٣]

أنا بفارس على جواد أغر، له وجه كتمام القمر، تحت ركابه الوف، إن أمر ائتمروا، و إن زجر انزجروا فاقشعرت الاجسام من لفتاته، وارتعدت الفرائص من خطراته فتأسفت على الاول ما سألت عنه خيفة من هذا، وإذا به قد قام في ركابه وأشار إلى أصحابه، وسمعت قوله خذوه، وإذا بأحدهم قاهر بعضدي ١ كلبه ٢ حديد ٣ خارجة من النار، فمضى بي إليه فخلت كتفي اليمنى قد انقلعت، فسألته الخفة فزادني ثقلا، فقلت له: سألتك بمن أمرك علي من تكون ؟ قال: ملك من ملائكة الجبار، قلت: ومن هذا ؟ قال: علي الكرار، قلت: والذي قبله ؟ قال: محمد المختار، قلت: والذي حوله ؟ قال: النبيون، والصديقون، والشهداء، والصالحون، والمؤمنون، قلت: أنا ما فعلت حتى أمرك علي ؟ قال: إليه يرجع الامر، وحالك حال هؤلاء، فحققت النظر وإذا بعمر بن سعد أمير العسكر، وقوم لم أعرفهم وإذا بعنقه سلسلة من حديد، والنار خارجة من عينيه واذنيه فأيقنت بالهلاك وباقي القوم منهم مغلل ومنهم مقيد ومنهم مقهور بعضده مثلي. فبينا نحن نسير، وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهر ٤ أظنه من اللؤلؤ، ورجلين ذي شيبتين بهيتين ٥ عن يمينه، فسألت الملك عنهما، فقال: نوح وإبراهيم وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما صنعت يا علي ؟ قال: ما تركت أحدا من قاتلي الحسين إلا وأتيت به، فحمدت الله تعالى على أني لم أكن منهم ورد إلي عقلي، وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قدموهم فقدموهم إليه وجعل يسألهم ويبكي و يبكي كل من في الموقف لبكائه لانه يقول للرجل: ما صنعت بطف كربلاء بولدي الحسين ؟ فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عليه وهذا يقول: أنا قتلته وهذا يقول: أنا وطئت صدره بفرسي، ومنهم من يقول: أنا ضربت ولده العليل، فصاح رسول

الله صلى الله عليه وآله: وا ولداه واقلة ناصراه واحسيناه واعلياه هكذا جرى عليكم بعدي أهل بيتي انظر يا أبي آدم، انظر يا أخي نوح، كيف خلفوني في ذريتي ؟ فبكوا حتى ارتج المحشر، فأمر بهم زبانية جهنم يجرونهم أولا فأولا إلى النار. وإذا بهم قد أتوا برجل، فسأله فقال: ما صنعت شيئا، فقال: أما كنت نجارا ؟

---

١ - بعضدتي / خ. ٢ - كلبتا / خ. ٣ - في الاصل: حديدة. ٤ - في البحار: يزهو. ٥ - بهيين / ح.

---

[٦٣٤]

قال: صدقت يا سيدي لكني ما عملت شيئا إلا عمود الخيمة لحصين بن نمير لانه انكسر من ريح عاصف فوصلته، فبكى وقال: كثرت السواد على ولدي خذوه إلى النار و صاحوا لا حكم إلا لله ولرسوله ووصيه. قال الحداد: فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدموني فاستخبرني فأخبرته فأمر بي إلى النار فما سحبوني إلا وانتبهت، وحكيت لكل من لقيته، وقد يبس لسانه ومات نصفه وتبرأ منه كل من يحبه ومات فقيرا لا رحمه الله " وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون " ١. قال: وحكي عن السدي، قال: أضافني رجل في ليلة كنت احب الجليس، فرحبت به وقربته وأكرمته، وجلسنا نتسامر وإذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض، فطرقت له فانتهى في سمره طف كربلاء، وكان قريب العهد من قتل الحسين عليه السلام فتأوهت (الزفراء) الصعداء، وتزفرت كملا ٢، فقال: ما بالك ؟ قلت: ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب، قال: أما كنت حاضرا يوم الطف ؟ قلت: لا والحمد لله، قال: أراك تحمد على أي شئ ؟ قلت: على الخلاص من دم الحسين لان جده صلى الله عليه وآله قال: إن من طولب بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان. قال: [قال:] هكذا جده ؟ قلت: نعم، وقال صلى الله عليه وآله: ولدي الحسين يقتل ظلما وعدوانا، ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار، ويعذب بعذاب نصف أهل النار، و قد غلت يداه ورجلاه وله رائحة يتعوذ أهل النار منها، هو ومن شايع وبايع أو رضي بذلك " كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا

العذاب " ٢ لا يفتر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب جهنم. قال: لا تصدق هذا الكلام يا أخي قلت: كيف هذا ؟ وقد قال صلى الله عليه وآله: لا كذبت ولا كذبت، قال: ترى قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره، وها أنا وحقك قد تجاوزت التسعين مع أنك ما تعرفني، قلت: لا والله، قال: أنا الاخنس بن زيد، قلت: وما صنعت يوم الطف ؟ قال: أنا الذي امرت على

---

١ – الشعراء: ٢٢٧. ٢ – كملا: تاما. ٣ – النساء: ٥٦.

---

[٦٣٥]

الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطئ جسم الحسين بسنابك الخيل، وهشمت أضلاعه، وجررت نطعا من تحت علي بن الحسين عليهما السلام وهو عليل حتى كببته على وجهه، وخرمت اذني صفية بنت الحسين عليه السلام لقرطين كانا في اذنيها. قال السدي: فبكى قلبي هجوعا، وعيناي دموعا، وخرجت اعالج على إهلاكه وإذا بالسراج قد ضعفت، فقمت أزهرها فقال: اجلس وهو يحكي (لي) متعجبا من نفسه وسلامته، ومد اصبعه ليزهرها ١ فاشتعلت به ففركها ٢ في التراب، فلم تنطف فصاح بي أدركني يا أخي فكببت الشربة عليها، وأنا غير محب لذلك، فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة، وصاح بي ما هذه النار وما يطفئها ؟ قلت: ألق نفسك في النهر، فرمى بنفسه، [ف] كلما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح ٣، هذا وأنا أنظره، فو الله الذي لا إله إلا هو لم تطفأ حتى صار فحما وصار على وجه الماء ألا لعنة الله على الظالمين، " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " ٤. ١٠ – أمالي الطوسي: بالاسناد عن ابن عطية، قال: سمعت جدي أبا امي بزيعا، قال: كنا نمر ونحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه، وكان الناس يقولون: خرج على الحسين عليه السلام ٥. الائمة: الصادق عليهم السلام ١١ – عقاب الاعمال: أبي، عن محمد بن يحيى، عن الاشعري، عن عبد الله ابن محمد، عن علي بن زياد، عن محمد بن علي الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي عليهما السلام فنزع الله ملكهم، وقتل هشام زيد ابن علي عليهما السلام فنزع الله ملكه، وقتل الوليد يحيى بن زيد – رحمه الله – فنزع الله ملكه ٦.

---

١ – لزهرها / خ. ٢ – فعركها / خ. ٣ – البارح: الريح الحارة. ٤ – البحار: ٤٥ / ٣١٩. ٥ – ٢ / ٣٣٧، والبحار: ٤٥ / ٣٢٢ ح ١٧. ٦ – ص ٢٦١ ح ١١، والبحار: ٤٥ / ٣٠٨ ح ,٩

---

[٦٣٧]

٢٣ – أبواب أحوال أزواجه وأولاده عليه السلام ١ – باب جمل أحوال أزواجه وأولاده وعددهم عموما الكتب: ١ – إرشاد المفيد: كان للحسين عليه السلام ستة أولاد: علي بن الحسين الاكبر كنيته أبو محمد

[و] امه شهزنان ١ بنت كسرى يزدجرد، وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع أبيه بالطف، وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية ٢، وجعفر بن الحسين عليه السلام لا بقية له، وامه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام، و عبد الله بن الحسين عليه السلام قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه، وسكينة بنت الحسين عليه السلام وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كل ؟ ة معدية وهي ام عبد الله بن الحسين، وفاطمة بنت الحسين وامها ام إسحاق بنت طلحة بن عبد الله تميمية ٣. ٤ ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: أبناؤه: علي الاكبر الشهيد امه برة بنت عروة ابن مسعود الثقفي، وعلي الامام وهو علي الاوسط، وعلي الاصغر وهما من شهربانويه، ومحمد و عبد الله الشهيد من ام: الرباب بنت (امرئ القيس ٥)، وجعفر وامه قضاعية، وبناته عليه السلام سكينة امها رباب بنت امرئ القيس الكندية، وفاطمة امها ام إسحاق بنت طلحة بن عبد الله، وزينب، وأعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد وهو زين العابدين عليه السلام وابنتين وبابه رشيد الهجري ٦

---

١ – في البحار: شهربال. ٢ – ابي مرة عروه بن مسعود الثقفية / خ. ٣ – في البحار: عبيدالله تيمية. ٤ – ص ٢٨٤ والبحار: ٤٥ / ٣٢٩ ح ١٥ – في الاصل: امرأة الحسن. ٦ – ٣ / ٢٣١، والبحار: ٤٥ / ٣٣٠ ح ,٤

---

[٦٣٨]

٢ – باب خصوص أحوال بعض أزواجه الكتب: ١ – المناقب لابن شهر اشوب: لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع ١ النساء، وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحمل [وا] العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم قوم وإن خالفوكم، وهؤلاء الفرس حكماء كرماء، فقد ألقوا إلينا بالسلم ٢ ورغبوا في الاسلام، وقد اعتقت منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم، فقال المهاجرون والانصار: قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله، فقال: اللهم فاشهد، إنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت، فقال عمر: سبق إليها علي بن أبي طالب و نقض عزمتي في الاعاجم. ورغب جماعة في بنات الملوك أن يستنكحوهن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تخيرهن ولا تكرههن ٣ فأشار أكبرهم إلى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد فحجبت و أبت، فقيل لها: أيا كريمة قومها من تختارين من خطابك ؟ وهل أنت راضية بالبعل ؟ فسكتت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد رضيت وبقي الاختيار بعد سكوتها إقرارها، فأعادوا القوم في التخيير، فقالت: لست ممن تعدل عن النور الساطع، والشهاب اللامع الحسين،

إن كنت مخيرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لمن تختارين أن يكون وليك ؟ فقالت: أنت، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام حذيفة بن اليمان يخطب فخطب فزوجت من الحسين عليه السلام. قال ابن الكلبي: ولى علي بن أبي طالب حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها علي ابنه الحسين عليه السلام فولدت منه عليا. وقال غيره: إن حريثا بعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام ببنتي يزدجرد فأعطى

---

١ – في المصدر: بيع. ٢ – في البحار: السلام. ٣ – في المصدر: ولا نكرههن.

واحدة لابنه الحسين عليه السلام، فأولدها علي بن الحسين عليهما السلام، وأعطى الاخرى محمد ابن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خالة ١. ٣ – باب آخر في خصوص أحوال أولاده عليه السلام الكتب: ١ – المناقب لابن شهر اشوب: ذكر صاحب كتاب البدع وصاحب كتاب شرح الاخبار أن عقب الحسين عليه السلام من ابنه علي الاكبر وأنه هو الباقي بعد أبيه، وإن المقتول هو الاصغر منهما، وعليه يعول، فإن علي بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة، وإن ابنه محمد الباقر عليه السلام كان يومئذ من أبناء خمس عشرة سنة، و كان لعلي الاصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة. وتقول الزيدية: [إن العقب] من ٢ الاصغر [و] أنه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين، ومنهم من يقول أربع سنين وعلى هذا النسابون. كتاب النسب: عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين عليهما السلام: واعجبا لابيك سمى عليا وعليا ؟ فقال عليه السلام: إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مرارا. ٣ ٢ – كشف الغمة: قال كمال الدين بن طلحة: كان له من الاولاد ذكور و اناث عشرة: ستة ذكور وأربع اناث، فالذكور: علي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد و عبد الله وجعفر. فأما علي الاكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيدا. وأما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله، وقيل إن عبد الله قتل أيضا مع أبيه شهيدا، وأما البنات: فزينب وسكينة وفاطمة، هذا قول مشهور. وقيل: كان له أربع بنين وبنتان ٤ والاول أشهر، وكان الذكر المخلد والبناء المنضد، مخصوصا من بين بنيه بعلي الاوسط زين العابدين دون بقية الاولاد آخر

---

١ – ٣ / ٢٠٧ والبحار: ٤٥ / ٣٣٠ ح ٣. ٢ – في الاصل: في. ٣ – ٣ / ٣٠٩ والبحار: ٤٥ / ٣٢٩ ح ٢. ٤ – هكذا ورد في الاصل والمصدر والبحار. ٥ – في الاصل: وبنات.

---

[٦٤٠]

كلامه. قلت: عدد أولاده عليه السلام [و] ذكر بعضا وترك بعضا. قال ابن الخشاب: ولد له ستة بنين وثلاث بنات، علي الاكبر الشهيد مع أبيه وعلي الامام سيد العابدين وعلي الاصغر ومحمد و عبد الله الشهيد مع أبيه و جعفر، وزينب وسكينة وفاطمة. وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ستة: أربعة ذكور وابنتان علي الاكبر وقتل مع أبيه، وعلي الاصغر، و جعفر و عبد الله، وسكينة وفاطمة، قال: ونسل الحسين عليه السلام من علي الاصغر، و امه ام ولد، وكان أفضل أهل زمانه، وقال الزهري: ما رأيت هاشميا أفضل منه. قلت: قد أخل الحافظ بذكر علي زين العابدين حيث قال: علي الاكبر و علي الاصغر، وأثبته حيث قال: ونسل الحسين من علي الاصغر فسقط في هذه الرواية علي الاصغر، والصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين وزين العابدين عليه السلام هو الاوسط، والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة ,١

---

١ - ٢ / ٣٨ والبحار: ٤٥ / ٣٣١ ح ,٥

---

[٦٤١]

٢٤ - أبواب أحوال عشائره وأهل زمانه عليه السلام وما جرى بينهم وبين يزيد من الاحتجاج وقد مضى أكثرها في الابواب السابقة وسيأتي بعضها ١ - باب ما جرى بين يزيد وابن عباس الاخبار: الصحابة والتابعين ١ - روي في بعض كتب المناقب القديمة: عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، [عن أحمد بن الحسين البيهقي،] عن أبي الحسين بن فضل القطان، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبد الوهاب بن الضحاك، عن عيسى بن يونس، عن الاعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أتى عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته فامتنع ابن عباس وظن يزيد بن معاوية - عليهما اللعنة - أن امتناع ابن عباس تمسكا منه ببيعته فكتب إليه: أما بعد: فقد بلغني أن الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته والدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيرا، وفي المآثم شريكا، وإنك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا، وطاعة لما عرفك من حقنا، فجزاك الله عن ذي رحم خير ما يجزي الواصلين بأرحامهم، الموفين بعهودهم، فما أنسى من الاشياء فلست بناس برك، وتعجيل صلتك بالذي أنت له أهل من القرابة من الرسول، فانظر

من طلع عليك من الآفاق ممن
---
[٦٤٢]

سحرهم ١ ابن الزبير بلسانه وزخرف قوله، فأعلمهم برأيك، فإنهم منك أسمع ولك أطوع من المحل للمحرم ٢ المارق. فكتب إليه ابن عباس: أما بعد: فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير إياي إلى بيعته، والدخول في طاعته، فإن يكن ذلك كذلك فإني والله ما أرجو بذلك برك ولا حمدك، ولكن الله بالذي أنوي به عليم، وزعمت أنك غير ناس بري وتعجيل صلتي، فاحبس أيها الانسان برك وتعجيل صلتك، فإني حابس عنك ودي، فلعمري ما تؤتينا مما لنا قبلك من حقنا إلا اليسير، وإنك لتحبس عنا منه العريض الطويل، وسألت أن أحث الناس إليك، وأن أخذلهم من ابن الزبير فلا ولاء ولا سرورا ولا حباء ٣ أنك تسألني نصرتك، [و] تحثني على ودك، وقد قتلت حسينا عليه السلام وفتيان عبد المطلب مصابيح الهدى، ونجوم الاعلام غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد، مرملين بالدماء، مسلوبين بالعراء، لا مكفنين ولا موسدين تسفي عليهم الرياح، وتنتابهم عرج الضباع حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنوهم وأجنوهم، وجلست مجلسك الذي جلست. فما أنسى من الاشياء فلست بناس إطرادك حسينا عليه السلام من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حرم الله وتسييرك إليه الرجال لتقتله (في) الحرم، فما زلت بذلك وعلى ذلك، حتى أشخصته من مكة إلى العراق فخرج خائفا يترقب، فزلزلت به خيلك، عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اولئك لا كآبائك الجلاف الجفاة أكباد [الابل و] الحمير، فطلب إليكم الموادعة، وسألكم الرجعة فاغتنمتم قلة أنصاره، واستئصال أهل بيته، تعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك فلا شئ أعجب عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولد أبي وسيفك يقطر من دمي وأنت أحد ثأري فإن شاء الله لا يبطل لديك دمي ولا تسبقني بثأري، و إن سبقتني في الدنيا فقبل ذلك ما قتل النبيون وآل النبيين فيطلب الله بدمائهم فكفى
---

١ – سيجرهم / خ. ٢ – في البحار: للمحل للحرم، وفي خ: من المحل للحرم. ٣ – الحباء: العطية.
---
[٦٤٣]

بالله للمظلومين ناصرا، ومن الظالمين منتقما، فلا يعجبك أن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما. وذكرت وفائي وما عرفتني من حقك فإن يك ذلك كذلك فقد والله بايعتك و من قبلك، وإنك لتعلم أني وولد أبي أحق بهذا الامر منك، ولكنكم معشر قريش كابرتمونا حتى دفعتمونا عن حقنا ووليتم الامر دوننا فبعدا

لمن تحرى ظلمنا، واستغوى السفهاء علينا، كما بعدت ثمود، وقوم لوط وأصحاب مدين، ألا وإن من أعجب الاعاجيب وما عسى أن أعجب حملك بنات عبد المطلب وأطفالا صغارا من ولده إليك بالشام كالسبي المجلوبين، تري الناس أنك قهرتنا، وأنت تمن علينا، وبنا من الله عليك، ولعمرو الله فلئن كنت تصبح آمنا من جراحة يدي إني لارجو أن يعظم الله جرحك من لساني، ونقضي وإبرامي والله ما أنا بآيس من بعد قتلك ولد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذك أخذا أليما ويخرجك من الدنيا مذموما مدحورا، فعش لا أبا لك ما استطعت، فقد والله ازددت عند الله أضعافا واقترفت مآثما والسلام على من اتبع الهدى. ١ ٢ – باب ما جرى بين محمد بن الحنفية (رض) ويزيد عليه اللعنة الكتب: ١ – من بعض كتب المناقب القديمة: ذكر كتاب يزيد – لعنه الله – إلى محمد بن الحنفية ومصيره إليه وأخذ جائزته، كتب يزيد – لعنه الله – إلى محمد بن علي بن الحنفية وهو يومئذ بالمدينة: أما بعد: فإني أسأل الله لنا ولك عملا صالحا يرضى به عنا، فإني ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلا هو أرجح منك حلما وعلما ولا أحضر فهما ٢ وحكما، ولا أبعد من كل سفه ودنس وطيش، وليس من يتخلق بالخير تخلقا وينتحل الفضل تنحلا كمن جبله ٣ الله على الخير جبلا، وقد عرفنا ذلك منك قديما وحديثا، شاهدا وغائبا غير أني

---

١ – البحار: ٤٥ / ٣٢٣ ح ١. ٢ – منهم رأيا / خ. ٣ – جبله: طبعه، خلقه.

---

[٦٤٤]

قد أحببت زيارتك والاخذ بالحظ من رؤيتك فإذا نظرت في كتابي هذا فاقبل إلي آمنا مطمئنا أرشدك الله أمرك، وغفر لك ذنبك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. قال: فلما ورد الكتاب على محمد بن علي وقرأه أقبل على ابنيه جعفر و عبد الله أبي هاشم، فاستشارهما في ذلك، فقال له ابنه عبد الله: يا أبة اتق الله في نفسك ولا تصر إليه فإني خائف أن يلحقك بأخيك الحسين ولا يبالي، فقال محمد: يا بني ولكني لا أخاف ذلك منه. فقال له ابنه جعفر: يا أبه إنه قد ألطفك في كتابه إليك وأظنه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك الله أمرك وغفر لك ذنبك، وأنا أرجو أن يكف الله شره عنك قال: فقال محمد بن علي: يا بني إني توكلت على الله الذي يمسك السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه وكفى بالله وكيلا. قال: ثم تجهز محمد بن علي وخرج من المدينة وسار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام، فلما استأذن أذن له وقربه وأدناه وأجلسه معه على سريره، ثم أقبل عليه بوجهه، فقال: يا أبا القاسم آجرنا الله وإياك في أبي عبد الله الحسين بن علي فو الله لئن كان نقصك فقد نقصني، ولئن كان أوجعك فقد أوجعني، ولو كنت أنا ١ المتولي لحربه لما قتلته (ولو كنت استولي لحربه لما قتلته) ولدفعت عنه القتل ولو بحز ٢ أصابعي

وذهاب بصري: ولفديته بجميع ما ملكت يدي، وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي ونازعني حقي، ولكن عبيدالله بن زياد لم يعلم رأيي في ذلك فعجل عليه بالقتل فقتله، ولم يستدرك ما فات، وبعد فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالدنية في حقنا ولم يكن يجب على أخيك أن ينازعنا في أمر خصنا الله به دون غيرنا، وعزيز علي ما ناله والسلام فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم. قال: فتكلم محمد بن علي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك ورحم حسينا وبارك له فيما صار إليه من ثواب ربه والخلد الدائم الطويل في جوار الملك الجليل، وقد علمنا أن ما نقصنا فقد نقصك وما عراك فقد

---

١ – لها / خ. ٢ – في الاصل: ولو بجز.

---

[٦٤٥]

عرانا من فرح وترح، وكذا أظن أن لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أفضل الرأي والعمل، ولجانبت أسوء الفعل والخطل والآن فإن حاجتي إليك أن لا تسمعني فيه ما أكره، فإنه أخي وشقيقي وابن أبي، وإن زعمت أنه قد كان ظلمك وكان عدوا لك كما تقول. قال: فقال له يزيد: إنك لن تسمع مني إلا خيرا ولكن هلم فبايعني واذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك، قال: فقال له محمد بن علي عليهما السلام: أما البيعة فقد بايعتك وأما ما ذكرت من أمر الدين فما علي من دين والحمد لله، وإني من الله تبارك وتعالى في كل نعمة سابغة لا أقوم بشكرها. قال: فالتفت يزيد – لعنه الله – إلى ابنه خالد، فقال: يا بني إن ابن عمك هذا بعيد من الخب ١ واللؤم والدنس والكذب، ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال علي من الدين كذا وكذا ليستغنم أخذ أموالنا. قال: ثم أقبل عليه يزيد، فقال: بايعتني يا أبا القاسم ؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فإني قد أمرت لك بثلاث مائه ألف درهم فابعث من يقبضها ٢، فإذا أردت الانصراف عنا وصلناك إن شاء الله، قال: فقال [له] محمد بن علي: لا حاجة لي في هذا المال ولا له جئت، قال يزيد: فلا عليك أن تقبضه وتفرقه فيمن أحببت من أهل بيتك، قال: فإني قد قبلت يا أمير المؤمنين قال: فأنزله في بعض منازله، وكان محمد بن علي يدخل عليه في كل يوم صباحا ومساء. قال: وإذ وفد أهل المدينة قد قدموا على يزيد – لعنه الله – وفيهم منذر بن الزبير و عبد الله بن عمرو بن حفص بن مغيرة المخزومي و عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الانصاري فأقاموا عند يزيد – لعنه الله – أياما فأجازهم يزيد لكل رجل منهم بخمسين ألف درهم وأجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم، فلما أرادوا الانصراف إلى المدينة أقبل محمد بن علي حتى دخل على يزيد فاستأذنه في الانصراف معهم إلى المدينة فأذن له في ذلك ووصله بمائتي ألف درهم وأعطاه عروضا بمائة ألف درهم.

---

١ – الخب: الخداع. ٢ – يقتضمها / خ.

---

[٦٤٦]

ثم قال: يا أبا القاسم إني لا أعلم في أهل بيتك اليوم رجلا هو أعلم منك بالحلال والحرام، وقد كنت احب أن لا تفارقني وتأمرني بما فيه حظي ورشدي فو الله ما احب أن تنصرف عني وأنت ذام لشئ من أخلاقي، فقال له محمد بن علي عليهما السلام: أما ما كان منك إلى الحسين بن علي عليهما السلام فذاك شئ لا يستدرك، وأما الآن فإني ما رأيت منك منذ قدمت عليك إلا خيرا ولو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السكوت دون أن أنهاك عنها، واخبرك بما يحق (ا) لله عليك منها للذي أخذ الله تبارك وتعالى على العلماء في علمهم أن يبينوه للناس ولا يكتموه ولست مؤديا عنك إلى من ورائي من الناس إلا خير، غير أني أنهاك عن شرب هذا المسكر فإنه رجس من عمل الشيطان، وليس من ولي امور الامة ودعي له بالخلافة على رؤوس الاشهاد على المنابر كغيره من الناس، فاتق الله في نفسك وتدارك ما سلف من ذنبك والسلام. قال: فسر يزيد بما سمع من محمد بن علي سرورا شديدا ثم قال: فإني قابل منك ما أمرتني به وأنا احب أن تكاتبني في كل حاجة تعرض لك من صلة أو تعاهد ولا تقصرن في ذلك. فقال محمد بن علي: أفعل ذلك إن شاء الله ولا أكون إلا عند ما تحب. قال: ثم ودعه محمد بن علي ورجع إلى المدينة ففرق ١ ذلك المال كله في أهل بيته، وسائر بني هاشم وقريش حتى لم يبق من بني هاشم وقريش من الرجال والنساء والذرية والموالي إلا صار إليه شئ من ذلك المال، ثم خرج محمد بن علي عليهما السلام من المدينة إلى مكة فأقام بها مجاورا لا يعرف شيئا غير الصوم والصلاة و صلى الله على محمد وآله ورضى عنهم ورزقنا شفاعتهم بحوله ومنه وفضله و كرمه إن شاء الله تعالى. ٢

---

١ – فتفرق / خ. ٢ – البحار: ٤٥ / ٣٢٥,

---

[٦٤٧]

٣ – باب ما جرى بين عبد الله بن عمر ويزيد لعنه الله الكتب: ١ – قال العلامة – رحمه الله – روى البلاذري قال: لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام فكتب إليه يزيد: أما بعد يا أحمق فإننا جئنا إلى بيوت منجدة، وفرش ممهدة، ووسائد منضدة، فقاتلنا عنها فإن

يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وإن يكن الحق لغيرنا فأبوك أول من سن هذا وابتز واستأثر بالحق على أهله. أقول: قد مر في كتاب مطاعن الثلاثة وأحوالهم خبر طويل أخرجناه من كتاب دلائل الامامة بإسناده عن سعيد بن المسيب أنه لما ورد نعي الحسين عليه السلام المدينة، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته وثلاثة وخمسين رجلا من شيعته، وقتل علي ابنه بين يديه بنشابة وسبي ذراريه خرج عبد الله بن عمر إلى الشام منكرا لفعل يزيد، و مستنفرا للناس عليه حتى أتى يزيد وأغلظ له القول فخلا به يزيد، وأخرج إليه طومارا ١ طويلا كتبه عمر إلى معاوية وأظهر فيه أنه على دين آبائه من عبادة الاوثان، و إن محمدا كان ساحرا غلب على الناس بسحره، وأوصاه بأن يكرم أهل بيته ظاهرا و يسعى في أن يجتثهم عن جديد الارض ولا يدع أحدا منهم عليها في أشياء كثيرة، قد مر ذكرها، فلما قرأه ابن عمر رضي بذلك ورجع، وأظهر للناس أنه محق فيما أتى به و معذور فيما فعله، ولنعم ما قيل " ما قتل الحسين إلا في يوم السقيفة " فلعنة الله على من أسس أساس الظلم والجور على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ٢.

---

١ – الطومار: الصحيفة. ٢ – البحار: ٤٥ / ٣٢٨,

---

[٦٤٩]

٢٥ – أبواب أحوال المختار بن أبي عبيدة الثقفي وما جرى على يديه وأيدي أوليائه من قتل الحسين عليه السلام ١ – باب في تحقيق حال المختار وما ورد في مدحه وذمه الاخبار: الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ١ – رجال الكشي: جبرئيل، عن العبيدي ١، عن ابن أسباط، عن عبد الرحمان بن حماد، عن علي بن حزور، عن الاصبغ، قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس ٢. أقول: قد مر ذم المختار في كتاب أحوال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في أبواب مصالحته مع معاوية عليه اللعنة ٣. علي بن الحسين عليهما السلام ٢ – رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن علي بن أبي علي، عن خالد ٤ بن يزيد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين، إن علي بن الحسين عليهما السلام لما اتي برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد [قال:] خر ساجدا وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي وجزى [الله] المختار خيرا ٥. ٣ – ومنه: بهذا الاسناد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، إن المختار أرسل إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما بعشرين ألف دينار فقبلها وبنى بها دار

---

١ – في الاصل: العبدي. ٢ – ص ١٢٧ ح ٢٠١ والبحار: ٤٥ / ٣٤٤ ح ١١. ٣ – عوالم العلوم

(الامام الحسن ع). ج ١٦ ص ٢٠١. ٤ – في الاصل: خلاد. ٥ – ص ١٢٧ ح ٢٠٣ والبحار: ٤٥ / ٣٤٤ ح ١٣.

---

[٦٥٠]

عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت. قال: ثم إنه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره فردها، ولم يقبلها والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية، وكان لقبه كيسان، ولقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى أبا عمرة، وكان اسمه كيسان، وقيل: إنه سمي كيسان بكيسان مولى علي ابن أبي طالب عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودله على قتلته، و كان صاحب سره والغالب على أمره، وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنه في دار أو في موضع إلا قصده وهدم الدار بأسرها، وقتل كل من فيها من ذي روح، وكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها وأهل الكوفة يضربون بها المثل، فإذا افتقر إنسان، قالوا: " دخل أبو عمرة بيته " حتى قال فيه الشاعر: إبليس بما فيه * خير من أبي عمرة يغويك ويطغيك * ولا يعطيك ١ كسرة ٢ ٤ – كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: قيل: المختار بن أبي عبيدة ٣ إلى علي بن الحسين عليهما السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه، وخاف أن يردها فتركها في بيت، فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب إليه: خذها طيبة هنيئة فكان علي عليه السلام يلعن المختار ويقول: كذب على الله وعلينا لان المختار [كان] يزعم أنه يوحى إليه ٤. الباقر، عن أبيه عليهما السلام ٥ – رجال الكشي: محمد بن الحسن وعثمان بن حامد، عن محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله ابن شريك قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ، وقد ٥ أرسل إلى

---

١ – في المصدر: ولا يطغيك. ٢ – ص ١٢٧ ح ٢٠٤ والبحار: ٤٥ / ٣٤٤ ح ١٤. ٣ – في البحار: عبيد. ٤ – البحار: ٤٥ / ٣٤٦ ح ١٦، ولم نجده في المحتضر. ٥ – في البحار: وقال.

---

[٦٥١]

الحلاق، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت ؟ قال: أنا أبو محمد الحكم ١ بن المختار بن أبي عبيدة ٢ الثقفي، وكان متباعدا عن أبي جعفر عليه السلام فمد يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده، ثم قال: أصلحك الله إن الناس قد أكثروا في

أبي وقالوا والقول والله قولك، قال: وأي شئ يقولون ؟ قال: يقولون: كذاب، ولا تأمرني بشئ إلا قبلته، فقال: سبحان الله أخبرني أبي والله إن مهر امي كان مما بعث به المختار، أو لم يبن دورنا ؟ وقتل قاتلينا ؟ و طلب بدمائنا ؟ فرحمه الله. وأخبرني – والله – أبي أنه كان ليسمر ٣ عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش ويثني لها الوسائد، ومنها أصاب الحديث، رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه، قتل قتلتنا، وطلب بدمائنا ٤. توضيح: ليسمر من السمر وهو الحديث بالليل، وفي بعض النسخ ليستمر فهو إما افتعال أيضا من السمر أو بتشديد الراء أي كان دائما عندها، وفي بعض النسخ ليقيم ٥ وفي بعضها ليتم والاول كان أصوب. ٦ – رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن محمد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيدة إلى علي ابن الحسين عليهما السلام، وبعث إليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي دخل الآذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله، فقال: أميطوا ٦ عن بابي فإني لا أقبل هدايا الكذابين ٧ ولا أقرأ كتبهم، فمحوا العنوان وكتبوا للمهدي [محمد] بن علي، فقال أبو جعفر: والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا إنما كتب إليه يا ابن خير من طشى و مشى. فقال أبو بصير: فقلت لابي جعفر عليه السلام: أما المشي فأنا أعرفه فأي شئ

---

١ – في المصدر: ابو الحكم. ٢ – في المصدر والبحار وخ / عبيد، وقد مر ذكره. ٣ – في المصدر: ليمر (خ. ل ليقيم، ليسمر). ٤ – ص ١٢٥ ح ١٩٩ والبحار: ٤٥ / ٣٤٣ ح ٩. ٥ – في البحار: ليتيم. ٦ – ماط: تنحى، وابتعد. ٧ – هكذا ورد وسيرد في الاحاديث التالية.

---

[٦٥٢]

الطشي، فقال أبو جعفر عليه السلام: الحياة. ١ بيان: لم أجد الطشي فيما عندنا من كتب اللغة. وحده ٧ – رجال الكشي: حمدويه، عن يعقوب عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن المثنى، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار، فإنه قد قتل قتلتنا و طلب بثأرنا، وزوج أراملنا وقسم فينا المال على العسرة. ٢ الصادق عليه السلام ٨ – رجال الكشي: محمد بن الحسن وعثمان بن حامد، عن محمد بن يزداد الرازي، عن ابن أبي الخطاب، عن عبد الله المزخرف، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليهما السلام ٣. ٩ – ومنه: إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن ابن (أبي) عميرة، عن جارود بن المنذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه. ٤ ١٠

– الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما زال سرنا مكتوما حتى صار في يدي ولد كيسان فتحدثوا به في الطريق وقرى السواد. ٥ توضيح: قال الفيروزآبادي: كيسان لقب المختار بن أبي عبيدة المنسوب إليه الكيسانية.

---

١ – ص ١٢٦ ح ٢٠٠ والبحار: ٤٥ / ٣٣٤ ح ١٠. ٢ – ص ١٢٥ ح ١٩٧ والبحار: ٤٥ / ٣٤٣ ح ٧. ٣ – ص ١٢٥ ح ١٩٧ والبحار: ٤٥ / ٣٤٣ ح ٨. ٤ – ص ١٢٧ ح ٢٠٢ والبحار: ٤٥ / ٣٤٤ ح ١٢. ٥ – ٢ / ٢٢٣ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ٣٤٥ ح ١٥. (*)

---

[٦٥٣]

١١ – قصص الراوندي: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن أبي عبد الله الخياط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عزوجل إذا أراد أن ينتصر لاوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى ابن زكريا عليهما السلام ببخت نصر. ١ ١٢ – السرائر لابن ادريس: أبان بن تغلب، عن جعفر بن إبراهيم، عن زراعة، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مر رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار، وأمير المؤمنين والحسن والحسين فيصيح صائح من النار: (يا رسول الله أغثني يا رسول الله (أغثني) ثلاثا) ٢ قال: فلا يجيبه، قال: فينادي يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين [يا أمير المؤمنين] ثلاثا أغثني فلا يجيبه [قال: فينادي يا حسن يا حسن يا حسن أغثني فلا يجيبه] قال: فينادي يا حسين يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك. قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: قد احتج عليك، قال: فينقض عليه كأنه عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار، قال: فقلت لابي عبد الله عليه السلام: ومن هذا جعلت فداك ؟ قال: المختار، قلت له: ولم عذب بالنار وقد فعل ما فعل ؟ قال: إنه كان في قلبه منهما شئ، والذي بعث محمدا بالحق لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شئ لاكبهما الله في النار على وجوههما ٣. توضيح: انقض الطائر: هوى في طيرانه، وكسر الطائر أي ضم جناحيه حين ينقض. ١٣ – التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن امية بن علي القيسي، عن بعض من رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يجوز النبي صلى الله عليه وآله الصراط يتلوه علي، ويتلو عليا الحسن، ويتلو

---

١ – ص ١٧٨ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ٣٣٩ ح ٤. ٢ – في المصدر: يا رسول الله، يا رسول الله، يا رسول الله أغثني. ٣ – ص ٤٧٥ والبحار: ٤٥ / ٣٣٩ ح ٥.

---

[٦٥٤]

الحسن الحسين عليهما السلام فإذا توسطوه نادى المختار الحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله إني طلبت بثأرك فيقول النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: أجبه، فينقض الحسين عليه السلام في النار كأنه عقاب كاسر، فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه ١. توضيح: الحمم بضم الحاء وفتح الميم الرماد والفحم، وكل ما احترق من النار، (و) قوله عليه السلام: " حبهما " أي حب الشيخين الملعونين وقيل: حب الحسنين صلوات الله عليهما، فيكون تعليلا لاخراجه كما أنه على الاول تعليل لدخوله واحتراقه، ويدفعه ما مر من خبر سماعة (الاول) وقيل: المراد حب الرئاسة والمال والاول هو الصواب. ثم أعلم: إن هذا الخبر كان وجه جمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا الباب بأنه وإن لم يكن كاملا في الايمان واليقين، ولا مأذونا فيما فعله صريحا من أئمة الدين، لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة، وشفى بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة أمره آيلة إلى النجاة فدخل بذلك تحت قوله سبحانه: " واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم " ٢ وأنا في شأنه من المتوقفين، وإن كان الاشهر بين أصحابنا أنه من المشكورين (والله يعلم) ٣. ٢ – باب بعض أحوال المختار الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – بصائر الدرجات: أيوب نوح، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب قال: حدث [ني] أبو جعفر أن علي بن دراج حدثه أن المختار استعمله على بعض عمله، وإن المختار أخذه فحبسه وطلب منه مالا حتى إذا كان يوما من الايام دعاه هو و بشر بن غالب فهددهما بالقتل، فقال له بشر بن غالب وكان رجلا متنكرا: والله ما

---

١ – ص ٤٦٦ ح ١٧٣ والبحار: ٤٥ / ٣٤٥ ح ١٦. ٢ – التوبة: ١٠٢. ٣ – البحار: ٤٥ / ٣٣٩ / بيان.

---

[٦٥٥]

تقدر ١ على قتلنا، قال: (و) لم ومم ثكلتك امك وأنتما أسيران في يدي ؟ قال: لانه جاءنا في الحديث أنك [إنما] تقتلنا حين تظهر على دمشق فتقتلنا على درجها، قال له المختار: صدقت قد جاء هذا، [قال:] فلما قتل المختار خرجا من محبسهما. ٢ أقول: تمامه في أبواب معجزات الباقر عليه السلام. الائمة: الحسن العسكري، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ٢ – تفسير الامام: قال أمير المؤمنين

صلوات الله عليه: [ف] كما أن بعض بني اسرائيل أطاعوا فأكرموا، وبعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم، فقالوا: فمن العصاة يا أمير المؤمنين ؟ قال: الذين امروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا، فخانوا وخالفوا ذلك، [وعصوا] وجحدوا حقوقنا، ٣ واستخفوا بها وقتلوا [أولادنا]، أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين امروا بإكرامهم ومحبتهم، قالوا: يا أمير المؤمنين [و] إن ذلك لكائن ؟ قال: بلى خبرا حقا وأمرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسيصيب [أكثر] الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بني إسرائيل الرجز، قيل: ومن هو ؟ قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبي عبيدة. وقال علي بن الحسين عليهما السلام: فكان [ذلك] بعد قوله هذا بزمان، وإن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف – لعنه الله – من قول علي بن الحسين عليهما السلام قال: أما رسول الله صلى الله عليه وآله (ف) ما قال هذا، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فأنا أشك هل ٤ حكاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وأما بن الحسين عليهما السلام فصبي مغرور، يقول الاباطيل ويغر بها متبعوه، اطلبوا لي المختار. فطلب فاخذ فقال: قدموه إلى النطع فاضربوا عنقه، فاتي بالنطع فبسط و أبرك ٥ عليه المختار، ثم جعل

الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف، قال الحجاج: مالكم ؟ قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا، والسيف في الخزانة، فقال المختار:

---

١ – في المصدر: تقدم. ٢ – ص ٢٤٨ ح ١٤ والبحار: ٤٥ / ٣٣٨ ح ٣. ٣ – في المصدر: حقنا. ٤ – في المصدر: فيما. ٥ – في المصدر: وانزل.

---

[٦٥٦]

لن تقتلني ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن قتلتني ليحيينني الله حتى أقتل منكم ثلاث مائة و ثلاثة وثمانين ألفا، فقال الحجاج لبعض حجابه أعط السياف سيفك يقتله، فأخذ السياف [ب] سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله، فبينا هو في تدبيره إذ عثر ١ والسيف بيده فأصاب السيف بطنه فشقه فمات، فجاء بسياف آخر وأعطاه السيف، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات، فنظروا وإذا العقرب فقتلوها. فقال المختار: يا حجاج إنك لا تقدر على قتلي ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشابور ذي الاكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فأمر نزار " ولده: فوضع " ٢ في زنبيل في طريقه فلما رآه، قال [له]: من أنت ؟ قال: أنا رجل من العرب اريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك، وقد قتلت الذين كانوا مذنبين ٣ في عملك والمفسدين ؟ قال:

لاني وجدت في الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له: محمد صلى الله عليه وآله يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها فأ [نا أ] قتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل، فقال نزار: لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين [بقول الكاذبين]، وإن كان ذلك من قول الصادقين، فإن الله سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على إبطاله، ويجري قضاؤه وينفذ أمره ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد. فقال شابور: صدقت هذا نزار يعني بالفارسية المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاث مائة ألف وثلاثة وثمانين ألف رجل فإن شئت فتعاط قتلي

وإن شئت فلا تتعاط ٤ فإن الله إما أن يمنعك عني و إما أن يحييني بعد قتلك فإن قول رسول الله صلى الله عليه وآله حق لا مرية فيه. فقال للسياف: اضرب عنقه، فقال المختار: إن هذا لن يقدر على ذلك وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الاول عقربا، فلما هم السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف كف [ويحيك] عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فإذا فيه:

---

١ – في المصدر: نعس (خ. ل نس). ٢ – في المصدر: أن يوضع. ٣ – في المصدر: متمردين. ٤ – في الاصل: فلا تعاط.

---

[٦٥٧]

بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه قد سقط إلينا طير عليه رقعة [فيها] أنك أخذت المختار بن أبي عبيدة تريد قتله، [و] تزعم أنه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه أنه سيقتل من أنصار بني امية ثلاث مائة وثلاثة وثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخل عنه، ولا تعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر ١ أبني ٢ الوليد بن عبد الملك بن مروان و [لـ] قد كلمني فيه الوليد، وإن الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، وإن كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وآله فخلى عنه الحجاج. فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، وأخرج وقت كذا وأقتل من الناس كذا و هؤلاء صاغرون يعني بني امية [قاطبة] فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وانزل وأمر بضرب العنق، فقال المختار: إنك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله وكان في ذلك إذ (ا) سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان. بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا (ت) تعرض للمختار فإنه زوج مرضعة ابني ٣ الوليد ولئن كان حقا فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل

بخت نصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني اسرائيل، فتركه الحجاج وتوعده إن عاد لمثل " مقالته، فعاد لمثل " ٤ مقالته واتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك (إلى الحجاج أن ابعث إلي المختار) فاحتبسه الحجاج وكتب إلى عبد الملك كيف تأخذ إليك عدوا مجاهرا يزعم أنه يقتل من أنصار بني امية كذا وكذا ألفا ؟ فبعث إليه [عبد الملك] إنك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا، وإن كان الخبر فيه حقا فإنا ٥ سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى عليه السلام حتى سلط عليه فبعث به الحجاج و كان من [أمر] المختار ما كان وقتل من قتل. وقال علي بن الحسين عليهما السلام لاصحابه وقد قالوا له: يا بن رسول الله إن

---

١ – الظئر: المرضعة. ٢، ٣ – في الاصل: ابن. ٤ – ذلك فعاد بمثل / خ. ٥ – في البحار، وخ: فإنه.

---

[٦٥٨]

أمير المؤمنين عليه السلام ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل ؟ فقال علي بن الحسين عليهما السلام: [صدق أمير المؤمنين] أولا اخبركم متى يكون ؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا، وسيؤتى برأس عبيدالله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن – عليهما اللعنة – في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما قال: فلما كان اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: معاشر إخواننا طيبوا انفسكم ١، فإنكم تأكلون وظلمة بني امية يحصدون، قالوا: أين ؟ قال: في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى برأسين يوم كذا وكذا، فلما كان في ذلك اليوم اتي بالرأسين لما أراد أن يقعد للاكل وقد فرغ من صلاته، فلما رآهما سجد، وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني، فجعل يأكل وينظر إليهما فلما كان وقت الحلوى لم يأت بالحلوى لانهم ٢ كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين فقال ندماؤه: ٣ ولم يعمل ٤ اليوم الحلوى، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: لا نريد حلوى أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام قال: وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى ٦ ٥. توضيح: قوله عليه السلام " فكان [ذلك] بعد قوله هذا " أي ولد المختار، بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام هذا بزمان. ٣ – باب بعض ما جرى على يديه وأيدي أوليائه من قتل قتلة الحسين عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين والرواة ١ – أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن إبراهيم، عن الحارث بن أبي اسامة قال: حدثنا ٧

المدائني، عن رجاله أن المختار بن أبي

---

١ – في المصدر: نفسا وكلوا. ٢ – في المصدر: لما. ٣ – ندماؤه: رفقاؤه. ٤ – في المصدر: نعمل. ٥ – في المصدر: وابقى. ٦ – ص ٢١٤ والبحار: ٤٥ / ٣٣٩ ح ٦. ٧ – في الاصل: حدثني.

---

[٦٥٩]

عبيدة الثقفي – رحمه الله – ظهر بالكوفة ليلة الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقيت من [شهر] ربيع الآخر سنة ست وستين، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والطلب بدم الحسين بن علي عليهما السلام ودماء أهل بيته – رحمة الله عليهم – والدفع عن الضعفاء فقال الشاعر في ذلك: ولما دعا المختار جئنا لنصره * على الخيل تردي ١ من كميت وأشقرا دعا يا لثارات الحسين فأقبلت * تعادي بفرسان الصباح لتثأرا ونهض المختار إلى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه وأصحابه منها منهزمين، وأقام بالكوفة إلى المحرم، سنة سبع وستين، ثم عمد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد – لعنه الله – وكان بأرض الجزيرة فصير على شرطه أبا عبد الله الجدلي وأبا عمارة كيسان مولى عربية ٢ وأمر إبراهيم بن الاشتر – رحمة الله عليه – بالتأهب للمسير إلى ابن زياد – لعنه الله – وأمره على الاجناد فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع وستين في ألفين من مذحج وأسد وألفين من تميم وهمدان، وألف وخمسمائة من قبائل المدينة وألف وخمسمائة من كندة و ربيعة وألفين من الحمراء ٣، وقال بعضهم: كان ابن الاشتر في أربعة آلاف من القبائل ٤ وثمانية آلاف من الحمراء. وشيع المختار إبراهيم بن الاشتر – رحمهما الله – ماشيا فقال له إبراهيم: اركب رحمك الله فقال: إني لاحتسب الاجر في خطاي معك واحب أن تغبر قدماي في نصر آل محمد صلى الله عليه وآله، ثم ودعه وانصرف فسار ابن الاشتر حتى أتى المدائن ثم سار يريد ابن زياد – لعنة الله عليه – فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن الاشتر قد ارتحل من المدائن وأقبل حتى نزل المدائن. فلما نزل ابن الاشتر نهر الخازر بالموصل

أقبل ابن زياد – لعنه الله – في الجموع

---

١ – في المصدر: بردى. ٢ – في المصدر: عرينة. ٣ – الحمراء: العجم، لان الغالب على الوان العجم الحمرة، والعرب تسمي الموالي الحمراء (راجع النهاية لابن الاثير ج ١ / ٤٣٧ – ٤٣٨). ٤ – في المصدر: القباط.

---

[٦٦٠]

فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الاشتر ثم التقوا فحض ابن الاشتر أصحابه و قال: يا أهل الحق وأنصار الدين هذا ابن زياد قاتل الحسين بن علي وأهل بيته قد أتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية وصبر لعل الله يقتله بأيدكم و يشفي صدوركم. وتزاحفوا ونادى أهل العراق يا آل ثارات الحسين ! فجال أصحاب ابن الاشتر جولة فناداهم يا شرطة الله الصبر الصبر فتراجعوا فقال لهم عبد الله بن بشار ١ بن أبي عقب الدئلي: حدثني خليلي إنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتى نقول: هي هي، ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون. ثم حمل ابن الاشتر رحمه الله يمينا فخالط القلب، وكسرهم ٢ أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانجلت الغمة وقد قتل عبيدالله بن زياد، وحصين بن نمير، و شرحبيل " بن " ٣ ذي الكلاع، وابن حوشب، وغالب الباهلي، و عبد الله بن أياس السلمي، وأبو الاشرس الذي كان على خراسان، وأعيان أصحابه لعنهم الله. فقال ابن الاشتر لاصحابه: إني رأيت بعدما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم وأقبل رجل آخر في كبكبة كأنه بغل أقمر يغري ٤ الناس لا يدنو منه أحد إلا صرعه، فدنا مني فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطئ نهر (فشرقت يداه وغربت) ٥ رجلاه فقتلته، ووجدت منه ريح المسك وأظنه ابن زياد فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفيه وتأمله فإذا هو ابن زياد – لعنه الله – على ما وصف ابن الاشتر فاجتز رأسه واستوقدوا عامة الليل بجسده فنظر إليه مهران مولى زياد وكان يحبه حبا شديدا فحلف أن لا يأكل شحما أبدا فأصبح الناس فحووا ما في العسكر، وهرب غلام لعبيدالله إلى

الشام. فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد ؟ فقال: جال الناس فتقدم فقاتل وقال: ائتني بجرة فيها ماء فأتيته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين

---

١ – في المصدر: يسار. ٢ – في المصدر: وكسرهم. ٣ – في المصدر: وابن. ٤ – في المصدر: يفري. ٥ – في البحار وخ: فسرقت يداه وغربت.

---

[٦٦١]

درعه وجسده على ناصية فرسه فصهل ثم اقتحمه ١ فهذا آخر عهدي به. قال: وبعث ابن الاشتر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى فالقيت بين يديه، فقال: الحمد لله رب العالمين وضع رأس الحسين بن علي عليهما السلام بين يدي ابن زياد – لعنه الله – وهو يتغدى، واتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى، قال: وانسابت ٢ حية بيضاء تخلل الرؤوس حتى دخلت في

أنف ابن زياد – لعنه الله – وخرجت من اذنه ودخلت في اذنه وخرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن زياد بنعله، ثم رمى بها إلى مولى له وقال: اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر. وخرج المختار إلى الكوفة وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير (و رأس شر حبيل بن ذي الكلاع) ٣ مع عبد الرحمان بن أبي عمير الثقفي و عبد الله بن شداد الجشمي ٤ والسائب بن مالك الاشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة، وعلي بن الحسين عليهما السلام يومئذ بمكة وكتب إليه معهم. أما بعد: فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد، فخرجوا محتسبين محنقين أسفين، فلقوهم دون نصيبين ٥، فقتلهم رب العباد والحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم الثأر، وأدرك لكم رؤساء ٦ أعدائكم فقتلهم في كل فج وغرقهم في كل بحر، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، وأذهب غيظ قلوبهم. وقدموا بالكتاب والرؤوس عليه فبعث برأس ابن زياد – لعنة الله عليه – إلى علي بن الحسين عليهما السلام فادخل عليه وهو يتغدى فقال علي بن الحسين عليها السلام: ادخلت على ابن زياد – لعنه الله – وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه

فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي.

---

١ – في المصدر: انقحمه. ٢ – في المصدر: رأينا. ٣ – في المصدر: وابن بشر حبيل وابن ذي الكلاع. ٤ – في المصدر: الجشيمي. ٥ – نصيبين: وهي مدينة عامرة من بلاد الحزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام (معجم البلدان ج ٥ / ٢٨٨). ٦ – في المصدر وخ: رؤوس.

---

[٦٦٢]

ثم أمر فرمي به، فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبة فحركتها الريح فسقط فخرجت الحية فأزمت بأنفه، ففعل ذلك ثلاث مرات، فأمر ابن الزبير فالقي في بعض شعاب مكة. قال: وكان المختار – رحمة الله عليه – قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص فآمنه على أن لا يخرج من الكوفة، فان خرج منها فدمه هدر، قال: فأتى عمر بن سعد رجل فقال: إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا والله ما أحسبه غيرك، قال: فخرج عمر حتى أتى الحمام ١ فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار ؟ فرجع ليلا فدخل داره، فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار، وجاء الهيثم ٢ بن الاسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد، فقال للمختار: يقول لك أبو حفص: أين لنا ٣ بالذي كان بيننا وبينك ؟ قال: اجلس فدعا المختار أبا عمرة فجاء رجل قصير يتخشخش ٤ في " الحديد فساره " ٥ ودعا برجلين فقال: اذهبا معه، فذهب فو الله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه فقال المختار لحفص: أتعرف هذا ؟ [ف] قال: إنا لله

وإنا إليه راجعون، [نعم] قال: يا أبا عمرة ألحقه به فقتله فقال المختار – رحمة الله عليه: عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء. قال: واشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال: لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي عليهما السلام وأهل بيته وما من ديني أترك أحدا منهم حيا وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته، فلم يكن

يأتونه برجل فيقولون إن هذا من قتلة الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله وبلغه أن شمر بن ذي الجوشن – لعنه الله – أصاب مع الحسين إبلا فأخذها ٦، فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها، فقال المختار: احصوا لي كل دار دخل فيها شئ من ذلك اللحم فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئا فقتلهم، وهدم دورا بالكوفة.

---

١ – الحمام: إما أن يكون حمام سعد: موضع في طريق الحاج بالكوفة. وإما أن حمام أعين: بتشديد الميم: بالكوفة، وذكره في الاخبار مشهور، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص (معجم البلدان: ٢ / ٢٩٩). ٢ – في البحار وخ: الهشيم ٣ – في المصدر: انزلنا ٤ – يتخشخش: يسمع له صوت عند اصطكاكه. ٥ – في المصدر: لخده دف فسار ٦ – في المصدر: فأقعدها.

---

[٦٦٣]

واتي المختار بعبدالله بن اسيد الجهني ومالك بن الهيثم البلداني ١ من كندة وحمل بن مالك المحاربي، فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن علي ؟ قالوا: أكرهنا على الخروج إليه، قال: أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء ؟ وقال للبداني: أنت صاحب برنسه لعنك الله ؟ قال: لا، قال. بلى، ثم قال: اقطعوا يديه ورجليه، ودعوه يضطرب حتى يموت، فقطعوه وأمر بالاخرين فضربت أعناقهما واتي بقرار ٢ بن مالك وعمرو ٣ بن خالد و عبد الرحمان البجلى و عبد الله بن قيس الخولاني، فقال لهم: يا قتلة الصالحين ألا ترون الله بريئا ٤ منكم لقد جاءكم الورس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق، فقتلهم. وبعث المختار معاذ ٥ بن هانئ الكندي وأبا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الاصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد – لعنة الله عليه – فأتوا داره فاستخفى في المخرج، فدخلوا عليه فوجدوه (و) قد ركب ٦ على نفسه قوصرة فأخذوه وخرجوا يريدون المختار، فتلقاهم في ركب، فردوه داره وقتله عندها و أحرقه. وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمرة ٧ فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فأثخنته الجراحة، فأخذه أبو عمرة أسيرا وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأغلى له دهنا في قدر فقذفه فيها فتفسخ، و وطئ مولى لآل حارثة بن مضروب وجهه

ورأسه، ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام وأهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا، وهرب الباقون فهدم دورهم، وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام وأتوا المختار فأعتقهم ٨. توضيح: " ردى الفرس " بالفتح يردي رديا إذا رجم الارض رجما بين العدو والمشي الشديد، قوله " تعادى " من العداوة أو من العدو، والاخير أظهر، قوله " لتثأر " أي لتطلب الثأر بدم الحسين عليه السلام.

---

١ – في المصدر: البداي وفي الاصل: البداني. ٢ – في البحار: بقراد. ٣ – في المصدر: عمر. ٤ – في المصدر: وخ: برئنا. ٥ – في المصدر: معاد. ٦ – في المصدر: أكب. ٧ – في المصدر: أبي حمزة. ٨ – ١ / ٢٤٥ والبحار: ٤٥ / ٣٣٣ ح ٢.

---

[٦٦٤]

وقال الفيروزآبادي: سرقت مفاصله كفرح ضعف وفي بعض النسخ بالشين من الشرق بمعنى الشق، أو من قولهم " شرق الدم بجسده شرقا " إذا ظهر ولم يسل وعرب كفرح: ورم وتقيح، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة، من قولهم " غرب كفرح اسود ". وقال الجوهري: يقال: " أزم الرجل بصاحبه " إذا لزمه، عن أبي زيد " وأزمه أيضا " أي عضه " والحمام " اسم موضع خارج الكوفة. وقال الجوهري: القوصرة بالتشديد هو الذي يكنز فيه التمر من البواري. الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ٢ – أمالي الطوسي: المفيد، عن المظفر بن محمد البلخي، عن محمد بن همام، عن الحميري، عن داود بن عمر النهدي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن يونس، عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام منصرفي من مكة، فقال لي: يا منهال ! ما صنع ١ حرملة بن كاهل الاسدي ؟ فقلت: تركته حيا بالكوفة، قال: فرفع يديه جميعا ثم قال عليه السلام: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار. قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وكان لي صديقا فكنت في منزلي أياما حتى انقطع الناس عني وركبت إليه فلقيته خارجا من داره فقال: يا منهال لم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهنئنا بها، ولم تشركنا فيها ؟ فأعلمته ألي كنت بمكة وأني قد جئتك الآن، وسايرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف وقوفا كأنه ينتظر ٢ شيئا وقد كان اخبر بمكان حرملة بن كاهل [– ة] فوجه في طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون، حتى قالوا: أيها الامير البشارة، قد اخذ حرملة بن كاهل [– ة] فما لبثنا أن جيئ به، فلما نظر إليه المختار، قال لحرملة: الحمد لله

الذي مكنني منك، ثم قال: الجزار الجزار فاتي بجزار ٣. فقال له: اقطع يديه فقطعتا، ثم قال له: اقطع رجليه، فقطعتا، ثم قال: النار النار فاتي بنار وقصب فالقي عليه فاشتعل

---

١ – ما فعل / خ. ٢ – في البحار: ينظر. ٣ – في نسختي الاصل: الجزاز الجزاز فاتي بجزاز. (*)

---

[٦٦٥]

فيه النار. فقلت: سبحان الله ! فقال لي: يا منهال، إن التسبيح لحسن ففيم سبحت ؟ فقلت: أيها الامير دخلت في سفرتي ١ هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين عليهما السلام، فقال لي: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل (– ة) الاسدي ؟ فقلت: تركته حيا بالكوفة، فرفع يديه جميعا فقال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار. فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول هذه ؟ فقلت: (و) الله لقد سمعته يقول هذا، فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب وقد احترق حرملة وركبت معه وسرنا فحاذيت ٢ داري، فقلت: أيها الامير إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي، فقال: يا منهال تعلمني أن علي بن الحسين عليهما السلام دعا بأربع دعوات، فأجابه الله على يدي ثم تأمرني أن آكل ؟ هذا يوم صوم، شكرا لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه، وحرملة هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام. ٣ توضيح: الحرمة مالا يحل انتهاكه، ومنه قولهم: تحرم بطعامه، وذلك لان العرب إذا أكل رجل منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة وذمة يكون كل منهما آمنا من أذى صاحبه. ٤ – باب آخر نورد فيه رسالة شرح الثأر الذي ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نما، فإنها مشتملة على جل أحوال المختار ومن قتله من الاشرار، على وجه الاختصار يشفي به صدور المؤمنين الاخيار ويظهر منها بعض أحوال المختار وهي هذه:

---

١ – منصرفي / ح. ٢ – في المصدر: فجازيت. ٣ – ١ / ٢٤٣ والبحار: ٤٥ / ٣٣٢ ح ١.

---

[٦٦٦]

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: حمدا لله الذي جعل الحمد ثمنا لثوابه ونجاة يوم الوعيد من عقابه، والصلاة على محمد الذي شرفت الاماكن بذكره وعطرت المساكن بريا ١ نشره، وعلى آله وأصحابه الذين عظم قدرهم بقدره وتابعوه في نهيه و أمره، فإني لما صنفت كتاب المقتل الذي سميته مثير الاحزان ومنير سبل الاشجان، و جمعت فيه من طرائف الاخبار، ولطائف الآثار ما يربي على الجوهر

والنضار، سألني جماعة من الاصحاب أن اضيف إليه عمل الثأر، وأشرح قضية المختار، فتارة اقدم و اخرى احجم، ومرة أجنح جنوح الشامس ٢، وآونة أنفر نفور العذراء من يد اللامس، و أردهم عن عمله فرقا من التعرض لذكره وإظهار مخفي سره. ثم كشفت قناع المراقبة في إجابة سؤالهم والانقياد لمرامهم، وأظهرت ما كان في ضميري، وجعلت نشر فضيلته أنيسي وسميري، لانه به خبت نار وجد سيد المرسلين، وقرة عين زين العابدين، وما زال السلف يتباعدون عن زيارته ويتقاعدون عن إظهار فضيلته، تباعد الضب عن الماء، والفراقد من الحصباء، ونسبوه إلى القول بإمامة محمد بن الحنفية، ورفضوا قبره، وجعلوا قربهم إلى الله هجره مع قربه (من الجامع) وإن قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع، وعدلوا من العلم إلى التقليد، ونسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد، وإنه جاهد في الله حق الجهاد، وبلغ من رضا زين العابدين عليه السلام غاية المراد، ورفضوا منقبته التي رقت حواشيها ٣ وتفجرت ينابيع السعادة فيها. وكان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين سنا ويرى تقديمه عليه فرضا و دينا ولا يتحرك حركة إلا بما يهواه، ولا ينطق إلا عن رضاه، ويتأمر له تأمر الرعية للوالي، ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالي، وتقلد محمد – رحمة الله عليه – أخذ الثأر إراحة لخاطره الشريف، من تحمل الاثقال، والشد والرحال ٤ ويدل على ذلك ما رويته عن أبي بحير ٥ عالم الاهواز، وكان يقول بإمامة ابن الحنفية، قال:

---

١ – في البحار: برباء، وفي خ: برياح. وريا: الريح الطيبة. ٢ – الشامس من الخيل: الذي استعصى على راكبه ومنع ظهره. (مجمع البحرين ج ٤ ص ٨٠). ٣ – جواسيها / خ. ٤ – في البحار: والترحال، وفي خ / والارتحال ٥ – في البحار: عن أبي بجير.

---

[٦٦٧]

حججت فلقيت إمامي وكنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد إلى مكانه، فقلت له: عند الله أحتسب عناي، فقال: وكيف ذاك ؟ قلت: لانا نعتقد إنك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام، وتقول له: يا سيدي ؟ فقال: نعم هو والله إمامي، فقلت: ومن هذا ؟. قال: علي ابن أخي الحسين، إعلم أني نازعته الامامة ونازعني، فقال لي: أترضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك ؟ فقلت: وكيف نحتكم إلى حجر جماد ؟ فقال: إن إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام، فاستحييت من ذلك، وقلت: بيني و بينك الحجر الاسود فقصدنا الحجر وصلى وصليت وتقدم إليه، وقال: أسألك بالذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا أخبرتنا من الامام منا فنطق – والله – الحجر، وقال: يا محمد سلم الامر إلى ابن أخيك فهو أحق به

منك، وهو إمامك و تحلحل ١ حتى ظننته يسقط، فأذعنت بإمامته، ودنت له بفرض طاعته، قال أبو بحير: فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامة علي بن الحسين عليهما السلام وتركت القول بالكيسانية. وروي عن أبي بصير أنه قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا ولا يشك أنه الامام حتى أتاه يوما فقال له: جعلت فداك إن لي حرمة ومودة فأسألك بحرمة (الله و) رسول الله وأمير المؤمنين إلا أخبرتني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال: يا أبا خالد حلفتني بالعظيم، الامام علي ابن أخي، علي وعليك وعلى كان مسلم. فلما سمع أبو خالد قول محمد بن الحنفية جاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام فاستأذن ودخل وقال له: مرحبا

يا كنكر ما كنت لنا بزائر، ما بدالك فينا ؟ فخر أبو خالد ساجدا شاكرا لما سمع من زين العابدين عليه السلام، وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، قال: وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد ؟ قال: لانك دعوتني

---

١ – تحلحل عن مكانه: تحرك وتزحزح.

---

[٦٦٨]

بإسمي الذي لا يعرفه سوى امي، وكنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا أشك أنه إمام حتى أقسمت عليه فأرشدني إليك وقال: هو الامام علي و عليك وعلى كل مسلم ثم انصرف، وقد قال بامامة زين العابدين عليه السلام. وقال قوم من الخوارج لمحمد بن الحنفية: لم غرر بك في الحروب ولم يغرر بالحسن والحسين ؟ قال: لانهما عيناه وأنا يمينه، فهو يدفع بيمينه عن عينيه. وروى العباس بن بكار قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما كان يوم من أيام صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمدا فقال: شد علي الميمنة فحمل (محمد) مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية ثم رجع وقد جرح، فقال له: العطش فقام إليه عليه السلام فسقاه جرعة من ماء ثم صب الماء بين درعه وجلده فرأيت علق الدم يخرج من حلق الدرع ثم أمهله ساعة، ثم قال: شد في الميسرة فحمل مع أصحابه على ميسرة معاوية فكشفهم ثم رجع وبه جراحة، وهو يقول: الماء الماء، فقام إليه ففعل مثل الاول ثم قال: شد في القلب، فكشفهم ثم رجع وقد أثقلته الجراحات وهو يبكي، فقام إليه فقبل ما بين عينيه وقال: (سررتني) فداك أبوك لقد سررتني والله يا بني، فما يبكيك أفرح أم جزع ؟ فقال: كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله تعالى، وكلما رجعت إليك لتمهلني فما أمهلتني، وهذان أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشئ ؟ فقبل – عليه السلام – رأسه وقال: يا بني

أنت ابني و هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما ؟ قال: بلى يا أباه جعلني الله فداك وفداهما. وإذا كان ذلك رأيه فكيف يخرج عن طاعته ويعدل عن الاسلام بمخالفته مع

علم محمد بن الحنفية أن زين العابدين عليه السلام ولي الدم وصاحب الثأر والمطالب بدماء الابرار، فنهض المختار نهوض الملك المطاع، ومد إلى أعداء الله يد طويلة الباع فهشم عظاما تغذت بالفجور، وقطع أعضاء نشأت على الخمور، وحاز إلى فضيلة لم يرق إلى شعاف شرفها عربي ولا أعجمي، وأحرز منقبة لم يسبقه إليها هاشمي وكان إبراهيم بن مالك الاشتر مشاركا له في هذه البلوى، ومصدقا على الدعوى ولم يك إبراهيم شاكا في دينه، ولا ضالا في اعتقاده ويقينه، والحكم فيهما واحدا وأنا أشرح بوار الفجار على يد المختار، معتمدا قانون الاخصار، وسميته ذوب النضار في شرح الثأر، وقد

---

[٦٦٩]

وضعته على أربع مراتب، والله الموفق للصواب، المكافي يوم الحساب. المرتبة الاولى في ذكر نسبه وطرف من أخباره: هو المختار بن أبي عبيدة بن مسعود بن عمير الثقفي وقال المرزباني ابن عمير بن عقدة بن عنزة: كنيته أبو إسحاق و كان أبو عبيدة والده يتنوق في طلب النساء فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوج منهن فأتاه آت في منامه فقال: تزوج دومة الحسناء الحومة ١ فما تسمع فيها للائم لومة، فأخبر أهله، فقالوا: قد امرت، فتزوج دومة بنت وهب بن عمر بن معتب، فلما حملت بالمختار، قالت: رأيت في النوم قائلا يقول: أبشري بالولد * أشبه شئ بالاسد إذ ٢ الرجال في كبد * فقاتلوا ٣ على بلد ٤ كان له الحظ الاشد فلما وضعت أتاها ذلك الآتي، فقال لها: إنه قبل أن يتزعزع ٥، وقبل أن يتشعشع، قليل الهلع، كثير التبع، يدان بما صنع، وولدت لابي عبيدة: المختار وجبرا و أبا جبر وأبا الحكم وأبا امية، وكان مولده في عام الهجرة، وحضر مع أبيه وقعة قس الناطف ٦ وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يتفلت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه، فنشأ مقداما شجاعا لا يتقي شيئا، وتعاطى معالي الامور، وكان ذا عقل وافر، وجواب حاضر، وخلال مأثورة، ونفس بالسخاء موفورة، وفطرة تدرك الاشياء بفراستها، و همة تعلو على الفراقد بنفاستها، وحدس مصيب، وكف في الحروب مجيب، و (قد) مارس التجارب فحنكته، ولابس الخطوب فهذبته. وروي عن الاصبغ بن نباتة أنه قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس، فسمي كيسان وإليه عزي الكسانية كما عزي الواقفية إلى موسى بن جعفر عليهما السلام والاسماعيلية إلى أخيه إسماعيل وغيرهم من الفرق.

---

١ – الخوضة / خ. ٢ – في البحار: إذا. ٣ – في البحار: تقاتلوا. ٤ – لبد / خ. ٥ – بترعرع / خ. ٦ – قس الناطف: موضع قريب من الكوفة، على شاطئ الفرات الشرقي، وبه كان وقعة لهم على الفرس. وفي الاصل: قيس الناطف، وهو تصحيف. (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠٩٢).

---

[٦٧٠]

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: لا تسبوا المختار، فإنه قتل قتلتنا وطلب ثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة. وروي أنه دخل جماعة على أبي جعفر الباقر عليه السلام وفيهم عبد الله بن شريك، قال: فقعدت بين يديه إذ دخل عليهم شيخ من أهل الكوفة، فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت ؟ قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وكان متباعدا منه عليه السلام فمد يده فأدناه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده. فقال: أصلحك الله، إن الناس قد أكثروا في أبي، والقول والله قولك، قال: و أي شئ يقولون ؟ قال: يقولون: كذاب، ولا تأمرني بشئ إلا قبلته، فقال: سبحان الله، أخبرني أبي أن مهر امي مما بعث به المختار إليه، أو لم يبن دورنا، وقتل قاتلنا، و طلب بثأرنا، فرحم الله أباك – وكررها ثلاثا – ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه. وعن: أبي حمزة الثمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين عليهما السلام في كل سنة مرة في وقت الحج، فأتيته سنة وإذا على فخذه صبي فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه مهرولا فجعل ينشف دمه ويقول: إني اعيذك أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: بأبي أنت وامي، وأي كناسة ؟ قال: كناسة الكوفة، قلت: ويكون ذلك ؟ قال: إي والذي بعث محمدا بالحق، لئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويذرى في البر، فقلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام ؟ فقال: ابني زيد، ثم دمعت عيناه وقال: لاحدثنك بحديث ابني هذا بينا أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كأني في الجنة

وكأن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا وفاطمة والحسن والحسين قد زوجوني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت، هتف بي هاتف، ليهنئك زيد. فاستيقظت وتطهرت وصليت صلاة الفجر، فدق الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية ملفوف كمها على يده، مخمرة بخمار، قلت: (ما) حاجتك ؟ قال: اريد علي بن الحسين، قلت: أنا هو، قال: أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرؤك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار، وهذه ستمائة

---

[٦٧١]

دينار فاستعن بها على دهرك، ودفع إلي كتابا كتبت جوابه، وقلت: ما اسمك ؟ قالت: حوراء، فهيؤوها لي وبت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فأسميته زيدا وستري ما قلت لك. قال أبو حمزة الثمالي: فو الله لقد رأيت كل ما ذكره عليه السلام في زيد. وروي عن عمر بن علي عليه السلام أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين عليهما السلام عشرين ألف دينار، فقبلها وبنى منها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت، و كان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار ١ مأمون العثار، إن نثر سجع، وإن نطق برع، ثابت الجنان، مقدم الشجعان، ما حدس إلا أصاب، ولا تفرس قط خاب، ولو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المخاخر، ورأس على الامراء والعساكر. وولي علي عليه السلام عمه على المدائن عاملا والمختار معه، فلما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة من قبل معاوية – لعنه الله – رحل المختار إلى المدينة، وكان يجالس محمد ابن الحنفية ويأخذ عنه الاحاديث، فلما عاد إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوما فمر بالسوق، فقال المغيرة: يا لها غارة ويا له جمعا، إني لاعلم كلمة لو نعق لها ناعق ولا ناعق لها لاتبعوه، ولا سيما الاعاجم الذين إذا القي إليهم الشئ قبلوه، فقال له المختار: و ما هي يا عم ؟ قال: يستأدون بآل محمد صلى الله عليه وآله، فأغضي عليها المختار، ولم يزل ذلك في نفسه، ثم جعل يتكلم بفضل آل محمد صلى الله عليه وآله وينشر مناقب علي والحسن والحسين عليهم السلام ويسير ذلك ويقول: إنهم أحق بالامر من كل أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و يتوجع لهم مما نزل بهم. ففي بعض الايام لقيه معبد بن خالد الجدلي – جديلة قيس – فقال له: يا معبد إن أهل الكتب ذكروا أنهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين، وينصر المظلومين، و يأخذ بثأر المستضعفين، ووصفوا صفته، فلم يذكروا صفة في الرجل إلا وهي في غير خصلتين: أنه شاب وقد جاوزت الستين، وإنه ردي البصر، وأنا أبصر من عقاب، فقال معبد: أما السن فإن ابن ستين،

وسبعين عند أهل ذلك الزمان شاب، وأما بصرك فما

---

١ – القرار / خ.

---

[٦٧٢]

تدري ما يحدث الله فيه لعله يكل، قال: عسى، فلم يزل على ذلك حتى مات معاوية، وولي يزيد ووجه الحسين – عليه السلام – مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره وبايعه، فلما قتل مسلم رحمة الله عليه سعي بالمختار إلى عبيدالله بن زياد – لعنه الله – فأحضره، وقال له: يا بن عبيدة أنت المبايع لاعدائنا ؟ فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل، فقال عبيدالله: لولا شهادة عمرو لقتلتك، وشتمه وضربه بقضيب في يده فشتر عينه وحبسه وحبس أيضا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب. وكان في الحبس

ميثم التمار – رحمه الله – فطلب عبد الله حديدة يزيل بها شعر بدنه، وقال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما علي من الشعر، فقال المختار: والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلا قليل حتى تلي البصرة، فقال ميثم للمختار: وأنت تخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه. ولم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل الحسين عليه السلام، كتب المختار إلى اخته صفية بنت أبي عبيدة وكانت زوجة عبد الله بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية، فكتب إليه، فقال يزيد: نشفع أبا عبد الرحمان، وكلمته هند بنت أبي سفيان في عبد الله ابن الحارث، وهي خالته، فكتب إلى عبيدالله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثة أيام ليخرج من الكوفة، وإن تأخر عنها ضرب عنقه، فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصة ١ لقى الصقعب بن زهير الازدي، فقال: يا أبا إسحاق مالي أرى عينك على هذه الحال ؟ قال: فعل بي ذلك عبيدالله بن زياد، قتلني الله إن لم أقتله واقطع أعضاءه ولاقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا وهم سبعون ألفا. ثم قال: والذي أنزل القرآن، وبين الفرقان، وشرع الاديان، وكره العصيان، لاقتلن العصاة من أزد عمان، ومذحج وهمدان، ونهد وخولان وبكر " و هران وتعل

وتيهان ٢ وعبس ودبيان ٣ " وقبائل قيس عيلان ٤ غضبا لابن بنت نبي

---

١ – واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة. (معجم البلدان ج ٥ ص ٣٥٤). ٢ – في البحار: وهزان وثعل ونبهان. ٣ – في البحار: وذبيان وفي خ: زيبان. ٤ – في خ: غيلان.

---

[٦٧٣]

الرحمن، نعم يا صقعب وحق السميع العليم، العلي العظيم، العدل الكريم، العزيز الحكيم، الرحمن الرحيم، لاعركن عرك الاديم بني كندة وسليم، والاشراف من تميم، ثم سار إلى مكة. قال ابن العرق: رأيت المختار أشتر العين، فسألته فقال: شترها ابن زياد يا بن العرق، إن الفتنة أرعدت وأبرقت، وكأن قد أينعت، وألقت خطامها وخبطت و شمست، وهي رافعة ذيلها، وقائلة ويلها، بدجلة وحولها. فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد – لعنه الله – يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وقيل سنة أربع وعمره على الخلاف فيه ثمان وثلاثون سنة، وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر، وخلفت أحد عشر ولدا منهم أبو ليلى معاوية، وبويع له بالشام وخلع نفسه وقد ذكرت حديثه في المقتل و أخوه خالد امه بنت هاشم بن عتبة بن عبد شمس تزوجها مروان بن الحكم – لعنه الله – بعد يزيد – لعنه الله – وفيها قال الشاعر: أسلمي ام خالد * رب ساع لقاعد وفي تلك السنة بويع لعبدالله بن الزبير بالحجاز ولمروان بن الحكم بالشام و لعبيدالله بن زياد بالبصرة. وأما أهل العراق فإنهم وقعوا في

الحيرة والاسف والندم على تركهم نصرة الحسين عليه السلام وكان عبيدالله بن الحر بن المجمع بن حزيم ١ الجعفي من أشراف أهل الكوفة وكان قد مشى إليه ٢ الحسين عليه السلام وندبه إلى الخروج معه فلم يفعل، ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال: فيا لك حسرة ما دمت حيا * تردد بين حلقي والتراقي حسين حين يطلب بذل نصري * على أهل الضلالة والنفاق غداة يقول لي بالقصر قولا * أتتركنا وتزمع بالفراق ولو أني اواسيه بنفسي * لنلت كرامة يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسي فداه * تولى ثم ودع بانطلاق

---

١ – في البحار: حريم. ٢ – في البحار: إلى.

---

[٦٧٤]

فلو فلق التلهف قلب حي * لهم اليوم قلبي بانفلاق فقد فاز الاولى نصروا حسينا * وخاب الآخرون اولو ١ النفاق ولم يكن في العراق من يصلح للقتال والنجدة والبأس إلا قبائل العرب بالكوفة، فأول من نهض سليمان بن صرد الخزاعي وكان [ت] له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله ومع علي عليه السلام والمسيب بن نجبة الفزاري ٢ وهو من كبار الشيعة وله صحبة مع علي عليه السلام، و عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي ورفاعة بن شداد البجلي و عبد الله بن وأل التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة، واجتمعوا في دار سليمان ومعهم اناس من الشيعة، فبدأ سليمان بالكلام، فحمد الله وأثنى عليه فقال: أما بعد: فقد ابتلينا بطول العمر، والتعرض للفتن، ونرغب إلى ربنا أن لا يجعلنا ممن يقول له " أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير " ٣ وقال علي عليه السلام: العمر الذي أعذر الله فيه ابن آدم ستون سنة وليس فينا إلا من قد بلغها، وكنا مغرمين بتزكية أنفسنا، ومدح شيعتنا، حتى بلى الله خيارنا، فوجدنا كذابين في نصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عذر دون أن تقتلوا قاتليه، فعسى ربنا أن يعفو عنا. قال رفاعة بن شداد: قد هداك الله لاصوب القول، ودعوت إلى أرشد الامور جهاد الفاسقين، وإلى التوبة من الذنب، فمسموع منك، مستجاب لك، مقبول قولك، فإن رأيتم ولينا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله سليمان بن صرد، فقال المسيب بن نجبة ٤: أصبتم ووفقتم، وأنا أرى الذي رأيتم، فاستعدوا للحرب. وكتب سليمان كتابا إلى من كان بالمدائن من الشيعة من أهل الكوفة، و حمله مع عبد الله بن مالك الطائي إلى سعد بن حذيفة بن اليمان ٥ يدعوهم إلى أخذ الثأر، فلما وقفوا على الكتاب قالوا: رأينا مثل رأيهم، وكتب سعد بن حذيفة

الجواب بذلك.

---

١ – في الاصل: إلى. ٢ – في احدى النسخ: المسيب بن نجية الضرائري، وفي الاخرى: المسيب بن نجية الضرارى. ٣ – فاطر: ٣٧. ٤ – في الاصل: نجية. ٥ – اليماني / خ.

---

[٦٧٥]

وكتب سليمان إلى المثنى بن مخرمة العبدي كتابا وبعثه مع ظبيان بن عمارة التميمي من بني سعد فكتب المثنى الجواب: أما بعد: فقد قرأت كتابك وأقرأته إخوانك فحمدوا رأيك واستجابوا لك، فنحن موافوك إن شاء الله تعالى للاجل الذي ضربت، والسلام عليك. وكتب في أسفل كتابه: تبصر كأني قد أتيتك معلما ١ * على أبلغ الهادي أجش هزيم طويل القرا نهد أشق مقلص * ملح على قارئ اللجام رؤوم بكل فتى لا يملا الدرع نحره * محش لنار الحرب غير سؤم أخي ثقة يبغي الاله بسعيه * ضروب بنصل السيف غير أثيم وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه – أن أول ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين، فما زالوا في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال، ودعاء الشيعة بعضهم لبعض في السر للطلب بدم الحسين عليه السلام حتى مات يزيد بن معاوية (– عليهما اللعنة والهاوية –) وكان بين مقتل الحسين عليه السلام وهلاك يزيد (– لعنه الله –) ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام، وكان أمير العراق عبيدالله (لعنه الله) وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي، وكان عبد الله ابن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين – عليه السلام – وأصحابه ويغريهم بيزيد، ويوثبهم عليه، فلما مات يزيد أعرض عن ذلك القول، وبان أنه يطلب الملك لنفسه لا للثأر. وذكر المدائني عن رجاله أن المختار لما قدم على عبد الله بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال: ذو مخاريق وذو مندرحة * وركابي حيث وجهت ذلل لا تبيتن منزلا تكرهه * وإذا زلت بك النعل فزل فخرج المختار من مكة متوجها إلى الكوفة فلقيه هانئ بن أبي حية الوادعي ٢ فسأله عن أهلها، فقال: لو كان لهم رجل يجمعهم على شئ واحد لاكل الارض بهم،

---

١ – معلنا / خ. ٢ – الوادعي / خ.

---

[٦٧٦]

فقال المختار: أنا والله أجمعهم على الحق وألقى بهم ركبان الباطل وأقتل بهم كل جبار عنيد إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله. ثم سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال المحلين ؟ قال: لا، ولكنهم

عازمون على ذلك، ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيرة و [هو] يوم الجمعة، فنزل و اغتسل ولبس ثيابه وتقلد سيفه، وركب فرسه، ودخل الكوفة نهارا لا يمر على مسجد القبائل ومجالس القوم ومجتمع المحال إلا وقف وسلم وقال: أبشروا بالفرج، فقد جئتكم بما تحبون، وأنا المسلط على الفاسقين، والطالب بدم أهل بيت نبي رب العالمين. ثم دخل الجامع وصلى فيه، فرأى الناس ينظرون إليه، ويقول بعضهم لبعض: هذا المختار ما قدم إلا لامر، ونرجوا به الفرج، وخرج من الجامع، ونزل داره – ويعرف قديما بسالم بن المسيب – ثم بعث إلى وجوه الشيعة، وعرفهم أنه جاء من محمد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت، وهذا أمر لكم فيه الشفاء، وقتل الاعداء، فقالوا: أنت موضع ذلك وأهله، غير أن الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعي فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في أمرك، فسكت المختار وأقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان، والشيعة حينئذ يريدون أمرهم سرا خوفا من عبد الملك بن مروان ومن عبد الله بن الزبير وكان خوف الشيعة من أهل الكوفة أكثر، لان أكثرهم قتلة الحسين عليه السلام وصار المختار يفخذ الناس عن سليمان بر صرد ويدعوهم إلى نفسه، فأول من بايعه وضرب على يده عبيد بن عمر وإسماعيل بن كثير. فقال عمر بن سعد وشبث بن ربعي لاهل الكوفة: إن المختار أشد عليكم، لان سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم، والمختار إنما يريد أن يثب عليكم، فسيروا إليه وأوثقوه بالحديد، وخلدوه السجن، فما شعر حتى أحاطوا بداره واستخرجوه. فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة لعبدالله بن يزيد: أوثقه كتافا ومشه حافيا، فقال له: لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حربا إنما

أخذناه على الظن، فأتى ببغلة له دهماء فركبها، وأدخلوه السجن، قال يحيى بن أبي عيسى: دخلت مع حميد بن مسلم الازدي إلى المختار، فسمعته يقول: أما ورب البحار، والنخل والاشجار،

---

[٦٧٧]

والمهامه القفار، والملائكة الابرار، والمصطفين الاخيار، لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار، ومهند بتار، في جموع من الانصار، ليسوا بميل ولا أغمار، ولا بعزل أشرار، حتى إذا أقمت عمود الدين، ورأيت صدع المسلمين، وأدركت ثأر النبيين، لم يكبر علي زوال الدنيا، ولم أحفل بالموت إذا أتى. المرتبة الثانية: في ذكر رجال سليمان بن صرد وخروجه ومقتله لما أراد النهوض بعسكره من النخيلة ١ وهي العباسية مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وهي السنة التي أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعة من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز، وجعلهما وليي عهده، وفيها مات مروان بدمشق مستهل شهر رمضان، وكان عمره إحدى وثمانين سنة، وكانت خلافته تسعة أشهر وكان عبيدالله – لعنه الله – بالعراق، فسار حتى نزل الجزيرة فأتاه الخبر بموت مروان – لعنه الله – وخرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقله، فبعث حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن حصين ٢ الكناني في جماعة وأمرهما

بالنداء في الكوفة: يا آل ثارات الحسين. فسمع النداء رجل من كثير من الازد، وهو عبد الله بن حازم وعنده ابنته و امرأته سهلة بنت سبرة، وكانت من أجمل النساء وأحبهم إليه، ولم يكن دخل في القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها، وإلى سلاحه وفرسه، قالت له زوجته: ويحك أجننت ؟ قال: لا ولكني سمعت داعي الله عزوجل فأنا مجيبه، وطالب بدم هذا الرجل حتى أموت، فقالت: إلى من تودع بيتك هذا ؟ قال: إلى الله، اللهم إني أستودعك ولدي وأهلي، اللهم احفظني فيهم، وتب علي فيما فرطت في نصرة ابن بنت نبيك. ثم نادوا: يا آل ثارات الحسين في الجامع، والناس يصلون العشاء الآخرة فخرج جمع كثير إلى سليمان وكان معه ستة عشر ألفا مثبتة في ديوانه، فلم

يصف منهم

---

١ – النخيلة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سمت الشام (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٦٦).

٢ – في الاصل: عصين. (*)

---

[٦٧٨]

سوى أربعة آلاف، وعزم على المسير إلى الشام لمحاربة عبيدالله بن زياد – لعنه الله – فقال له عبد الله بن سعد: إن قتلة الحسين عليه السلام كلهم بالكوفة، (ف) – منهم عمر بن سعد ورؤوس الارباع وأشراف القبائل، وليس بالشام سوى عبيدالله بن زياد – لعنه الله – فلم يوافق إلا على المسير. فخرج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الاعور، ثم سار فنزل على أقساس ١ بني مالك على شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوما وليلة يصلون ويستغفرون ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه ٢، وازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الاسود وقام في تلك الحال وهب بن زمعة ٣ الجعفي باكيا على القبر وأنشد أبيات عبد الله ٤ بن الحر الجعفي: تبيت النشاوى من امية نوما * وبالطف قتلى ما ينام حميمها وما ضيع الاسلام إلا قبيلة * تأمر نوكاها ٥ ودام نعيمها وأضحت قناة الدين في كف ظالم * إذا اعوج منها جانب لا يقيمها فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة * وعيني تبكي لا يجف سجومها حياتي أو تلقى امية خزية * يذل لها حتى الممات قرومها وكان مع الناس عبد الله بن عوف الاحمر على فرس كميت ٦ يتأكل تأكلا و هو يقول: خرجن يلمعن بنا إرسالا * عوابسا قد تحمل الابطالا نريد أن نلقى بها الاقيالا * الفاسقين الغدر الضلالا وقد رفضن الاهل والاموالا ٧ * والخفرات البيض والحجالا

---

١ – اقتناس / خ، واقساس بني مالك: قرية بالكوفة وكورة [يقال لها] أقساس مالك، منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن لجم. (مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٠٤). ٢ – منه / خ. ٣ – وفعة / خ. ٤ – في البحار: عبيدالله. ٥ – نوكاها: أحمقها. ٦ – الكميت: لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والابل، يستوي فيه المذكر والمؤنث. (لسان العرب ج ٢ ص ٨١). ٧ – العيالا / خ.

---

[٦٧٩]

نرجوا به التحفة والنوالا * لنرضي المهيمن المفضالا فساروا حتى أتوا هيت، ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسيا ١ وبلغهم أن أهل الشام في عدد كثير فساروا سيرا مغذا حتى وردوا عين الوردة عن يوم وليلة ثم قام سليمان بن صرد، فوعظهم وذكرهم الدار الآخرة وقال: إن قتلت فأميركم المسيب بن نجبة فإن اصيب المسيب فالامير عبد الله بن سعد بن نفيل، فإن اصيب فأخوه خالد بن سعد، فإن قتل خالد فالامير عبد الله بن وأل، فإن قتل ابن وأل فأميركم رفاعة بن شداد. ثم بعث سليمان المسيب بن نجبة في أربعة آلاف فارس رائدا، وأن يشن عليهم الغارة، قال حميد بن مسلم: كنت معهم فسرنا يومنا كله وليلتنا، حتى إذا كان السحر نزلنا وهومنا ٢ ثم ركبنا وقد صلينا الصبح ففرق العسكر وبقي معه مائة فارس، فلقي أعرابيا فقال: كم بيننا وبين أدنى القوم ؟ فقال: ميل. أقول: الميل أربعة آلاف ذراع وكل ثلاثة أميال فرسخ – وهذا عسكر شر حبيل ابن ذي الكلاع من قبل عبيدالله معه أربعة آلاف ومن ورائهم حصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف، ومن ورائهم الصلت بن ناحية ٣ الغلابي في أربعة آلاف، وجمهور العسكر مع عبيدالله بن زياد بالرقة ٤. فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيب لاصحابه: كروا عليهم، فحمل (عليهم) عسكر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق كثير وغنموا منهم غنيمة عظيمة وأمرهم المسيب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صرد، ووصل الخبر إلى عبيدالله فسرح إليهم الحصين بن نمير وأتبعه بالعساكر حتى نزل في عشرين ألفا، وعسكر العراق

يومئذ ثلاثة آلاف ومائة لا غير.

---

١ – في البحار واحدى نسخ الاصل: قرقيسا، وفي الاخرى قرسيسا، وما أثبتناه هو الارجح. قرقيسياء: بلد على الخابور عند مصبه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق. (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠٨٠). ٢ – هوم: نام قليلا، هز الرأس من النعاس. ٣ – في البحار: ناجية. ٤ – الرقة: مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، في بلاد الشام. (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٢٦).

---

[٦٨٠]

ثم تهيأت العساكر للحرب، فكان على ميمنة أهل الشام عبد الله بن الضحاك بن قيس الفهري، وعلى ميسرتهم مخارق بن ربيعة الغنوي، وعلى الجناح شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري وفي القلب الحصين بن نمير السكوني، ثم جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيب بن نجبة الفزاري، وعلى ميسرتهم عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي، وعلى الجناح رفاعة بن شداد البجلي، وعلى القلب الامير سليمان بن صرد الخزاعي ووقف العسكر فنادى أهل الشام: ادخلوا في طاعة عبد الملك بن مروان، ونادى أهل العراق: سلموا إلينا عبيدالله بن زياد وأن يخرج الناس من طاعة عبد الملك وآل الزبير، ويسلم الامر إلى أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله، فأبى الفريقان، وحمل بعضهم على بعض وجعل سليمان بن صرد يحرضهم على القتال ويبشرهم بكرامة الله، ثم كسر جفن سيفه وتقدم نحو أهل الشام وهو يقول: إليك ربي تبت من ذنوبي * وقد علاني في الورى مشيبي فارحم عبيدا عرما ١ تكذيب * واغفر ذنوبي سيدي وحوبي ٢ قال حميد بن مسلم: حملت ميمنتنا على ميسرتهم، وحملت ميسرتنا على ميمنتهم، وحمل سليمان في القلب فهزمناهم وظفرنا بهم، وحجز الليل بيننا وبينهم ثم قاتلناهم في الغد وبعده حتى مضت ثلاثة أيام ثم أمرهم الحصين بن نمير لاهل الشام برمي النبل فأتت السهام كالشرار المتطاير فقتل سليمان بن صرد رحمه الله فلقد بذل في أهل الثأر مهجته، وأخلص لله توبته وقد قلت هذين البيتين، حيث مات مبرءا من العتب والشين: قضى سليمان نحبه فغدا * إلى جنان ورحمة الباري مضى حميدا في بذل مهجته * وأخذه للحسين بالثار ثم أخذ الراية المسيب بن نجبة، فقاتل قتالا خرت له الاذقان، وأثر في ذلك الجيش الجم الطعان ثلاث مرات، وكان من أعظم الشجعان قتالا وأكرهم على الاعداء نكالا وهو يقول:

---

١ - عرم: إتهم بما لم يجن. ٢ - الحوب: الاثم.

---

[٦٨١]

قد علمت ميالة الذوائب * واضحة الخدين والترائب إني غداة الروع والتغالب * أشجع من ذي لبدة مواثب قصاع أقران مخوف الجانب فلم يزل يكر عليهم فيفرون بين يديه حتى تكاثروا فقتلوه. ثم أخذ الراية عبد الله بن سعد بن نفيل ثم حمل على القوم وطعن وهو يقول: إرحم إلهي عبدك التوابا * ولا تؤاخذه فقد أنابا وفارق الاهلين والاحبابا * يرجو بذاك الفوز والثوابا فلم يزل يقاتل حتى قتل. ثم تقدم أخوه خالد بن سعد بالراية، وحرضهم على القتال، ورغبهم في حميد المآل، فقاتل أشد قتال، ونكل بهم أي

نكال، حتى قتل. وتقدم عبد الله بن وأل فأخذ الراية، وقاتل حتى قطعت يده اليسرى ثم استند إلى أصحابه ويده تشخب دما، ثم كر عليهم وهو يقول: نفسي فداكم اذكروا الميثاقا * وصابروهم واحذروا النفاقا لا كوفة نبغي ولا عرقا * لا بل نريد الموت والعتاقا وقاتل حتى قتل، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم النجدة مع المثنى بن مخزمة ١ العبدي من البصرة ومن المدائن مع كثير بن عمرو الحنفي فاشتدت قلوب أهل العراق بهم، واجتمعوا وكبروا واشتد القتال، فتقدم رفاعة بن شداد نحو صفوف (أهل) الشام وهو يرتجز ويقول: يا رب اني تائب إليكا * قد اتكلت سيدي عليكا قدما ارجي ٢ الخير من يديكا * فاجعل ثوابي أملي إليكا ٣ قال عبد الله بن عوف الازدي: واشتد القتال حتى بان في أهل العراق الضعف والقلة، وتحدثوا في ترك القتال، فبعضهم يوافق، وبعضهم يقول: إن ولينا ركبنا السيف، فلا نمشي فرسخا حتى لا يبقى منا واحد، وإنما نقاتل حتى يأتي الليل

---

١ – في البحار: مخرمة. ٢ – قديما ارجو / خ. ٣ – لديكا / خ.

---

[٦٨٢]

ونمضي. ثم تقدم عبد الله بن عوف إلى الراية فرفعها، واقتتلوا أشد قتال، فقتل جماعة من أهل العراق، وانفلت الجموع، وافترق الناس، وعاد العسكر حتى وصلوا قرقيسيا من جانب البر، وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت ١، فلقيه الاعراب فأخبروه بما لقى الناس، ثم عاد أهل المدائن وأهل البصرة وأهل الكوفة إلى بلادهم، والمختار محبوس وكان يقول لاصحابه: عدوا لغارتكم هذه ٢ أكثر من عشر ودون الشهر، ثم يجيئكم نبأهتر، من طعن بتر، وضرب هبر ٣، وقتل جم، وأمرهم، فمن لها، أنالها، لا تكذبن أنا لها، وكان المختار يأخذ أفعاله بالرجز والفراسة والخدع وحسن السياسة. قال المرزباني في كتاب الشعراء: كان له غلام اسمه جبرئيل، وكان يقول: قال لي جبرئيل، وقلت لجبرئيل، فيتوهم الاعراب وأهل البوادي أنه جبرئيل عليه السلام فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الامور، وقام بإعزاز الدين ونصره، وكسر الباطل وقصره. ولما قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام، كتب إليهم المختار من الحبس. اما بعد: فان الله أعظم لكم الاجر، وحط عنكم الوزر، بمقارقة القاسطين، و جهاد المحلين ٤، إنكم لن تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة، ولم تخطوا خطوة إلا رفع الله لكم بها درجة، وكتب لكم حسنة، فابشروا فإني لو خرجت إليكم جردت [فيما] بين المشرق والمغرب من عدوكم بالسيف باذن الله، فجعلتهم ركاما، وقتلتهم فذا وتواما، فرحب الله لمن قارب واهتدى، ولا يبعد الله إلا من عصى وأبى والسلام يا أهل الهدى. فلما جاء كتابه وقف عليه جماعة من رؤوساء القبائل وأعادوا الجواب قرأنا كتابك ونحن حيث يسرك، فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا، فأخبره الرسول، فسر باجتماع الشيعة له وقال: – لا تفعلوا هذا

فإني أخرج في أيامي هذه،

---

١ – هيت: بالكسر، وآخره تاء مثناة، سميت باسم بانيها، وهو هيت بن البندى. ويقال البلندي: بلدة على الفرات فوق الانبار (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٤٦٨) ٢ – في الاصل والبحار: هذا. ٣ – هتر / خ. ٤ – في الاصل: المخلين.

---

[٦٨٣]

وكان المختار قد بعث إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب: أما بعد فإني حبست مظلوما وظن بي الولاة ظنونا كاذبة، فاكتب في [رحمك الله] إلى هذين الظالمين، وهما عبد الله بن يزيد، وإبراهيم بن محمد كتابا عسى الله أن يخلصني من أيديهما بلطفك ومنك والسلام عليك. فكتب إليهما ابن عمر: أما بعد، فقد علمتما الذي بيني وبين المختار من الصهر، والذي بيني وبينكما من الود، فأقسمت عليكما لما خليتما سبيله، حين تنظران في كتابي هذا والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته. فلما قرأ الكتاب، طلبا من المختار كفلاء فأتاه جماعة من أشراف الكوفة، فاختارا منهم عشرة ضمنوه، وحلفاه أن لا يخرج عليهما، فإن هو خرج فعليه ألف بدنة ١ ينحرها لدى رتاج ٢ الكعبة، ومماليكه كلهم أحرار، فخرج وجاء داره. قال حميد بن مسلم: سمعت المختار يقول: قاتلهم الله ما أجهلهم وأحمقهم حيث يرون أني أفي لهم بأيمانهم هذه، أما حلفي بالله فانه ينبغي إذا حلفت يمينا و رأيت ما هو أولى منها أن أتركها وأعمل الاولى واكفر عن يميني، وخروجي خير من كفي عنهم، وأما هدي ٣ ألف بدنة فهو أهون علي من بصقة، وما يهولني ثمن ألف بدنة، وأما عتق مماليكي فو الله لوددت أنه استتب لي أمري من أخذ الثأر، ثم لم أملك مملوكا أبدا. ولما استقر في داره، اختلفت الشيعة إليه، واجتمعت عليه، واتفقوا على الرضا به، وكان قد بويع له وهو في السجن، ولم يزل يكثرون وأمرهم يقوى ويشتد حتى عزل عبد الله بن الزبير الواليين من قبله، وهما عبد الله بن زيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة المذكورين، وبعث عبد الله بن مطيع واليا على الكوفة، والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة، فدخل ابن مطيع إليها، وبعث

المختار إلى أصحابه فجمعهم

---

١ – البدنة: الناقة أو البقرة المسمنة. ٢ – الرتاج: الباب العظيم، وقيل: هو الباب المغلق. (لسان العرب ج ٢ ص ٢٧٩). ٣ – الهدي: هو ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لتنحر، فاطلق على جميع الابل وإن لم تكن هديا. (النهاية لابن الاثير ج ٥ ص ٢٥٤). (*)

---

[٦٨٤]

في الدور حوله، وأراد أن يثب ١ على أهل الكوفة. فجاء رجل من أصحابه من شبام ٢ عظيم الشرف وهو عبد الرحمان بن شريح فلقي جماعة منهم سعد بن منقذ، وسعر بن أبي سعر الحنفي، والاسود الكندي، وقدامة بن مالك الجشمي وقد اجتمعوا، فقالوا له: إن المختار يريد الخروج بنا للاخذ بالثأر وقد بايعناه، ولا نعلم أرسله إلينا محمد بن الحنفية أم لا ؟ فانهضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا، " فان رخص " ٣ لنا أتبعناه وإن نهانا تركناه، فخرجوا وجاءوا إلى ابن الحنفية فسألهم عن الناس فخبروه، وقالوا: لنا إليك حاجة قال: سر أم علانية، قلنا: بل سر، قال: رويدا إذن، ثم مكث قليلا وتنحى ودعانا، فبدأ عبد الرحمان بن شريح بحمد الله والثناء عليه وقال: أما بعد فإنكم أهل بيت خصكم الله بالفضيلة وشرفكم بالنبوة، و عظم حقكم على هذه الامة، وقد اصبتم بحسين عليه السلام مصيبة عمت المسلمين، وقد قدم المختار يزعم أنه جاء من قبلكم وقد دعانا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والطلب بدماء أهل البيت فبايعناه على ذلك، فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه وإن نهيتنا اجتنبناه. فلما سمع كلامه وكلام غيره حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله و قال: أما ما ذكرتم مما خصنا الله فإن الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وأما مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر الحكيم، وأما الطلب بدمائنا. ٤ قال جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب: فقد رويت عن والدي رحمة الله عليه أنه قال لهم: قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم علي بن الحسين، فلما دخل ودخلوا عليه أخبر (ه) خبرهم الذي

جاءوا لاجله، قال: يا عم لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته وقد وليتك هذا الامر فاصنع ما شئت، فخرجوا، و قد سمعوا كلامه وهم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية. وكان المختار علم بخروجهم إلى محمد بن الحنفية، وكان يريد النهوض

---

١ – في نسختي الاصل: يبث. ٢ – شبام: بكسر أوله: جبل عظيم بصنعاء. (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٧٩). ٣ – وخص / خ. ٤ – هكذا في البحار ونسختي الاصل.

---

[٦٨٥]

بجماعة الشيعة قبل قدومهم، فلما تهيأ ذلك له، وكان يقول: إن نفيرا منكم تحيروا وارتابوا، فإن هم أصابوا أقبلوا وأنابوا، وإن هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا ١ فقد خسروا وخابوا، فدخل القادمون من عند محمد

بن الحنفية فقال: ما وراءكم فقد فتنتم و ارتبتم ؟ فقالوا: قد امرنا بنصرتك، فقال: أنا أبو إسحاق اجمعوا إلي الشيعة، فجمع من كان قريبا، فقال: يا معشر الشيعة إن نفرا أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فخرجوا إلى إمام الهدى والنجيب المرتضى وابن المصطفى المجتبى – يعني زين العابدين عليه السلام – فعرفهم أني ٢ ظهيره ورسوله وأمركم باتباعي وطاعتي وقال كلاما يرغبهم إلى الطاعة والاستنفار ٣ معه وأن يعلم الحاضر الغائب. وعرفه قوم أن جماعة من أشراف الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع، و متى جاء معنا إبراهيم بن الاشتر رجونا بإذن الله تعالى القوة على عدونا فله عشيرة، فقال: ألقوه وعرفوا الاذن لنا في الطلب بدم الحسين عليه السلام وأهل بيته، فعرفوه، فقال: قد أجبتكم على أن تولوني الامر، فقالوا له: أنت أهل، ولكن ليس إليه سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى ومن نائبه محمد بن الحنفية وهو المأذون له في القتال فلم يجب، فانصرفوا وعرفوه المختار. فبقي ثلاثا ثم إنه دعا جماعة من وجوه أصحابه، قال عامر الشعبي: وأنا وأبي فيهم، فسار المختار وهو أمامنا يقد ٤ بنا بيوت الكوفة، لا يدري أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم، فأذن له والقيت الوسائد فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه، و قال: هذا كتاب محمد ابن أمير المؤمنين يأمرك أن تنصرنا فإن فعلت (اغتبطت، وإن امتنعت) ٥ فهذا الكتاب حجة عليك وسيغني الله محمدا وأهل بيته عنك، وكان المختار قد سلم الكتاب إلى الشعبي فلما تم كلامه، قال: ادفع ٦ الكتاب إليه، ففض ختمه و هو كتاب طويل فيه، بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد المهدي إلى إبراهيم بن الاشتر، سلام عليك

---

١ – يخابوا / خ. ٢ – إلى / خ. ٣ – في احدى النسخ: الاستغفار، وفي الاخرى: الاستنقاذ وما أثبتناه من البحار. ٤ – يتعد / خ. ويقد: يقطع. ٥ – اغتطبت وان اقنعت / خ. ٦ – في البحار: ارفع.

---

[٦٨٦]

قد بعثت إليك المختار ومن ارتضيته لنفسي، وقد أمرته بقتال عدوي، والطلب بدماء أهل بيتي فامض معه بنفسك وعشيرتك، وتمام الكتاب بما يرغب إبراهيم في ذلك. فلما قرأ الكتاب قال: ما زال يكتب إلي اسمه واسم أبيه فما باله ويقول في هذا الكتاب المهدي ؟ قال المختار: ذاك زمان، قال إبراهيم: من يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلي ؟ قال يزيد بن أنس وأحمر بن سقيط و عبد الله بن كامل وغيرهم: نحن نعلم ونشهد أنه كتاب محمد إليك، قال الشعبي: إلا أنا وأبي لا نعلم، وعند ذلك تأخر إبراهيم عن صدر الفراش وأجلس المختار عليه، وقال: ابسط يدك فبسط يده فبايعه، ودعا بفاكهة وشراب من عسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره. فلما رجع أخذ بيدي قال: يا شعبي علمت أنك لا تشهد ولا أبوك أفترى هؤلاء شهداء على حق ؟ قلت: شهدوا على ما رأيت وفيهم سادة القراء ومشيخة

المصر و فرسان العرب، وما يقول مثل هؤلاء إلا حقا. وكان إبراهيم – رحمه الله – ظاهر الشجاعة، واري زناد الشهامة، نافذ حد الصرامة، مشمرا في محبة أهل البيت عن ساقيه، متلقيا راية النصح لهم بكلتا يديه، فجمع عشيرته وإخوانه وأهل مودته وأعوانه، وكان يتردد بهم إلى المختار عامة الليل، و معه حميد بن مسلم الازدي ١ حتى تصوب النجوم، وتنقض ٢ الرجوم، وأجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين، و كان إياس بن مضارب صاحب شرطة عبد الله بن مطيع أمير الكوفة، فقال له: إن المختار خارج عليك لا محالة، فخذ حذرك، ثم خرج إياس مع الحرس، وبعث ولده راشدا إلى الكناسة، وجاء هو إلى السوق وأنفذ ٣ ابن مطيع إلى الجبانات من شحنها بالرجال يحرسها من أهل الريبة. وخرج

إبراهيم بعد المغرب إلى المختار ومعه جماعة عليهم الدروع وفوقها الاقبية ٤ وقد أحاط الشرط بالسوق والقصر، لقي إياس بن مضارب أصحاب إبراهيم

---

١ – الازود / خ. ٢ – وتنقص / خ. ٣ – انفد / خ. ٤ – الاقية / خ.

---

[٦٨٧]

وهم متسلحون، فقال: ما هذا الجمع ؟ إن أمرك لمريب، ولا أتركك حتى آتي بك إلى الامير، فامتنع إبراهيم ووقع التشاجر بينهم، ومع إياس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهيم: ادن مني، لانه صديقه فظن أنه يريد أن يجعله شفيعه في تخلية القوم، و بيد أبى قطن رمح طويل فأخذه إبراهيم منه وطعن إياس [بن مضارب] في نحره فصرعه و أمرهم فاجتزوا رأسه وانهزم أصحابه وأقبل إبراهيم إلى المختار وعرفه ذلك فاستبشر و تفاءل بالنصر والظفر، ثم أمر بإشعال النار في هرادي ١ القصب وبالنداء: يا لثارات ١ الحسين، ولبس درعه وسلاحه وهو يقول: قد علمت بيضاء حسناء الطل * واضحة الخدين عجزاء الكفل إني غداة الروع مقدام بطل * لا عاجز فيها ولا وغد فشل فأقبل الناس من كل ناحية وجاء عبد الله ٣ بن الحر الجعفي في قومه وتقاتلوا قتالا عظيما، وشرد الناس ومن كان في الطرق والجبانات من أصحاب السلاح واستشعروا الحذر، وتفرقوا في الازقة خوفا من إبراهيم وأشار شبث بن ربعي على الامير ابن مطيع بالقتال. فعلم المختار فخرج في أصحابه حتى نزل دير هند ٤ مما يلي بستان زائدة في السبخة، ثم جاء أبو عثمان النهدي في جماعة أصحابه إلى الكوفة ونادوا: يا آل ثارات الحسين يا منصور أمت – وهذه علامة بينهم – يا أيها الحي المهتدون، ألا إن أمين آل محمد صلى الله عليه وآله قد خرج فنزل دير هند وبعثني إليكم داعيا ومبشرا فاخرجوا إليه رحمكم الله، فخرجوا من الدور يتداعون، وفي هذا المعنى قلت هذه الابيات متأسفا على ما فات، كيف لم أكن من أصحاب الحسين

عليه السلام في نصرته، ولا من أصحاب المختار و جماعته ؟ ! ولما دعا المختار للثأر ٥ أقبلت * كتائب من أشياع آل محمد

---

١ – هرادي القصب: أصفره ويابسه. ٢ – في البحار: يا آل ثارات. ٣ – في البحار: عبيدالله. ٤ – نهد / خ. دير هند الصغرى: بالحيرة، يقارب خطة بني عبد الله بن دارم بالكوفة، مما يلي الخندق. وهند هذه بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة. (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٥٧٩). ٥ – في احدى النسخ: بالثأر، وفي الاخرى: الثأر.

---

[٦٨٨]

وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم * وخاضوا بحار الموت في كل مشهد هم نصروا سبط النبي ورهطه * ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد ففازوا بجنات النعيم وطيبها * وذلك خير من لجين وعسجد ولو أنني يوم الهياج ١ لدى الوغى * لاعملت ٢ حد المشرفي المهند فوا أسفا إذ لم أكن من حماته * فأقتل فيهم كل باغ ومعتدي المرتبة الثالثة: في وصف الوقعة مع ابن مطيع قال الوالبي وحميد بن مسلم، والنعمان بن أبي الجعد: خرجنا مع المختار، فو الله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبئة عسكره، فلما أصبح تقدم وصلى بنا الغداة فقرأ " والنازعات " و " عبس " فو الله ما سمعنا إماما أفصح لهجة منه، ونادى ابن مطيع في أصحابه، فلما جاءوا بعث شبث بن ربعي في ثلاثة آلاف، وراشد بن إياس في أربعة آلاف، وحجار بن أبجر العجلي في ثلاثة آلاف، وعكرمة بن ربعي وشداد بن أبجر، و عبد الرحمان بن سويد في ثلاثة آلاف، وتتابعت العساكر نحوا من عشرين ألفا فسمع المختار أصواتا مرتفعة، وضجة ما بين بني سليم وسكة البريد فأمر باستعلام ذلك فإذا هو شبث بن ربعي ومعه خيل عظيمة وأتاه في الحال سعر بن أبي سعر الحنفي وهو ممن بايع المختار، يركض من قبل مراد، فلقي راشد بن إياس فأخبر المختار فأرسل إبراهيم بن الاشتر في تسعمائة فارس وستمائة راجل ونعيم بن هبيرة في ثلاثمائة فارس وستمائة راجل، وقدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبث ٣ في تسعمائة فقاتلوهم حتى أدخلوهم البيوت و قتل من الفريقين جمع، وقتل نعيم بن هبيرة، وجاء إبراهيم فلقي راشد بن إياس، ومعه أربعة آلاف فارس فقال إبراهيم

لاصحابه: لا يهولنكم كثرتهم فلرب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين. فاشتد قتالهم وبصر خزيمة بن نصر العبسي براشد وحمل عليه وطعنه فقتله، ثم

---

١ – في الاصل: الصياح. ٢ – لا حملت / خ. ٣ – شيث / خ.

---

[٦٨٩]

نادى خزيمة: قتلت راشدا ورب الكعبة، فانهزم القوم وانكسروا وأجفلوا إجفال النعام وأطلوا عليهم كقطع الغمام ١، واستبشر أصحاب المختار، وحملوا على خيل الكوفة فجعلوا صفو حياتهم كدرا، وساقوهم حتى أوصلوهم إلى الموت زمرا، حتى أوصلوهم السكك، وأدخلوهم الجامع، وحصروا الامير ابن مطيع ثلاثا في القصر، ونزل المختار بعد هذه الوقعة جانب السوق، وولى حصار القصر إبراهيم بن الاشتر. فلما ضاق عليه وعلى أصحابه الحصار وعلموا أنه لا تعويل لهم على مكر، ولا سبيل إلى مفر، أشاروا عليه أن يخرج ليلا في زي امرأة ويستتر في بعض دور الكوفة ففعل وخرج حتى صار إلى دار أبي موسى الاشعري فآواه، ٢ وأما هم فإنهم طلبوا الامان فآمنهم وخرجوا وبايعوه وصار يمنيهم ويستجر مودتهم ويحسن السيرة فيهم. ولما خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ثم خرج إلى الجامع و أمر بالنداء: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس ورقى المنبر ثم قال: الحمد لله الذي وعد وليه النصر، وعدوه الخسر، وعدا مأتيا، وأمرا مفعولا، وقد خاب من افترى، أيها الناس مدت لنا غاية، ورفعت لنا راية، ٣ فقيل في الراية ارفعوها ولا تضيعوها ٤، وفي الغاية خذوها ولا تدعوها، فسمعنا دعوة الداعي، وقبلنا قول الراعي، فكم من باغ و باغية، وقتل [– ى] في الراعية، ألا فبعدا لمن طغى وبغى، وجحد ولغى، وكذب و تولى، ألا فهلموا عباد الله إلى بيعة الهدى، ومجاهدة الاعداء والذب عن الضعفاء من آل محمد المصطفى، وأنا المسلط على المحلين ٥، المطالب ٦ بدم ابن نبي رب العالمين، أما و منشئ السحاب، الشديد العقاب، لانبشن قبر ابن شهاب المفتري الكذاب، المجرم المرتاب، ولانفين الاحزاب إلى بلاد الاعراب، ثم ورب

العالمين لاقتلن أعوان الظالمين، وبقايا القاسطين. ثم قعد على المنبر ووثب قائما وقال: أما والذي جعلني بصيرا، ونور قلبي تنويرا، لاحرقن بالمصر دورا، ولانبشن بها قبورا، ولاشفين بها صدورا، ولاقتلن بها

---

١ – الحمام / خ. ٢ – في البحار: فاووه. ٣ – آية / خ. ٤ – تضعوها / خ. ٥ – المخلين / خ. ٦ – الطالب / خ.

---

[٦٩٠]

جبارا كفورا، ملعونا غدورا، وعن قليل ورب الحرم، والبيت المحرم، وحق النون والقلم، ليرفعن لي علم من

الكوفة إلى أضم، إلى اكناف ذي سلم، من العرب والعجم، ثم لاتخذن من بني تميم أكثر الخدم. ثم نزل ودخل قصر الامارة وانعكف عليه الناس للبيعة فلم يزل باسطا يده حتى بايعه خلق من العرب والسادات والموالي، ووجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف، فأعطى كل واحد من أصحابه الذين قاتل بهم في حصر ابن مطيع وهم ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل كل واحد منهم خمسمائة درهم، وستة آلاف رجل من الذين أتوه [من] بعد حصار القصر مائتين مائتين. ولما علم أن ابن مطيع في دار أبي موسى الاشعري، دعا عبد الله بن كامل الشاكري ودفع إليه عشرة آلاف درهم، وأمره بحملها إليه وأن يقول له: استعن بها على سفرك فإنى أعلم أنه ما منعك إلا ضيق يدك. فأخذها ومضى إلى البصرة، ولم يمش إلى عبد الله بن الزبير حياء مما جرى عليه من المختار، واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل، وعلى حرسه كيسان أبا عمرة مولى عرينة ١ وعقد لعبدالله بن الحارث أخي الاشتر لامه على أرمينية ولمحمد بن عطارد ٢ على آذربيجان ولعبد الرحمان بن سعيد بن قيس ٣ على الموصل ولسعيد بن حذيفة بن اليمان على حلوان ولعمر بن السائب على الري وهمدان وفرق العمال بالجبال والبلاد، وكان يحكم بين الخصوم حتى إذا شغلته اموره فولى شريحا قاضيا، فلما سمع المختار أن عليا عليه السلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله وولاه عبد الله بن عتبة بن مسعود فمرض، فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي قاضيا. وكان مروان

بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز ٤ والآخر إلى العراق مع عبيدالله بن زياد – لعنه الله – لينهب الكوفة إذا ظفر بها ثلاثة أيام، فاجتاز بالجزيرة، عرض له أمر منعه من السير وعاملها من قبل ابن الزبير

---

١ – في احدى النسخ: عربية وفي الاخرى: عرنية. ٢ – عطار / خ. ٣ – في الاصل: عميس. ٤ – في الاصل: المختار.

---

[٦٩١]

قيس عيلان ١، فلم يزل عبيدالله مشغولا بذلك عن العراق، ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد الرحمان بن سعيد ٢ بن قيس، فوجه عبيدالله إليه خيله ورجله فانحاز عبد الرحمان إلى تكريت ٣، وكتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب يصوب رأيه، ويحمد مشورته وأن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إن شاء الله. ثم دعا المختار يزيد بن أنس وعرفه جلية الحال، ورغبه في النهوض بالخيل والرجال وحكمه في تخيير من شاء من الابطال فتخير ثلاثه آلاف فارس ثم خرج من الكوفة وشيعه المختار إلى دير أبي موسى وأوصاه بشئ من أدوات الحرب وإن احتاج إلى مدد عرفه، فقال: اريد لا تمدني إلا

بدعائك كفى به مددا، ثم كتب المختار إلى عبد الرحمان بن سعيد بن قيس: " أما بعد، فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله والسلام عليك "، فسار حتى بلغ أرض الموصل فنزل بموضع يقال له: بافكى ٤، وبلغ خبره إلى عبيدالله بن زياد و عرف عدتهم، فقال: ارسل إلى كل ألف ألفين وبعث ستة آلاف فارس فجاءوا و يزيد بن أنس مريض مدنف ٥ فأركبوه حمارا مصريا والرجالة يمسكونه يمينا وشمالا فيقف على الارباع ويحثهم على القتال، ويرغبهم في حميد المآل، وقال: إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الاسدي فإن هلك فأميركم عبد الله بن ضمرة العذري فإن هلك فأميركم سعر بن [أبي] سعر الحنفي، ووقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة، سنة ست وستين قبل شروق الشمس فلا يرتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق، و أزالهم عن مأزق الحرب زوال السراب، وقشعوهم انقشاع الضباب، وأتوا يزيد

بثلاثمائة أسير وقد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جميعا.

---

١ – غيلان / خ. ٢ – في الاصل: سعد. ٣ – تكريت: بفتح التاء، والعامة تكسرها: بلد مشهور، بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا في غربي دجلة، ولها قلعة حصينة أحد جوانبها إلى دجلة. (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٦٨). ٤ – في احدى النسخ: يأتل وفي الاخرى: يأتلي، وبافكى: ناحية بالموصل في أرض نينوى (مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٥٥). ٥ – مدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت (لسان العرب ج ٩ ص ١٠٧).

---

[٦٩٢]

ثم مات يزيد بن أنس فصلى عليه ورقاء بن عازب الاسدي ودفنه واغتم عسكر العراق لموته فعزاهم ورقاء فيه، وعرفهم أن عبيدالله بن زياد في جمع كثير ولا طاقة لكم به، فقالوا: الرأي أن ننصرف في جوف الليل. قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه: كان مع عبيدالله (بن زياد لعنه الله) ثمانون ألفا من أهل الشام، ثم أتصل بالمختار وأهل الكوفة أرجاف الناس بيزيد بن أنس فظنوا أنه قتل ولم يعلموا كيف هلك ؟ واستطلع المختار ذلك من عامله على المدائن فأخبره بموته، وإن العسكر انصرف من غير هزيمة، ولا كسرة، فطاب قلب المختار، ثم ندب الناس. قال المزرباني: وأمر إبراهيم بن الاشتر بالمسير إلى عبيدالله (بن زياد) فخرج في ألفين من مذحج وأسد، وألفين من تميم وهمدان، ألف وخمسمائة من قبائل المدينة وألف وأربعمائة من كندة وربيعة، وألفين من الحمراء، وقيل خرج في اثني عشر ألفا، أربعة آلاف من القبائل وثمانية آلاف من الحمراء، وشيع إبراهيم ماشيا، فقال: اركب (يا) رحمك الله، وقال المختار: إني لاحتسب الاجر في خطاي ١ معك، واحب أن تتغبر قدماي في نصر آل محمد صلى الله

عليه وآله والطلب بدم الحسين عليه السلام ثم ودعه وانصرف، وبات إبراهيم بموضع يقال له: حمام أعين ٢، ثم رحل حتى وافى ساباط المدائن. فحينئذ توسم أهل الكوفة في المختار القلة والضعف، فخرج أهل الكوفة عليه، و جاهروه بالعداوة، ولم يبق أحد ممن شرك في قتل الحسين، وكان مختفيا وظهر و نقضوا بيعته، وسلوا عليه سيفا واحدا واجتمعت القبائل عليه من بجيلة والازد وكندة و شمر بن ذي الجوشن، فبعث المختار من ساعته رسولا إلى إبراهيم وهو بساباط ٣: " لا تضع كتابي حتى تعود بجميع من معك إلي " فلما جاءهم كتابه نادى بالرجوع فوصلوا

---

١ - خطائي / خ. ٢ - حمام أعين: بتشديد الميم: موضع بالكوفة، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٢٣ ". ٣ - ساباط: (ساباط كسرى) قرية كانت قريبا من المدائن (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٨٠).

---

[٦٩٣]

السير بالسرى ١، وأرخوا الاعنة وجذبوا البرى ٢، والمختار يشغل أهل الكوفة بالتسويف ٣ والملاطفة حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكف عاديتهم ويقمع ٤ شرتهم، ويحصد شوكتهم، وكان مع المختار أربعة آلاف فبغى عليه أهل الكوفة وبدأوه بالحرب، فحاربه يومهم أجمع وباتوا على ذلك فوافاهم إبراهيم في اليوم الثاني بخيله ورجله، ومعه أهل النجدة والقوة. فلما علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعة ومضر على حدة، واليمن على حدة فخير المختار إبراهيم: إلى أي الفريقين ٥ تسير، فقال: إلى أيهما أحببت، وكان المختار ذا عقل وافر، ورأي حاضر فأمره بالسير إلى مضر بالكناسة ٦، وسار هو إلى اليمن ٧ إلى جبانة السبيع ٨، فبدأ بالقتال رفاعة بن شداد فقاتل قتال الشديد البأس، القوي المراس، حتى قتل، وقاتل حميد بن مسلم وهو يقول: لاضربن عن أبي حكيم * مفارق الاعبد والحميم ثم انكسروا كسرة هائلة، وجاء البشير إلى المختار أنهم ولوا مدبرين، فمنهم من اختفى في بيته، ومنهم من لحق بمصعب بن الزبير، ومنهم من خرج إلى البادية ثم وضعت الحرب أوزارها، وحلت أزرارها، ومحص القتل شرارها فأحصوا القتلى منهم، فكانوا ستمائة وأربعين رجلا ثم استخرج من دور الوادعيين خمسمائة أسير، كما ذكره الطبري وغيره، فجاءوا بهم إلى المختار، فعرضوهم عليه، فقال: كل من حضر منهم قتل الحسين عليه السلام فأعلموني به، فلا يؤتى بمن حضر قتله إلا قيل هذا فيضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين وثمانية وأربعين رجلا، وقتل أصحاب المختار جمعا كثيرا

---

١ – بالسير / خ. ٢ – في البحار: البرئ. ٣ – التسويف: المطل. ٤ – يقي / خ. ٥ – في البحار: الفرقتين. ٦ – الكناسة: بالضم: محلة بالكوفة مشهورة (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٨٠). ٧ – إلى اليمن: أي إلى القبائل اليمنية القاطنة في الكوفة. ٨ – جبانة: بالفتح، ثم التشديد. والجبال في الاصل: الصحراء. وأهل الكوفة يسمون المقبرة جبانة. و بالكوفة محال تسمى بها: فمنها " جبانة السبيع " (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣١٠).

---

[٦٩٤]

بغير علمه، وأطلق الباقين، ثم علم المختار أن شمر بن ذي الجوشن – لعنه الله – خرج هاربا ومعه نفر ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام فأمر عبدا له أسود يقال له رزين، و قيل زربي، ومعه عشرة – وكان شجاعا – يتبعه فيأتيه برأسه. قال مسلم (بن حميد) بن عبد الله الضبابي: كنت مع شمر حين هزمنا المختار فدنا منا العبد قال شمر: اركضوا وتباعدوا لعل العبد يطمع في فأمعنا في التباعد عنه، حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله، ومشى فنزل في جانب فرية اسمها الكلتانية ١ على شاطئ نهر إلى جانب تل، ثم أخذ من القرية علجا ٢ فضربه ودفع إليه كتابا و قال: عجل به إلى مصعب بن الزبير، وكان عنوانه للامير المصعب بن الزبير من شمر ابن ذي الجوشن، فمشى العلج حتى دخل قرية فيها أبو عمرة بعثه المختار إليها في أمر ومعه خمسمائة فارس، قرأ ٣ الكتاب رجل من أصحابه، وقرأ عنوانه فسأل عن شمر وأين هو ؟ فأخبره أن بينهم وبينه ثلاثة فراسخ. قال مسلم بن عبد الله: قلت لشمر: لو ارتحلت من هذا المكان فإنا نتخوف عليك، فقال: ويلكم أكل هذا الجزع من الكذاب ؟ والله لا برحت فيه ثلاثة أيام، فبينما نحن في أول النوم، أشرفت علينا الخيل من التل وأحاطوا بنا وهو عريان مؤتزرا بمنديل فانهزمنا وتركناه، فأخذ سيفه ودنا منهم، وهو يقول: نبهتموا ليثا هزبرا باسلا * جهما محياه يدق الكاهلا لم يك يوما من ٤ عدو ناكلا * إلا كذا مقاتلا أو قاتلا فلم يك بأسرع أن سمعنا: قتل الخبيث، قتله

أبو عمرة، وقتل أصحابه، ثم جئ بالرؤوس إلى المختار، خر ساجدا، ونصبت الرؤوس في رحبة الخذائين حذاء ٥

---

١ – في الاصل: الكلبانية وهو تصحيف والصحيح " الكلتانيه " قرية ما بين السوس والصيمرة، وبها قتل شمر بن ذي الجوشن المشارك في قتل الحسين عليه السلام. (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٧٤). ٢ – العلج: بالكسر فالسكون: الرجل الضخم من كفار العجم، وبعضهم يطلقه على الكفار مطلقا. (مجمع البحرين ج ٢ ص ٣١٩). ٣ – فرأى / خ. ٤ – في الاصل: عن. ٥ – خلا / خ.

---

[٦٩٥]

الجامع. وأنا الآن أذكر من قتله المختار من قتلة الحسين عليه السلام. ذكر الطبري في تاريخه أن المختار تجرد لقتلة الحسين عليه السلام وأهل بيته، و قال: اطلبوهم، فإنه لا يسوغ لي الطعام والشراب، حتى اطهر الارض منهم، قال موسى ابن عامر: فأول من بدأ به الذين وطأوا الحسين عليه السلام بخيلهم، وأنامهم على ظهورهم، وضرب سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم، وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم و حرقهم بالنار، ثم أخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمان بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه، كانا في الجبانة فضرب أعناقهما، ثم أحرقهما بالنار، ثم أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق. وبعث أبا عمرة فأحاطوا بدار خولي بن يزيد الاصبحي، وهو حامل رأس الحسين عليه السلام إلى عبيدالله، فخرجت امرأته إليهم وهي النوار ١ ابنة مالك كما ذكر الطبري في تاريخه، وقيل اسمها العيوف ٢، وكانت محبة لاهل البيت عليهم السلام قالت: لا أدري أين هو ؟ وأشارت بيدها إلى بيت الخلا، فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فأخذوه وقتلوه، ثم أمر بحرقه. وبعث عبد الله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسي وكان قد أخذ سلب العباس، ورماه بسهم فأخذوه قبل وصوله إلى المختار، ونصبوه هدفا ورموه بالسهام، و بعث إلى قاتل علي بن الحسين عليهما السلام وهو مرة بن منقذ العبدي وكان شيخا فأحاطوا بداره فخرج وبيده الرمح وهو على فرس جواد، فطعن عبيدالله بن ناجية ٣ الشبامي فصرعه، ولم تضره الطعنة وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فأشرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فأفلت، ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك. وأحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل والحجارة وأحرقه، وهرب سنان بن أنس لعنه الله إلى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية، وكان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب والقادسية، فقطع أنامله ثم يديه ورجليه وأغلى زيتا

---

١ – النعار / خ. ٢ – في الاصل: العيوق. وما أثبتناه هو الارجح (راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣١). ٣ – في الاصل: ناحية.

---

[٦٩٦]

في قدر ورماه فيها. وهرب عبد الله بن عقبة الغنوي إلى الجزيرة فهدم داره، وفيه وفي حرملة بن الكاهل لعنه الله (و) قتل واحدا من أصحاب الحسين عليه السلام قال الشاعر: وعند غني قطرة من دمائنا * وفي أسد اخرى تعد وتذكر حدث المنهال بن عمرو، قال: دخلت على زين العابدين عليه السلام أودعه

وأنا اريد الانصراف من مكة، فقال: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل، وكان معي بشر ابن غالب الاسدي، فقال: ذلك من بني الحريش أحد بني موقد النار، هو حي بالكوفة فرفع يديه، وقال: اللهم (أذقه حر النار، اللهم أذقه حر الحديد ١) قال المنهال: وقدمت الكوفة والمختار بها فركبت إليه، فلقيته خارجا من داره فقال: يا منهال لم تشركنا في ولايتنا هذه ؟ فعرفته أني كنت بمكة فمشى حتى أتى الكناس، ووقف كأنه ينتظر شيئا، فلم يلبث أن جاء قوم (ف) – قالوا: أبشر أيها الامير فقد اخذ حرملة، فجيئ به، فقال: لعنك الله، الحمد الله الذي أمكنني منك، الجزار، الجزار، فاتي بجزار فأمره بقطع يديه و رجليه، ثم قال: النار النار، فاتي بنار وقصب فاحرق. فقلت: سبحان الله سبحان الله فقال: إن التسبيح لحسن، لم سبحت ؟ فأخبرته (بـ) دعاء زين العابدين عليه السلام فنزل عن دابته وصلى ركعتين، وأطال السجود وركب وسار فحاذى داري، فعزمت عليه بالنزول والتحرم ٢ بطعامي، فقال: إن علي بن الحسين عليهما السلام دعا بدعوات فأجابها الله على يدي، ثم تدعوني إلى الطعام، هذا يوم صوم شكرا لله تعالى، فقلت: أحسن الله توفيقك. وانهزم عبد الله بن عروة الخثعمي إلى مصعب فهدم داره وطلب عمرو بن صبيح الصيداوي فأتوه وهو على سطحه بعدما هدأت العيون، وسيفه تحت رأسه فأخذوه وسيفه، فقال: قبحك الله من سيف ما أبعدك على قربك، فجيئ به إلى المختار، فلما كان من الغداة طعنوه بالرماح، حتى

مات، وأنفذ إلى محمد بن الاشعث ابن قيس وقد انهزم إلى قصر له في قرية إلى جنب القادسية، فقال: انطلق فإنك تجده

---

١ – اللهم أذقه حر النار ثلاثا / خ. ٢ – التحريم / خ.

---

[٦٩٧]

لاهيا متصديا ١ أو قائما متبلدا، أو خائفا متلددا، أو كامنا متعمدا، فأتني برأسه فأحاطوا بالقصر وله بابان، فخرج ومشى إلى مصعب، فهدم القصر وداره، وأخذ ما كان فيهما. قال المرزباني: وأتوه بعبدالله بن اسيد الجهني ومالك بن هيثم ٢ البدائي و حمل بن مالك المحاربي من القادسية فقال: يا أعداء الله، أين الحسين بن علي عليهما السلام ؟ قالوا: أكرهنا على الخروج، قال: فألا مننتم عليه وسقيتموه من الماء ؟ ! وقال للبدائي: أنت (أخذت) برنسه ؟ قال: لا، قال: بلى، وأمر بقطع يديه ورجليه، والآخران ضرب أعناقهما. وأتوه ببجدل بن سليم الكلبي وعرفوا أنه أخذ خاتمه، وقطع إصبعه، فأمر بقطع يديه ورجليه، فلم يزل ينزف ٣ حتى مات، وأتوه برقاد بن مالك وعمر بن خالد و عبد الرحمان البجلي و عبد الله بن قيس الخولاني، فقال: يا قتلة الحسين ٤ لقد أخذتم الورس في يوم نحس، وكان في رحل الحسين ورس فاقتسموه وقت نهب رحله فأخرجهم إلى السوق. وكان أسماء بن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل

مسلم بن عقيل رحمة الله عليه، فقال المختار: أما ورب السماء ورب الضياء والظلماء، لتنزلن نار من السماء دهماء حمراء سحماء، تحرق دار أسماء، فبلغ كلامه إليه، فقال: سجع أبو إسحاق، وليس ههنا مقام بعد هذا، وخرج من داره هاربا إلى البادية فهدم داره ودور بني عمه. وكان الشمر بن ذي الجوشن – لعنه الله – قد أخذ من الابل التي كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها وقسم لحمها على قوم من أهل الكوفة فأمر ٥ المختار فأحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم، فقتل أهلها وهدمها، ولم يزل المختار يتبع قتلة الحسين عليه السلام حتى قتل خلقا كثيرا، وهزم الباقين، فهدم دورهم وأنزلهم من المعاقل والحصون، إلى المفاوز والصحون، قال:

وقتلت العبيد مواليها، وجاءوا إلى المختار فأعتقهم، وكان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتى أن العبد يقول لسيده: احملني

---

١ – في الاصل: متصيدا. ٢ – في البحار: الهشيم. ٣ – في خ: ينزو: وهي بمعنى ينزف. ٤ – الصالحين / خ. ٥ – فأخذ / خ.

---

[٦٩٨]

على عنقك فيحمله، ويدلي رجليه على صدره إهانة له ولخوفه من سعايته به إلى المختار. فيالها منقبة حازها، ومثوبة أحرزها، فقد سر النبي بفعله، وإدخاله الفرح على عترته وأهله، وقد قلت هذه الابيات مع كلال الخاطر، وقذى الناظر: سر النبي بأخذ الثأر من عصب * باءوا بقتل الحسين الطاهر الشيم قوم غذوا بلبان البغض ويحهم * للمرتضى وبنيه سادة الامم حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت * عن نصره سائر الاعراب والعجم جادته من رحمة الجبار سارية * تهمي على قبره منهلة الديم المرتبة الرابعة في ذكر مقتل عمر بن سعد وعبيدالله بن زياد ومن تابعه و كيفية قتالهم والنصر عليهم فلما خلا خاطره، وانجلى ناظره ١، اهتم بعمر بن سعد وابنه حفص – عليهما اللعنة – حدث عمر بن الهيثم قال: كنت جالسا عن يمين المختار والهيثم بن الاسود عن يساره فقال: والله لاقتلن رجلا عظيم القدمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يهمر ٢ الارض برجله، يرضي قتله أهل السماء والارض، فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه أنه أراد عمر بن سعد، فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار، وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة أعز الناس على المختار، قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبي عبيدة الثقفي لعمر بن سعد بن أبي وقاص، إنك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت وأطعت ولزمت منزلك، إلا أن تحدث حدثا،

فمن لقى عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فلا يعرض له إلا بسبيل خير والسلام " ثم شهد فيه جماعة. قال الباقر عليه السلام: إنما قصد المختار –

أن يحدث حدثا – هو أن يدخل بيت الخلاء، ويحدث، فظهر عمر إلى المختار فكان يدنيه ويكرمه ويجلسه معه على سريره.

---

١ – ظاهره / خ. ٢ – في الاصل: يهمز.

---

[٦٩٩]

وعلم أن قول المختار عنه، فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلا من بني تيم اللات اسمه مالك وكان شجاعا وأعطاه أربع مائة دينار وقال: هذه معك لحوائجنا و خرجا، فلما كان عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمان وقف وقال: أتدري لم خرجت ؟ قال: لا، قال: خفت المختار، فقال ابن دومة – يعني المختار – أضيق أستأمن أن يقتلك، وإن هربت هدم دارك، وانتهب عيالك ومالك، وخرب ضياعك وأنت أعز العرب، فاغتر بكلامه فرجعا على الروحاء فدخلا الكوفة مع الغداة. هذا قول المرزباني وقال غيره: إن المختار علم خروجه من الكوفة، فقال: و فينا له وغدر، وفي عنقه سلسلة لو جهد أن ينطلق ما استطاع، فنام عمر على الناقة فرجعت وهو لا يدري حتى ردته إلى الكوفة، فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له: أين أبوك ؟ قال: في المنزل ولم يكونا يجتمعان عند المختار، وإذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلهما، فقال حفص: أبي يقول: أتفي لنا بالامان ؟ قال: إجلس و طلب المختار أبا عمرة، وهو كيسان التمار فأسر إليه أن اقتل عمر بن سعد وإذا دخلت ورأيته يقول: يا غلام علي بطيلساني ١ فإنه يريد السيف فبادره واقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه. فقال حفص: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له: أتعرف هذا الرأس ؟ قال: نعم، ولا خير في العيش بعده، فقال: إنك لا تعيش بعده فقال: وأمر بقتله وقال المختار: عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء، والله لاقتلن سبعين ألفا كما قتل بيحيى بن زكريا عليهما السلام. وقيل: إنه قال: لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام. وكان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسة عمر بن سعد وتأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكة مع مسافر بن سعد الهمداني وظبيان بن عمارة

التميمي فبينا محمد بن الحنفية جالسا في نفر من الشيعة، وهو يعتب على المختار، فما تم كلامه إلا

---

١ – الطيلسان: ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس خال عن التفصيل والخياطة، وهو من لباس العجم.

(مجمع البحرين ج ٤ / ٨٢).

---

[٧٠٠]

والرأسان عنده فخر ساجدا، وبسط كفيه، وقال: اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه وآله خير الجزاء، فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب. فلما قضى المختار من أعداء الله وطره وحاجته، وبلغ فيهم امنيته، قال: لم يبق علي أعظم من عبيدالله بن زياد، فأحضر إبراهيم بن الاشتر، وأمره بالمسير إلى عبيدالله، فقال: إني خارج ولكني أكره خروج عبيدالله بن الحر معي، وأخاف أن يغدر بي وقت الحاجة، فقال له: احسن إليه واملا عينه بالمال وأخاف إن أمرته بالقعود عنك فلا يطيب له، فخرج إبراهيم من الكوفة ومعه عشرة آلاف فارس، وخرج المختار في تشييعه وقال: اللهم انصر من صبر، واخذل من كفر، ومن عصى وفجر، وبايع و غدر، وعلا وتجبر، فصار إلى سقر، لا تبقي ولا تذر، ليذوق العذاب الاكبر، ثم رجع و مضى إبراهيم وهو يرتجز ويقول: إنا وحق المرسلات عرفا * حقا وحق العاصفات عصفا لنعسفن من بغانا عسفا * حتى يسوم القوم منا خسفا زحفا إليهم لا نمل ١ الزحفا ٢ * حتى نلاقي بعد صف صفا وبعد ألف قاسطين ألفا * نكشفهم لدى الهياج كشفا فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثا، وسار إلى تكريت فنزلها، وأمر بجباية خراجها، ففرقه وبعث إلى عبيدالله بن الحر بخمسة آلاف درهم فغضب فقال: أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم، وما كان الحر دون مالك فحلف إبراهيم إني ما أخذت زيادة عليك، ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض، وخرج على المختار ونقض عهده، وأغار على سواد الكوفة، فنهب القرى، وقتل العمال، وأخذ الاموال ومضى إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير. فلما علم المختار أرسل عبد الله بن كامل إلى داره فهدمها وإلى زوجته سلمى بنت خالد

الجعفية حبسها، ثم ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثه على تعجيل القتال،

---

١ - نحل / خ. ٢ - في البحار: الرجفا.

---

[٧٠١]

فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر ١ على أربعة فراسخ من الموصل وعبيدالله بن زياد بها، قال عبد الله بن أبي عقب الديلمي: حدثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له: الخازر فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون. فعلم عبيدالله بقدوم إبراهيم فرحل في ثلاثة وثمانين ألفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق، وطلبهم أشد طلب، وجاءهم في

جحفل لجب، وكان مع ابن الاشتر أقل من عشرين ألفا، وكان في عسكر الشام من أشراف بني سليم عمير بن الحباب، فراسله إبراهيم ووعده بالحباء والاكرام، فجاء ومعه ألف فارس من بني عمه و أقاربه، فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم، بتعجيل القتال وترك المطاولة، فلما كان في السحر صلوا بغلس ٢، وعبأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الازدي وعلى ميسرته على بن مالك الجشمي وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي و على الرجالة مزاحم بن مالك السكوني، ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام ولم يظنو أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئة عسكرهم فجعل عبيدالله على ميمنته شرحبيل بن ذي الكلاع، وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي وعلى جناح ميسرته جميل بن عبد الله الغنمي ٣ وفي القلب الحصين بن نمير ووقف العسكران والتقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي ونادى: يا شيعة المختار الكذاب يا شيعة ابن الاشتر المرتاب: أنا ابن ضبعان الكريم المفضل * من عصبة يبرون من دين علي كذاك كانوا في الزمان الاول فخرج إليه الاحوص بن شداد الهمداني وهو يقول: أنا ابن شداد على دين علي * لست لعثمان بن اروى ٤ بولي

---

١ – نهر الخازر: نهر بين إربل والموصل. (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٤٥). ٢ – الغلس: الظلمة.
٣ – الغنوي / خ. ٤ – في الاصل: اردى.

---

[٧٠٢]

لاصلين القوم فيمن يصطلي * بحر نار الحرب حتى تنجلي فقال للشامي: ما اسمك ؟ قال: منازل الابطال، قال له الاحوص: وأنا مقرب الآجال، ثم حمل عليه [و] ضربه فسقط قتيلا ثم نادى: هل من مبارز ؟ فخرج إليه داود الدمشقي وهو يقول: أنا ابن من قاتل في صفينا * قتال قرن لم يكن عبينا بل كان فيها بطلا جرونا ١ * مجربا لدى ٢ الوغى كمينا فأجابه الاحوص يقول: يا بن الذي قاتل في صفينا * ولم يكن في دينه غبينا كذبت قد كان بها ٣ مغبونا * مذبذبا في أمره مفتونا لا يعرف الحق ولا اليقينا * بؤسا له لقد مضى ملعونا ثم التقيا فضربه الاحوص فقتله، ثم عاد إلى صفه وخرج الحصين بن نمير السكوني وهو يقول: يا قادة الكوفة أهل المنكر ٤ * وشيعة المختار وابن الاشتر هل فيكم قوم كريم العنصري * مهذب في قومه بمفخر يبرز نحوي قاصدا لا يمتري فخرج إليه شريك بن خزيم ٥ التغلبي وهو يقول: يا قاتل الشيخ الكريم الازهري * بكربلا يوم التقاء العسكر أعني حسينا ذا الثنا والمفخر * وابن النبي الطاهر المطهر وابن علي البطل المظفر * هذا فخذها من هزبر قسور ٦ ضربة قوم ربعي مضري فالتقيا بضربتين فجدله التغلبي صريعا فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

---

١ – جرن: تمرن عليه. ٢ – تجربا / خ. ٣ – به / خ. ٤ – المكر / خ. ٥ – حزيم / خ. ٦ – القسور: القوي الشجاع.

---

[٧٠٣]

ثم تقدم إبراهيم ونادى: ألا يا شرطة الله ألا يا شيعة الحق ألا يا أنصار الدين قاتلوا المحلين ١ وأولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيدالله بن زياد قاتل الحسين ٣٣٣ ثم حمل على أهل الشام وضرب فيهم بسيفه وهو يقول: قد علمت مذحج علما لاخطل * إني إذا القرن لقيني لاوكل ولا جزوع عندها ولانكل * أروع مقداما إذا النكس فشل أضرب في القوم إذا جاء الاجل * وأعتلي رأس الطرماح البطل بالذكر البتار ٢ حتى ينجدل وحمل أهل العراق معه واختلطوا وتقدمت رايتهم وشبت فيهم نار الحرب و دهمهم العسكر بجناحيه والقلب، إلى أن صلوا بالايماء والتكبير صلاة الظهر واشتغلوا بالقتال إلى أن تحلى ٣ صدر الدجى بالانجم الازهر، وزحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع، وحرصا على القراع، ووثوقا بما وعدهم الله به من النصر وحسن الدفاع وانقضوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم، وجالوا فيهم جولان السرحان على الغنم، وعركوهم عرك الاديم، ودحوا ٤ بهم إلى عذاب الجحيم وأذاقوهم أسنة الرماح النازعة للمهج والارواح فلم تزل الحرب قائمة والسيوف لاجسادهم منتهبة فولى عسكر الشام مكسورا، عليه ذلة الخائب الخجل وارتياع الخائف الوجل، وعسكر العراق منصورا وعلى وجوههم مسحة المسرور الثمل وتبعوهم إلى متون النجاد وبطون الوهاد والنبل ينزل عليهم كصيب العهاد ٥. ثم انجلت الحرب وقد قتل أعيان أهل الشام، مثل الحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع ٦، وابن حوشب وغالب الباهلي وأبي أشرس بن عبد الله الذي كان على خراسان، وحاز إبراهيم – رحمة الله عليه – فضيلة هذا الفتح، وعاقبة هذا المنح الذي انتشر في الاقطار، ودام دوام الاعصار، ولقد أحسن عبد الله بن الزبير الاسدي يمدح إبراهيم (بن) الاشتر فقال:

---

١ – المخلين / خ. ٢ – في احدى النسخ: التبارك، وفي الاخرى: البتاز. ٣ – تجلى / خ. ٤ – في الاصل: ورحوا. ٥ – كصيب العهاد: أول مطر الربيع. ٦ – شراحيل بن ذي الكلاغ / خ.

---

[٧٠٤]

الله أعطاك المهابة والتقى * وأحل بيتك في العديد الاكثر وأقر عينك يوم وقعة خازر * والخيل تعثر في القنا المتكسر من ظالمين كفتهم أيامهم * تركوا لحاجلة وطير أعثر ما كان اجرأهم جزاهم ربهم * يوم

الحساب على ارتكاب المنكر قال الرواة: رأينا إبراهيم بعدما انكسر العسكر، وانكشف العثير ١، قوما منهم ثبتوا وصبروا وقاتلوا فلقطهم من صهوات الخيل، وقذفهم في لهوات الليل حتى صبغت الارض من دمائهم ثيابا حمرا وملا الفجاج ٢ ببأسه ذعرا، وتساقطت النسور على النسور وأهوت العقبان على أجسادهم وهي كالعقيق المنثور، واصطلح على أكل لحمهم الذئب والسبع، والسيد ٣ والضبع. قال إبراهيم: وأقبل رجل أحمر في كبكبة يغري الناس كأنه بغل أقمر لا يدنو منه فارس إلا صرعه، ولا كمي إلا قطعه، فدنا مني فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطئ الخازر، فشرقت يداه وغربت رجلاه فقتله ووجدت رائحة المسك تفوح منه وجاء رجل نزع خفيه وظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتزوا رأسه، واحتفظوا طول الليل بجسده، فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد، فلما رآه إبراهيم قال: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي وقتل في صفر. وقال قوم من أصحاب الحديث: يوم عاشوراء وعمره دون الاربعين وقيل تسع وثلاثون سنة. وأصبح الناس فحووا ما كان وغنموا غنيمة عظيمة، ولقد أجاد أبو السفاح الزبيدي بمدحته إبراهيم وهجائه ابن زياد – لعنه الله – فقال: أتاكم غلام من عرانين ٤ مذحج * جرئ على الاعداء غير نكول أتاه عبيدالله في شر ٥ عصبة * من الشام لما ارضيوا بقليل فلما التقى الجمعان في حومة الوغى * وللموت فيهم ثم جر ذيول فأصبحت قد ودعت هندا * وأصبحت مولهة ما وجدها بقليل

---

١ – الغبر / خ، والعثير: الغبار. ٢ – الفجاج الطريق الواسع بين جبلين. ٣ – السيد: الذئب، الاسد. ٤ – عرانين القوم: سادتهم وأشرافهم. ٥ – غير / خ.

---

[٧٠٥]

وأخلق بهند أن تساق سبية * لها من أبي إسحاق شر خليل ١ تولى عبيدالله خوفا من الردى * وخشية ماضي الشفرتين ٢ صقيل جزى الله خيرا شرطة الله إنهم * شفوا بعبيد الله كل غليل يعني بقوله هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبيدالله لما قتل حملها عتبة أخوها إلى الكوفة، وبقوله أبي إسحاق هو المختار وهرب غلام لعبيدالله إلى الشام فسأله عبد الملك بن مروان عنه، قال: لما جال الناس تقدم فقاتل ثم قال: ائتني بجرة فيها ماء، فأتيته فشرب وصب الماء بين درعه وجسده وصب على ناصية فرسه ثم حمل فهذا آخر عهدي به. قال يزيد بن مفرغ يهجو ابن زياد: إن المنايا إذا حاولن طاغية * هتكن عنه ستورا بعد أبواب إن الذي عاش غدارا بذمته * ومات هزلا قتيل الله بالزاب ما شق جيب ولا ناحتك نائحة ٣ * ولا بكتك جياد عند أسلاب هلا جموع نزار إذ لقيتهم * كنت امرءا من نزار غير مرتاب أو حمير كنت قيلا ٤ من ذوي يمن * إن المقاويل في ملك وأحباب وكان المختار قد سار من الكوفة يتطلع أحوال إبراهيم واستخلف في الكوفة السائب بن مالك، فنزل ساباط ثم دخل المدائن ورقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه و أمر الناس بالجد في النهوض إلى إبراهيم، قال الشعبي: كنت معه فأتته البشرى بقتل عبيدالله وأصحابه، فكاد يطير فرحا، ورجع إلى الكوفة في الحال مسرورا بالظفر. وذكر أبو السائب عن أحمد بن بشير، عن مجالد، عن عامر أنه قال: الشيعة يتهموني ببغض علي عليه السلام ولقد رأيت في النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأن رجالا نزلوا من السماء، عليهم ثياب خضر، معهم حراب يتبعون قتلة الحسين عليه السلام فما ٥ لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

---

١ – في البحار: سر حليل. ٢ – ماضي: قاطع، والشفرة: حد السيف. ٣ – في البحار: ناحية. ٤ – قبلا / خ. ٥ – في البحار: فلما.

---

[٧٠٦]

وذكر عمر بن شيبة ١ قال: حدثني أبو أحمد الزبيري، عن عمه قال: قال أبو عمر ٢ البزاز: كنت مع إبراهيم بن الاشتر لما لقى عبيدالله بن زياد – لعنه الله – بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم، قيل كانوا سبعين ألفا، [قال:] وصلبه إبراهيم منكسا فكأني أنظر إلى خصييه كأنهما جعلان، وعن الشعبي أنه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعة بالخازر. وقال الشعبي: كانت يوم عاشوراء سنة سبع وستين وبعث إبراهيم برأس عبيدالله بن زياد ورؤوس الرؤساء من أهل الشام وفي آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه وهو يتغدى، فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى غلامه، وقال: اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر. وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال: وضعت الرؤوس عند السدة بالكوفة عليها ثوب أبيض فكشفنا عنها الثوب،

وحية تتغلغل في رأس عبيدالله ونصبت الرؤوس في الرحبة، قال عامر: ورأيت الحية تدخل في منافذ رأسه وهو مصلوب مرارا. ثم حمل المختار رأسه ورؤوس القواد إلى مكة مع عبد الرحمان بن أبي عمير الثقفي و عبد الرحمان بن شداد الجشمي وأنس بن مالك الاشعري، وقيل السائب ابن مالك، ومعها ثلاثون ألف دينار إلى محمد بن الحنفية، وكتب معهم: " إني بعثت أنصاركم وشيعتكم إلى عدوكم فخرجوا محتسبين أسفين، فقتلوهم فالحمد لله الذي أدرك لكم الثأر، وأهلكهم في كل فج عميق، وغرقهم في كل بحر وشفى الله صدور قوم مؤمنين " فقدموا بالكتاب والرؤوس عليه، فلما رآها خر ساجدا ودعا للمختار وقال: جزاه الله خير الجزاء، فقد أدرك لنا ثأرنا، ووجب حقه على كل من ولده عبد المطلب بن هاشم اللهم واحفظ لابراهيم الاشتر وانصره على الاعداء، ووفقه لما تحب وترضى، واغفر له في الآخرة والاولى. فبعث رأس عبيدالله إلى علي بن الحسين عليهما السلام فادخل عليه وهو يتغدى فسجد شكرا لله تعالى وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثأري عدوي،

وجزى الله

---

١ - في البحار: شبة. ٢ - عمرو / خ.

---

[٧٠٧]

المختار خيرا، ادخلت على عبيدالله بن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد. وقسم محمد المال في أهله وشيعته بمكة والمدينة على أولاد المهاجرين والانصار. وروى المرزباني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال: ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رئي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيدالله بن زياد، وعن عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، عن أبي العيناء، عن يحيى بن (أبي) راشد، قال: قالت فاطمة بنت علي: ما تحنأت امرأة منا ولا أجالت في عينها مرودا ١ ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيدالله بن زياد. وروي أنه قتل ثمانية عشر ألفا ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام أيام ولايته وكانت ثمانية عشر شهرا أولها أربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وستين وآخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة. قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر: اعلم أن كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الالفاظ ولا روية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبروا أقوال الائمة في مدح المختار، لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جل جلاله في كتابه المبين، ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار رحمه الله دليل واضح وبرهان لائح ٢ على أنه عنده من المصطفين الاخيار ولو كان على غير الطريقة المشكورة، ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده، لما كان

يدعو له دعاء لا يستجاب، ويقول فيه قولا لا يستطاب، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثا، والامام منزه عن ذلك، وقد أسلفنا من أقوال الائمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له ونهيهم عن ذمه، ما فيه غنية لذوي الابصار، وبغية لذوي الاعتبار، وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أمير المؤمنين له مساوئ، وهلك بها كثير ممن

حاد عن محبته، وحال عن طاعته، فالولي له عليه السلام لم تغيره الاوهام ولا باحته تلك الاحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون، وعلمه المصون، فعمل في قضية المختار ما

---

١ - المرود: الميل الذي يكتحل به. (النهاية لابن الاثير ج ٤ / ٣٢١). ٢ - لائح: ظاهر.

---

[٧٠٨]

عمل مع أبي الائمة الاطهار. وقد وفيت بما وعدت من الاختصار وأتيت بالمعاني التي تضمنت حديث الثأر من غير حشو ولا إطالة، ولا سأم ولا ملالة، وأقسمت على قارئيه ومستمعيه وعلى كل ناظر فيه أن لا يخليني من إهداء الدعوات [إلي] والاكثار من الترحم علي وأسأل الله أن يجعلني وإياهم ممن خلصت سريرته من وساوس الاوهام وصفت طويته من كدر الآثام وأن يباعدنا من الحسد المحبط للاعمال المؤدي إلى أقبح المآل، وأن يحسن لي الخلافة على الاهل والآل، ويذهب الغل عن القلوب، ويوفق لمراضي علام الغيوب، فانه أسمع سميع، وأكرم مجيب، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد و آله الطاهرين. ١ إيضاح: " الشعاف " رؤوس الجبال " وتنوق في الامر " بالغ وتجود. قوله " قبل أن يتزعزع " كذا فيما عندنا من الكتاب بالزائين المعجمتين. يقال " تزعزع " أي تحرك، والزعازع الشدائد من الدهر، ولعل الاظهر أنه بالمهملتين من قولهم ترعرع الصبي إذا تحرك ونشأ، ويقال " تشعشع الشهر " إذا بقي منه قليل وهو أيضا يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال " تسعسع الشهر " أي ذهب أكثره و تسعسع حاله انحطت، وتقول حنكت الفرس إذا جعلت في فيه الرسن وحنكت الصبي وحنكته إذا مضغت تمرا أو غيره ثم دلكته بحنكه، ويقال حنكته السن وأحنكته إذا أحكمته التجارب والامور ذكره الجوهري، وقال: رجل مقول أي لسن كثير القول، والمقول اللسان انتهى. " والغرار " بالكسر حد السيف وغيره، وتقول استأديت الامير على فلان فآداني عليه بمعنى استعديته فأعداني عليه، وآديته أعنته، ويقال: " عركه " أي دلكه و حكه حتى عفاه، وأرعد تهدد وتوعد كأبرق، وشمس

الفرس منع ظهره " والمغرم " بضم الميم وفتح الراء المولع بالشئ، والهوادي أول رعيل من الخيل، ويقال: جششت الشئ أي دققته وكسرته، وفرس أجش الصوت (أي) غليظه " والهزيم " بمعنى الهازم

---

١ - البحار: ٤٥ / ٣٤٦.

---

[٧٠٩]

" وهزيم الرعد " صوته، والقرا الظهر، وفرس نهد أي جسيم مشرف، وفرس أشق طويل، وفرس مقلص بكسر اللام أي مشرف مشمر طويل القوائم، وقوله قاري اللجام لعل معناه جاذبه ومانعه عن الجرى إلى العدو، والرؤم المحب والمعنى محب الحرب الحريص عليه قوله: " بكل فتى " أي أتيتك مع كل فتى، وقوله: " لا يملا الدرع نحره " كناية عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته، ويقال: حششت " النار أي " ١ أوقدتها، والمحش بكسر الميم ما تحرك به النار من حديد، ومنه قيل للرجل الشجاع نعم محش الكتيبة، والمخراق: الرجل الحسن الجسم والمتصرف في الامور، والمنديل يلف ليضرب به وهو مخراق حرب أي صاحب حروب. قوله: " يفخذ الناس " أي يدعوهم إلى نفسه فخذا فخذا وقبيلة قبيلة مخذلا عن سليمان، واللدن اللين من كل شئ، وخطر الرجل بسيفه ورمحه: رفعه مرة ووضعه اخرى، والرمح اهتز فهو خطار، وهند السيف: شحذه، والبتر: القطع، والميل: جمع أميل وهو الكسل الذي لا يحسن الركوب والفروسية، والاغمار: جمع غمر بالضم وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الامور. والعزل: بالضم جمع الاعزل وهو الذي لا سلاح معه، ويقال: رأب الصدع إذا شعبه ورأب الشئ إذا جمعه وشده برفق، وسجم الدمع سجوما: سال، وعين سجوم، والقرم: السيد، ولمع بالشئ: ذهب، والرسل محركة: القطيع من كل شئ والجمع أرسال، والاقيال: جمع قيل، وهو أحد ملوك حمير دون الملك الاعظم. والخفرة: بكسر الفاء الكثيرة الحياء، وأغذ في السير: أسرع، والتهويم والتهوم: هز الرأس من النعاس، وقصعت الرجل قصعا صغرته وحقرته، وقصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفك، والهتر: بالكسر العجب والداهية، وضرب هبر أي قاطع، [و] يقال: حيا الله طللك أي شخصك،

والوغد: الدني الذي يخدم بطعام بطنه. وقال الجزري: فيه كان شعارنا يا منصور أمت أمر بالموت، والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة

---

١ - التي / خ.

---

[٧١٠]

بينهم يتعارفون لاجل ظلمة الليل انتهى. واللجين مصغر الفضة، والعسجد: الذهب، وأجفل القوم: هربوا مسرعين، و أطل عليه: أشرف وإضم كعنب جبل، والوادي الذي فيه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله

عند المدينة يسمى القناة، ومن أعلا منها عند السد الشظاة ثم ما كان أسفل من ذلك يسمى إضما، والمأزق: المضيق، ومنه سمي موضوع الحرب مأزقا، والبرى: بالضم جمع برة، وهي حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير، والمراس بالكسر: الشدة والممارسة والمعالجة، والقوصرة: بالتشديد وقد يخفف: وعاء للتمر، وتمطرت الطير: أسرعت في هويها، والخيل جاءت يسبق بعضها بعضا. والجحفل: الجيش، ويقال جيش لجب أي ذو جلبة وكثرة، [و] المطاولة: المماطلة، والغبين: الضعيف الرأي، وجرن جرونا: تعود الامر ومرن، والكمين: كأمير القوم يكمنون [- ه] في الحرب، والهزبر: الاسد وكذا القسور، والحظل: الفاسد، المضطرب، والوكل: بالتحريك العاجز، والنكل: الجبان، والاروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه، والنكس: بالكسر الرجل الضعيف، والطرماح: كسنمار العالي النسب المشهور، والذكر: أيبس الحديد وأجوده، والمصاع: المجالدة ١ والمضاربة، والثمل: السكران، واصيب: السحاب والانصباب، والعهاد: بالكسر جمع العهد وهو المطر بعد المطر، والخازر: نهر بين الموصل وإربل، والحاجلة: الابل التي ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها، وحجل الطائر: إذا نزا في مشيته كذلك، والاعثر: الاغبر، وطائر طويل العنق، والعثير: بكسر العين وسكون الثاء الغبار، والصهوة موضع ٢ اللبد من ظهر الفرس. قوله: على النسور أي الذين كانوا في الحرب كالنسور، ويحتمل أن يكون بالثاء المثلثة من النثر بمعنى التفرق، والسيد: بالكسر

الاسد والذئب، ويقال قرى البعير العلف في شدقه أي جمعه، وقرى البلاد تتبعها يخرج من أرض إلى أرض، والقمرة: لون إلى الخضرة، والكمي كغني ٣ الشجاع، أو لابس السلاح ويقال: باحته الود أي خالصه.

---

١ - المجادلة / خ. ٢ - في الاصل: مع. ٣ - الغني / خ.

---

[٧١١]

٢٦ - أبواب ما يتعلق بقبره الشريف وزيارته و ما ظهر من المعجزات عند تربته صلوات الله وسلامه عليه ١ - باب زيارته، وإن الملائكة عند تربته يبكون على مصيبته ويحرسون زائريه عليه السلام الاخبار: الرسول صلى الله عليه وآله ١ - كفاية الاثر: باسناده عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله في الحسين عليه السلام: يا بن عباس من زاره عارفا بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكانما قد زارني، ومن زارني فكأنما قدر زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار ١. الائمة: الباقر عليهم السلام ٢ - كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبى بصير، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه، ولا يمرض أحد إلا عادوه، ولا يموت أحد إلا شهدوه ,٢

---

١ - ص ١٧ والبحار: ٣٦ / ٢٨٦. ٢ - ص ٨٥ ح ١٠ والبحار: ٤٥ / ٢٢٣ ح ١٤.

---

[٧١٢]

الصادق عليه السلام ٣ - كامل الزيارات: أبي، وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين ١ بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه - يعني قبر الحسين عليه السلام - فإن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة ٢. ٤ - ومنه: أبي، عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمداني، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إني كنت بالحائر ٣ ليلة عرفة و كنت اصلي وثم نحو من خمسين ألفا من الناس، جميلة وجوههم، طيبة روائحم ٤ و أقبلوا يصلون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت، ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحدا، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنه مر بالحسين بن علي عليهما السلام خمسون ألف ملك وهو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه ؟ فاهبطوا إلى الارض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا إلى أن ٥ تقوم الساعة. ٦ أقول: قد مرت الاحاديث الكثيرة في ذلك في باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره عليه السلام. الكتب: ٥ - في بعض مؤلفات أصحابنا: قال: وروى الثقات عن أبي محمد الكوفي، عن دعبل بن علي الخزاعي قال: لما انصرفت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتي التائية، نزلت بالري " وأني في " ٧ ليلة من الليالي وأنا أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب، فقلت: من هذا ؟ فقال: أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعر منه بدني، وذهلت منه نفسي، فجلس ناحية و قال لي: لا ترع أنا أخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشأت معك، و إني جئت احدثك بما يسرك ويقوي نفسك وبصيرتك، قال: فرجعت نفسي وسكن

---

١ - في المصدر: الحسن. ٢ - ص ٨٣ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٢٢٢ ح ٦. ٣ - في الاصل والبحار: بالحيرة. ٤ - في الاصل والبحار: أرواحهم. ٥ - في المصدر: يوم. ٦ - ص ١١٥ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ٢٢٦ ح ٢٠. ٧ - وأتى / خ.

---

[٧١٣]

قلبي فقال: يا دعبل، إني كنت من أشد خلق الله بغضا وعدواة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة ١، فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين عليه السلام قد جنهم الليل فهممنا بهم وإذا ملائكة تزجرنا من السماء، وملائكة في الارض تزجر عنهم هوامها، فكأني كنت نائما فانتبهت أو غافلا فتيقظت، وعلمت أن ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له، وتشرفوا بزيارته. فأحدثت توبة وجددت نية وزرت مع القوم، ووقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم، وحججت بحجهم تلك السنة، وزرت قبر النبي صلى الله عليه وآله ومررت برجل حوله جماعة، فقلت: من هذا ؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام، قال: فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي: مرحبا بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت ٢ من كرامة الله تعالى لاوليائنا ؟ إن الله قد قبل توبتك، وغفر خطيئتك. فقلت: الحمد لله الذي من علي بكم، ونور قلبي بنور هدايتكم، وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم، فحدثني يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي و قومي، فقال: نعم، حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي الجنة محرمة على الانبياء حتى أدخلها أنا، وعلى الاوصياء حتى تدخلها أنت، وعلى الامم حتى تدخلها امتي، وعلى امتي حتى يقروا بولايتك ويدينوا بإمامتك، يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بنسب أو سبب، ثم قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبدا ثم ابتلعته الارض فلم أره ٣. أقول: سيأتي ثواب زيارته عليه السلام في كتاب المزار

إن شاء الله تعالى.

---

١ – عتا: استكبر وجاوز الحد والجمع عتاة وعتي. ٢ – وهديت / خ. ٣ – البحار: ٤٥ / ٤٠٢.

---

[٧١٤]

٢ – باب إتيان الانبياء والاوصياء لزيارته عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين والرواة ١ – كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى [زيارة] قبر الحسين بن علي عليهما السلام مستخفيا من أهل الشام حتى انتهيت ١ إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجورا فإنك لا تصل إليه فرجعت فزعا حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي: يا

هذا إنك لن ٢ تصل إليه، فقلت له: عافاك الله ولم لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة اريد زيارته ؟ فلا تحل بيني وبينه عافاك الله وأنا أخاف أن اصبح فيقتلوني أهل الشام إن أدركوني ههنا، قال: فقال لي: اصبر قليلا فان موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر، ثم يعرجون ٣ إلى السماء. قال: فقلت [له]: فمن أنت عافاك الله فان: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزواره، فانصرفت وقد كاد [أن] يطير عقلي لما سمعت منه، قال: فأقبلت (حتى إذا طلع الفجر أقبلت) ٤ نحوه فلم يحل بيني وبينه [أحد] فدنوت منه ٥ فسلمت عليه، ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح وأقبلت مسرعا مخافة أهل الشام. ٦ ٢ – أقول: في بعض مؤلفات أصحابنا: قال: روي عن سليمان الاعمش

---

١ – في الاصل: أتيت. ٢ – في المصدر، وخ: لا. ٣ – في البحار: يرجعون. ٤ – في المصدر: لما طلع الفجر. ٥ – في المصدر: من القبر. ٦ – ص ١١١ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٤٠٨ ح ١٤.

---

[٧١٥]

أنه قال: كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة إليه، فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام ؟ فقال لي: هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار، قال سليمان: فقمت من عنده وأنا ممتلئ عليه غيظا فقلت في نفسي: إذا كان وقت السحر أتيته واحدثه شيئا من فضائل الحسين عليه السلام فإن أصر على العناد قتلته، قال سليمان: فلما كان وقت السحر أتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه، فإذا بزوجته تقول لي: إنه قصد إلى زيارة الحسين عليه السلام من أول الليل. قال سليمان: فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عزوجل وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة، ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريبا منه، فقلت [له]: يا شيخ بالامس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار، واليوم أتيت تزوره ؟ فقال: يا سليمان لا تلمني فإني ما كنت اثبت لاهل البيت إمامة حتى كانت ليلتي تلك، فرأيت رؤيا هالتني وروعتني، فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ ؟ قال: رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله، وبهائه وكماله، وهو مع أقوام يحفون به حفيفا ويزفونه زفيفا وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان، وفي كل ركن جوهرة تضئ من مسيرة ثلاثة أيام، فقلت لبعض خدامه: من هذا ؟ فقال: هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله قلت: و من هذا الآخر ؟ فقال: علي المرتضى وصي

رسول الله صلى الله عليه وآله ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور، وعليها هودج من نور، وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والارض،

فقلت: لمن هذه الناقة ؟ فقال: لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليهما السلام، فقلت: ومن هذا الغلام ؟ فقال: هذا الحسن بن علي عليهما السلام، فقلت: وإلى أين يريدون بأجمعهم ؟ فقالوا: لزيارة المقتول ظلما شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى، ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فاطمة الزهراء فيه فإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع ؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي: إنك تقول زيارته بدعة ؟ فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين

---

[٧١٦]

عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه، فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقصدت من وقتي و ساعتي إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام وأنا تائب إلى الله تعالى، فو الله يا سليمان لا افارق قبر الحسين عليه السلام حتى يفارق روحي جسدي. ١ ٣ – باب أن الشفاء في تربته وما ظهر في ذلك من معجزته عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – الكفاية: في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في الحسين عليه السلام وأن الاجابة تحت قبته، والشفاء في تربته ٢. ٢ – أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن أبي المفضل، عن عمر بن الحسين بن علي، عن المنذر بن محمد القابوسي، عن الحسين بن محمد الازدي، عن أبيه قال: صليت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء ؟ وذلك أنه كان بي وجع الجوف، فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية، وخفت على نفسي و آيست منها، وكانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة، فدخلت علي وأنا في أشد ما بي من العلة، فقالت لي: يا سالم ما أرى علتك إلا كل يوم زائدة، فقلت لها: نعم، فقالت: فهل لك أن اعالجك فتبرأ بإذن الله عزوجل ؟ فقلت لها: ما أنا إلى شئ أحوج مني إلى هذا، فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة وبرئت حتى كأن لم يكن بي علة قط. فلما كان بعد أشهر دخلت علي العجوز، فقلت لها: بالله عليك يا سلمة – و كان اسمها سلمة – بماذا داويتني ؟ فقالت: بواحدة مما في هذه السبحة، من سبحة كانت في يدها، فقلت: وما هذه السبحة ؟ فقالت: إنها من طين قبر الحسين عليه السلام، فقلت لها: يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين عليه السلام ؟ فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علتي كأشد ما كانت، و

---

١ – البحار: ٤٥ / ٤٠١ ح ١٢. ٢ – كفاية الاثر ص ١٧ والبحار: ٣٦ / ٢٨٥ ح ١٠٧ قطعة منه.

---

[٧١٧]

أنا اقاسي منها الجهد والبلاء، وقد والله خشيت على نفسي، ثم أذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني. ١ ٣ – ومنه: عنه، عن أبي المفضل، عن الفضل بن محمد بن أبي ظاهر، عن محمد بن موسى السريعي، عن أبيه موسى بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنا بن سراقيون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي: بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة ؟ من هو من أصحاب نبيكم ؟ قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسألة لي عنه ؟ فقال له ٢: عندي حديث طريف، فقلت: حدثني به، فقال: وجه إلي سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل فصرت إليه، فقال [لي]: تعال معي فمضى وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئا على وسادة وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، وكان الرشيد استحضره من الكوفة. فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له: ويحك ما خبره ؟ فقال له: اخبرك أنه كان من ساعة جالسا وحوله ندماؤه، وهو من أصح الناس جسما وأطيبهم نفسا إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليهما السلام قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه ؟ فقال موسى: إن الرافضة ليغلون ٣ فيه حتى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضرا: قد كانت بي علة عليلة ٤ فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتبي أن آخذ من هذه التربة، فأخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت أجده. قال: فبقي عندك منها شئ ؟ قال: نعم، فوجه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاءا بمن تداوى بها واحتقارا وتصغيرا لهذا الرجل الذي هي تربته – يعني الحسين عليه السلام – فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح: النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى.

---

١ – ١ / ٣٢٧ والبحار: ٤٥ / ٣٩٩ ح ٩. ٢ – في الاصل: لي. ٣ – في المصدر: لتغلوا. ٤ – في البحار: غليلة وفي خ: غليظه.

---

[٧١٨]

فانصرف الندماء، فصار المجلس مأتما، فأقبل علي سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة ؟ فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله وريته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت إلى أمر عظيم فقلت: ما

لاحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى فقال لي سابور: صدقت ولكن كن ههنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره، فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات في وقت السحر. قال محمد بن موسى: قال لي موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه. ١ ٤ – دعوات الراوندي: حدثني الشيخ أبو جعفر النيسابوري رضي الله عنه قال: خرجت ذات سنة إلى زيارة الحسين عليه السلام في جماعة، فلما كنا على فرسخين من المشهد أو أكثر، أصاب رجلا من الجماعة الفالج، وصار كأنه قطعة لحم، قال: وجعل يناشدنا بالله أن لا نخليه وأن نحمله إلى المشهد فقام عليه من يراعيه ويحافظه على البهيمة. فلما دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب وأخذ رجلان منا طرفي الثوب ورفعناه على القبر، وكان يدعو ويتضرع ويبكي ويبتهل، ويقسم على الله بحق الحسين عليه السلام أن يهب له العافية، قال: فلما وضع الثوب على الارض جلس الرجل ومشى و كأنما نشط من عقال ٢. ٤ – باب نادر الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – نوادر علي بن أسباط: عن غير واحد [من أصحابنا] قال: لما بلغ أهل البلدان ما كان من أبي عبد الله عليه السلام قدمت لزيارته مائة ألف امرأة ممن كانت لا تلد، فولدن كلهن ,٣

---

١ – ١ / ٣٢٧ والبحار: ٤٥ / ٣٩٩ ح ١٠. ٢ – ص ٢٠٥ ح ٥٥٨ والبحار: ٤٥ / ٤٠٨ ح ١٥. ٣ – ص ١٢٣ والبحار: ٤٥ / ٢٠٠ ح ٤٢ وتمام الحديث مذكور في البحار: ١٠١ / ٧٥ ح ٢٤ وعوالم العلوم: ٦٣ / ٦٩٠ ح ٨ (مخطوط) فراجع.

---

[٧١٩]

٢٧ – أبواب جور الخلفاء على قبره الشريف صلوات الله وسلامه عليه ١ – باب ما وقع من الرشيد على قبره عليه السلام الاخبار: الرواة ١ – أمالي الطوسي: عن ابن حشيش، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي بن هاشم الآبلي، عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجاني، عن يحيى بن المغيرة الرازي، قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه، فقطعت، قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر جاءنا فيه حديث من رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم نقف على معناه حتى الان لان القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره عليه السلام. ١ توضيح: تقول: كربت الارض إذا قلبتها للحرث. ٢ – باب ما وقع من موسى بن عيسى على قبره الشريف الاخبار: الرواة ١ – أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد بن مخلد، عن أحمد بن ميثم، عن يحيى بن عبد

الحميد الحماني ٣ أملا علي في منزله قال:

---

١ - ١ / ٣٣٣ والبحار: ٤٥ / ٣٩٨ ح ٧. ٢ - في المصدر: الجماني.

---

[٧٢٠]

خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي [في] الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش، فقال لي: امض بنا يا يحيى إلى هذا، فلم أدر من يعني، وكنت اجل أبا بكر عن مراجعته، وكان راكبا حمارا له، فجعل يسير عليه، وأنا أمشي مع ركابه. فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم، التفت إلي وقال [لي]: يا بن الحماني إنما جررتك معي وجشمتك [معي] أن تمشي خلفي لاسمعك ما أقول لهذا الطاغية. قال: فقلت: من هو يا أبا بكر ؟ قال: هذا ١ الفاجر الكافر موسى بن عيسى، فسكت عنه ومضى وأنا أتبعه حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى، و بصر به الحاجب وتبينه، وكان الناس ينزلون عند الرحبة، فلم ينزل أبو بكر هناك، و كان عليه يومئذ قميص وإزار، وهو محلول الازرار. ٢ قال: فدخل على حماره وناداني: تعال يا بن الحماني فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له: أتمنعه يا فاعل ! وهو معي ؟ فتركني فما زال يسير على حماره حتى دخل الايوان ٣ فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان على سريره وبجنبتي السرير رجال متسلحون وكذلك كانوا يصنعون. فلما أن رآه موسى رحب به وقربه وأقعده على سريره، ومنعت أنا حين وصلت إلى الايوان أن أتجاوزه، فلما استقر أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف فناداني فقال: ٤ ويحك، فصرت إليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وإزار فأجلسني بين يديه، فالتفت إليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه ؟ قال: لا ولكني جئت به شاهدا عليك، قال: في ماذا ؟ إني رأيتك وما صنعت بهذا القبر. قال: أي قبر ؟ قال: قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و كان موسى قد وجه إليه من كربه وكرب جميع أرض الحائر وحرثها وزرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد، ٥ ثم قال: وما أنت وذا ؟ قال: اسمع حتى اخبرك. اعلم أني رأيت في منامي كأني خرجت إلى

---

١ - في الاصل: هو. ٢ - في المصدر وخ: الازار. ٣ - في المصدر: الابواب. ٤ - في المصدر: تعال. ٥ - في المصدر: يتقد.

---

[٧٢١]

قومي بنى غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة، اعترضني خنازير عشرة تريدني، فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد، فدفعها عني فمضيت لوجهي، فلما صرت إلى شاهي ١ ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا فقالت: لي: أين تريد أيها الشيخ ؟ قلت: اريد الغاضرية، قالت لي: تنظر هذا الوادي فإنك إذا أتيت إلى آخره اتضح لك الطريق، فمضيت وفعلت ذلك، فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أنت أيها الشيخ ؟ فقال لي: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعد من السنين ؟ فقال: ما أحفظ ما مر من سني وعمري، ولكن أبعد ذكري أني رأيت الحسين بن علي عليهما السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه. فاستعظمت ٢ ذلك وقلت له: ويحك أنت رأيت هذا ؟ قال: إي والذي سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعاينته، وانك وأصحابك [هم] الذي تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم، فقلت: ويحك وما هو ؟ قال: حيث لم تتكروا ما أجرى سلطانكم إليه، قلت: وما جرى ٣ ؟ قال: أيكرب قبر ابن النبي ويحرث أرضه، قلت: وأين القبر ؟ قال: ها هو ذا أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه. قال أبو بكر بن عياش: وما كنت رأيت القبر (قبل) ذلك الوقت قط ولا أتيته في طول عمري، فقلت: من لي بمعرفته ؟ فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير ٤ له باب وآذن وإذا جماعة كثيرة على الباب، فقلت: للاذن اريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت، قلت: ولم ؟ قال: هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله عليه السلام، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير.

---

١ – في المصدر: ساهي. وفي خ: شاهر. ٢ – في الاصل والبحار: فاستفضعت. ٣ – في المصدر: ما اجرى إليه. ٤ – الحير: في الاصل مجمع الماء، ويراد به حائر الحسين عليه السلام، وهو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرفه السلام. (مجمع البحرين ج ٣ ص ٢٨٠).

---

[٧٢٢]

قال أبو بكر بن عياش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد، وحزن وكآبة، و مضت بي الايام حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم، فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى [إذا] صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: ألق ما معك وانج بنفسك، وكانت معي نفيقة، فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عياش وإنما خرجت في طلب دين لي، والله [و] الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفاتي ١ في نفقتي فاني شديد الاضافة، فنادى رجل منهم: مولاي ورب الكعبة لا يعرض له، ثم قال لبعض

فتيانهم كن معه حتى تصير به إلى الطريق الايمن. قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى، ٢ فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الامر والرؤيا، فقلت: لا إله إلا الله ! ما كان هذا إلا وحيا ثم سألته كمسألتي إياه في المنام فأجابني بما كان أجابني ثم قال لي: امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع و هو مكروب فلم يفتني شئ من منامي إلا الآذن والحير فاني لم أر حيرا ولم أر آذنا. فاتق الله أيها الرجل فاني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده وإعظامه، فإن موضعا يأمه ٣ إبراهيم ومحمد وجبرئيل و ميكائيل لحقيق بأن يرغب في إتيانه وزيارته، فإن أبا حصين حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في المنام فإياي رأى فإن الشيطان لا يتشبه بي. فقال له موسى: إنما

أمسكت عن إجابة كلامك لاستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك، " وتالله إن " ٤ بلغني بعد هذا الوقت أنك تحدث بهذا لاضربن عنقك و عنق هذا الذي جئت به شاهدا علي. فقال له أبو بكر: إذا يمنعني الله وإياه منك فإني إنما أردت الله بما كلمتك به فقال له: أتراجعني يا ماص.... وشتمه فقال له: اسكت

---

١ – في المصدر: وتضروا بي. ٢ – نينوى: ناحية بسواد الكوفة. (راجع مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٤١٤). ٣ – في المصدر: يأتيه. ٤ – في المصدر: وبالله لئن.

---

[٧٢٣]

(اسكت) أخزاك الله وقطع لسانك فازعل ١ موسى على سريره، ثم قال: خذوه فأخذوا الشيخ عن السرير، واخذت أنا، فو الله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب، ما ظننت أننا لا نكثر الاحياء أبدا، وكان أشد ما مر بي من ذلك أن رأسي كان يجر على الصخر، وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي، وموسى يقول: اقتلوهما ابني كذا وكذا – بالزاني لا يكنى – وأبو بكر يقول له: أمسك، قطع الله لسانك، وانتقم منك، اللهم إياك أردنا ولولد نبيك ٢ غضبنا وعليك توكلنا، فصير بنا جميعا إلى الحبس، فما لبثنا في الحبس إلا قليلا، فالتفت إلي أبو بكر ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي، فقال: يا حماني " قد قضينا لله حقا " ٣ واكتسبنا في يومنا هذا أجرا ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله، فما لبثنا إلا قدر ٤ غدائه ونومه، حتى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه وطلب حمار أبي بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه، فإذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبرا، فتعبنا في المشي إليه تعبا شديدا، وكان أبو بكر إذا تعب في مشيه جلس يسيرا ثم يقول: اللهم إن هذا فيك فلا تنسه، فلما دخلنا على موسى وإذا هو على سرير له،

فحين بصر بنا قال: لا حيا الله ولا قرب من جاهل أحمق متعرض لما يكره، ويلك يا دعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم، فقال له أبو بكر: قد سمعت كلامك، والله حسيبك فقال له: اخرج قبحك الله، والله إن بلغني أن هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لاضربن عنقك، ثم التفت إلي وقال: يا كلب وشتمني و قال: (إياك) إياك ثم إياك أن تظهر هذا فإنه إنما خيل لهذا الشيخ الاحمق شيطان يلعب به في منامه اخرجا عليكما لعنة الله وغضبه، فخرجنا وقد أيسنا من الحياة. فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره، فلما أراد أن يدخل منزله التفت إلي وقال: احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به أهل العقول والدين ٥. بيان: تقول: " كربت الارض " أي ٦ قلبتها للحرث، و " الرعيل " القطعة

من

---

١ – في المصدر، وخ: فارعد. ٢ – في المصدر: وليك. ٣ – قد غضبنا لله / خ. ٤ – في المصدر: إلا مقدار. ٥ – ١ / ٣٢٩ والبحار: ٤٥ / ٣٩٠ ح ١. ٦ – في الاصل: إذا.

---

[٧٢٤]

الخيل، و " الاضافة " الضيافة. وقال الجوهري: قولهم " يا مصان وللانثى يا مصانة " شتم أي يا ماص فرج امه ويقال أيضا رجل مصان إذا كان يرضع الغنم [من لؤمه] وزاعله أزعجه، قوله اننا لا نكثر الاحياء أبدا هو كناية عن الموت أي لا نكون بينهم حتى يكثر عددهم بنا، قوله بالزاني لا يكنى " أي كان يقول في الشتم ألفاظ صريحة في الزنا ولا يكتفي بالكناية. ٣ – باب ما وقع من المتوكل من الخلفاء على قبره من الجفاء الاخبار: الرواة ١ – أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن أبى المفضل الشيباني، عن أحمد بن عبد الله الثقفي، عن علي بن محمد بن سليمان، عن الحسين بن محمد بن مسلمة، عن إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضي: اعلمك أني قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين عليه السلام فإذا قرأت كتابي (هذا) فقف على الامر حتى تعرف فعل أو لم يفعل. قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به إليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار، ثم أتيته فقال لي: ما صنعت ؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به فلم أر شيئا ولم أجد شيئا، فقال لي: أفلا عمقته ؟ قلت: قد فعلت فما رأيت فكتب إلى السلطان أن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا وأمرته ٢ فمخره بالماء وكربه بالبقر. قال أبو علي العماري: فحدثني إبراهيم الديزج وسألته عن صورة الامر، فقال لي: أتيت في خاصة غلماني فقط وإني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي عليهما السلام ووجدت منه

رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين عليه السلام على البارية وأمرت بطرح التراب عليه وأطلقت عليه الماء وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه، فلم تطأه

البقر وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة، لئن ذكر أحد هذه لاقتلنه. ٣

---

١ - في الاصل: إذا. ٢ - وامر به / خ. ٣ - ٢ / ٣٣٤ والبحار: ٤٥ / ٣٩٤ ح ٢.

---

[٧٢٥]

بيان: يقال: " مخرت الارض " أي أرسلت فيه الماء، " ومخرت السفينة " إذا جرت تشق الماء مع صوت. ٢ - أمالي الطوسي: عنه، عن أبي المفضل، عن محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل عن أبي عبد الله الباقطاني قال: ضمني عبيدالله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري وكان قائدا من قواد السلطان أكتب له، وكان بدنه كله أبيض شديد البياض، حتى يديه ورجليه كانا كذلك وكان وجهه أسود شديد السواد، كأنه القير وكان يتفقأ مع ذلك مدة منتنة، قال: فلما آنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني، ثم إنه مرض مرضه الذي مات فيه فقعدت فسألته كأنه يحب أن يكتم عليه، فضمنت له الكتمان. فحدثني: قال وجهني المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام وإجراء الماء عليه فلما عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فقال: لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما امرتم به في قبر الحسين. فلما أصبحنا جاءوا يستحثوني في المسير فسرت معهم حتى وافينا كربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوكل فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال: ألم آمرك أن لا تخرج معهم ؟ ولا تفعل فعلهم ؟ فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ؟ ثم لطمني وتفل وجهي فصار وجهي مسودا كما ترى وجسمي على حالته الاولى. ١ توضيح: تفقأ الدمل والقرح: تشقق. ٣ - أمالي الطوسي: عنه، عن أبي المفضل، عن سعيد بن أحمد أبي القاسم الفقيه، عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد، قال: دخلت على إبراهيم الديزج وكنت جاره أعوده في مرضه الذي مات فيه، فوجدته بحال سوء فإذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب فسألته عن حاله وكانت بيني وبينه خلطة وانس توجب الثقة بي والانبساط إلي فكاتمني حاله، وأشار [لي] إلى الطبيب

فشعر الطبيب بإشارته، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج، وخلا الموضع فسألته عن حاله فقال: اخبرك والله

---

١ – ١ / ٣٣٥ والبحار: ٤٥ / ٣٩٥ ح ٣.

---

[٧٢٦]

وأستغفر الله أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام فأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر، فوافيت الناحية مساء، ومعنا الفعلة والدر كاريون ١ معهم المساحي والمرود ٢ فتقدمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديد، و أصوات عالية، وجعل الغلمان ينبهوني فقمت وأنا ذعر، فقلت للغلمان: ما شأنكم ؟ قالوا: أعجب شأن، قلت: وما ذاك ؟ إن بموضع قالوا: القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرمونا مع ذلك بالنشاب فقمت معهم لاتبين الامر فوجدته كما وصفوا، وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض، فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله. فاستوحشت لذلك وجزعت، وأخذتني الحمى والقشعريرة، ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إلي به، قال: أبوبرزة ٣ فقلت له: قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الاولى وأعان عليه في قتله المنتصر فقال لي: قد سمعت بذلك، وقد نالني في جسمي مالا أرجو معه البقاء، قال أبوبرزة، كان هذا في أول النهار فما أمسى الديزج حتى مات. قال ابن حشيش: قال أبو المفضل ٤: إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل رجلا من الناس عن ذلك فقال له: قد وجب عليه القتل إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما ابالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر فقتله وعاش بعده سبعة أشهر ٥. ٤ – أمالي الطوسي: عنه، عن أبي المفضل، عن علي بن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطئ النيل قال: حدثني جدي القاسم بن أحمد بن معمر الاسدي

الكوفي وكان له علم بالسيرة وأيام الناس، قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلى قبره

---

١ – في المصدر: والمرور والزكار، وفي خ: الروزكاريون. ٢ – في الاصل: المرور، وفي المصدر: المروز. ٣ – في المصدر: أبو بريرة. ٤ – في المصدر: أبو الفضل. ٥ – ١ / ٣٣٥ والبحار: ٤٥ / ٣٩٥ ح ٤,

---

[٧٢٧]

منهم خلق كثير، فأنفذ قائدا من قواده وضم إليه كنفا ١ من الجند كثيرا ليشعب ٢ قبر الحسين عليه

السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطف و عمل بما امر، ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه، و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالامر إلى الحضرة. فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة، مظهرا أن مسيره إليها في مصالح أهلها، والانكفاء إلى المصر. ٣ فمضى الامر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وأنه قد كثر جمعهم لذلك ٤، وصار لهم سوق ٥ كبير فأنفذ قائدا في جمع كثير من الجند، وأمر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره ونبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل أبي طالب والشيعة، فقتل ولم يتم له ما قدره ٦. توضيح: قوله " كنفا من الجند " أي جانبا كناية عن الجماعة منهم، وفي بعض النسخ بالثاء وهو بالفتح الجماعة، قوله " ليشعب " أي يشق وينبش، وفي بعض النسخ المصححة ليشعث من قبر [هـ]، يقال شعث منه تشعيثا نضح ٧ عنه وذب و دفع، وانكفأ: رجع. ٥ – المناقب لابن شهر اشوب: وروى جماعة من الثقات أنه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين عليه السلام وأن يجري الماء عليه من العلقمي، أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء فنظر

إلى القبر وإذا هو معلق بالقدرة في الهواء، فقال زيد: " يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " ٨ وذلك أن الحراث حرث سبع عشرة مرة والقبر يرجع إلى ٩ حاله فلما نظر

---

١ – في المصدر: كتفا. ٢ – في المصدر: ليسعب، وفي البحار: ليشعث. ٣ – في المصدر: المصير. ٤ – في المصدر: كذلك. ٥ – في المصدر: شوق. ٦ – ١ / ٣٣٧ والبحار: ٤٥ / ٣٩٧ ح ٥. ٧ – نصح / خ. ٨ – التوبة / ٣٢. ٩ – في المصدر: على.

---

[٧٢٨]

الحراث إلى ذلك آمن بالله وحل ١ البقر فاخبر المتوكل فأمر بقتله. ٢ ٦ – أقول: في بعض كتب أصحابنا، قال: وروي أن المتوكل – لعنه الله – من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة، شديد البغض لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام، وإن يخربوا بنيانه ويخفوا ٣ آثاره، وأن يجروا عليه الماء من النهر العلقمي بحيث لا تبقى له أثر ولا أحد يقف له على خبر وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره، وجعل رصدا من أجناده، وأوصاهم كل من وجدتموه يريد

زيارة الحسين عليه السلام فاقتلوه، يريد بذلك إطفاء نور الله وإخفاء آثار ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له: زيد المجنون، ولكنه ذو عقل سديد، ورأي رشيد، وإنما لقب بالمجنون لانه أفحم كل لبيب وقطع حجة كل أديب، وكان لا يعي من الجواب ولا يمل من الخطاب. فسمع بخراب بنيان قبر الحسين عليه السلام وحرث مكانه، فعظم ذلك عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه لسيده الحسين عليه السلام، وكان مسكنه يومئذ بمصر، فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الامام عليه السلام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه شاكيا وجده إلى ربه، وبقى حزينا كئيبا حتى بلغ الكوفة، وكان البهلول يومئذ بالكوفة، فلقيه زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه السلام، فقال له البهلول: من أين لك معرفتي ولم ترني قط ؟ فقال زيد: يا هذا اعلم أن قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: يا زيد ما الذي أخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب ؟ فقال: والله ما خرجت إلا من شدة وجدي وحزني وقد بلغني أن هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام وخراب بنيانه وقتل زواره، فهذا الذي أخرجني من موطني ونقص عيشي وأجرى دموعي وأقل هجوعي، فقال البهلول: وأنا والله كذلك فقال له: قم بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علي المرتضى. قال: فأخذ

كل بيد صاحبه حتى وصلا إلى قبر الحسين عليه السلام، وإذا هو على حاله لم يتغير، وقد هدموا بنيانه، وكلما أجروا عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة

---

١ - وخل / خ. ٢ - ٣ / ٢٢١ والبحار: ٤٥ / ٤٠١ ذح ١١. ٣ - في البحار: ويحفوا.

---

[٧٢٩]

العزيز الجبار، ولم يصل قطرة واحدة إلى قبر الحسين عليه السلام، وكان القبر الشريف إذا جاءه الماء يرتفع أرضه باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال: انظر يا بهلول يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون ١. قال: ولم يزل التوكل يأمر بحرث قبر الحسين عليه السلام مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير، ولا يعلوه قطرة من الماء، فلما نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت بالله و بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاهربن على وجهي وأهيم في البراري ولا أحرث قبر الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن لي مدة عشرين سنة أنظر آيات الله واشاهد براهين آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أتعظ ولا أعتبر، ثم إنه حل النيران و طرح الفدان وأقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له: من أين أقبلت يا شيخ ؟ قال: من مصر فقال له: ولاي شئ جئت إلى هنا وأنه لاخشى عليك من القتل فبكى زيد و قال: والله قد بلغني حرث قبر

الحسين عليه السلام فأحزنني ذلك وهيج حزني ووجدي. فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما وهو يقول: فداك أبي وامي فو الله يا شيخ من حين ما أقبلت إلي أقبلت إلي الرحمة واستنار قلبي بنور الله، وإني آمنت بالله ورسوله، وإن لي مدة عشرين سنة وأنا أحرث هذه الارض وكلما أجريت الماء إلى قبر الحسين عليه السلام غار ٢ وحار واستدار، ولم يصل إلى قبر الحسين عليه السلام منه قطرة و كأني كنت في سكر وأفقت الآن ببركة قدومك إلي فبكى زيد وتمثل بهذه الابيات: تالله إن كانت امية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا

لعمرك قبره مهدوما أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما فبكى الحارث وقال: يا زيد قد أيقظتني من رقدتي وأرشدتني من غفلتي وها أنا الآن ماض إلى المتوكل بسر من رأى اعرفه بصورة الحال إن شاء (الله) أن يقتلني وإن شاء (الله) أن يتركني. فقال له زيد: وأنا أيضا أسير معك إليه واساعدك على ذلك، قال: فلما

---

١ – مقتبس من الآية: ٨ من سورة الصف والاية: ٣٢ من سورة التوبة. ٢ – فمار / خ.

---

[٧٣٠]

دخل الحارث إلى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام استشاط غيضا وازداد بغضا لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر – لعنه الله – بقتل الحارث وأمر أن يشد ١ رجله في حبل ويسحب على وجهه في الاسواق ثم يصلب في مجتمع الناس، ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبدا. وأما زيد المجنون فانه ازداد حزنه واشتد عزاؤه، وطال بكاؤه، وصبر حتى أنزلوه من الصلب، وألقوه على مزبلة هناك فجاء إليه زيد فاحتمله إلى دجلة و غسله وكفنه وصلى عليه ودفنه، وبقى ثلاثه أيام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخا عاليا، ونوحا شجيا وبكاء عظيما، و نساء بكثرة منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه ورجالا بكثرة يندبون بالويل والثبور، والناس كافة في اضطراب شديد وإذا بجنازة محمولة على أعناق الرجال وقد نشرت لها الاعلام والريات، والناس من حولها أفواجا قد انسدت الطرق من الرجال والنساء. قال زيد: فظننت أن المتوكل قد مات، فتقدمت إلى رجل منهم وقلت له: من يكون هذا الميت ؟ فقال: هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية وكان اسمها ريحانة، وكان يحبها حبا شديدا، ثم إنهم عملوا لها شأنا عظيما ودفنوها في قبر جديد، وفرشوا فيه الورد والرياحين، والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد إلى ذلك ازدادت أشجانه وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزق أطماره

ويحثي التراب على رأسه وهو يقول: واويلاه وا أسفاه عليك يا حسين أتقتل ٢ بالطف غريبا وحيدا ظمآنا شهيدا، وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك، وتذبح أطفالك، ولم يبك عليك أحد من الناس، وتدفن بغير غسل ولا كفن، ويحرث بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك، و أنت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء، ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى صلى الله عليه وآله. قال: ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس كافة ينظرون إليه فمنهم من

---

١ - في الاصل: يسئد به. ٢ - القتيل / خ.

---

[٧٣١]

رق له، ومنهم من جنى عليه، فلما أفاق من غشوته أنشد يقول: أيحرث بالطف قبر الحسين * ويعمر قبر بني الزانية لعل الزمان بهم قد يعود * ويأتي بدولتهم ثانية ألا لعن الله أهل الفساد * ومن يأمن الدنية ١ الفانية قال: إن زيدا كتب هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل، قال: فلما قرأها اشتد غيظه وأمر باحضاره، فاحضر وجرى بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما أغاظه حتى أمر بقتله، فلما مثل بين يديه سأله عن أبي تراب من هو ؟ استحقارا به، فقال: والله إنك عارف به، وبفضله وشرفه، وحسبه ونسبه، فو الله ما يجحد فضله إلا كل كافر مرتاب، ولا يبغضه إلا كل منافق كذاب، وشرع يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما أغاظ المتوكل فأمر بحبسه فحبس. فلما أسدل الظلام وهجع، جاء إلى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له: قم وأخرج زيدا من حبسه وإلا أهلكك الله عاجلا، فقام هو بنفسه وأخرج زيدا من حبسه، وخلع عليه خلعة سنية، وقال له: اطلب ما تريد قال: اريد عمارة قبر الحسين عليه السلام وأن لا يتعرض أحد لزواره، فأمر له بذلك، فخرج من عنده فرحا مسرورا وجعل يدور في البلدان وهو يقول من أراد زيارة الحسين عليه السلام فله الامان طول الازمان. ٢ بيان: نير الفدان بالكسر الخشبة المعترضة في عنق الثورين والجمع النيران والانيار، والفدان بالتشديد البقرة التي تحرث، والاسدال: إرخاء الستر وإرساله وفيه استعارة، والرفس: الضرب بالرجل. ٤ - باب سائر ما وقع على قبره عليه السلام من الجفاء الاخبار: الرواة ١ - أمالي الطوسي: عن ابن حشيش، عن أبي المفضل، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الازدي قال: حدثني عبد الله بن رابية ٣ الطوري قال: حججت سنة

---

١ - الدنيا / خ. ٢ - البحار ٤٥ / ٤٠٣. ٣ - في المصدر: دانية.

---

[٧٣٢]

سبع وأربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت إلى العراق، فزرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان، وزرته ثم توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام، فإذا هو قد حرث أرضه، ومخر ١ فيها الماء، وارسلت الثيران [و] العوامل في الارض، فبعيني وبصري كنت أرى ٢ الثيران تساق في الارض فتنساق لهم حتى إذا حازت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد، فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما أمكنتني الزيارة فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول [في ذلك]: تالله إن كانت امية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه ٣ بنو أبيه بمثلها * هذا لعمرك قبره مهدوما أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا * في قتله فتتبعوه رميما فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة فقلت: ما الخبر ؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر (بن المعتصم) المتوكل فعجبت لذلك، وقلت: إلهي ليلة بليلة ٤. توضيح: قال الفيروزآبادي: الهيعة والهائعة الصوت تفزع منه وتخافه من عدو. ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: أخذ المسترشد من مال الحائر وكربلا، و قال: إن القبر لا يحتاج إلى الخزانة وأنفق على العسكر، فلما خرج قتل هو وابنه الراشد. كتابي ابن بطة والنطنزي: روى أبو عبد الرحمان بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الاعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام فأصابه وأهل بيته جنون وجذام و برص، وهم يتوارثون الجذام [والبرص] إلى الساعة ٥.

---

١ – في المصدر: مجر. ٢ – في الاصل والبحار: رأيت. ٣ – في المصدر وخ / أتاك. ٤ – ١ / ٣٣٧ والبحار: ٤٥ / ٣٩٧ ح ٦. ٥ – ٣ / ٢٢٠ والبحار: ٤٥ / ٤٠١ ح ١١، الفقرة الاولى من الحديث غير موجودة في المصدر.

---

٥ – باب نادر الاخبار: الرواة ١ – نوادر علي بن أسباط: عن غير واحد من أصحابه ١ قال: إن مصعب بن الزبير لما توجه إلى عبد الملك بن مروان يقاتله و [لما] بلغ الحير، [دخل] فوقف على قبر أبي عبد الله عليه السلام، ثم قال ٢: يا أبا عبد الله أما والله لئن كنت غصبت نفسك ما غصبت دينك، ثم انصرف وهو يقول: وإن ٣ الاولى بالطف من آل هاشم * تأسوا فسنوا للكرام التأسيا ٤ ٦ – باب آخر في ما جاء في مجئ الحسين عليه السلام إلى المحشر مع النبي صلى الله عليه وآله الاخبار: الرواة ١ – أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الانصاري، عن معاوية بن وهب قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال: السلام عليك و رحمة الله (وبركاته)، فقال [له] أبو عبد الله عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله (و بركاته) يا شيخ ادن مني، فدنا منه، وقبل يده وبكى، فقال له

أبو عبد الله عليه السلام: و ما يبكيك يا شيخ ؟ قال له: يا بن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول: هذه السنة، وهذا الشهر، وهذا اليوم، ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي، قال: فبكى أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: يا شيخ، إن اخرت منيتك كنت

١ – في المصدر: من أصحابنا. ٢ – في المصدر: له. ٣ – في الاصل: ألا إن وفي المصدر: إن. ٤ – ص ١٢٣، والبحار: ٤٥ / ٢٠٠ ح ٤٢.

[٧٣٤]

٤ – ص ١٢٣، والبحار: ٤٥ / ٢٠٠ ح ٤٢.

معنا، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الشيخ: ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا شيخ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله المنزل، و عترتي أهل بيتي تجيئ وأنت معنا يوم القيامة. ثم قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة، قال: لا، قال: فمن أين [أنت] ؟ قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين عليه السلام ؟ قال: إني لقريب منه، قال: كيف إتيانك له ؟ قال: إني لاتيه واكثر، قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، (و) ما اصيب (أحد بمثل ما اصيب) ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا لله و صبروا في جنب الله فجزاهم (الله) أحسن جزاء الصابرين، إنه إذا كان يوم القيامة (أقبل رسول الله ومعه الحسين ويده على رأسه) ١ يقطر دما فيقول: يا رب سل امتي فيم قتلوا ابني ؟ وقال عليه السلام: كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام ٢. تم هذا المجلد في أحوال سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، سبط رسول الثقلين، وابن فاطمة الزهراء، وأخي الحسن المجتبى، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، قتيل أولاد الادعياء والاشقياء والطلقاء، صلوات الله عليه وعلى جده وأبيه وامه وأخيه، وأولاده المعصومين وذريته الطاهرين وأصحابه المخلصين، روحي فداهم، وعلى شيعته ومحبيه، بعون الله الملك المنان.

---

١ – في خ / يجيئ الحسين عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله ورأسه. ٢ – ١ / ١٦٢، والبحار: ٤٥ / ٣١٣ ح ١٤. (*)